

٥٥ / ٢  
شهداء

# الحرب العالمية الكبرى

تأليف  
أحمد الأحمد

حقوق الطبع والنقل والنشر والترجمة والاقتباس

في جميع البلاد محفوظة للمؤلف

سنة ١٩٦٠

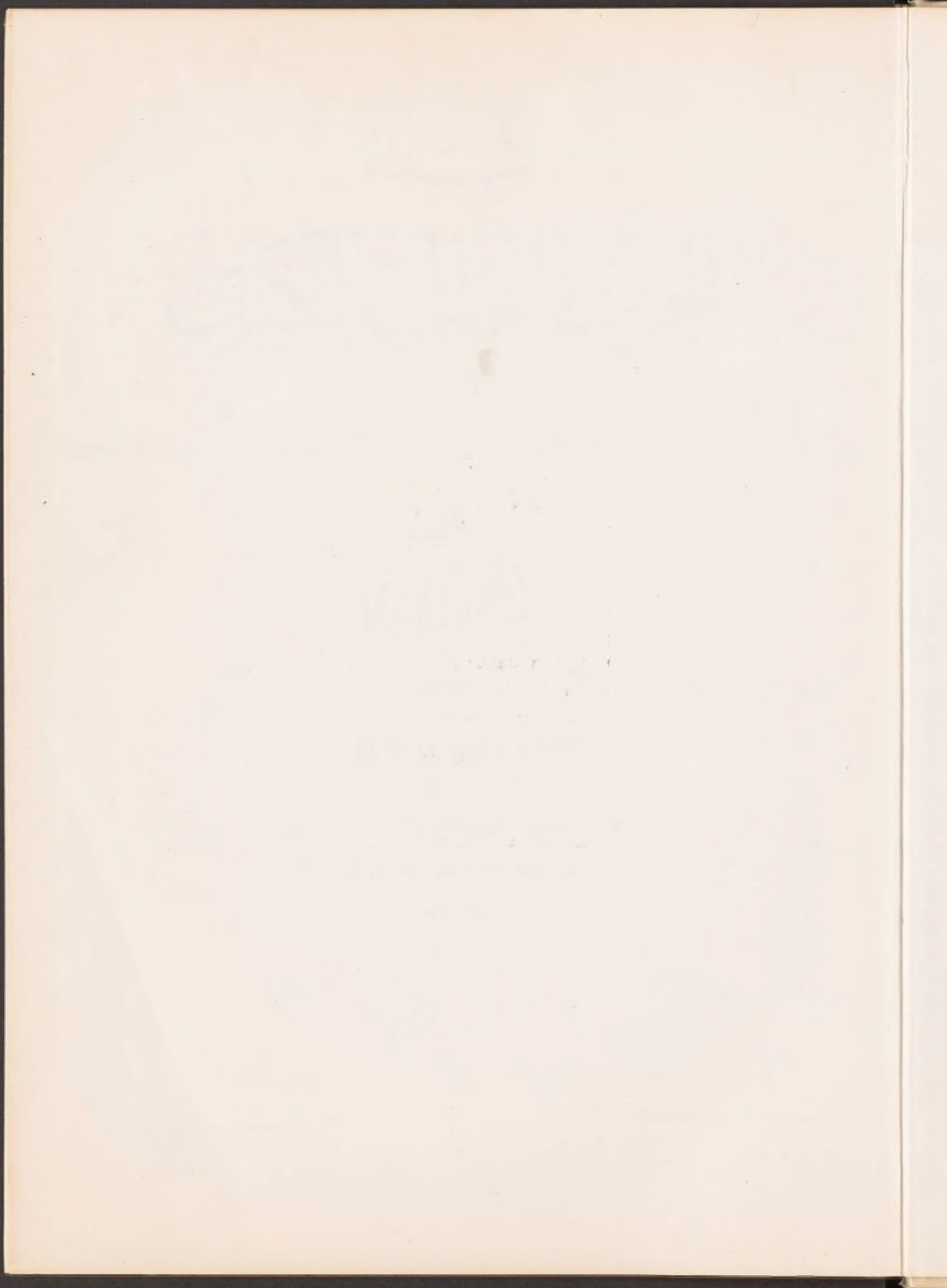




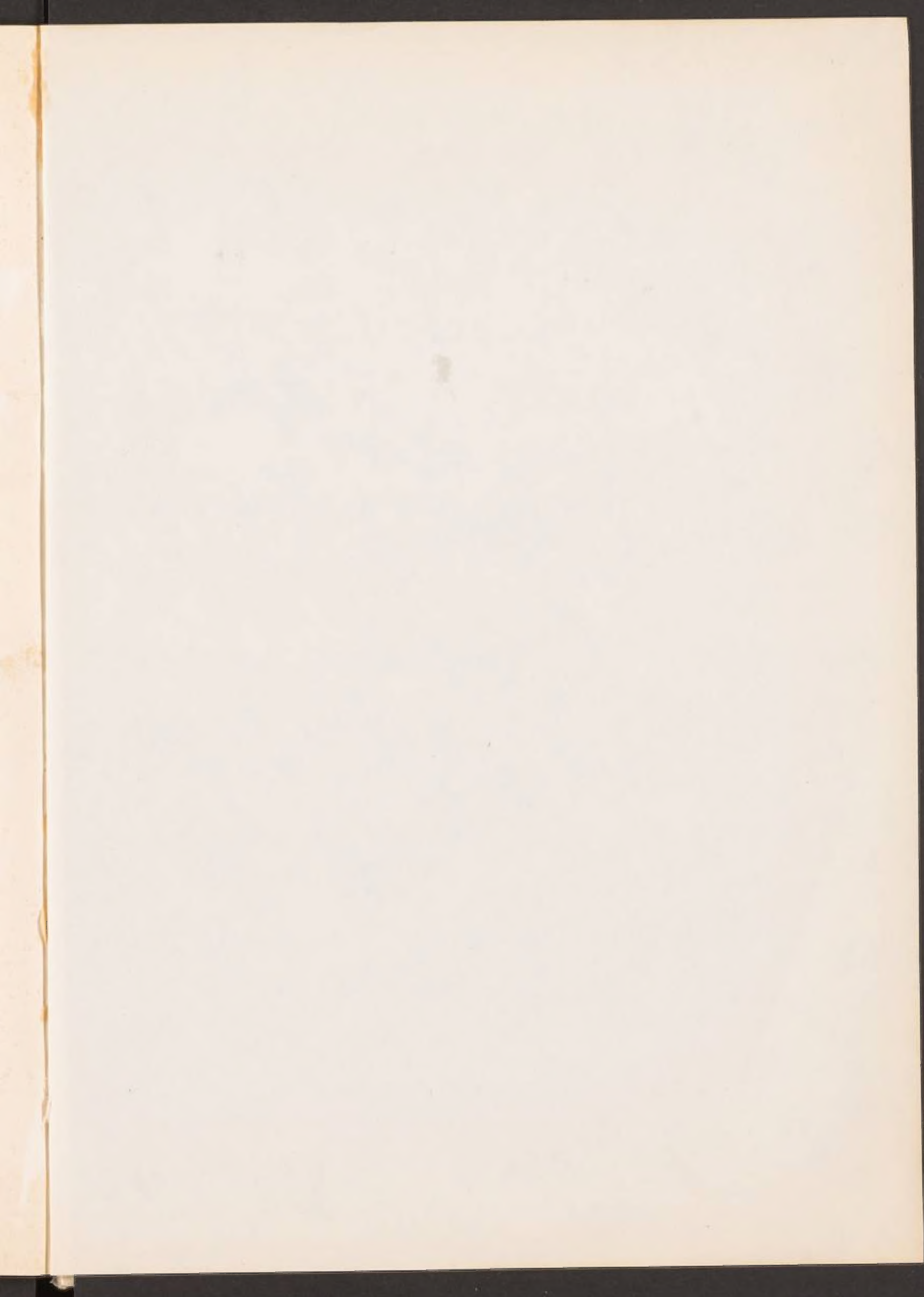
GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---











Āl Jundī, Ad'ham

شهداء  
الحرب العالمية الكبرى

/Shuhadā' al-Ḥarb al-'Ālamīyah al-Kubrā/

تأليف  
أحمد آل جندى  
Front

N. Y. U. LIBRARIES

حقوق الطبع والنقل والنشر والترجمة والاقباس

في جميع البلاد محفوظة للمؤلف

سنة ١٩٦٠

B

مطبعة العروبة : دمشق

١٧٩٣٦ ٥

٢٥ نسخة (٢٥) ليرة سورية

للدوائر الرسمية (٥٠) ليرة سورية



Near East

DS

97

.5

.J<sub>8</sub>

C.1



# بيان الى القراء الكرام

هذا هو تاريخ شهداء الحرب العالمية الاولى قد صدر ، مع تاريخ الثورات السورية في آن واحد ، ويتبعها أجزاء عدة ، من تاريخية وأدبية وفنية ، وهو كالجزئين الادييين اللذين أصدرتهما في عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٨م لا يعرض للبيع في المكتاب العامة ، ولا يعرضه مؤلفه على الناس كمستجدي العطاء ، وقد اضطررت لطبع نسخ محدودة منه ، تكفي لتسديد نفقات طباعته وأكلافه فقط ، دون النظر الى منعم أرتجيه من ورائه ، فأنا بحمد الله مكفيّ رضيّ ، وما أتوخاه من رسالي التاريخية ، هو سد الثلمات الموجودة في تاريخ شهداء الحرب العالمية الاولى ، خدمة للمكتبة العربية .

فلا يعجبني القارئ اذا خلت صحائفه من مقدمات التقريظ التي اعتاد اكثر المؤلفين استجداءها من العلماء والادباء ، واصحاب المناصب العليا ، وكفى ان تقرظه مواضعه .

لقد بذلت في اخراجه الى حيز الوجود جهداً مضميناً ، يقدره كل من عانى هذه الابحاث التاريخية الشاقة ، وغنيت بنفسي تصحيح اغلاطه المطبعية ، فخلا من جدول الاخطاء ، فاذا شردت العين عن هفوة مطبعية ، فالعذر من شيم الكرام ، والعصمة لله وحده .

المؤلف  
ادهم آل جندري

عنوان المؤلف : دمشق هاتف (١٩٤٤٢) ص.ب (٤٠٨)



# المقدمة

ان نعي الشهداء يقع موقع الألم المص في النفوس ، ولطالما أحدث موت الابطال والعظماء ثلماً في بناء الأمم ، ونحن امة تقدر الرجال حق قدرهم ، ولكن الحكومات التي تعاقبت في عهود الاستعمار الفرنسي لم تفكر بذكرى تخليدهم ، ارضاء لمن كان نصب هؤلاء الحكام وعزلهم بمقدورهم في طرفة عين .

أجل : لقد كان من المحرم على الشعب السوري ان يحتفل بذكرى شهدائه الابرار في عهد المستعمرين ، حتى اتاح الله لنا هذا العهد الميمون الذي يقدر رجاله البطولات لمن فادوا بأرواحهم ومهجهم في سبيل عروبهم واستقلال بلادهم ، لانهم ابطال ، واكثرهم جاهدوا وخاضوا حرب فلسطين ومعاركها الرهيبة .

لقد سبقنا الغربيون في تخليد عظمائهم ، فهم يقيمون القائل للابطال والتواضع ، ويسمون بأسمائهم الشوارع والمعاهد العلمية ، ويجعلون ليلاهم ولونهم أياماً في كل سنة ، وهي بمنزلة الاعياد ، وفي كل يوم نسمع باحياء ذكرى واحد من تلك العناصر السامية ، ونحن في الشرق لانعترف بالفضل والتقدير لذويه الا بقدر ، حتى اذا رحلوا الى دار الخلود ، وانقطعت صلتهم المادية بالاحياء تناسلناهم والشواهد على ذلك كثيرة ، وهكذا يكون حظ الشهداء ونصيبهم من الوفاء في الشرق العربي ، وانما لقولة حق صادرة عن قلب كلهم مفعم بالاسى ، اردت الافصاح عنها بمناسبة مرور مايقرب من نصف قرن على اعدام شهداء العرب واحرارهم .

## الجامعة العربية

كان على جامعة الدول العربية ، وهي المنظمة الوحيدة الصالحة للقيام بوضع مؤلف عن حياة شهداء العرب ، وان تعني باخراجه ، ولكن الجامعة لم تفكر بهذا المشروع الجليل ، العميق في سمو اهدافه ، العزيز على قلوب المجتمع ، فهي مشغولة ، كأنه لا يعنيها امر ذكرى الشهداء ، ورسالتهم وتخليدهم .

لقد فكرت باخراجه ، وفاء للشهداء وتخليدهم على اوسع نطاق ، بعد ان كانت الاحتفالات السنوية تجري بشكل محدود ، تلقى فيه بعض الكلمات ، دون ان يعلم الفتيء الكريم نبذة عن سير اعلام الجهاد العربي وابطاله ، الذين كانوا ضحايا البطش التركي في سبيل حرية بلادهم .

ولما ازمعت على تنفيذ هذه الفكرة انتابني الحيرة وامتلكني اليأس ، وغني ذلك الجو القاتم ، وقد أسدل عليه ستور الملابس والمتناقضات ، وهو الافتقار الى المصادر الموثوقة ، فان الرعيل الاول من اقطاب الحركة الذين واكبوا حركة الانطلاق العربية ، وكانوا على صلة بجري اطوارها وجوانبها كان مصيرهم الاغتيال والصلب على اعواد المشاق ، فضاء ما كان في حوزتهم من وثائق ومذكرات يومية ، كان بعضهم قد اهتم بتدوينها ، فالشهيد السوري الاول المرحوم الدكتور عزة الجندي ، عندما أخذ لمقابلة جمال باشا السفاح واغتاله بشكل لم يعرف حتى الآن ، فقدت مذكراته وامواله التي كانت معه ، وكذلك الشهيد الاجل المرحوم عبد الحميد الزهراوي ، فقد جيء به من استانبول الى ديوان عالية واختفت مذكراته ، وكان شأن الشهداء الشهابي والعريسي والبساط والبخاري كذلك ، فقد قبض عليهم في مدائن صالح ، وصادرت السلطات ما وجدته معهم من مذكرات يومية ، ثم قامت اسرة المحصاني بحرق الوثائق وغيرها التي كانت طمرت في بطن الارض ، تفادياً من وقوعها بأيدي الاتراك ، وفيها البلاء الاعظم على فريق كبير من شباب العرب الذين كانت صلاتهم وثيقة بالجمعيات العربية ، وهناك أسر الشهداء ، وقد اتلفت حرقاً ما كان لديها من وثائق قبل نفيها الى الاناضول ، تفادياً من عواقب وقوعها في قبضة الاتراك ، ورأيت من الحزم ان لا سبيل



الى التراجع ، فخطوط شوطاً بعيداً في مضمار التحقيق والنحيص والاستقصاء ، واصطدمت بعقبات كأداء كادت تهوي بي في  
لجة اليأس ، لولا رحمة ربك ، وغاية واحدة تحطت تلك العقبات ، وهي ان للاسرة الجذدية ماض معروف في ملاحم الوطن ، وقد  
منيت بفقد شهيد شقيقين ، وحلت بها المصائب والحزن ، ففني اخوة الشهيدين ، واكثر افراد الاسرة الى اقاصي الاناضول ، واعتقلت  
السلطات الانكليزية شقيقي الشهيدين طوال مدة الحرب العالمية في مصر ، والتحق بعض ضباط الاسرة في الثورة العربية الكبرى ،  
فتعرض من بقي من افرادها لغضب السفاح جمال باشا وتشكيله وانتقامه ، فسبق افرادها الى خطوط القتال ، كل ذلك دفعني  
للعمل بروح المؤلف الصابر ، فلم انتن ولم اتردد ، وذلك كل ما اعترضني من عقبات ، وكان هدفي الوحيد سد ثلثة في المكتبة  
العربية ، وهو اقل وفاء يترتب علي حيال المجتمع وأسرني والتاريخ .

ولا اود في مقدمتي هذه ان اشير الى مواضيع هذا الكتاب ، وما عانيت في سبيل اخراجه من عنف مرير ، وجهد كبير ،  
وهو عمل لا يعرف قدره الا من عانى هذه المباحث ، بل ادع للقراء والتاريخ تقدير ما تعرضت اليه البلاد العربية من محن واهوال  
انقلها الى اهل الدنيا الاحياء في الاجيال الصاعدة .

**العرب والأتراك** - ابي غرور الاتحاديين الاتراك ومن والاهم ، الا انتهاز الفرص للتشكيل بالعرب ، وقد مهد لها شذاذ  
من الوصوليين النفعيين ، وكانت الحرب العالمية الاولى ، وشاءت الاقدار ان تعبت وتقسو ، فأبتليت البلاد العربية بالقائد السفاح  
جمال باشا ، فنصب المشائق في ساحات دمشق وبيروت ، ونفى عشرات الالوف الى اقاصي الاناضول ، واكتظت السجون بكثير  
من الابرياء . ومن اجل ما احتاجت في الصدور من الاناك والآهات ، امتشق العرب الحسام في وجه الاتراك ، للدفاع عن كياناتهم  
والنخاص من نير استعبادهم .

## تنكر الحلفاء للعرب

وفي الوقت الذي قطع فيه الانكليز باسم الحلفاء العهد باستقلال البلاد العربية ، كانوا يتفقون سرّاً مع الفرنسيين على اقتسام  
هذه البلاد ، وظهرت دسائسهم الغريبة ، وخدمهم السياسية بالمعاهدة المعروفة بمعاهدة ( سايكس بيكو ) ومرت البلاد  
في مرحلة خطيرة .

## الرد على مذكرات جمال باشا

أصدر السفاح جمال باشا مذكراته ، ولها حلة وثيقة بشهداء العرب واحرارها ، فلأها بالعرب طعناً وقبحاً ، وأعطى  
لنفسه الحق باتخاذ سياسة البطش حيال العرب من قتل وتشريد ، وزعم أن مصالحة الدولة تقضي بهذه التدابير الجائرة ، فكانت  
لسياسته الهوجاء أبلغ الأثر في تمزيق أوصال الدولة ، وقد يكون في ميدان التأليف من هو أقدر مني على إخراج هذا المؤلف ،  
ولكن الامر يحتاج الى جهود مضيئة ، ورحلات شاقة ، مقرونة بالصبر والجلد على الدرس والتحقيق والاستقصاء ، وهذا ما دعا  
اكثر المؤلفين ، للاجتماع عن الخوض في هذا الميدان الشائك العويص .

ومن المؤسف أن الذين استروا في خطوط النضال السياسي ، وحملوا أثقاله قد اشغلهم كوارث الكفاح على تدوين  
الملاحم في ادوار ذلك النضال ، وهكذا اصطدم النشء الصاعد بعقبات تاريخية كأداء ، وصعب عليه ان يلم بالحقائق الناصعة من  
تاريخ هذه الحقبة الخطيرة ، لما يغشاها من ملاعبات ومتناقضات تجعلها بين الشك واليقين ، وكانت النتائج المؤلمة ان اختفرت  
المكتبات العربية ، الى يوميات تاريخية خطتها اقلام من عاصروا نشأة البعث العربي الحديث وألوا بمراحل ادواره واطواره .  
وقد اتصلت مباشرة بأسر الشهداء ، ومن لهم علاقه بمرجى الحوادث التاريخية ، ولقيت عنثاً كبيراً من وراء ذلك ، وتوات  
بيني وبينهم المراسلات ، وأبدى اكثرهم عدم الاهتمام والاكتراث ، ومع هذا فلم تنضب امام جهودي المواضيع .



## المؤلفات السابقة

لقد ظهرت تآليف عدة عن سير الشهداء ، وقد خبط فيها مؤلفوها خبط عشواء ، فتعثرُوا بالحقائق ، وسلكوا طريق الارتجال في وضع الاحاديث ، ومن هذه المؤلفات ما احتوى على اخطاء فادحة لا يمكن الركون الى مواضيعها ، وعلى سبيل المثال اذكر « ان صورة الشهيد الامير عارف الشهابي » قد وضعت للشهيد محمد المحبصاني ، وكانت تراجع بعض الشهداء مقتضبة لاتتور مراحل حياتهم ، ومن المؤلفين من زعم ان كريمة رشدي بك الشمعة قد التقت مع والدها في محطة رباق وهي بطريقها الى المنفى ، ولما نادت والدها صفها الحراس فتأثرت وماتت في الطريق .

والحقيقة ان كريمة الشهيد هي السيدة ندية ، وقد اقترنت بالدكتور ( بجان ) وتوفيت سنة ١٩٥١ م بدمشق . ومن المؤلفين من حشر في مؤلفه بعض من اعدموه شتاً او بالخاص بسبب الفرار من الجندية ، وما تجدر الاشارة اليه ، ان موجة اعدام الفارين بلغت نسبة كبيرة ، فقد كان يعدم بالعشرة واحد بطريق القرعة ، فان اعدم هؤلاء جزاء فرارهم من الخدمة العسكرية ، فهم لا يعتبرون في مصاف شهداء القومية العربية والسياسة .

ومن المؤلفين من كان تاريخه ذا صبغة طائفية ، وقد ملأت صحائفه بتجديد الفرنسيين ، ولم اكن أبغي هذا الاستطراد لولا ان جوادب المناسبات قضت بالاماع الى ذلك .

**تجود المؤلف** . ومن حق التاريخ ان يتجرد المؤلف عن العاطفة والاديان والاحزاب والطائفية والقرابة ، فلا يسجل الوقائع بتأثير العاطفة ، بل بوحى الوجدان وشرف الضمير ، وحقيقة الواقع .

لقد تمت بدراسات علمية واسعة وتعمقت بالتحقيق والاستقصاء وعكفت على وضع الردود المتعلقة بذكرات جمال باشا بروح لا تعرف الملل والكلل ، وكنت بعيداً عن الارتجال عند سرد الوقائع التاريخية .

ومن فضل الله عليّ ، أنه لا فضل لمخلوق عليّ باخراج هذا المؤلف ، ولم أتلق اي تشجيع او مؤازرة مادية من المصالح الحكومية ذات الاختصاص بهذه المواضيع ، ولم أك لأجمل مواقف اكثر اصحاب الشأن من لهم علاقة في مواضيع مؤلفي السابقين الذين كانوا يحاولون الحصول على النسخ بآية طريقة كانت ، ما عدا دفع الثمن ، ولو اردت تعداد مناقبهم لاحتاج الامر الى مجلد برأسه ، ولا اغالي بالقول ان المكارم اصبحت كهلال الشك لا تكاد ترى ...

لقد كوَّنت هذه المواضيع ورأيت ان اتحف بها المكتبة العربية ، وزهدت في امر تقريظ هذا الكتاب رغم تطوع المقرطين لان الافراط فيه من شيمة العاجزين الذين يستجدونه لتردان بها مؤلفاتهم . وعلى الله قصد السبيل .

المؤلف  
أدهم آل جندري



# الاهداء

الى شقيقي بالدم الشهيدين صادق وعزة آل جندي ، الذي أكتب عنها والدمع يسابق القلم في التعبير عما لازم نفسي اربعين عاماً من لوعة مستعصية على العزاء .

والى ارواح الشهداء والمجاهدين الذين اوجدوا فكرة الثورة العربية الكبرى وعملوا لها ، وجادوا بنفوسهم لتسلم امة العرب من المحق والتربك .

الى اولئك الشهداء والمجاهدين ، الذين حرصوا على بعث تراث العرب الفكري والروحي ، ونشر الثقافة واللغة العربية ، وتنشئة امة العرب الى المجيد من ماضيها والكامن من قوتها وحيويتها ، فاستفاقت بعد هجوع طويل ، ونسيان مرير لشخصيتها وكيانها ، واستمدت من هدى اولئك القادة الابطال عزيمة ومضاء واثماناً ونوراً ، فشت في سني ذلك الايمان والنور نحو العلا والسمو ، وهبت تناضل اعداءها وتثور في وجه الطواغيت ، لتحطيم الاغلال واثبات جدارتها بالحياة المشرفة ، وبناء حضارة لا تلبث ان تشرق وتشرق وبعم الكون وهجها وسناها في عهد رائد القومية العربية وبطائها الأوحد زعيمنا جمال عبد الناصر .

وفي ظل هذه الحياة النائرة المناضلة ، التي كان انطلاقها على أيدي الشهداء والمجاهدين ، عاشت امة العرب من جديد ، فاتصل هذا الخلف الجديد البالغ بذلك السلف المجيد الساطع ، الذي كان قد أوشك ان يتقطع بعد طول توهج وتألق .

فالى ارواح هؤلاء الشهداء الابرار ، والمجاهدين الاخيار

## اهمي كتابي هذا

المؤلف

أدهم آل جندي



# الشهيد امير الاي

صادق بن محمد آل جندي العباسي



اليك انتهى الاقدام والحزم والامر  
برزت بساحات الجهاد منافحاً  
ولم يثنك الموت الخيم في الوغى  
لك الله من ليث هصور اذا انبرى  
مقامك محفوف بكل فضيلة  
ومجده يومي نحوه كل أصيد  
وفيك معين للحياة اذا اعترى  
خطبت نعيم الخلد في بهجة الدنا  
«أصدق» والتاريخ يشهد انه  
وحسبني «الجندي» فيك مجاهداً  
مدحتك لما ان علمتك «صادقاً»  
فخذها من الاعماق عصماً يرفها

وفيك تجلى البأس والمجد والنصر  
عن العرب لا يبروك خوف ولا ذعر  
مضياً: ولا البيض الرقاق ولا السمر  
لمركة فالعزم يرزبه والصبر  
دعائمه احمد وآلؤه شكر  
ويقصر عن ادراكه البطل الغمر  
بنا حدث أومس امتك الضر  
«ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر»  
له همة تعسا يغار لها النسر  
شجاعاً له في كل ملحمة سر  
تذب عن الايمان ما صنع الكفر  
اليك الوفاء المحض والحب والبشر  
راغب العثاني



# الشهيد العربي الاول

الدكتور عزة بن محمد آل جندي العباسي



لقد تفضل الشاعر العبقري الملمهم، الأستاذ الشيخ راغب العثاني الذي تربطه بالشقيق الشهيد وشائج الود والاخاء والولاء، فوثاء بما جادت به قريحته من روائع شعره اظالده فقال :

وفي البلاد قلوب فيك تحفل	في موكب المجد حامت حولك المقل
مادت بها الارض واستلقى بها الجبل	صوارم في يديك البيض لو لمعت
أركان شاعره وانكدت الدول	ولو ضربت بطن القاع لانصدعت
والجود ما صار من عناك ينهمل	والحزم ، الاح من عينيك بارقه
من الحكمة اذا ما حتم الاجل	والبيد لو سئلت عن خير من عرفت
من بايع الله صدقا (عزة) البطل	قالت مهند (حمص) صنو (خالدها)
والمجد أعظم ما سادت به الاول	جهدت للعرب تبني صرح مجدهم
ترعى مصالح شعب هزم الجزل	ناموا وعينك ما زالت مسهدة
وللبلاء قتي أوقاته عمل	فكنت للعرب طودا شائخا ابدا
والضعيف ملاذاً بالندى يعمل	وللمريض أبا رفق ومرحمة



## الفصل الاول

### السلطان عبد الحميد

ارتقى السلطان عبد الحميد الثاني العرش سنة ١٨٧٦م في فترة عصيبة ، فخرج من الحرب الروسية مهين الجناح ، فعمل مجلس المبعوثين ، وجعل نفسه السلطان المطلق ، فخلق الحريات ، واستبد في تصرفاته ، وفي عهده تفتحت افئدة الاقوام التابعة لسلطنته ، وبدأت روح النهضة تظهر في كل صقع .

لقد غلب الاستبداد على طبيعته ، فكان سيء الظن بمن حوله ، مولعاً بأن تكون عظام الامور وحقايرها معلقة بأرادته المطلقة ، وقد التف حوله الوثاة والجواسيس والمذاهنون الذي عرفوا بسريره وضعفه ومرض نفسه في هذه النواحي ، فأبتعدوا به عن جادة النصح والارشاد ، وامعنوا في تضليله ، وجعلوا يحسنون له اهواءه ، ويجارونه في رغباته ، فكانوا من العناصر الضارة لصاحبة الدولة .

### الانقلاب العثماني

وبعد ان استمر عهد السلطان عبد الحميد (٣٣) سنة ، وقع الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨م ، ويعتبر مبدأ التحول في السياسة التركية حيال الاقوام والعناصر التابعة للخلافة العثمانية ، وضعفت فكرة الجامعة الاسلامية .

تم الانقلاب على ايدي رجال تركية الفتاة ، وانتقلت الدولة من الحكم الديكتاتوري المطلق الى الدستوري الضعيف ، فانطلق كل قوم وعنصر يعمل جاداً لاعلاء شأن قومه ، فكان السباقون لذلك في حينها رجال العرب وشبابهم العامل ، ومثلوهم في مجلس النواب العثماني ، فقاموا يطالبون بحقوقهم ، وكان المنتدى الادبي العربي في الآسادة واعضائه والمنتسبين اليه من الشباب العربي المنحصر اعظم الاثر في اذكاء نار الحماس في صدور الشعب العربي ورجاله ، بما دعا رجال تركية الفتاة للانتباه والحذر من هذه البيضة ، واخذ الخيطة من نتائج هاتيك الروح الوثابة الخطورة ، وقامت في بعض المدن العربية السورية اذ ذاك نهضة علمية تستوحي انجازاتها من مبادئ تلك النهضة العربية ، ولم تكن تألوا جهداً في العمل لصالح الامة والوطن ، فلبت دوراً هاماً في مقدرات هذه الامة بتاريخها المعاصر .

### الصراع بين الاتراك والعرب

لم يصب الشرق الادنى بضرية هدأت كيانه مثل الخلاف الذي نشب بين الاتراك والعرب في اواخر الدولة العثمانية ، وقد اجتمع المؤرخون ، على ان الاتحاديين هم المسؤولون عن هذا الخلاف للفكرة التي استحوذت على اعضائه بحق القومية العربية ، وتسلبت على ابنائها .

نشب الصراع واتسع نطاقه بين القومية التركية ، والحركة النورانية التي كانت تشمل باعمال رجال تركية الفتاة ، وبين العالم العربي ، والقومية العربية ، وتآذى عندئذ رجال العرب من كل حذب وصوب للعمل في ميدان الجهاد العربي والتضحية ، فاستند الخلاف بين العنصرين واهتمت دول اوربا بهذا النزاع وتدخلت تحقيقاً لاطماعها وامانها الاستعمارية .

انصرف الاتحاديون الى الدعوة للجامعة التركية ، وتأييد العنصرية التركية بحماس ونشاط ، وهم اقلية في وسط يعبر بالعنصريات المختلفة وقد تفرقت الامبراطورية العثمانية ، وفشل الاتحاديون في سياستهم الحرقاء ، فأثرت الفكرة القومية في العناصر العثمانية ، وليس هنا مجال البحث في ايضاح اخطاء السياسة الاتحادية ، لتعذر حصرها ، ولكن من الجدير بالذكر النظر فيما يدعيه



بعض زعماء هذا الحزب الهدام ، الذين تسلموا مقدرات اموره وتصرفوا بالاحكام ، وكانوا من العاملين على انياد الامبراطورية العثمانية ، وقد دافع طلعت باشا في مذكراته التي نشر مقدمتها في المانيا عام ١٩٢٠ م فقال :

« ليست القضية الشرقية ، قضية انسانية نصرانية ، كما حاولت بعض الدول اظهارها للرأي العام العالمي ، وانما هي قضية عرض ومنفعة لاستعمار الشرق باسم الدفاع عن الانسانية والنصرانية ، ومن الغريبة ان تتدخل الدول في شؤون تركية اذا حكمت لعدل على مسيحي ، ثم في الوقت نفسه تتغاضي عن الفظائع التي يرتكبها الروس بالمسلمين ، والروس من رعاياهم على السواء ، والسبب في ذلك ، هو ضعف تركية » .

لقد كانت الدول الغربية تعمل المستحيل لمعاكسة مطالب الاصلاح حتى وقعت ثورات عديدة منذ عام ١٩١٠ م في البانيا ، وفي الجبل الاسود ، وجبل الدروز في سورية واليمن ، وغير ذلك ، مما لا مجال للتبسط فيه ، وكل هذه الثورات دلت على ان الانظمة لم يكن لهم هدف معين ، ولا سياسة مقرونة لمعالجة كل هذه الاضطرابات التي كانت تقع في فترات متقاربة ، ولذا بدأ اهتمام الدول في التفكير جدياً باقتسام إرث الامبراطورية العثمانية المربضة .

وظهرت البوادر ، بحتلال ايطاليا لطرابلس الغرب في سنة ١٩١١ م والى وقوع الحرب البلقانية ، والواقع ان تركية بعد الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨ م كانت في موقف تستطيع معه المحافظة على كيانها الداخلي والدولي ، لو كان الافراد الذين تسلموا مقدرات الحكم من ذوي المقدرة وحسن الادارة والنزاهة ، ولكن الایام التي تلت الحروب والثورات الواقعة اظهرت انه اولي الامر في تركية ليسوا كذلك ، وكان لهذه العوامل الاثر البالغ في تدخل الدول بشؤون تركية ، والتفكير في تقسيمها والقضاء عليها .

## الاهداف الشخصية

لقد اظهر رجال حزب الاتحاد والترقي في السنوات التي تولوا فيها الحكم ، ان مصالحهم الشخصية كانت فوق كل اعتبار ، وكانت سياستهم في البلاد العربية عبارة عن سلسلة اخطاء متتابعة ، قضت على كل أمل بالاتفاق بين العنصرين التركي والعربي . وكانت شكوي العرب في سنة ١٩١٠ م تنحصر في اقصاء عدد كبير من العرب عن الوظائف التي كانوا فيها في الآستانة بحكم قانون التسيق . وقد تناول هذا التسيق كل المرططين العرب عمداً ، وعدم دعوة أبناء العرب الى اي اجتماع غابته التآليف بين العناصر العثمانية ، واستبدال الولاة والمنصرين والقضاة من أبناء العرب بوظفين من الاتراك ، ونقل الضباط العرب من بلادهم الى الآستانة ، والخلوة دون التحاقهم ببعثة الضباط العامة في المانيا ، ومعارضة كل مشروع علمي او اداري في البلاد العربية ، ومناهضةهم للغة العربية ، وتعصدهم على جمعية ( النهضة السورية الادبية ) التي تآلفت في دمشق ، والقاء الشركة التي تآلفت لانشاء مدرسة منظمة فيها ، وعدم تقبلهم باذخار العرب المنتمين لجمعية الاتحاد والترقي في اللجنة المركزية ، وغير ذلك من العوامل التي ادت الى زيادة حدة التوتر وقتل الثقة بين العرب والترك .

## الجمعيات العربية من سنة ١٩٠٨ الى ١٩١٢

على اثر وقوع الحرب البلقانية والحرب الطرابلسية ، اشرفت الدولة العثمانية على الانحيار ، وكنوت الاطماع في بلادها ، وعرضت المألة الشرقية على بساط البحث الدولي ، فرأى زعماء العرب ان الخطر على الدولة أقوى واتوسع بما كانوا يخشون ، فكان هذا داعياً الى وجوب جعل ادارة الدولة على اساس الامر كزية ، لان ذلك ادعى الى حمران كل قطر واستعدادة الدفاع عن نفسه ، فالتفوا الاحزاب المعروفة والجمعيات التي انحصرت في فئة خاصة من شباب العرب .

وكان موقف اصحافة التركية شديد الوطأة ، وهو يدعو الى تعزيز القومية الطورانية ، وحض الحكومة على مقاومة القوميات الاخرى والقضاء عليها ، وقد بلغ الخلاف اشده عن طريق الصحافة ، فقد اُسفدت الصحف تدافع عن القومية العربية ،



وتنادي بها وتطالب بالحقوق المضمومة وتندد بسياسة التعامل والظلم والاستبداد .

وعنده اسماء الجمعيات العربية المؤلفة « مدرجة حسب تواريخ تأسيسها وقد شكت بشكل قانوني وبترخيص الحكومة » وكان بعضها علمياً واجتماعياً واقتصادياً وبعضها سياسياً ، وكان لها برامج وأهداف واضحة .

وذكر جمال باشا في كتابه « الاتهامات السياسية » انه كان هذه الجمعيات تشكيلات تسعى وراء آمال خفية لأشخاص معدودين ، وان الشباب اتحدوا وقاموا بتسجيل اسمائهم في تلك الجمعيات وظاعروها بالاموال ، وان بضعة اشخاص حريصين على المنافع استفادوا من بلاهة الشباب ، وان كل جمعية يصادف في تأسيسها وتوسعها اشخاص معدودون ، قد اظهروا هذه المقاصد بصورة دعوي مشروعة مستندة على اساس سعادة العرب ، فسوها احبائاً بالامر كزية ، وحياناً بالاصلاحيات في البلاد العربية ، وان الديوان العربي الحربي لم يبحث عن جميع هذه الجمعيات من جهة شكايها القانوني ، بل دفقت اشكائها القانونية الخفية ، فعاقب المؤمنين لتشكيلاتها السرية والتشبهين بذلك ، وان الاشخاص الذين دخلوا هذه الجمعيات بحسن نية ، ولم يفهموا حقيقة مقاصدها ، فلم يبحث عنهم ، ولم يعاقبوا من جهة كونهم اعضاء في تلك الجمعيات .

« وقد ذكر جمال باشا ان الواقعة التي تدفق في الديوان الحربي العربي في عاليه ، لم تكن مسألة عنصرية . بل مسألة خيانة ، فلا ينبغي ان تتلقى باسم مسألة عربية ، او اختلال في البلاد العربية ، وبسوغ لنا ان نسيبها خيانة للحكومة عامة ، ولجميع الاقوام العربية خاصة ، والحق يقال ان هؤلاء الاشخاص الذين عوقبوا بسبب الخيانة التي ارتكبوها امام الوطن قد اخطوا باسم القوم النجيب العربي ( نقطة سوداء ) نجباء الاجانب ، فظن رؤساء سياسة الاعداء الذين تخاربههم اليوم ، ان الامة العربية لم تنفخ فيها الروح ، وانها لا تتأخر عن قبول استيلاء الاجنبي . وان الامر كزية كانت غايتها ، تأسيس ائتلاف في مصر تحت حماية الانكليز ، مع قلب الخديوية الى ائتلاف ، وجعل سورية من حيفا الى مصر تحت حماية الانكليز ، ومن حيفا الى اسكندرون تحت حماية الفرنسيين ، واجداد امير مسلم مستقل في سورية ، وان لبعضهم مقاصد اخرى ، وهي الحاق بيروت بجبل لبنان ، وتوسيع حدود الجبل الى البقاع ، او تكون سورية تحت احتلال فرانسة » .

هذا ما ذكره جمال باشا في كتابه ، وكما ورد فيه عبارة عن وهم وخيال ، كما ينضح ذلك من برنامج جمعية العهد المؤلفة من كبار ضباط الجيش واهدافها واضحة وهي السعي للاستقلال الداخلي لبلاد العرب ، على ان تقابل متحدة مع حكومة الآستانة .

واستند جمال باشا في الحقيقة السابقة من كتابه ، استناداً الى اقوال الشهيد عبد الغني العريسي « ان الافكار العربية ليست بنت يومها ، واذا الذي اداعها هي الجمعيات العربية السرية » على ان هذا الجربان لم ينتقل من عالم الاشخاص الى عالم الجمعيات ، الا من زمن ليس بعيد ، فان جميع هذه الجمعيات تأسست عقب المشروطية ما عدا جمعية النهضة اللبنانية « فانها منذ اثني عشر عاماً توالي انماها باقدام تحت حماية قنصل فرانسة ومراقبه ، واكثر اعضائها من المسيحيين » .

## جمعية الحرية والائتلاف

بعد ان استتب الامر للاتحاديين ، اعاطوا اللذان عن حقيقة نواياهم واهدافهم ، فجعلوا خطتهم تركية بحتة ، فانفصل عنها حينئذ كل احرار العرب ، وبعض الاتراك القويرون على مصلحة وطنهم ، فانشأ احرار الترك جمعية ( الحرية والائتلاف ) التي كانت غايتها منح الولايات العثمانية استقلالاً ادارياً ، وادارة شؤون المملكة على اساس الامر كزية ، وقامت هذه الجمعية بظاهرة توروية في الآستانة ، اسفرت عن سقوط وزارة الاتحاديين وحل مجلس المبعوثين ، وتعيين وزارة ائتلافية برئاسة مختار باشا ، ثم برئاسة كامل باشا .



## جمعية الاخاء العربي

هي اول جمعية عربية تأسست في الآستانة سنة ١٩٠٨ م بعد اعلان الدستور ، والاشات نادياً لها ، وورغم اهدافها المثلى يجمع كلمة الملل العثمانية المختلفة بدون تمييز في الجنسيات والمذاهب ، وتكوين الرابطة الجامعة بينهم لخدمة الدولة ، فان هذه الجمعية لم تعيش طويلاً لانعدام التجانس بين اعضائها ، فحل محلها المنتدى الادبي .

وجاء في كتاب اتهام الشهداء ان الشهيد شفيق المؤيد مبعوث دمشق سابعاً ، وندره المطران مندوب بغداد في مؤتمر باريس قد اتفقا عقب اعلان المشروطية مع اشخاص آخرين على تأسيس جمعية بعنوان « الاخاء العربي » في احد بيوت الجزيرة الكبيرة ، فشرعوا بطبع اوراق الدعوة وتوزيعها على السوريين الموجودين في الآستانة ، بواسطة الشهيد عبد الكريم قاسم الحليل وغيره من الشباب ، واعتنوا ان ذاك في الجرائد ان الاجتماع سيكون في مسرح ( واينه ) في قسم بك اوغلي ، وفي هذا الاجتماع القى كل من شفيق المؤيد ، وندره المطران خطاباً يحثان فيها على الحاجة لتأسيس جمعية باسم الاخاء العربي للحفاظ على حقوق العرب والانهاض بهم بنسبة معارفهم ، ثم اصدت الجمعية جريدة باسم « الاخاء العثماني » كانت بإشارة شفيق المؤيد ، وتوالت الاجتماعات والمذكرات في الاندية التي اتخذوها أولاً في بك اوغلي وبعده في حقال اوغلي ، ولما حضر المبعوثون المنتخبون من الولايات العربية جرى استقبالهم على الرصيف والمحطة بعظيم الاحتفال ، وفي اول الامر سير بهم رأساً الى تلك الاندية .

## المنتدى الادبي

أسس المنتدى الادبي سنة ١٩٠٩ م ليكون مركزاً لشباب العرب في العاصمة التركية ، لاقامة المحاضرات العلمية فيه ، ونزول الروايات العربية ووصد رتبها له .

وقد ورد في كتاب الايضاحات السياسية الصحيحة ( ١١ ) ان الذين قاموا بتأسيس المنتدى الادبي هم الشهداء : عبد الحميد الزهر اوي وشفيق بك المؤيد ورخا الصلح والشيخ رشيد رضا ورفيق العظم والطبيب حسين حيدر وطالب النقيب مبعوث البصرة واليكباثي عزيز علي المصري والدكتور عزرة الجندي وندره المطران ونخله باشا المطران ورشدي الشعة ، وان هؤلاء قد سبق لهم المظاهرة المعنوية والنموز في تأسيسه وإدعائه .

ثم انضم الشهيد عبد الكريم قاسم الحليل وبوسف محبر وسليان حيدر ورفيق رزق سلوم وسيف الدين الخطيب وجميل الحسيني ، وكان مقراً في محلة ( بارمق قيو ) وقد رأى المنتدى مساعدة كبيرة ، فتمتعة عزرة هولولو باشا العابد ( ١٥٠ ) ليرة ذهبية ، وكان كل آت الآستانة من الشباب يسجل عضواً في المنتدى .

وقد وقع اختلاف بين اعضاء النادي من الشباب ، فأزاله الشهيد عبد الحميد الزهر اوي بحكمته ولباقته ، ونصح القافين عليه ان لا يتنازعوا فيكونوا سبباً لتعطيل النادي .

وبقي الشهيد عبد الكريم الحليل رئيساً له مدة حياته ، وكان النادي ميداناً لاقاء المحاضرات العلمية والتاريخية ، وكان الشيخ رشيد رضا وعبد الحميد الزهر اوي وندره المطران وعزيز علي المصري وسليم الجزائري يلقبون المحاضرات التاريخية بتشكيل بيعت على فكرة الاستقلال العربي واحياء مجد العروبة ، وكان للمنتدى تعليقات سرية لا يعلمها سوى اعضائه المؤسسين ، وكان الشهيد رفيق رزق سلوم ينظم الاناشيد الحماسية بالمواضيع التي كان يضعها له رئيس النادي عبد الكريم الحليل .

احدو النادي محلة تنطق بغيائته واهدافه الوطنية ، وكان شعبة الجمعية الامر كثرية التي تشكلت في مصر ، وكانت آراء المنتدى وجمعيات الاصلاح متحدة مع آراء الامر كثرين الموجودين في مصر . وكان الشهيد الدكتور عزرة الجندي يسافر الى مصر وبفاوض حزب الامر كثرية ، وكذلك الشهيد سيف الدين الخطيب يأتي الى بيروت ومصر ويحاضر الجمعية الاصلاحية والامر كثرية .



وقد أنتم الاتراك رجال هذا النادي ، بأنهم كانوا يسسون افكار الشبان الارباء الذين اعدم بعضهم .  
لقد امتدت حياة المنتدى الادبي اكثر من ثلث الجمعيات ، فقد تأسس سنة ١٩٠٩ م وتوقفت اعماله في شهر مارس سنة  
١٩١٥ م حيث أغلقت الحكومة التركية .

## الجمعية العربية الفتاة

أسس هذه الجمعية احمد رستم حيدر وتوفيق الناطور وكانا يطلبان العلم في باريس سنة ١٩٠٩ م وانضم اليها الشهيد محمد  
المخلصاني سنة ١٩١١ م ، وكانت جمعية سرية لا يعرف الداخل فيها غير الذي أسسها ، وكانت تتألف من ثلاث هيئات للإدارة ،  
والعمل ، وقسم الداخلي حديثاً ، ولا يعرف بعضهم بعضاً ، وكان لها كلمات واصطلاحات رمزية في المراسلات والاتصالات .  
ثم انتقل مركز هذه الجمعية الى سورية بعد عودة مؤسسها الى بلادهم سنة ١٩١٢ م والتجأت بيروت مقر رئيسها .  
وانتقل بعدها الى دمشق وبدأ نشاطها ، ثم انضم اليها المئات فحصل الى هذه الجمعية واحد بزيادة ، وكان سنة ١٩١٥ م في طريقه الى الحجاز  
من الآستانة ، واجتمع برجال الجمعية في دمشق ، وأطلعوه على تشكيلاتهم ، وأعلموه أنه اذا دار الحجاز وزحف على سورية وجد  
أهلها على استعداد لتأييده ، فأيد فعمل الفكرة وتبرع للجمعية بالنف ليرة ذهبية مساعدة لها في عملها . وقد انضم الى عضويتها السادة  
عبد الغني العرسي والامير عارف الشهابي وفايز الشهابي وعرفي عبد الهادي وباسم باشا الهاشمي ورضا باشا الركابي وصالح  
قنبر وسامي السراج وعلي السراج والدواء مصطفى نعمت وشكري القوتلي وعادل وبيد العظم ، ورضا الرفاعي وعبد الوهاب  
ميسر ، واحمد مريود ومظهر وعلان ورشيد طليع وتوفيق الشيشكلي وخليل مردم بك ، وعارف الكندي ، ويوسف وسعيد  
حيدر ومصطفى وحفي ، وعزة دروزة ، وفؤاد سليم وعوفي القضياني وعلي جودة الايوبي وجميل الخفي واندادهم وكان عدد  
اعضائها يقارب الـ ( ١٨٩ ) عضواً .

وقد امتازت هذه الجمعية عن غيرها من الجمعيات ، واعيت دوراً خطيراً في ميدان الجهاد الوطني والثورات السورية ،  
وكانت سوكمة دامية في افئدة الفرنسيين في عهد الانتداب والفت الوفود في جيف الدفاع عن القضايا العربية ، وقد حدث اشتقاق  
في صفوف الهيئة التنفيذية لهذه الجمعية ، كان من أهم عوامل التطاحن على المراكز ، ثم مرقب الجمعية من الاستفتاء عندما وفدت  
بعثة المستر كراين . وقد تعرض اكثر اعضاء الجمعية لاحكام الاعداء من قبل الفرنسيين بما لا مجال لاطالة الحديث فيه لوعي  
المعاصرين لوقائعها .

## الجمعية القحطانية

تأسست الجمعية القحطانية في الآستانة سنة ١٩٠٩ م وقد أسسها عبد الحميد الزهرراوي وعزيز علي المصري وسليم الجزائري ،  
ثم انضم اليهم حقي العظم وحسن حمادة والدكتور عزة الجندبي ، وغايتها نشر الفكرة العربية واصلاح احوال العرب واليوض  
هم . وقد انتشرت انتشاراً غريباً في زمن قريب ، وكان الاعضاء يتعارفون بشعارات سرية ، ويتداولون آراءهم بشكل مكتوم ،  
وكانت تنشر مقاصدها سراً في الصحف . وكانت ترمي بقاصدها الى غايات واهداف واسعة ، وقد انشأ اليها بعض الضباط  
العرب ، وكان من رجال هذه الجمعية الشهيد سكري العسلي يوم جاء الآستانة مبعوثاً .

وانتسبى من هذه الجمعية ثلاث جمعيات مية في أزمنة مختلفة ، فأسس عزيز علي المصري جمعية ( العهد ) واتس اليها فريق من  
ضباط العرب ، وبعد ذهابه الى مصر أسس جمعية ( التوروية العربية ) وأسس بعض اعضاء الجمعية من الملكيين وهم عبد الحميد  
الزهرراوي والشيخ رشيد رضا ورفيق العظم وحقي العظم والدكتور عزة الجندبي جمعية الامر كثرية في مصر .



## جمعية العهد

انبثقت جمعية العهد من الجمعية القحطانية وتشكلت في ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩١٣ م ومن مؤسسيها عزيز علي المصري بعد عودته من طرابلس الغرب للآستانة ، وكانت عسكرية لا يدخلها الا ضباط الجيش .

وتضم نخبة مختارة من ضباط العرب ، منهم : نوري السعيد ومولود مخلص وجميل المدفعي وباسين وطه الهاشمي وعلي النشاشيبي وعارف التوام ومحمد اسماعيل الطباخ ومصطفى وصفي وسليم الجزائري وامين لطفي الحافظ وصادق الجندبي ويحيى كاظم ابو الشرف واسعد الدرويش ، وغيرهم من كبار قواد العرب .

كانت هذه الجمعية سرية ، وقد أقسم اعضاؤها ان لا يوحوا بشيء من اسرارها ويتلخص برنامجها :

١ - جمعية العهد سرية انشئت في الآستانة ، وغايتها السعي للاستقلال الداخلي ، لبلاد العرب ، على ان تظل متحدة مع حكومة الآستانة .

٢ - ترى جمعية العهد ضرورة بقاء الخلافة الاسلامية وديعة مقدسة بأيدي آل عثمان .

٣ - لما كانت الجمعية تعتقد ان الآستانة رأس الشرق ، وان الشرق لا يعيش اذا اقتطعت دولة اجنبية ، فهي تعنى غاية خاصة بالدفاع عنها وتعمل للمحافظة على سلامتها .

٤ - لما كان الترك يؤلفون من ( ٦٠٠ ) سنة الخافر الامامية للشرق امام الغرب ، فعلى العرب ان يعملوا للحصول على ما يؤهلهم لأن يكونوا القوى الاحتياطية الصالحة لهذه الخافر .

## موقف الاتحاديين من هذه الجمعية

لقد أحدث تأسيس هذه الجمعية أهمية عظيمة ، وبدأ الاتراك ينظرون اليها بخلوص بالغية لما عرف به منشورها من الصلابة والعقيدة الوطنية والقوة والثبوت ، ولأنها أسست في فترة كانت العلاقات بين الاتحاديين والشباب العربي قد توترت توتراً حاداً ، وفقدت هذه الجمعية تأييد الشباب والضباط العرب الاحرار ، وانثىء لها فروع في بغداد والموصل ، وهذا ما دعا الحكومة الاتحادية ان تحشى توسعها وسطوتها وتأثيرها فقامت بجادة في تفريق رجاها قبل استفحال اخطارها .

وكان الشهداء عبد الحميد الزهراوي وشكري العسلي وعبد الوهاب الانكليزي وعبد الكريم الخليل وطالب النقيب والدكتور عبد الرحمن الشهبندر على اتصال دائم بامراء العرب العسكريين ، وكان شكري العسلي مبعوث دمشق في مجلس النواب العماني ينحى باللائمة على الاتحاديين الذين سبوا شمل ضباط العرب في الخفاء الدولة دون استخدامهم في بلادهم ، وقد وقعت وزارة الداخلية التركية على تشيد عربي من نظام الشهيد سليم الجزائري ، فبعثت به الى ديوان الحرب ليكون سجة على الشهداء في اهدافهم القومية العربية وتنتشر بعض مقاطعه :

شمو وتغدو حية  
فلا ترى منية  
من فارس مقدم  
بينة عريضة  
يجود بالنفيس  
بشجاعة وحية

لندم هذه البنية  
أزفها شجاعاً  
تلدن كل همام  
بثوق الطغام  
تلدن كل عزيز  
بدق هام خسيس



لقد غلب على الكتاب  
من أمة تركية

يشغل دار الحرب  
ونيل عز العرب

وقد استاء الاتراك من سليم الجزائري ، الذي هاجر من الجزائر وتولى في مداوسهم ومنعوه الرقب وجعلوه من امراء الجيش التركي ان يحاربهم بهذه الكراهية وكثر ان النعمة فلقى حتفه شهيداً وكانت هذه الجمعية تعتبر نفسها اقوى الجمعيات العربية ، لان القوة الاجرائية العسكرية بيدها ، ثم قضت مصالح القومية العربية ان تقترب الى الامر كزية ، وافقت معها على الاهداف العربية .

## الجمعية الثورية

وضع اسم هذه الجمعية عزيز علي المصري وحقي العظم والشيخ فؤاد الخطيب والضباط الفارون الى مصر ، وقد نشط عزيز علي المصري لاحداثها بعد القبض عليه وصدور العفو عنه في الاسنان وعودته الى مصر ، وكانت هذه الجمعية تسير وتسير وراء المقاصد العربية ضمن برنامج الجمعية الامر كزية .

## جمعية النهضة اللبنانية

أسست هذه الجمعية في لبنان ، وهي أقدم الجمعيات العربية المؤسسة ، واشترك في تأليفها فريق من امرة الحازن و خليل زينية وغيرهم ، وها فروغ في مصر وباريس ، وكان رئيس شعبة مصر هو اسكندر عمون والنسب اليها قسم كبير من اللبنانيين المقيمين في مصر ، وكان شكري غانم رئيس الشعبة في باريس ورئيس شعبة امريكا نعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى في نيويورك ، وقد اتهم الاتراك افراد هذه الجمعية بان ترعيتهم لبنانية فرنسية .

## الجمعية الاصلاحية

وكان ابرز اعضائها ميشيل النوني ، يوسف الهاني يتو طراد ايوب ثابت ورزق الله ارقش و خليل زينية وهم الموقعون على اللائحة الاصلاحية المعروفة التي وجدت لدى قنصل فرنسا العام ، فسببت بطش الاتراك في نقر كريم من اللبنانيين .

## الجمعية الامر كزية

تأسست هذه الجمعية في مصر سنة ١٩١٢ م ، وكانت تضم حزباً سياسياً له برنامجاً قومياً عربياً ، واسس الامر كزية السادة رفيق العظم والشيخ رشيد رضا وعبد الحميد الزهراوي وحقي العظم وداود بركات واسكندر عمون ومحب الدين الخطيب والدكتور شبل شميل وسامي الجريديني والدكتور عزة الجندي ، وكانت رئيس اللجنة التنفيذية فيها ، وقد اخذ على عاتقه نشر الدعايات العربية في شتى انحاء الاقطار العربية لقيامه برحلات كثيرة واتصاله بملوك العرب وامراتها هذه الغاية .

لقد كانت الغاية من تأليف هذا الحزب اظهار حسنات الادارة الامر كزية في السلطنة العثمانية للشعب العثماني المؤلف من عناصر مختلفة ، والمطالبة بحكومة تؤسس على قواعد الامر كزية والادارة في جميع ولايات الدولة العثمانية .

وابرز ناحية في حياة الامر كزية المؤتمر العربي الذي عقد في باريس .



## المؤتمر العربي في باريس

ان فكرة عقد المؤتمر العربي في باريس ، قد اظهرها الى نخير الوجود فنية من رجالات العرب كانوا آتت في باريس ، منهم الشهيدان عبد الغني العربي ومحمد المحصاني وندره المطران وعوني عبد الهادي وجميل المملوك وغيرهم ، وقد قامت هذه اللجنة بمراسلة رجالات العرب والاتفاق معهم على عقد المؤتمر وتحديد زمنه ، وارسلت بتاريخ ١٩١٣ م كتاباً الى اللجنة الامر كزية في مصر ، اقترحت عليها فيه ان تقوم هي باعباء هذا المؤتمر ، وان تعمل على نجاحه ، ونشر صورة كتابها الى اللجنة الامر كزية ليطلع اللاعلى ما ورد فيه .

« نحن الجالية العربية في باريس ، تقدم اليكم الشكر لتأليفكم حزب الامر كزية الادارية ، وقد جمعتم في برنامجكم الأمانتي التي يرتوونها ابناء العرب لسعادتهم وترقيتهم في كل حين ، ولذلك اوقفنا انفسنا لخدمة غايتكم النبيلة ، واعتبرناكم مصدراً لا نتوقع ان تقوم به في هذه الدار ازاء مناظرات الجرائد ومعانز الخطباء في الاندية السياسية ، وبحري الظلمات الدولية بشأن البلاد العربية ، وهذا ما حمل الجالية العربية على الاجتماع والبحث في التدابير الواجب اتخاذها لوقاية الوطن المحبوب من الطوارئ ، واصلاح امور بلادنا على اساس الامر كزية ، وبعد المناقشات ارتأت ان تعقد مؤتمراً للعرب تظهر فيه للانجانب ان العرب يدرون عادة الاحتلال من اية دولة كانت ، ويحفظون بحياتهم الوطنية ، وتصارع الدولة العنانية بوجوب تطبيق الاصلاحات الامر كزية في بلاد العرب .

وبعد المناقشات ارتأت الجالية ان تعقد مؤتمراً للعرب يقوم به السوريون في هذه المدينة ، فتمتخبت لجنة ادارية مؤلفة من السادة محمد المحصاني وندره المطران وشكري غانم وعوني عبد الهادي وعبد الغني العربي وجميل المملوك وساتول دباس وجميل مردم بك ، وتقرر ان تدور مباحثات هذا المؤتمر حول ما يأتي :

الحياة الوطنية - حقوق العرب والملكة العنانية - ضرورة الاصلاح على قاعدة الامر كزية - المهاجرة من سورية الى سورية .

## رد الجمعية الامر كزية

وفي ١١ نيسان سنة ١٩١٣ م بعثت اللجنة العليا لحزب الامر كزية في مصر برسالة الى لجنة باريس ، وابلغتها انها قررت انقاد مندوبين من قبلها لحضور المؤتمر ، على ان يكون لهم المشاركة والنظر في موضوعاته حتى تكون موافقة لمبادئ الحزب وبرنامجه .

وعلى اثر ذلك ، اذاعت لجنة باريس بياناً عاماً بسطت فيه غايتها وفكرتها وطلبت « من كل من ينفق قلبه لامة العرب صغيراً او كبيراً ان ياتي داعي الوطن ، لاسيما ارباب الزعامات في مقاعد الجمعيات ، فعليهم تعهد واليهم نتيجة ، فاما ان يتضامنوا الى وفود المؤتمر ، واما ان يمشوا اليها بالرسائل البرقية او الكتابية يظهر فيها اوتياحهم لنيل الغاية واستواكهم في شريف المقصد ، حتى يدلي المؤتمر لدى الامم بحجته ، وتتوقف قوته بقوة امته ، وهناك يفتق الغبن ، فيطل على هذه الامة فجر الحياة من اتساق الفسق وركام الظلمات ، وسلام على كل من تلقى هذا النور فعتناه وعرف واجبه فاداه .

## الاختلاف على رئاسة المؤتمر العربي

وقد ظهر من مجرى التحقيق الجاري في الديوان العربي الحربي في عاليه ، ان اختلافاً وقع في مصر بشأن رئاسة المؤتمر العربي في باريس ، فقد رشح حزب الامر كزية في مصر الشهيد عد الحميد الزهراوي ، واصر رفيق وحقي العظم على اسناد رئاسة المؤتمر الى شفيق المؤيد ، وعارض الشيخ رشيد رضا وعبد الغني العربي وغيرهما ، هذه الفكرة وعقد المؤتمر برئاسة الزهراوي .



وعلى هذه الصورة فإن شقيق المؤيد لم يحضر المؤتمر العربي في باريس ، وقد اختلف بعض زعماء العرب بشأن عقده في باريس ، وكانوا يرون ان يعقد في بلدة عثانية تقادياً من النقد والتجريح في حالة عقده في بلد غربية تابعة لدولة أجنبية ، وأبدى الزهراوي رأيه وتحفظه ، بأن المؤتمر اذا عقد في بلد عثانية ، فإنه يخشى من فتك الاتراك بأعضائه .

وقد ثبت من الوقائع ، ان احمد مختار بييم لم يعارض فكرة عقد المؤتمر في باريس ، وأنه بعث برسالة حملها السيد نجيب شخير الى شقيق المؤيد بهذا المعنى كما يزعم البعض ، والدليل على ذلك ، ان احمد مختار بييم قد حضر مؤتمر باريس ، كما وان رئاسة المؤتمر لو اسندت الى شقيق المؤيد حضر المؤتمر في باريس ، وثبت ان تخلفه عن الحضور كان بسبب الرئاسة .

## انعقاد المؤتمر

انعقد المؤتمر العربي الاول في باريس يوم الاربعاء الواقع في ١٨ حزيران سنة ١٩١٣ م في قاعة الجمعية الجغرافية ، وافتتح المؤتمر جلسته الاولى برئاسة الشهيد عبد الحميد الزهراوي ، وقد حضره المندوبون الموقدون وهم السادة :

عبد الحميد الزهراوي واسكندر عمون عن حزب الامم كزية في مصر .

سليم علي سلام واحمد مختار بييم والشهيد احمد حسن طباره والدكتور ايوب ثابت عن الجمعية الاصلاحية في بيروت .

توفيق السويدي وسليمان عتير عن العراق .

محمد حيدر وابراهيم حيدر عن بعلبك .

الشهيد عبد الكريم قاسم الحليل عن الجالية العربية في الآستانة .

نجيب دياب ونعوم مكرزل والياس مقصود عن المهاجرين السوريين في الولايات المتحدة ، وعباس بجاني عن

المغتربين في المكسيك .

شكري غانم وعبد الغني العريسي وندره المطران وعوني عبد القادي وشارل دباس وخير الله خير الله وجليل مردم بك ومحمد

المحصاني عن جالية باريس .

## خطباء المؤتمر

وقد افتتح الشهيد الزهراوي المؤتمر بخطبة بليغة ، تحدث فيها عما وصلت اليه حالة المملكة العثمانية من تدهور في سياستها ومكانتها ، وان ما حدث في ولايات الدولة العثمانية في اوروبا من الحوادث الخطيرة الشأن دعا العرب الى التفكير في الحالة الجديدة التي دخلت فيها واتخاذ الوسائل لاتقاء نتائجها وان تسمع اوروبا مطالب العرب وتفهم رأيهم .

وخطب السيد اسكندر عمون وندره المطران وغيرهما بالمعنى ذاته .

## القرارات المتخذة في المؤتمر

وتظهر غاية المؤتمر واعداً مندوبيه من القرارات المتخذة وهي :

- ١ - ان الاحلاحات الحقيقية واجبة وضرورية للمملكة العثمانية فيجب ان تنفذ بوجه السرعة .
- ٢ - من المهم ان يكون مضموناً للعرب التمتع بحقوقهم السياسية ، وذلك بأن يشتركوا في الادارة المركزية للمملكة اشتراكاً فعلياً .
- ٣ - يجب ان تنشأ في كل ولاية عربية ادارة لا مركزية تنظر في حاجاتها وعاداتها .



٤ - كانت ولاية بيروت قدمت مطالبها بلائحة خاصة صودق عليها في ٣١ كانون الثاني سنة ١٩١٣ م باجتماع الآراء ، وهي قائمة على مبدئين اساسيين ، وهما توسع سلطة المجالس العمومية ، وتعيين مستشارين اجانب ، فاللؤمسر يطلب تنفيذ وتطبيق هذين الطلبين .

٥ - يجب ان تكون اللغة العربية لغة رسمية في البلاد العربية .

٦ - تكون الخدمة العربية محلية في الولايات العربية ، الا في الظروف والاحيان التي تدعو الى الاستثناء الاقصى .

٧ - يمتنى المؤتمر من الحكومة السنية العثمانية ان تكفل لمصرفية لبنان وسائل مالياتها .

٨ - يصادق المؤتمر ويظهر ميله لطالب الارمن العثمانيين القاطنة على اساس الامر كثرية .

٩ - سيجري تبليغ هذه القرارات للحكومة العثمانية السنية .

١٠ - وتبلغ هذه القرارات ايضاً للحكومات المتحابة مع الدولة العثمانية ، ويشكر المؤتمر الحكومة الفرنسية شكراً جزيلاً لتوحياتها الكريم بضيوفها .

وصدر ملحق لقرارات المؤتمر هذا به :

اولاً - اذا لم تنفذ القرارات التي صادق عليها هذا المؤتمر ، فالاعضاء المنتمون الى جان اصلاح العربية يتمتعون عن قبول أي منصب كان في الحكومة العثمانية . الا بوافقة خاصة من الجمعيات المنتهية اليها .

ثانياً - ستكون هذه القرارات برنامجاً سياسياً للعرب العثمانيين ولا يمكن مساعدة أي مرشح في الانتخابات التشريعية الا اذا تعهد من قبل بتنفيذ هذا البرنامج وطلب تنفيذه .

وقد اسير المؤتمر منعقداً من تاريخ ١٨ الى ٢٣ حزيران سنة ١٩١٣ م ثم انحل وبقيت الوفود تسعى فيما جاءت اليه ضمن الاهداف العربية المثلى ، ودلت قراراته المتخذة على وطنية صادقة وإخلاص عظيم للوطن العثماني ، الذي كانت غاية المؤتمر تأييده واعلاء شأنه والدفاع عنه ، وما قاله اسكندر صهون في خطبته ما فيه « توهم بعض انصار النظام المركزي من اخواننا الاتراك ان الغرض من النهضة العربية الانفصال عن الدولة ، وهو امر بعيد عن الصحة ، فان الامة العربية لا تريد الا تغيير شكل الحكم الفاسد - الذي كان يودي بالدولة - بالحكم الذي كان يرجى منه وحده الصلاح والنجاح لنا ولهم ، وهو الحكم على قاعدة اللامر كثرية ، ولو كانت الهيئة الحاكمة اليوم من صميم قريش لكان موقفنا معها نفس موقفنا هذا » .

وهكذا يتجلى للتاريخ غايات المؤتمر العربي الذي اتخذه الاتحاديون دليلاً على خيانة العرب للدولة ، وحجة للفنك بزعمائهم وقادة آرائهم .

## موقف الاتحاديين من المؤتمر العربي

لا أزمع زعماء العرب على عقد المؤتمر العربي في باريس المطالبة باصلاح الولايات العربية ، قاموا بتوسلون لشعبه بشق الوسائل ، فقامت الجرائد التركية والعربية الموالية للاتحاديين بنشر مقالات ضد هذا المؤتمر ورجاله ، وحاولوا اقناع الحكومة الفرنسية بنبع عقد المؤتمر في عاصمتها . وحرضوا الشيخ عبد العزيز جاديش وبعض اعوانه على القيام بدعوة الجامعة الاسلامية لاحباط مساعي المطالبين بالاصلاح والقاء بذور الشقاق والفننة بين العرب والطوائف ، وأوغزوا الى انصارهم في البلاد العربية بمقاومة نهضة العرب ، وأرسلوا اليهم صور بوقيات بهذا المعنى حملوا فريقاً من الموظفين على توقيعها بالطرق المعبودة في تركية ، وكلها على النسق والمعنى التالي :

« ان القائمين بفكرة الاصلاح فئة من المشردين الفارين من وجه الحكومة السنية ، فجميع أهل سورية مسلمين ومسيحيين يكذبون افتراءاتهم ويظهرون للحكومة امتنانهم وسرورهم من طرز الادارة الحاضرة التي اعلنت شأن الدولة ورفعت منار الدين » .

وأجمعت الصحف التركية بمهاجمتها فقالت : « يجب علينا ان نفتح البلاد العربية من جديد » .



وبدأت الحكومة التركية تفكر في أمور شتى تمهيداً لضرب العرب ضربة قاضية منها :

١ - تعيين الشريف حيدر شريفاً على مكة المكرمة ، فلم تسكن من تنفيذ ذلك بسبب قيام الشريف حسين بشورته العربية الكبرى .

٢ - ارسال حملة على العراق بقيادة جاويد باشا وحسين باشا وهيب بك ، فاحتج العراقيون على هذا التعيين بشدة ، فاضطرت الحكومة الى العدول عن ارسالها .

٣ - السعي لارسال حملة الى البلاد العربية للقضاء على الفكرة القومية في سورية والعراق ، ثم تستألف الزحف الى شبه الجزيرة الحارثية السيد الادريسي وغيره من امراء العرب ، ولكن الاتحاديين اختلفوا فيما بينهم بعد وصول جاويد قائد هذه الحملة الى سورية ، ورأى فريق منهم بوجود الزحف أولاً على السيد الادريسي ، وفريق آخر بتأديب السوريين ، وارتأى آخرون ارسال الحملة الى العراق لاغراء القبائل والامراء بالمال وايقاع الفتنة بين العرب وضربهم ببعضهم .

٤ - عزم الحكومة على اقفال المنتدى الادبي في الآستانة ، والكلية العثمانية في بيروت ، ومنع الصحف العربية والمصرية وغيرها من الدخول الى البلاد العثمانية ، وذلك تنفيذاً لرغبات صنائع الاتحاديين ، الذين وفدوا الآستانة وطلبوا من الحكومة مناهضة طلائع الإصلاح .

٥ - قرار الاتحاديين باغتيال زعماء العرب وقادة الرأي فيهم ، وقضية محاولة الحكومة التركية اغتيال طالب النقيب الزعيم العراقي الكبير معروفة ، فقد عينت هذه الغاية ضابطين اتحاديين في البصرة ، وهما فريد بك ، وقد تولى قيادة موقع البصرة ، وعاكف بك وتولى قيادة الدرك فيها ، وبرزت بها بعدد كبير من الفدائيين ، فما استلموا زمام وظائفها حتى قاما بعمليات ضباط العرب الى الاناضول ، لينسب لهما تنفيذ الحطة المرسومة باغتيال طالب النقيب ، غير انهما وقعا في الشرك الذي نصبا لزعماء الاصلاحيين في العراق ، فكتب الله النجاة لطالب النقيب وجماعته من شرهما ، وقتل فريد بك وتشتت شمل اعوانه وانصاره ، وفشلت خطة الاتحاديين في البلاد العربية .

## الاتحاديون يرضخون

رضخت الحكومة الاتحادية للأمر الواقع بعد عجزها وفشلها عن منع انعقاد المؤتمر العربي الاول في باريس ، ولم تر بداً من تغيير سياستها ، والتظاهر بالليل للعرب وزعماء الإصلاح منهم .

وقد اوفد الاتحاديون مدينت شكري بك أمين سر جمعية الاتحاد والتوقي الى باريس ، فاتفق مع رجال المؤتمر العربي في اوربا وأمريكا ، ومفاوضته فيما يطلب من الاحلحات للبلاد العربية ، غير ان الحكومة لم تنفذ الا قسماً من هذه المطالب .

وكان محور الاتفاق بين زعماء الإصلاح في المؤتمر وبين مندوب الاتحاديين ينحصر في الامور الآتية :

- ١ - يكون التعليم بالدورتين الابتدائية والثانوية في جميع البلاد العربية باللغة العربية ، ويكون بالتركية في القسم العالي .
- ٢ - يكون جميع رؤساء المصالح والموظفين ما عدا الولاة عارفين باللغة العربية ، ويكون تعيين القضاة ورؤساء القضاة الذين يتصرفون بارادة سنية من العاصمة ، اما من عداهم من الموظفين فيعينون من الولاة .
- ٣ - تترك ادارة الاوقاف الموقوفة للجهات الخيرية المحلية لمجالس الجماعات المختلفة .
- ٤ - تترك الامور النافعة للإدارة المحلية .
- ٥ - يخدم الجنودون في المناطق العسكرية القريبة من بلادهم ، ويختار الجنود الذين تدعو الحاجة الى ارسالهم الى اليمن والسير بنسبة عادلة من جميع ابناء السلطنة العثمانية .



- ٦ - مقررات المجلس العمومية تكون نافذة فيما هو من اختصاصها القانوني .
  - ٧ - يكون مبدئياً في الوزارة ثلاثة من أبناء العرب ويعين منهم عدد من المستشارين والمعاونين في الوزارات ، ويكون منهم اثنان أو ثلاثة في كل مجلس من مجالس شورى الدولة ، وبحكمة التمييز والشيخة الاسلامية وبقية المصالح الاخرى ، ويكون منهم اربعة او خمسة على الاقل في الدوائر المختلفة في كل وزارة .
  - ٨ - يعين خمسة ولاية على الاقل من العرب وعشرة متصرفين ، وينصب الذين لم يُرققوا منهم ، ويعاملون معاملة زملائهم من موظفي الملكية والحفانية والشرعية الترك .
  - ٩ - يعين عدد من العرب في مجلس الشيوخ ( الاعيان ) بنسبة اثنين عن كل ولاية .
  - ١٠ - يستخدم مختصون اختصاصيون من الاجانب في كل ولاية بنسبة الحاجة ، وتحدد وظائفهم واختصاصهم بنظام خاص .
  - ١١ - تكون المعاملات الرسمية في البلاد العربية باللغة العربية ، على ان ينفذ ذلك تدريجياً .
- هذا ما تم الاتفاق عليه في باريس بين مندوب جمعية الاتحاد ورجال المؤتمر ، وقد جملة التدابير وعاد به الى الآستانة يرافقه الشهيد عبد الكريم قاسم الحليل احد اعضاء المؤتمر العربي للاشراف على تنفيذه .

## صدور المرسوم السلطاني بالتنفيذ

أعلنت الحكومة الاتحادية عزمها على تنفيذ الاحلااحات الغربية ، فاستصدرت يوم ٣ آب سنة ١٩١٣ م مرسوماً سلطانياً بالتنفيذ .

الا ان هذه المقررات والوعود لم تصبح أمراً واقعياً ، وما حار تنفيذه لا يكاد يذكر . وفي يوم ٥ آب سنة ١٩١٣ م قصد وفد من أبناء العرب الباب العالي لشكر الحكومة وعودها ومطالبتها بالتعجيل في انفاذها . وفي مساء يوم ٥ آب سنة ١٩١٣ أولت الشبيبة العربية وليمة في فندق ( توكطليان ) خمسة وأربعين مدعواً من عظماء الترك والعرب ، كان بينهم انور باشا وطلعت باشا وجمال باشا ، وخطب الشهيد عبد الكريم قاسم الحليل وطلب من اركان الوزارة وجمعية الاتحاد والترقي التعجيل في تنفيذ قرار الاصلاح .

## وفد الاصلاح في الآستانة

وعلى اثر ذلك أبرق الشهيد عبد الكريم الحليل الى باريس يدعو اعضاء المؤتمر العربي الى الحضور لمراقبة تنفيذ الاصلاح ، فأوفد المؤتمر العربي ثلاثة من اعضائه وهم الشهيد احمد طباره وبختار بك بيهم وسليم سلام فوصلوا الآستانة يوم الجمعة في ١٥ آب سنة ١٩١٣ وجرى لهم استقبال لم تشهد الآستانة أعظم منه ، وقام وفد المؤتمر يفاوض رجال الحكومة ، وقابل السلطان وأمرىوا له عن تعلق العرب بالعرش العثماني ورجوا منه اصدار أمره الى الحكومة بتنفيذ الاصلاح . وفي ٢٧ آب سنة ١٩١٣ زار الوفد ولي العهد وتحدثوا اليه بالشؤون الاصلاحية ، وفي هذا المساء أولت جمعية الاتحاد والترقي حفلة باسم الشبيبة العربية حضر جميع اركان الوزارة وبعض عظماء الترك والعرب ، وتبوءات الخطب .

## نوايا الاتحاديين وتذكرهم لمطالب العرب

لقد تظاهرت الحكومة الاتحادية بالاخلاص للعرب . وكانت في الباطن تضررهم الشر وتحريك لهم الدسائس والمكائد السرية .



إن تهم السياسة التركية لا يكون تاماً إلا إذا شرحنا الموقف التركي من البلاد العربية .  
كان فريق من زعماء الاتحاديين يميلون إلى تطبيق فكرة الإصلاح ويرون أن الاحتفاظ بوحدة السلطنة تقضي بتنفيذه ،  
وفريق يرى بضرورة استرضاء العرب ومعاملتهم باللين والمسالمة ، وفريق ثالث مؤلفاً من الطورانيين الحقاء الذين أخذوا بفكرة  
البطش والتشكيل بالعرب ، ومقاومة الحركة العربية والقضاء عليها ، وعلى هذه الصورة كان الاتحاديون يختلفون في الرأي نحو  
القضية العربية .  
وكان الشهيد العظيم عبد الحميد الزهراوي أول من طعن إلى هذا الموقف المتناقض والاختلاف الواقع بين الاتحاديين ، وقد  
تغلب فريق المتطرفين من الأتراك وسيطروا على السياسة التركية وعلى الموقف وحملوا رءسهم على إقرار رغباتهم .

## شدون بعض رجال العرب

وما يجدر ذكره ، أن بعض رجال العرب وذوي النفوذ منهم كانوا يقاومون الدعوة الإصلاحية إثر انعقاد مؤتمر الإصلاحيين  
العرب في باريس ، وكان بين الذين تنكروا للإصلاحيين محمد فوزي باشا العظم وعبد الرحمن باشا اليوسف ، والأمير شكيب  
ارسلان والشيخ اسعد الشقيري والدكتور حسن الأسير ، وقد ذهب هؤلاء إلى الآسنة لتأييد الاتحاديين ، وانضموا إلى  
الشريف علي حيدر باشا والشريف جعفر باشا والشيخ عبد العزيز جاووش وغيرهم من الذين شوهوا سمعة الإصلاحيين وزعموا  
أن الشبيبة العربية غيبتها تسليم البلاد إلى الأجانب والقضاء على الدولة والاسلام ، وأنهم خولة لا وزن لهم ، وطلبوا إبقاء الحالة في  
البلاد العربية كما كانت عليه .

لقد كان هؤلاء على خطأ في تصرفاتهم نحو ضميريتهم وموقفهم السليحي حبال قوميتهم العربية ، وكان بإمكانهم الوقوف على  
الحياء ، دون المجاهرة بما يقف نضال العرب ، وقد أثبت الأيام ، كيف أن الإصلاحيين كانوا على حق في مطالبهم ، وأن  
الاتحاديين وسياساتهم الخرقاء كانت السبب في تزييق السلطنة العتاة والبلاد العربية إلى دوكلات ، ولو أنهم أعطوا العرب حقوقهم ،  
ونظروا إلى مصالح الوطن لنقادوا هذا التزييق .

وجاء في كتاب « تاريخ المستقبل » لمؤلفه جلال نوري الكاتب التركي الشهير ما نصه : « إن المصلحة تقضي على حكومة  
الآسنة بأكرام السوريين على ترك أوطانهم ، وأن بلاد اليمن والعراق يجب تحويلها إلى مستعمرات تركية لنشر اللغة التركية  
التي يجب أن تكون لغة الدين ، وبما لا مندوحة لنا عنه للدفاع عن كياننا ، أن نحول جميع الاقطار العربية إلى أقطار تركية ،  
لأن النشء العربي الحديث صار يشعر اليوم بعبية جنسية ، وهو يريدنا بشبكة عظيمة يجب أن نحاط بها من الآن » .

وقال الكاتب أحمد شريف بك : « لا يزال العرب يلهجون بلغتهم وهم يحلون اللغة التركية جهلاً تاماً ، كأنهم ليسوا تحت  
حكم الترك ، فإن واجبات الحكومة في هذه الحال أن تنسجم لغتهم وتجيرهم على تعلم اللغة التركية ، وهي لغة الأمة التي تحكمهم ،  
فاذا اعمل هذا الواجب كان كمن يسعى إلى حنقه بظلمته لأن العرب إن لم ينسروا لغتهم وفاريجهم وعاداتهم ، فإنهم سيعملون عاجلاً  
أو آجلاً على استرجاع مجدهم الضائع وتشديد دولة عربية جديدة على انقاض دولة الترك » .

هذه هي آراء الاتحاديين كما صرح بها فريق من زعمائهم ، وهذه هي الغاية التي وضعوها نصب أعينهم منذ تقلدوا زمام  
الاحكام في البلاد العثمانية .

وقد أدرك العرب مصيرهم منذ ذلك الحين ، وأدركوا أن الاتحاديين قرروا حسم المسألة العربية حسماً نهائياً باتاً بالسيف  
والشرية ، والحفاظ على سلامة دولة الترك بتر الأعضاء التي تجشون أن يتطرق إليها الفساد ، فشا عن ذلك أن العناصر العثمانية



التي عمل الاتحاديون على سحقها واستئصالها كانت أشعثاء ، وجمعت كاهنها واستعدت للدفاع عن كيانها من كل ذي حياء في الوجود ، وافتنى العرب أثر تلك العناصر فألفوا الجمعيات العربية ، وكان من شدة اخلاص العرب للدولة العثمانية ما أدى الى ذلك الاتفاق الذي أبرمه الشهيد عبد الحميد الزهراوي مع عصبة الاتحاديين .

## مطاعن الاتراك في العرب

لقد اشنت الدعوة الى الطورانية ، وحذرت مؤلفات تركية حملت مطاعن جارحة في عطاء الاسلام والعرب ، ونبدت الترك كل ما هو عربي ، واحياء كل ما هو طوراني . وفي هذه الفترة قام الشيخ عبد الله الافغاني الملقب بالمارق بتحريف الآيات القرآنية ، وقلب معانيها رأساً على عقب لتسخيرها في مصالح الاتحاديين ، وكان أفضع كتب الاتحاد رواجاً هو كتاب ( قوم جديد ) وهو خلاصة الخطب التي القاها هذا الشيخ الأفاك في جامع ( اباصوفيا ) . وكتاب ( تاريخ المستقبل ) وقد ألفه جلال توري . وكتاب ( صوت كتاب ) ومجلة ( اجتهاد ) وغيرها .

## عودة وفد الموءتمر العربي الى بلاده

بعد ان اتضح لوفد مؤتمر باريس ، ان الحكومة الاتحادية تسوف ونماطل ولا تنوي تنفيذ الاصطلاحات في البلاد العربية ، وجاء قرار الاصطلاح مبدوراً ، فقد قرر الاتحاديون جعل تعليم اللغة التركية اجبارياً في البلاد العربية ، فتخرج موقف وفد الاصطلاح وقرر مغادرة العاصمة ، وبعث الى مندوبي الجمعيات العربية في الآستانة يوم سفره بتقرير عن النتائج وخيبة الآمال والأمل ، ثم تركوا العاصمة بعد ما اعربوا عن استيائهم من سياسة الاتحاديين واستخدامهم بعض ضنائهم في سورية للقضاء على فكرة الاصلاح . غير ان الشهيد عبد الكريم الخليل وبعض انصاره من شبان العرب لم يفتنوا من الاتحاديين ، ولم يفقدوا الثقة بهم ، فواصلوا مفاوضاتهم معهم وكانت نتيجة ذلك انهم خدعوا مرة ثانية ، فأقنعوا الشهيد عبد الحميد الزهراوي باخلاص الاتحاديين للعرب والمجيء الى الآستانة

## عودة الشهيد عبد الحميد الزهراوي الى الآستانة

وصل الشهيد الزهراوي الى الآستانة في ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩١٣ الى الآستانة فاستقبل بحماس عظيم من اعيان العرب وضباطهم وشبابهم ثم بدأت مفاوضاته رسمياً مع مدحت شكري بك امين سر جمعية الاتحاد والائتق وبعض اعضاء الوزارة في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩١٥ م ولم يرض على هذه المفاوضات مدة عشرة ايام حتى ادرك الزهراوي ان الحكومة تنوي المثلل والتسويق ، فعزم السفر الى مصر ، وكان اصدقائه باستثناء الشهيد عبد الكريم الخليل يجذرونه سوء العاقبة ، وفي ٢١ تشرين الثاني جاهر باستيائه من مطلق الاتحاديين وتسويقهم ونشر تصريحه في الصحف ، وكان تصريحه هذا اعظم وقع واثر في الآستانة . والواقع ان الاتحاديين غلبت عليهم النعرة الجنسية والرغبة في الاستئثار بالسلطة فصموا على رفض كل اصلاح حقيقي للبلاد ، والقضاء على هذه الفكرة بمختلف الطرق والاحاييل .

## حول الموءتمر العربي في باريس

لقد اتضح ان المؤتمر العربي الذي اجتمع في باريس كان عبارة عن مجموعة آراء متناقضة ، واهداف متضاربة بين وفود الجمعية الاصلاحية ، وجمعية النهضة اللبنانية والامر كزية ، وبعد انعقاده مدة ستة ايام انحل المؤتمر وبقيت الوفود تسعى



فما جاءت إليه ضمن الاهداف والغايات المرجوة لها فقد ثبت ان بعض العناصر اللبنانية الذين يمثلون جمعية النهضة اللبنانية كانوا على اتصال وثيق مع وزارة الخارجية الفرنسية ، حسب اقوال بعض الشهداء التي وردت عند الاستجواب في الديوان العرقي ، ونشرت خلاصتها في كتاب « الايضاحات السياسية » .

وكان ابرز ما بدر من السيد مختار بيهم الوطني المعروف ذلك الموقف المشرف الذي جابه به وزارة الخارجية الفرنسية حيث قال : « اتناحترم الفرنسيين ، ولكن لا نرضى ان يكونوا رؤساء علينا ، بل نرغب معاوضتهم في اصلاح احوالنا ، بشرط ان تبقى عثمانيين ، وليس السوريين كما قيل لكم انهم يفتحون صدورهم لفرانسا » . وكان موقفه هذا سبب نجاة من الاعداء . وعلى هذه الصورة ، فقد كانت بعض العناصر الرجعية في واد ، وطلاب الاصلاح من المسلمين في واد . . وقد فرقهم النزعات والمبادئ ، وقد اغتاط المسيحيون من توقيف الوفد الذي هذا تصريحه ان كانهم وهدم آمالهم وامانيهم الاستعمارية .

## تعيين الشهيد الزهراوي في مجلس الاعيان

في يوم الاحد الرابع من شهر كانون الثاني سنة ١٩١٤ م صدرت الارادة السنية تعيين الشهيد عبد الحميد الزهراوي وعبد الرحمن باشا يوسف ومحمد بيهم ويوسف سرسق ومحي الدين النقيب واحمد الكيخيا اعضاء في مجلس الاعيان العثماني ، فوقع هذا الخبر وقوع الصاعقة في البلاد العربية ، ورأى شباب البلاد في قبول الزهراوي لمنصب الاعيان اكبر ضربة على الاصلاح المنشود الذي لم يكن قد نفذ شيء منه على الاطلاق ، فأظهرت عدم ارتياحها الى محله وتبرأت منه ، وألقت عليه وحده تبعة الحوادث التي كانت تتوقعا . وقد أدرك الزهراوي ما احدث لتعيينه لعضوية الاعيان من تصدع في الجبهة العربية ، فأبدى للشباب الثاقبون عليه استعدادا لتقديم استقالته منها ، وأشار الى انه لم يقبل بهذا المنصب الا للاحقة الحكومة على تنفيذ الاصلاحات العربية ، مع بعض زعماء العرب الذين اسندت اليهم الوظائف العالية ، وكان جواب الشباب العربي اليه ، انها قطعت كل صلاتها السياسية معه ، وان حزب الامم كثرية هو المسؤول عن اعماله ، فاذا شاء ان يقرر الاستقالة او عدمها ، فما عليه الا ان يستشير ذلك الحزب الذي عين باسمه عضواً في مجلس الاعيان .

## موقف عبد الكريم الخليل من الزهراوي

وقد رأى شباب العرب في الآستانة ان الشهيد عبد الكريم الخليل قد سار في مفاوضاته مع حكومة الاتحاديين بشكل يخالف اهدافها ، فاستدعته لمناقشته والاستيضاح منه عما جرى في قرار الاصلاح ، وعن موقفه حيال الحكومة والجمعية ، وعدم بمابعته في قبول الزهراوي بمنصب الاعيان ، فوافاهم الى دار المنتدى الادبي ، وكان بانتظاره ما يزيد عن الق ذات من اعيان العرب وادبايهم وشبابهم ، وبعد التحدث اعان الشهيد الخليل انه لا يستطيع الاباحة بأمرار سياسة تتعلق بالمسألة العربية امام منات من الحاضرين ، فانتخب الشباب السادة نجيب شقير صاحب جريدة بياض التريكية والشهيد محمود جلال البخاري وصحبي حيدر والشهيد سيف الدين الخطيب واسعد داغر للاجتماع بالشهيد الخليل والاستماع الى ايضاحاته السرية ، والوقوف على مجرى الاحوال السياسية ، فاذا وجدوا ما تم كان في جانب مطالب الامة العربية ، والا اعلنوا عدم مناصرة الشيبة له .

وقد اجتمع هؤلاء بالشهيد الخليل في ٧ شباط سنة ١٩١٤ م في جلسة سرية دامت اثني عشرة ساعة ، وقد ابدى لهم ان قبول الشهيد الزهراوي لعضوية الاعيان خير من عدم قبوله ، لانه يفعل في المجلس ما لا يقدر على فعله في خارجه ، اذ يكون له الكلمة النافذة والقوة على الاقتناع في الجمعية الاتحادية ما يبلغ به ابناء العرب المطالب التي يرمون اليها ، وان اهم الاسباب التي



اضطرت الزهراوي الى قبول منصب الاعيان ، واثبت الاتفاق العربي التركي بأدلة جلية واضحة ، عظم اطماع الاجانب في البلاد العربية ، ورغبتهم في انتهاز الخلاف مع الأتراك لتحقيق آمالهم فيها ، وان هذا السبب وحده يكفي لتبرئة الزهراوي في نظركم .

ولم تكن تصريحات عبد الكريم الخليل مقتنعة بالاجمال ، ولكن رغبة اعضاء اللجنة في اجتناب كل ما يؤول الى اشتداد الازمة بين العرب والترك جعلهم يصدرون قراراً نشرته الصحف العربية ، ألعت فيه الى ان امر تنفيذ الاصلاحات لم يصل الى الدرجة المطلوبة ، وليس فيه ما يوجب السرور ، واقترحت انتخاب لجنة استشارية تشد ازر الشهيد الخليل ويرجع اليها في استشاراته لها ، وان يبقى الرسول الوحيد بين الشباب والوزارة وجمعية الاتحاد والترقي لان ذلك اقرب الى المصلحة العامة .

وقامت الحكومة الاتحادية بعد ذلك تتزلف الى شباب العرب ، فكثرت تردد الوزراء وجمعية الاتحاد والترقي على المنتدى الادبي ، فكان لا يفتي اسبوع الا ويزوره انور وطلعت وجمال ومدحت شكري وغيرهم ، فيبدلون الخطب الخاسية وعبارات الود والاخاء مع اعضاء المنتدى .

## احتجاج جمعية الاتحاد السوري في نيورك

وقد احتجت جمعية الاتحاد السوري في نيورك على تعيين بعض اعضاء اللجان الاصلاحية في سورية ومصر بوظائف مختلفة في الحكومة .

ورد رفيق بك العظم رئيس اللجنة العليا لحزب الامر كزية على جمعية الاتحاد السوري وخلاصته : ان الحكومة التركية لما ارادت تعيين الشهيد الزهراوي في الاعيان رأت اللجنة العليا ان توعي بهذا التعيين ليكون واسطة لدوام التفاهم بينها وبين الحكومة ، وانه ليس في قرارها على تعيين الزهراوي في الاعيان مانع يمنعها من الاستمرار في الحطة الصالحة ، كما وانه ليس في تعيينه ما يوجب ريب اعضاء جمعية الاتحاد السوري .

## رسالة الشهيد الزهراوي الى الشيخ رشيد رضا

وعلى اثر ما لقي الشهيد الزهراوي من غت ونقد لقبوله عضوية الاعيان بعث الى حديقته الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار الاسلامية ، والركن البارز في حزب الامر كزية رسالة سرية في ١٦ كانون الثاني سنة ١٩١٤ م ، وقد ضمنها كل ارائه السياسية ، وهي تعبر عن شعوره واخوانه الشهداء ، واعرب فيها عن ثقته الثامة بالاتحاديين ووجوب الاخلاص لهم ، وقد نشرت هذه الرسالة التاريخية في مجلة المنار الصادرة في اوائل ذي القعدة سنة ١٣٣٤ هـ وايول سنة ١٩١٦ م وراينا ان نشرها ليدرك القراء عظم الحيانة التي اقترفها الاتعاذيون باعدام هذا العنصر القد في وطنيته وحمولة ومقاصده ، والذي عرض لانتقاء اصحابه وحقد امته عليه ، رغبة منه في التوفيق بين العرب والترك ، وانقاذ الدولة من اعظم مشاكلكها الداخلية .

وهذه نص الرسالة التي فتكذب مزاعم الاتحاديين ، واتهام رجالات العرب بالحيانة والتآمر على الدولة .

« كنت قد فصلت لكم اذ جئت باريس ، كيف وجدت امر مؤسسي فكرة المؤتمر فوضى ، وكيف تعبنا في ستر الامر واججاد المؤتمر ، وبعد انقضاء المؤتمر ، تفرق الجمع الذي لفق تلفيقاً ، ثم بعد قليل نفذ صبر البيروتيين ، فذهبوا الى بلادهم عن طريق استانبول ، وبقيت يا عزيزي وحدي امثل الفكرة ، وبقي خليل زينة وايوب ثابت ، وهما لم يوسفا من مشرب الجامعة العربية ولا قطرة واحدة ، حتى ولا من الجامعة السورية ، وانما هما بيروت وحدها لا شريك لها .

نو عجلت تلك الايام ورجعت على الفور الى مصر ، لقيت المسألة مقطوعة ببراء ، فيكثر استهزاء الافراد والجماعات



والاقوام باشخاصنا وبجاعتنا وقومنا ، لكن الله عز وجل سامي من هذا ، وقد ربي على الصبر هناك مثلاً للمفكرة مدة خمسة اشهر وما هي بالقليلة ولا الكثيرة ، ونعمة المدة كانت ، وفقت فيها كثيراً ، وعظم فيها اختباري لاوروبا ، وما احوجا الى مثل هذا الاختبار .

جئت بعد ذلك الى استانبول ، لأرى ما جد فيها ، لان المعرفة بالقديم لا تفني ، والمعرفة عن بعد كثير من مآخذها غير صحيح ، وما اخبر العلم المبني على مأخذ غير صحيح .

بعد وصولي بقليل عرفت كثيراً من الاحوال الحاضرة هنا ، وبعد مدة اخرى عرفت اكثر وكنت اظني اكتفيت واحطت كل الاحاطة ، ولكن الآن تبين لي انه لولا الصبر والتأني اللذين مكنتني الفاطر سبحانه منها لوجعت بمعرفة غير كافية ، ولذلك اصحت لا اجسر ان اقول غت احاطتي ، وانما اقول : اصبح يجوز لي ان افصل بشيء من الطمأنينة ، وان تأخير التفصيل والشرح كان انفع وجاء اليوم في وقته .

والشرح هنا يتعلق بثلاثة مواضع « او موضوعات » .

١ - اوروبا والعثمانية . ٢ - الاتحاديون وغيرهم . ٣ - رجال الاصلاح الحقيقي وابناء العرب هنا وفي الجهات الاخرى واتي ابدأ بالاول لقصر البحث فيه ، واشفع بالثاني ، واخرت الثالث لطوله ، وطولته لتوقف التفاهم ، وكثير من اعمالنا على الاحاطة بهذه الحقائق المشروحة فيه .

اوروبا العثمانية - : لقد كشفت اوروبا آخر سائر من ستر السياسة في المسألة العثمانية وقررت التدخل في سائر شؤونها ، ولما لا يزالون مختلفين بعض الاختلاف في كيفية هذا التدخل وكميته وصورة توزيعه فيما بينهم ، وليس في اوروبا اليوم موضوع مقرب على هذا الموضوع ، ولا تقضي ثلاثة اشهر حتى تتمخض اللبالي وتلد ذلك الشكل الجديد الذي يتفقون عليه ، والذي اظنه ان الدولة ستبقى معه وتعيش أحسن مما كانت عاثة ، لأن بعض التدخل طلب ، وليست مغالياً اذا ذهبت الى ان الموت اقرب اليها مع عدم التدخل البتة منه مع شيء من ذلك ، فاتا اذا قلنا بعدم التدخل البتة ، فحينئذ نخلق كل واحدة سبباً لانشاب الحرب عليها فتؤخذ بداء السكة دفعة واحدة .

## الاتحاديون وغيرهم

الاتحاديون معروفون فمن غيرهم ؟

لا يوجد الآن حزب سياسي آخر إلا ان يكون خفياً ، ولم أسمع شيئاً من هذا ، وحينئذ لا نجد مقابل الاتحاديين الا جماعات الاجناس ، كجماعات الروم وجماعات الأرمن وجماعات العرب .

نعرف ان للروم جماعات واحدة يرأسهم البطرك ، ولكيلا يستبد ببطونه بجلسين روحاني وجسماني ، وهكذا الارمن اما العرب ، فليس لهم مثل ذلك ، وثانياً : الروم والارمن لهم جمعيات سياسية منظمة مرتبة عليه ، وليس للعرب مثل ذلك ، اللهم الا جماعتنا في مصر ، وجماعتنا في بيروت ، إذن غير الاتحاديين هم الروم والارمن وجماعتنا في مصر وجماعتنا في بيروت .

« فالاتحاديون » هم اولياء الامر مباشرة ، وهم اليوم يتسلحون بعزائم شديدة ماضية ، وناوون نية قاطعة ان يجددوا شباب الدولة بقدر ما تسمح الظروف ، ويشيرون ان يخلص اليهم العرب ، ويساعدتهم فضلاؤهم في هذا السبيل ، ويعترفون بخطيئاتهم الماضية ، ويودون ان لا يعودوا الى مثاليها بقدر الامكان ، أنا مؤمن بنيتائهم واقوالهم هذه كل الايمان ، لأدلة كثيرة ظهرت لي ، ولكنني مراقب من جهة قابليتهم تطبيق العمل على النية ، وعلى كل حال أرى ان عدم تركهم وحدهم خير من تركهم ،



ويرجى به ان تقوى قابليتهم ، فان شئتم ان تحفظوني بتحسين الفلن الى هذه الدرجة - كما اشرتم الى ذلك في كتاب . . . - فاني لا اخطئكم بالخطئة ، لاني ارجو رأيكم اكثر من رأيي ، وانما ارجو ان يكون في خطي شيء من البركة ، ارجو ذلك من مصداق قوله سبحانه : « فعدى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً » .

« هذا وصف الاتحاديين بما هم عليه اليوم . اما الروم فقد قلوا في المملكة ، وقصاراهم ان يحافظوا على ما يبدعهم من امتيازات البطركية وحق البعوثية وسبق اللغات اليهم ، واما الأرمن ، فهم آلايد روسية ، وسيتهم لهم في البعوثية حظ قريب بما يأملون ، واما نحن معشر العرب ، فان احكام الان يعتبر مثل جماعتنا ، وقد فصلت ما تم على يدي في الكتاب الذي ارسلته الى الاخ الرفيق في البريد الماضي وهذا سآزيد :

رجال الاصلاح الحقيقي وانباء العرب هنا وفي الحيات الاخرى ما اظنكم - استغفر الله - ما اعتقد انكم في حاجة الى بيان ، ان رجال الاصلاح الحقيقيين غير كثيرين ، وما اعتقد انكم تعرفون منهم اكثر من ثلاثة او اربعة ، واعني برجال الاصلاح الحقيقيين من جمعوا في موضوع الاصلاح بين صدق النظر وصدق العمل ، من كسرت تجاربهم ومرت رويهم ، وصحت عزيمتهم ، وشهد لهم ماضيهم ، من كثر اختلاطهم بمختلف الطبقات ، ووقوفهم على متباين النزعات ، وصبرهم على متنوع العقبات ، من امتزجت روحهم بحب النظام الذي يحبه الله ، وكره الفساد الذي يكرهه الله وامتزجت سيرتهم بأخبار معامع الجهاد الاصلاحية ، ومن اشربت افكارهم فهم معنى الرابطة ، واقدنتهم محبتها وتعشقت ، فنهضت لقله هؤلاء واقعون امام حاجتين عظيمتين : الحاجة الى تكثيرهم ، والحاجة الى اشغال هؤلاء مع من ليس من جنسهم وطبيعتهم ، ثم نحن مع قلتهم وصعوبة اشتغالهم مع غيرهم امام مشكلتين عظيمتين ، الاول السبات الذي فيه الامة ، والثاني الجشع الذي اوردوا فيه .

« اترك تفصيل هذا الاجمال لحكمكم ، وحسبنا هي في كل موضوع ، واتخذ الآن بحكاية حال ابناء العرب هنا لانكم تلتزم الامل على صنف منهم هنا .

« العرب هنا ثلاثة اصناف ، متاجرون ومتعلمون ومأمورون ، فالصنف الاول لا في العير ولا في النفير من جهة السياسة والاصلاح ثم هو في غاية القلة ، والصنف الثاني اولاد في ناشئة العمر لا يلبقون للسياسة ولا تليق لهم ، والصنف الثالث اربعة اقسام : الضباط والمأمورون المنصبون في بعض الوظائف ، والمأمورون المتقاعدون المقيمون هنا ، والمأمورون المعزولون الذين جاءوا لينصبوا . فاما الضباط ، فلا تجربة لهم في هذه المسالك البتة ، والاولى عدم دخولهم فيها ، فان هذه التجربة القليلة التي ساقصها الآن زهدتني في كل سياسة يشترك فيها الضباط منا ، ذلك ان (...) نأقم اليوم على الحكومة فيشتبه لاجل هذا زعزعة الدولة ونسحقها نسفاً ، وهو لاجل ذلك نأقم على ائتلافنا مع الحكومة ، ومضاد له ، لانه على زعمه يؤخر حركات العرب ، ولا ادري ماهي حركات العرب ، واين تسير واين ترسي ، وهذا يجتهد ان يجمع حوله بعض اولئك الاولاد وينفهم منا ومن صنيعنا ، ولكن لا ينجح بحواه تعالى ، ومن جهة اخرى فهو يحافظ على ظاهر الصداقة بيننا ، وقد اردت اختياره ، فرايته ينجح الى مصلحة اولياء الامور وحيلته يرضى عن كل شيء ، فانظر يا عزيزي الى الذين يعدون انفسهم في مصاف رجالنا ، واما المأمورون المتقاعدون ، فمثلهم كمثل العجائز لا يرضين شيء ، ولا يستطعن عمل شيء .

« واما المأمورون المنصبون ، فلام لهم الا حفظ المنصب . واما طلاب المأموريات ، فصياع مساكين لا يفهمون من الاصلاح الا المأمورية ، ان جاءت فقد جاء الاصلاح ، وان لم تجيء فقد منع الاصلاح .

« ومن هذا التفصيل يظهر لك ان العاصمة في حالتها الخائرة ليس فيها عرب تستطيع جماعتنا ان تعتمد على احد منهم ، او ان تعمل صلة ورابطة مع احد منهم ، اللهم الا ان يكون « فلان وفلان » وكل ما اخبركم عنه « فلان » وهو سرايب بقية جاءه



أخوكم الظلمة فلم يجدوا شيئاً ، وبعض أولئك الأولاد يحسدون الشاب عبد الكريم ، وبعضهم لم يتمكن من إقناعهم أرباباً لا يقيمون أو أخيراً أو ابن عمهم مثلاً ، ومن هنا أكثروا عليه من قيل وقال وكله فراء وهواء .

« وأما العرب في الجبّات الأخرى ، فهم أهل سورية وأهل العراق وأهل الجزيرة الخصب ، فالسوريون والعراقيون حضرة قد ألفوا الذل ، وتعودوا الاستجداء والاستكانة ، لا يفهمون ولا يريدون أن يفهموا ، لا يساعدون ولا ينوون أن يساعدوا ، ولا يبيعون ولا يروق لهم أن يوقظوا ، وأما أهل الجزيرة الخصب ، فهم الأهل وقاهم الله الخير وشدة سواعدهم ، أولئك يجب وصل الرابطة بهم من غير أن تقطعها مع الحضرة على قلة غنائهم .

« قد فهمت من كتاب الأبح « فلان » كثيراً ، واستنبطت كثيراً ، ولو كان في وسع البشر أن تتوزع ارواحهم على أمكنة متعددة لكانت روحه أوزاعاً على اليمن وسير والجزائر ونجد وحضرموت ولكن نظرية الصوفية في هذا الباب لا يمكن تطبيقها .

« انظر يا عزيزي ، أنا لازم هناك كما تشير ولازم إلى هنا ، فإن هنا محل عمل ليس بقليل ، فاني أرجو أن يكثر وجودي هنا عدد رجالنا الذين يعتمد عليهم ، فإن رضى عن هذا الرأي فعليك إعلان معجلان وعمل بشي مع الزمان ، وأنا معك فيه على بعد المقر ، فالأول من المعجلين نبشيري بتلغراف من رضائك خاصة ، وهو الأهم ، ورضاء الرفاق عامة وهو مهم ، والثاني منها حملك الرفاق على تقديم تلغراف للصدارة يحذرون فيه هذا التعيين ، ويجعلونه دليل إقدامهم على تنفيذ الرغائب كلها بعبارة رقيقة شوقية ، أما الثالث ، فهو ما بيننا من أمر إحياء الرجال الذين يعتمد عليهم ، وتوزيعهم بقدر ما يساعد الزمان والمكان لبث الإصلاح العلمي والعلمي .

وإن لم ترض عن هذا الرأي فاكذب إلى مفضل ومبيّن من كل جهة من جهات الموضوع ، وأنا من عهدت من يدع رأيه أسيراً إلى رأي وليه .

هذه هي الخلاصة المفصلة واليك خلاصة الخلاصة وهي : « انت اليأس لا يجوز في حال من الأحوال ، ولكن الأمة في كل أطرافها ليست بحالة يعتمد عليها في شيء ، وأنه مع هذا لا يجوز إهمالها ، وكذا لا يجوز إهمال من ييدهم أمر المملكة وتركهم وحدهم ، وأنه لا بد لنا هنا من رجال ، وإن أكثر ما يتصرف به الرواة غير صحيح ، واني منتظر أمركم بسرعة ، وإن شوقي عظيم . . . »

فهذه الكتب السياسية السرية ومئات من أمثالها تثبت للأمة عظم إخلاص العرب للاتحاديين قبل إعلان الأوربية وبعدها ، ولكن هذا الإخلاص العظيم لا يظهر بأتم مظاهره إلا بعد دخول الدولة العثمانية في الحرب ، فقد تناسى العرب حينئذ كل خلافهم مع الترك وانضموا إليهم قليلاً دفاعاً عن الوطن المشترك ، فحاض جنودهم غمار المعارك في العراق والقوقاز والدرديل والقتال ، ومات منهم عشرات الألوف في ميادين القتال ، واشتركت الأمة العربية مع جميع الشعوب العثمانية في دفع الضرائب والأموال بحيث يمكن القول استناداً إلى إحصاء رسمي أن ما دفعه العرب من الضرائب والتبذعات الحربية عن طيبة خاطر كان أضعاف ما حُثِر على الأمة التركية وما تبوع به الترك في هذه الحرب .

أما الجمعيات العربية فقد حلت كلها بعد إعلان الحرب العثمانية ، وانجبت أفكار العرب قاطبة إلى الدفاع عن الدولة ، وبلغت منهم الحماسة أقصى درجاتها ، وحار أشدهم كرهاً للاتحاديين أعظمهم غيرة عليهم ورغبة في تأييدهم .

ووجه الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار وأحد أركان حزب الأحرار كزية خطاباً إلى مسلمي سورية ، فشكرهم على ما أظهره من نجدة وهممة وإخلاص وطاعة للدولة ، وما بذلوه من الأنفس والأموال لها ، وكفهم عن طلب الإصلاح منها



وتتقدمهم الحال الحاضرة قدرها ، ونشر غيره من رؤساء الدين وزعماء الأحزاب العربية الذين اعدوا أو ساء بهم بالاعدام من محاكم الاتحاديين بيانات متعددة في هذا المعنى أثبتت له العالم كله عظم انحلاس العرب للحكومة الاتحادية وعزمهم على بدل كل غال ونفيس في سبيلها .

## التفريق بين الأحزاب والجمعيات العربية

بعد أن غضب الشباب العربي على تعيين بعض رجالات العرب في مناصب الدولة ، اعتقد الاتحاديون انهم فرقوا بين الأحزاب والجمعيات العربية ، وفضوا على اتحادها وحاسنها ، وانهم خدعوا العرب وبعض زعمائهم ، وأخذوا الحركة الوطنية نهائياً في بلادهم ، فعبدوا في هذه الفترة الى ابعاء ضباط العرب عن الآستانة الى مناطق الاناضول وغيرها ، حيث ولدوهم وظائف امنية هامة ، ولما انتابوا من عملهم هذا قروا الفتك ببعض زعماء العرب ، وكان اول من بدأوا به القائد عزيز علي المصري .

## عزيز زكريا شاهيليه المعروف بعزيز علي المصري

اطلق عليه الاتراك اسم عزيز علي المصري فميزاً عن باقي الاتراك واسمه الحقيقي عزيز زكريا شاهيليه ، « نخرج من المدرسة الحربية سنة ١٩٠٤ م برتبة يوزباشي » ، واظهر همه شديدة في مطاردة العصابات البلغارية في مقدونيا وغيرها ، واشترك فيها بعد في قتال العصابات اليونانية والبلغارية والالمانية ، وانضم قبل اعلان الدستور الى جمعية الاتحاد والترقي فخدمها خدمات جليلة .

ولما رشح الجيش على الآستانة بعد الثورة الرجعية في ١٣ نيسان ، كان عزيز علي المصري على رأس إحدى قساته ، فهاجم تشكيلة ( توبوس ) بعد الاسيلاء على جسر غلطة ، واظهر مهارة عظيمة في مطاردة الثائرين .

ثم انفصل عن الاتحاديين بعد اعلان الدستور بعد ان تحقق نوايا الاتراك وسياستهم حيال توثيك العناصر ، فأذكروا عليه نصحه ، وانهموه بالحياة وانه كان يبت الروح العربية في الجيش العثماني .

وذكر جمال باشا في مذكراته ، ان عزيز علي المصري كان برتبة بكباشي في هيئة أركان الحرب عندما تسلم النور باشا وزارة الحربية ، ووصفه جمال باشا بأنه كان من اشد الناس طمعاً واكثرهم غروراً ، ان يرى نفوذ الشيدين عبد الحميد الزهراوي وعبد الكريم الخليل يفوق نفوذه عندما كانت المسألة العربية معروضة على بساط البحث .

وذكر جمال باشا انه لما كان في منصب حاكم اخنه ، قابل عزيز المصري في الآستانة ، وتبادلا ملاحظات عن الخطابات الشهيرة الواردة من بيروت وسورية ، كان نشرها احمد شريف بك مراسل جريدة ( إقدام ) فأجابه عزيز علي ( ماذا صنعتم لنا ايها الاتراك سوى سميكم في إفناء العرب وإهانتهم واحتقارهم حتى تتوقعوا المعاملة الودية من جانب العرب .

واشار جمال باشا ، الى ان عزيز علي كان في مقدونيا بعية المشير عثمان باشا حاكم جبلة ( اسكوب ) فخطب الشيخ عزيز علي بلهجة قاسية ونهك مريز ، فأجابه جواباً حاداً ، فذهل المشير هذه الصدمة وامر بالقبض عليه .

ثم طلب علي المصري الانتعاق بجيش عزت باشا في اليمن ، وفي حرب طرابلس العرب دافع مع زعمائه النور باشا ومصطفى كمال باشا عن بني غازي . وقد استحكمت حلقة العداء بين عزيز علي وبين النور باشا منذ ذلك الحين ، ولا أبرمت معاهدة الصلح مع ايطاليا وعاد النور باشا الى توكية المشترك في الحرب البلقانية ، سلام القيادة لعزيز علي .

برومس ( شاهلية ) الرأس الواسع الذي يري كل شيء ، وكان والده اول فوغازي وفد الى مصر ، وكان عزيز بك في الخامسة من عمره لا توفي والده في المنوبة .



## محاكمة عزيز علي

وفي ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩١٤م استقال من خدمة الجيش العثماني ولما عين انور باشا وزيراً للحربية اتهم بقيامه بدعائيات عربية فأصدر أمره بالقبض عليه بتاريخ ٩ شباط سنة ١٩١٤م وأرسله الى المحكمة العسكرية بتهمة اختلاس (٣٠) ألف لييرة ذهبية كان انور باشا سلمها له قبل مغادرة طرابلس العرب باعتبارها من اموال الدولة .

وقد توسط الشهيد الزهر اوي في أمره وقام شباب العرب بظواهرات عديدة في الآستانة ، وقد تألف المجلس العسكري من بعض صناع انور باشا الذين لا يخالفون له أمراً .

وبدأت المحاكمة يوم الاربعاء في اول نيسان سنة ١٩١٤م ووجهت الى عزيز علي المصري التهم المستندة على افادات الشهود ، وهي انه لما كان في طرابلس الغرب قام في بث الفكرة العربية لانشاء دولة عربية مستقلة يتولى ادارة شؤونها ، وانه اجتمع بالابطاليين اثناء الحرب معهم ، وانه عدو للأتراك وخاصة لأنور باشا ، وانه خائن للدولة التركية ، وانه كان يسعى لضم اليمن الى مصر وهو في بنغازي وجعلها دولة عربية واحدة وغير ذلك من التهم الواعية .

وكان قصد الاتراك اعدام عزيز علي المصري دون محاكمة ، ولكن اهتمام الرأي العام العربي به جعلهم يعدلون عن ذلك ، ولما انتهت المحاكمة وازداد هياج العرب من اجله ، قرروا اغتياله في السجن ، فاحتج زعماء العرب . وعرضوا المسألة على الصدر الاعظم وسفراء الدول ، واهتمت بريطانيا بأمره ونوسطت ، فاطلق سراحه ، بعد ان أدرك الاتراك ان اعدامه يؤدي الى ثورة في البلاد العربية ، وقد سافر الى مصر ، ثم التحق بجيش الملك حسين في خلال الحرب العالمية الاولى وذهب الى العراق لمقاومة ياسين الهاشمي للقيام بثورة فيها ، وكان على اتصال مع رجال الثورة الاخيرة في الجمهورية العربية المتحدة .

تزوج من امريكية وزوق ولداً وحيداً اسمه ( عمر )

## قرارات الاتحاديين السرية

بعد ان اشتد الجدل بين الجمعيات والاحزاب العربية إثر قبول البعض مناصب حكومية واعتقد الاتحاديون انهم مزقوا الوحدة العربية ، عقد الاتحاديون اجتماعاً خاصاً في وزارة الحربية بتاريخ ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩١٤م حضره الصدر الاعظم سعيد حليم باشا وحافظ الآستانة العسكري احمد جمال باشا وذلك قبل ان يعين وزيراً للبحرية ، ومدير الأمن العام عزمي بك ، وتداولوا الرأي في التدابير الواجب اتخاذها لمقاومة الحركة العربية خاصة ، وانتبرا الى القرار الآتي :

١ - اقضاء ضباط العرب المقيمين في الآستانة ، وعددهم ( ٤٩٠ ) ضابطاً الى المناطق التركية ، حيث يستحيل عليهم الاتصال ببعضهم وبأخوانهم العرب .

٢ - تولية القيادة في البلاد العربية الى الضباط الترك ، وإقضاء الضباط العرب عنها ، والاستغناء عن خدمتهم فيها بقدر الامكان .

٣ - الاسراع في تنفيذ سياسة توكيل العناصر .

٤ - بعد احمد جمال باشا المتاحج اللازم لتوكيل العناصر .

٥ - مقاومة الحركة الاصلاحية التي ظهرت في بيروت وباريس .

٦ - إلغاء الاحزاب العربية كلها ، ومقاومة دعاة الانتفال ومراقبة حركاتهم بدقة زائدة .

٧ - اقضاء العرب الذين يعملون ضد الاتراك عن الآستانة واستالة كل من يمكن استالته منهم .

٨ - تعزيز نفوذ جمعية الاتحاد والترقي في البلاد العربية والاكثر من المنسحبين الى انديتها .



# الوضع الدولي قبيل الحرب العالمية الاولى

في سنة ١٩١٤ م أوفد الصدر الأعظم سعيد حليم باشا ، وزير البحرية آنئذ جمال باشا الى فرنسا لحضور المناورات البحرية الفرنسية مندوباً عن الحكومة التركية ، ولباحثة حكومة باريس في عقد معاهدة سياسية تقرر فيها علاقات الدولتين السياسية والاقتصادية ، وبعد مداوالات عرضت فرنسا بعض الشروط أهمها منح سورية استقلالاً داخلياً واسعاً ، وان تطلق يد فرنسا في بعض الامتيازات في سورية ، وان تعين الحكومة التركية الحاكم العام بعد موافقة الحكومة الفرنسية ، وان يكون لسورية نواب في مجلس النواب العثماني ، وكان جمال باشا معروفاً بأنه شديد الثقة بصدقة فرنسا ، الا ان هنالك مقاضات سرية كانت تدور وقتئذ بين ألمانيا وتركيا .

## عروض الحلفاء

وعرض الحلفاء على تركيا بعض الشروط ، اذا ظلت على الحياد ، كالحفاظ على استقلالها ، والغاء الامتيازات الاجنبية ، وتقديم القروض المالية اللازمة لها ، وتسريح أعضاء البعثة الألمانية ، ولكن حزب الاتحاد والترقي كان يسيطر على مقدرات الدولة ، وكان يريد الحرب ، ولو رضى الحلفاء بجميع ما يرضه من شروط .

## دخول تركيا الحرب

شاء القدر القاسي وضعف سياسة الاتراك بزج تركيا في الحرب ، واعلنت الحرب ، وقام زعماء المسلمين خارج البلاد العثمانية يستجئون دخول تركيا الحرب ، ولكن قادة الاتحاديين أبوا ان ينزلوا عند رغبة العالم الاسلامي ، وكان موقفه من الاتراك ، ذلك الموقف المعروف الذي كان له أبعد الاثر في التزام تركيا ، وانبير سلطتها وتفكك أطرافها وارتدادها الى مجاهل الاناضول .

## أحمد جمال باشا

وفي شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٤ م عين أحمد جمال باشا وزير البحرية ، مكان زكي باشا الحلبي ، قائداً للجيش الرابع وكان مقره في دمشق ، وشنت دائرة نفوذه العسكرية والادارية ، وحلالياته المطلقة من جنوب طوروس حتى اليمن .

غادر جمال باشا الآستانة في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ م فبلغ سورية في اوائل كانون الاول . وعين زكي باشا الحلبي ، باوراً للامبراطور غليوم ، وهكذا ابعد الاتحاديون هذا القائد السري عن الجيش العامل .

ما كاد جمال باشا يصل الى حلب ، حتى انتهالت عليه الوشائات ، وكان سبباً في الاضطراب الذي وقع فيه اول وصوله الى سورية ، والكره الذي اخذ يشعر به من مداعمة المستقبلين المرائين له ، ثم اصبح لا يرى في هذه المظاهر الكاذبة كبير امر .

وما وصل دمشق ، حتى وقع في بؤرة من الدسائس والوشائات ، اشترك فيها جماعة من السوريين واللبنانيين .

واحاطه الشعراء ، فتياروا بمدحهم والاشارة ببطوليته ، قبل ان تظهر بروق المعية وعبريته ، وألقى الشاعر المعروف السيد

خير الدين الزركلي ، قصيدة طويلة في احدى حفلات دمشق ، فأغرقه بالمدح والاطراء والاطناب ، وهذا مطلعها :



احضوا الرؤوس وظأطوا الهامات هذا جمال مقرج الكريات

وهذا البيت فودج من قصائد الشعراء الطافحة بهذا اللون الفزيل من الرباء والتلق .

## تقرب جمال باشا من زعماء العرب

بعد الفضل في قدوم جمال باشا الى البلاد العربية الى بعض الوطنيين العرب ، وعلى رأسهم الشهيد عبد الكريم الخليل ، وقد توسعوا فيه الخير والعطف الخاص على قضايا العرب الاستقلالية ولم يدر بخلافهم ما يحتاج في قلب هذا السفاح من لؤم ومكر وغدر وبطش .

وقد نفاها السفاح في البدء بالتقرب من الاستقلاليين ، وكان في الوقت نفسه يراهم رقابة شديدة ، ويسعى للاطلاع على أسرارهم ، ومضاهيهم الخفية قهراً للبطش بهم ، واتخذ الشهيد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر طبيباً خاصاً له ، وقرب الشهيد عبد الكريم الخليل اليه ، وصانق الشهيد عبد الغني العربي ، ومحمد كرد علي .

كان جمال باشا يعتقد ان الوطنيين المصريين سيبنون للشورة عند وصوله الى القتال ، والواقع انه أخطأ في تقدير الحالمة . اما امراء العرب فقد وعدوا الاتراك بالمساعدة ، فاشترط ابن السعود بالمؤازرة شرط ان تقدم له الدولة العثمانية السلاح والعتاد الحربي ، وان تنحصر مساعدته بالدفاع لا الهجوم ، فبريهاجم الانكليز اذا أغاروا على البلاد العربية ، فان لم يفعلوا لا يترك ساكناً ، اما ابن الرشيد ، فقد ظل على الحياد مع ابن السعود ، وانضم الشيخ مبارك الصباح الى الانكليز كل مدة الحرب .

## قصف بيروت بإدفع اسطول الحلفاء

وفي ١٧ كانون الاول سنة ١٩١٤ م ضرب اسطول الحلفاء مرفأ بيروت ، فقادر السفن بيروت ، واما المسيحيون فلم يفكروا بمعادرتهم ، فاتخذ جمال باشا من هذه الظاهرة دليلاً على عطف المسيحيين من سكان بيروت ولبنان ، على دول الحلفاء ، وتشويقهم لاحتلال المرافئ السورية ، ورغم الحراسة القاطنة على الشواطئ فقد تمكن الحلفاء بالاتصال ببعض العناصر ، واستطاع البعض المخاطرة بحياتهم وفروا الى عرض البحر وركبوا بواخر الحلفاء .

وبعد فشل حملة القتال التركية الواقعة بتاريخ ٩ شباط ١٩١٥ م ، فقد جمال باشا حواياه وغضب لاتخاذها ، فأراد القاء الرعب في قلوب السوريين واللبنانيين ، ليشغلهم بأنفسهم عنه وعن سياسته وفشله ، وأخذ يستمع الى كل ما يقال ، ويصدق كل ما يسمع ، وكان يتوهم بأنه محاط بالخطوة والجواسيس ، وكان هذا الوهم سبباً في حدته وغضبه ، ورغبته الملحة في الانتقام والاقتصاص من كل المتآمرين والحائنين ، وهذه الحالة النفسية التي تولته بعد فشل حملة القتال هي السبب في السياسة الدموية التي اتبعها فيما بعد . . .

## حفلة تكريم الشيخ عبد العزيز جاويز

وفي اوائل شهر كانون الثاني سنة ١٩١٥ م خطب جمال باشا في حفلة اقيمت في النادي الشرقي ، لتكريم الشيخ عبد العزيز جاويز ، وفي تلك الليلة التي خطب فيها السفاح ، اصدر امره بتفريق كتبية ضباط العرب الشبان في دمشق وعددها ( ٨٠ ) شاباً من خريجي المدارس العالية وساقهم الى ميدان القتال ، واوصى بوضعهم في خطوط النار ، فلم ينج من هؤلاء الضباط سوى بعض الافراد الذين كتب الله لهم الحياة .



# اغتيال الدكتور عزت آل جندى

الشهيد السوري الاول ١٨٨٣-١٩١٤

مولده ونشأته :- هو ابن المرحوم محمد بن سليمان آل جندى العباسي ، ولد بخص سنة ١٨٨٣ م ، ونشأ بكنف والده ، في مهيد العز والكرامة ، وتلقى علومه في المدارس الرشيدية بخص ، ثم التحق بمعاهد دمشق التجهيزية ، وبعدها انتسب الى معهد الطب في الآستانة . وحصل الشهيد الدكتور عزة الجندى قاضياً من مصر ، في أواخر شهر كانون الاول سنة ١٩١٤ م على آخر باخرة ايطالية ، قبل دخولها لحرب العالمية الاولى ، وتابع سفره الى بلده حص ، وبلغ جمال باشا ان مناشير ثورية ، وزعت في بيروت ، وكان الشيخ عبد العزيز جاديش ، والامير شبيب ارسلان ومحمد كرد علي وغيرهم من الدخام الدكتور الشهيد عزة الجندى ، في ميدان السياسة والعقائد القومية العربية ، فأشاعوا وغيرهم من الدخامين في حص عنه ذلك ، ولم يلبث الشهيد في حص فترة ، حتى دعاه جمال باشا لمقابلته .

ولما كان الشهيد ، شقيق مؤلف هذا السفر التاريخي ، فاني اترك التحدث عن مراحل حياته ، لزميله وصديقه الدكتور المرحوم توفيق الشيشكلي الحموي ، واصحاب الدولة المرحوم حقي العظم .

## كلمة الدكتور توفيق الشيشكلي

« شعنت من جدران معهد الطب ، بارقة أمل تتعاقد من فؤاد شاب ، تحركت في عروقه دماء اجدهاء العباسيين ، وثارت في نفسه تلك العزة المتوقدة في عهدي الرشيد والمأمون ، وحن الى ماضي اجدهاء الغابر ، فتلفت يمينه ويسرة ، فلم يجد امامه الا بضعة من أبناء العشائر ، وامراء العرب الذين جلبوا الى الآستانة ، ليحصلوا العلوم ظاهراً وليكونوا رهباناً عند سيد ( يلدر ) حقيقة ، وهم من اولئك الفطاريف الذين يجب ألا ينأوا على ضم . ولكن عوامل التشتت والجل ، بعثت فيهم سنة من النوم فخذرت اعصابهم ، فضلتوا السبيل الى حين ، وقد كان وميض نار استعادة المجد المتخلل ، في افئدتهم في حاجة الى الايقاظ ، فاحتلت بهم شائبا الاعم ، وحدثهم عن تاريخ الجود وماضيهم الدارس ، وعزهم المفقود ، وهيج فيهم عاطفة استعادة المجد والسودد ، فلقبهم آذاناً صاغية ، وعاهدوهم على السير في هذا السبيل حتى النهاية ، فعاهدوه وقطعوا شوطاً واسعاً في وضع الخطط وطرار تنفيذها في المستقبل ، وحددوا الامكنة التي اختاروها للقيام باعمالهم ، ولم تكن الا احدى مناطق نفوذ بعض الامراء في الجزيرة ، وتم اجماعهم على مغادرة العاصمة ، لولا ان احسنت بهم عيون الجواسيس وحالت دون ذلك ، وبعد تحقيق واخذ ورد قضت السلطة بطرد هذا الشاب من معهد الطب لصغر سنه ، واقضاه عن الآستانة ، وما كان بطلنا في هذه الرواية الخالدة ، الا شهيد الامة العربية ، المرحوم الدكتور عزة الجندى ، الذي بقي بعيداً عن رفاقه تحف به عيون الجواسيس ، حتى اعلن الدستور العثماني وصدر العفو العام عنه وعن امثاله .

جاء الشهيد الى دمشق ، واعاد اتسابه لمعهد الطب العثماني ، الذي كان اكثر اساتذته رفاقاً للشهيد ايام دراسته في الآستانة ، ورغم ميله الشديد لانهاء دروسه واخذ الشهادة ، تغلبت عاطفة الاشتغال بالسياسة على مقصده الاساسي ، وكاد يفقد ما يأمله لولا نصائح أسديت اليه من رفاقه الاساتذة ، فترك قليلاً من وقته للدراسة وبذل القسم الاعظم منه لما استهوى فؤاده ، فكان رفيقاً لنا في المدرسة وصديقاً مخلصاً يرعى حرمة الرفاقة والصداقة ، لطيف المعشر ، كريم الطبع ، ولا ازال احتفظ بذكرى قدمها الي



وهي كتاب غرسي بالجراحة الصغرى خط إسبني عليه بيديه رحمه الله ، وكثيراً ما كان يتحفنا بأحاديثه اللذيذة ، ومنها حياته في القسطنطينية وما جرى له ولرفاقه في حديثه الذي قصصه عليك في صدر هذه الكلمة .

رجل الى الآستانة وبقي فيها يرتقب الفرص حتى اعلان النفير العام ، وبينما كنت في بعلبك رئيساً في خدمة الجيش العثماني عام ١٩١٤م من المرحوم بالقطار الذي كان تحت اشرافي ومراقبتي في ذلك العهد ، وكانت مقابلة جميلة بعد انقضاء اربعة اعوام لم أراه فيها ، وكانت آخر العهد به فتجاذبنا اطراف الحديث في مختلف الشؤون ، وقد أرائني وثيقة موقعة بامضاء انور باشا وكيل القائد العام ووزير الحربية ، يطلب فيها من جميع السلطات العسكرية والملكية امداد الشهيد المرحوم بكل ما يطلب من معاونة فقلت له والى ابن انت ذاهب الآن ؟ اجاب الى الحجاز ، واليمن ، ونجد ، والى جميع الجزيرة العربية ، لأقوم بتبليغ العرب واستفزاز حميتهم الدينية ، وتبليغهم امر الخليفة بالجهاد ، وبقية كماداته ، فابتمت معه وقلت له قل الحقيقة ، اجابني سأذهب الى مصر ، ومنها اخترق الجزيرة حيث اسعى لانفاذ برنامجي الذي تعلمه ، فالدولة العثمانية ستنزق ، واذا لم توجد لنا كياناً في الجزيرة يحرقنا تيار الاستعمار ونصبح أثراً بعد عين ، وستسمع عني مايلج القلوب ، ودعني وذهب ولم تحض مدة على مفارقتنا ، الا وسمعت بطلب السفاح جمال باشا له ، فأخذ محفوظاً وغاب عن الابصار . وشاعت بعد ذلك شائعات مختلفة لم نعلم الصحيح منها ، والذي أجمع عليه التواتر ، هو ان الطاغية جمالاً قتله برصاصة من مسدسه ، في احدى غرف نزل ( دامكوس بالاس ) ، ودفن بأمره خلسة في محل مجهول ، فذهب ضخمة شجاعته وجراته ومغامراته واقدامه .

## كلمة صاحب الدولة المرحوم حقي العظم

« اول عهد المرحوم الشهيد الدكتور عزرة بك الجندي بالسياسة بمصر ، هي السنة التي تعرفت به فيها اي سنة (١٩١١)م ولكنه كان يشتغل بالسياسة من قبل وهو في الآستانة ، وكان من اعضاء المنتدى الادبي .

اهدافه - : كانت اهدافه التي يرمي اليها تنقسم الى قسمين ، قسم ظاهري ، وقسم سري ، الظاهري ، هو الاستقلال الداخلي ، اي الامر كثرية لجميع الولايات العثمانية من تركية وعربية وألبانية وارمنية . اما القسم السري ، هو الوصول الى الاستقلال العربي التام جاعلاً الامر كثرية سلباً يرمي به الى ما تصبوا اليه نفسه ، اي تاليف دولة عربية تجمع شتات الناطقين بالضاد تحت راية واحدة ، وذلك عند التحلل الدولة العثمانية ، وكان يعتقد ان هذه الدولة لا بد وان تنقرض ، وقد تقرئى معه هذا الاعتقاد بعد الحرب البلقانية حتى اصبح يقيناً ، وسمعه مراراً يقول ، ان الحصول على الامر كثرية ضروري لنا جداً ، لأنه اذا بقيت الدولة العثمانية في الوجود ، تكون نحن العرب حصلنا والحالة تلك على الاستقلال الاداري تحت الراية العثمانية ، واذا انقرضت نكون قد وضعنا بذلك اساس دولتنا العربية المستقلة ، ولما أعلنت الحرب الكونية وخاضت تركية في معامها ، كان اسفه عظيماً لعله انها سوف تكون وسيلة لتقسيم الدولة العثمانية ، ومنها الولايات العربية بين دول الطرف الظافر ، وكان يعتقد ان انكساراً وحلفائهما سيتغلبن على الالمان وحلفائهم حتماً .

مبدأ اتهاله بالحدوي - : كان مبدأ اتهاله بالحدوي بعد الحرب الطليانية الطرابلسية ، وعلاقته به كانت متينة جداً ، وقد ارسله على رأس وفد الى طرابلس الغرب ، ليتوسط مع صديقه السيد احمد شريف السنوسي ، لوقف القتال لقاء مبلغ مليونين من الفرنكات ، وذلك بناء على تدخل ملك ايطاليا مع الحدوي عباس حلمي باشا ، ولما رأى الدكتور عزرة بك ، ان بني قومه سيكونون مستعبدين ، وان تدخل الحدوي عباس ليس في مصلحة العرب ، نصح صديقه السنوسي بضرورة الاستمرار على الحرب ريثما يبي له شروطاً مناسبة تضمن استقلال مقاطعة ( بركة ) الداخلي وجعله اميراً عليها مع دفع تعويضات ( عما خربه الايطاليون من الزوايا السنوسية ) مبلغ خمسة ملايين فرنك ، على ان يشري له سلاحاً ومعدات حربية ، فارتاح السيد السنوسي الى مقترحات



الدكتور ، فوضع شروطه على أساسها بخط يده ، وسامها إلى رئيس الوفد الدكتور عزة بك الذي عاد مع رفاقه إلى القطر المصري بدون أن يطلعهم على شيء منها ، أما الوفد فكان مؤلفاً من السادة الدكتور عزة بك الجندي رئيس ، والأعضاء ، عبد الحميد بك شديد ، مدير بنك دي روما بالإسكندرية ، والامير مصطفى الإدريسي ابن عم السيد محمد علي الإدريسي أمير صنعاء اليمن ، والسيد عبد العزيز أحد اشراف طرابلس الغرب ، والسيد الطوخي أحد علماء الأزهر ، عاد الوفد وسلم كتاب السيد السنوسي إلى الحديوي الذي لما اطلع على شروط الصلح ، غضب كثيراً وقال للدكتور عزة بك ، ان هذا الشيخ يريد املاء ارادته على دولة معظلة فلماذا لم تنصحه ؟ ..

ان هذا الشيخ لا يفقه من امر السياسة شيئاً ، فأتت الذي املت له هذه الشروط ، فأجابه الدكتور الشهيد ، ان السيد السنوسي يقود مائة الف مقاتل ، وتلك القوة هي التي املت هذه الشروط ، وكان أحد أعضاء الوفد عبد الحميد بك شديد حفظاً لكرمه ، واظهاراً لاخلاصه للحكومة الإيطالية ، قابل السفير الايطالي بمصر وافهمه بحلوات الدكتور عزة الكثيرة مع السيد السنوسي مدة اقامتهم عنده ، وانه هو الذي حرض السنوسي على استمرار القتال ، ووضع تلك الشروط ، وهذه الاسباب انقطعت علاقات الدكتور بالقصر الحديوي ، وبعد مدة استأنف الحديوي عمله بارسال وفد الى مقابلة السيد السنوسي ، برئاسة عبد الحميد بك شديد ، ولما بلغ الدكتور عزة خبر سفر الوفد خشي العاقبة على صديقه السنوسي ، فأرسل من مصر رجلاً عن طريق السوم إلى طرابلس الغرب يحمل معه كتاباً للسيد السنوسي ، أبان فيه ضرورة الاستمرار على الحرب والتمسك في طلب الشروط السابقة ، وعرفه بان عبد الحميد شديد عامل ايطالي ، وغير مخلص للقضية العربية ، ولما وصل الوفد إلى طرابلس الغرب ، رفض السيد السنوسي مقابلته ، وفشلت جميع المراسم لمثل السيد السنوسي على الصلح .

اما حالات الدكتور الشهيد بالسيد الإدريسي ، فكانت قوية ترمي إلى مساندة السيد السنوسي في حربه مع الايطاليين ، وكان طبيبه الخاص يتردد إلى صنعاء كثيراً ، وكان الإدريسي يعتمد عليه في شراء الاسلحة والعتاد الحربية من بلاد اليونان وخلافها . وقد طلب السيد الإدريسي مصاهرته ، فاعتذر الدكتور عن اجابة طلبه نظراً لصغر سن شقيقته اذ ذاك ، هذا ما سمعته ، وما بلغني من حالاته بالحديوي وباطاليا ، وكان كل ذلك سائماً بين الناس .

**رحلاته إلى الجزيرة -** : أعرف رحلاته إلى جزيرة العرب ، ولكن لا أعرف اغراضه من الاتصال بالملوك والامراء هناك .  
**الدكتور الشهيد والجمعية الامم كزية -** : كان عضواً عاملاً في لجنة جمعية الامم كزية الادارية ، وكان لهذه الجمعية ، لجنة تنفيذية سرية ، هي التي كانت تقوم بطبع المنشور الثورية وتوزيعها ، وترتيب اغلاق المدن في الولايات العربية ، وارسال بريدات الاحتجاجات إلى الباب العالي ، وكان اعضاؤها اربعة من رجال الامم كزين كان الشهيد رئيسهم . وقد كلف مرة من قبل هذه اللجنة ، الاتصال بأقوى جمعية ثورية ارمينية بمصر ، اظنها جمعية ( هنجاق ) ففعل ، وحضر اجتماعاً كبيراً لها وخطب بالحاضرين فكان وقعهم عظيم ... وعندما استعفيت من مقلبية الاوقاف في الآستانة ، وعدت إلى مصر في سنة ( ١٩١١ ) م وجدته هناك ، وعلت ان طلعت باشا اراد استجلابه لخطيرة الاتحاديين ، فعرض عليه السفر إلى باريس ليتخصص في إحدى شعب الطب على نفقة الحكومة ، فرفض ذلك وجاء إلى مصر ليكون في مأمن من بطش الاتحاديين ، وبعد بركة اعلنت ايطاليا الحرب على الحكومة العثمانية ، فاشتراك مع بورس عمر طوسون باشا في تشكيل أول جمعية للهلال الاحمر بالقطر المصري ، والشهيد اول من تطوع بالذهاب على رأس أول بعثة طبية للهلال الاحمر إلى طرابلس الغرب ، وهناك بدأ يناوئ الاتحاديين امثال انور باشا ، ومصطفى كمال بك ( رئيس الجمهورية التركية الآن ) مع صديقه القائد عزيز علي المصري ، إلى ان توفقوا لتعيين السيد شريف السنوسي للقيادة العامة ، وبعد ان جلا الاتراك عن طرابلس الغرب عاد إلى مصر ، وانشأ بيوتان العتبة الخضراء مستشفى وزاول اعماله فيه ، وبالوقت ذاته ما انقطع عن الاشتغال بالسياسة لتحرير بلاده ، وعادت صلاته بالاتراك على أثر قطع علاقاته بالحديوي ،



فسافر الى الاسكندرية بدعوة من انور باشا الذي طلب منه ان يرشح نفسه للنيابة عن حمص على اساس مبادئ الاتحاديين ، وبالرغم من توجيه الرتبة المجازية اليه فقد رفض الطلب وقدم ترشيحه باسم المعارضة فلم ينجح .

عاد الى سورية على آخر باخرة ايطالية ، وعلى أثر وصوله دخلت تركية الحرب العامة ، ولما وصل حمص استدعاه جمال باشا ، فأتوا به مخفواً الى مركز القيادة بدمشق ( اوتيل دامسكوس بالاس ) الان ، وبمركز القيادة اغتالوه بأمر من جمال السفاح ، هذا ما بلغنا نقلًا من الجنرال مكسويل القائد الانكليزي العام بالقطر المصري ، ولم يعلم حتى الان مدقته .

لقد قامت الحكومة العربية بواجبها الوطني ، فأدخلت اسمه بلانحة الشهداء الابرار وسمت باسمه الشوارع ، ومنحت مرتبات شهرية لعائلته تقديراً لجهاده وخدماته للقضية العربية ، واعقب ولدين ، هما قرة عين الاسرة ، محمد منيب ، وبجهد وقد سارا على خطى والدهما الشهيد بالعقائد الوطنية المثالية .

وهذه ابيات قالها الشاعر الكبير بشارة الخوري بمناسبة عيد الشهداء :

كثمة من لب	في سماء العرب
ولواء من هدى	وشعاع من نبي
يا شهيداً دمه	قال يا أرض اشربي
أنت ان لم ترني	بدم الحر الأبي
ذل فيك العربي	واستبد الاجني
(عزة) حسب المني	بسة من يعرب
قل له ان جثته	(عزت) الاوطان بي

## ما نشرته مجلة اسرار الجاسوسية والحرب الكبرى عن الدكتور عزة الجندي

نشرت مجلة الاسرار الجاسوسية والحرب الكبرى في العدد الرابع والعشرين ، الصادرة بتاريخ ١٢ ايلول سنة ١٩٣٨ م عن مراحل اختفاء الشهيد الدكتور عزة ما نصه حرفياً :  
« وساعد احمد آغا الشرفاوي ورفاق له ، المرحوم جعفر باشا العسكري والدكتور عزة الجندي على السفر الى طرابلس الغرب والمنطقة الادريسية .

وكان للآخرين ايداع عظيمة في تحقيق سياسة احمد جمال باشا ومساعدته فيها .  
وكان بعد ذلك ان منح احمد جمال باشا هؤلاء السادة وثائق تعفيهم من الخدمة العسكرية الاجبارية ، وتفسح لهم مجال البقاء في بيروت ليظلوا تحت تصرفه لتنفيذ الاوامر التي يعطيهم اياها .

## الدكتور عزة بك الجندي

اما مصير الدكتور عزة بك الجندي ، فلا يزال مجهولاً الى يومنا هذا . فابناؤه الذين هم اليوم من وجهاء حمص مجهلون امرهم تماماً لان الاشاعات الرائجة عن ذلك متعددة حتى الى اليوم وهي تقول ان احمد جمال باشا قد استدعاه فعلاً الى القدس بعد عودته من قناة



السويس لا يفاده مهمة رسمية الى عسير لحادثة السيد الادريسي ولكنه لم يوفده وانما اعتقله وسجنه في مكان تخفي ثم قتلهم سرّاً .  
على ان هذا الخبر كان ولا يزال عبارة عن اشاعة لا تستند الى ادلة راجعة .  
وقد قمنا بتحقيق في بيروت واستاذبول نفسها توصلنا الى معرفة الحقيقة . فأكدت لنا المعلومات التي استقينها من هذين المصدرين ان الدكتور عزة بك الجندي لم يمكث في بيروت بل ذهب حقيقة الى المنطقة الادريسية وهناك اختفت آثاره .

## حديث شاهد عيان

وقد قال السيد محمود الشرقاوي في حديثه : عن هذه القضية :  
« دعائي اخي المرحوم احمد باغا الشرقاوي لأهلي مركباً شراعياً طلبه منه احمد جمال باشا ليقبل احد رسله الى ( جيزان ) في المنطقة الادريسية ، وكنت اجعل هذا الرجل الذي سيجر عليه .  
« وقد تمكنت من الحصول على المركب المنشود وذهبت اليه واخبري واحد رجالات جمال باشا وهو ضابط تركي يدعي براهيم بك فقتلناه وبجارتهم كانوا اربعة .  
« وفي منتصف الليل الثاني جاء اليه اربعة اشخاص هم الدكتور عزة بك الجندي والدكتور ناجي بك الاصيل - وكان اخيراً وزير الخارجية في العراق - والنباشي نور الدين بك واليوزباشي احسان بك وسافر ثلاثة من هؤلاء على المركب وعاد الرابع وهو الدكتور ناجي بك الاصيل الى البصرة معنا .  
« وهذا كل ما عرفة عن الحادث وكانت آخر مرة رأيت فيها الدكتور عزة بك الجندي في بيروت وقد شاهدته بأمر عيني يسافر الى المنطقة الادريسية »

## اين ذهب الدكتور الجندي

هذا ما رواه لنا احد رجال عضبة « جماعة جمال باشا » وهو وان كان لا يعرف تفصيلات اخرى عن مصير الدكتور عزة بك الجندي فلأن دوره كان في الدرجة الثانية من هذه القضية في حين ان الذي مثل الدور الاول فيها هو شقيقه المرحوم احمد آغا . فمن الصعب والحالة هذه معرفة اكثر من ذلك في بيروت .

اما البحارة الذين ذهبوا برفقة الدكتور فلم يعد احد منهم الى بيروت وهكذا اختفى الضابطان التركيان فماذا كان مصيرهما ان المعلومات الراجعة الموجودة لدينا تدل على انهم بعد ان اوصلوا الدكتور الجندي الى ساحل عسير عادوا اذراجهم جميعاً ، وقد كتب البنا جواد رفعت بك من استاذبول جواباً على سؤال وجهناه اليه عن مصير عزة بك يقول :  
« ليس لدي معلومات راجعة عن مصير الدكتور عزة بك الجندي ، وكل الاشاعات التي نقلتموها اليها عن سجنه في دمشق ومقتله هناك عارية عن الصحة تماماً »

« وقد راجعت ، اجابة لطلبكم ، محمد جمال باشا ، - اي جمال باشا الصغير - وعلي فؤاد باشا لانهما هما الشخصان الوحيدان اللذان كانا على اطلاع على الامور فاجابني الاول انه لا يعلم عن مهمة الدكتور الجندي شيئاً الا انه نفى بشدة سجنه واعدامه سرّاً قائلاً انه لم يعدم احد بمثل هذه الطريقة وانه اذا كان قد قتل ففي خارج منطقة الجيش الرابع ، وازدف قائلاً انه روجع خلال الحرب بأمر عزة بك واكد لراجعيه انه لا يعرف شيئاً من مصيره .



« اما علي فؤاد باشا فقد صرخ ان عزرة بك الجندي قد سافر حقيقة لمقابلة السيد الادريسي يرافقه اثنان من الضباط الاتراك وقد وصل عزرة بك الى هدفه وقابل الادريسي ولكنه لم يوفق في مهمته هذه لان الادريسي كان قد اتفق والانكليز في اذار سنة ١٩١٥ اي قبل وصول ذلك الوفد الى عبيد .

« وان عزرة بك كان قد ارسل رسالة واحدة عن مهمته هذه الى احمد جمال باشا وهو بدوره عرضها عليه ، اي علي علي فؤاد باشا ، وارسلت هذه الرسالة الى انور باشا وهي لاتزال الى يومنا هذا محفوظة في سجلات وزارة الحربية العثمانية وهذا يؤيد ان عزرة بك قد سافر من البلاد ولم يعتقل فيها سجيناً .

اما ماذا كان مصيره بعدئذ ورفاقه فمجهول

« وهناك تقرير ، لدى قيادة الجيش الرابع ، يقول ان المركب الشراعي الذي اقل الدكتور الجندي ورفاقه كان عرضة لمهاجمة جماعة كان يدبرهم « جان عسكر » الجاسوس الانكليزي الذي اخذ على عاتقه مهاجمة السفن العثمانية في البحر الاحمر وقد اسر ذلك المركب بين فيه .

« واي مصير كان لمن فيه ؟ وهل كان عزرة بك ورفاقه العثمانيان بينهم ؟

« هذان سؤالان لم يتسكن علي فؤاد باشا من ان يجيب عليهما بشيء .

« اما انا فليس لدي معلومات راضية اضيقها الى ماتقدم الا اعتقادي بان عزرة بك الجندي اذا كان قتل ، لم يقتل في بلاده ، واذا وثقنا برواية علي فؤاد باشا امكن القول ان الرجل ذهب ضحية جان عسكر الجاسوس الانكليزي الذي اتعبنا كثيراً على سواحل البلاد العربية .

ان جمال باشا قتل منذ ١٦ عاماً وبات امره بيد خاله وهذا لا يمننا الدفاع عنه ، وهو في اعتقادي قد ارتكب كثيراً من الجنايات المخالفة للقانون .

« غير ان الحقيقة الراضية هي انه لم يقتل عزرة بك الجندي وقد كان يثق به كما يثق بجعفر باشا العسكري .

## رد المؤلف

ان رواية السيد محمود الشرفاوي عن سفر الشهيد الدكتور عزرة الجندي من مرفأ بيروت ، وعن جعفر باشا العسكري والدكتور ناجي الاصيل ، وزير الخارجية في العراق سابقاً ، مخوفة بالثك والوهن من الناحية التاريخية .

فقد تمت بشهر شباط سنة ١٩٥٦ م برحلة الى العراق ، وقابلت الدكتور ناجي الاصيل ، وكان آنئذ مدير دائرة الآثار العراقية في بغداد ، واستوضحت منه عما ذكره محمود الشرفاوي ، فأجاب ، بأنه ( اي الدكتور الاصيل ) كان يومئذ طالباً في الجامعة الاميركية ، ونفى عنه بهذا الحادث ، ومعرفته بالدكتور عزرة الجندي ، وانه كان سمع بشهرته السياسية ، التي طبقت الاقطار العربية .

ولما كانت بنية المعلومات التي نشرتها المجلة المذكورة ، فيما من الملاحظات والانتقاضات ما لا يصح الوثوق بها ، فقد اضطررت لنشرها ، ليطلع القراء على خصوصها ، وقد استشهد العارفون بصير الشهيد عزرة صحة وقتلها .



## حديث بين جمال باشا والشهبندر

### عن الدكتور عزة الجندي

جاء في الصحيفة ١٠٨ من مذكرات عزيز بك مانعه :

« أراد أحمد جمال باشا ان يكون الدكتور عبد الرحمن الشهبندر في جانبه ، فخابره بواسطة عبد الكريم الخليل ، ومحمد كرد علي ، فحضر الشهبندر ، وقابل احمد جمال باشا ، الذي تمكن من اقناع الدكتور بمجته للعرب ، ورغبته الاكيدة في تحقيق ما يصبوا اليه العرب من الاجلحات اللازمة في بلادهم .

وكان الشهبندر ورفاقه الذين قابلوا الباشا على اتفاق تام معه ، من ان الدسائس التي ترتكب في البلاد العربية ، هي عبارة عن مؤامرات واسعة النطاق ، ترمي الى احداث ثورة عامة في البلاد العربية جميعاً تحت اشراف انكلترا او فرنسا واطاليا ، وكانوا يرون ضرورة اغتنام هذه الفرصة ، لاستئالة امراء العرب الى الدولة العثمانية ، والعمل معها يداً واحدة ، ولهذا وعدوا احمد جمال باشا بمساعدته ، ونصحه الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ، بوجود الاستعانة بالدكتور عزة بك الجندي ، الذي له معرفة بالسيد الادريسي ، والذي هو على اتصال به بصورة مستديّة » .

## دعوة احمد جمال باشا للدكتور عزة الجندي

وذكر عزيز بك في الصفحة ١٠٩ من مذكراته مانعه عرقياً « ان احمد جمال باشا كان يكره الدكتور عزة بك الجندي ، ويرى في وجوده في سورية خطراً شديداً على ادارة الأمن العام من جهة ، وعلى سلامته هو ايضاً من جهة ثانية ، ولهذا تردد في بادىء الامر ، بتنفيذ اقتراح الدكتور شهبندر كما تردد بعدئذ في تنفيذ اقتراح عبد الكريم الخليل ، عندما اقترح عليه الذهاب الى مصر ، لاقتناع الحزب اللامركزي بعدم التعرض لجمال باشا والتعاون معه ، الا ان ترددده هذا لم يدم طويلا ، لأنه وجد ان الضرورة توجب والحالة هذه ، ارسال الدكتور الجندي بهذه المهمة ، فان قام بها تمكن من استعادة ثقة الباشا ، والا فانه يكون قد تخلص منه وأبعده عن سورية ، ولهذا أبرق الى متصرف حمص يطلب منه دعوة الدكتور عزة الجندي للشخص فوراً الى دمشق لمقابلته ، فصدع بالامر ، وفي اليوم التالي كان فيها » .

## الدكتور عزة الجندي في دمشق

وتابع عزيز بك حديثه فقال :

« أم عزة الجندي دمشق مساء ، ونزل في الفندق خيفاً على القائد العام ، وفي المساء استدعني جمال باشا لتجنيته باسمه ، وقد أعادت هذه المهمة الطائفة الى قلب الرجل الذي حسب لهذه الدعوة ألف حساب ، ودعوته لمقابلة الباشا في اليوم التالي ، وقد كانت



حياته وحركاته تدل على انه كان كثير الانفعال ، حتى اذا اطمأن من لهجتي عاد اليه هدوءه ، واكثر من المازحة وترديد عبارات الاخلاص للدولة ، ورغبته الاكيدة بفوزها على العدو ، وفي اليوم الثاني قصده ، وذهبت معه الى دائرة جمال باشا الذي استقبله بخفاوة ، ولما هممت بالانصراف قال لي الباشا : لا داعي لخروجك ، ارى ان تكون هنا .

وقد كان الباشا ، كما فهمت فيما بعد ، يريد ان يتخذني شاهداً على الحديث الذي سيدور بينه وبين عزة بك في هذه الجلسة ، فصدعت بالامر وجلسنا نحن الثلاثة .

وكان بدء الحديث مجاملة والتفات ، كما هي العادة في مثل هذه الاجتماعات ، ثم دخل الباشا معه في الحديث ، وهو حديث طويل يدور حول موقف الدولة العثمانية ، والاسباب التي ادت الى دخولها في الجرب العالمية ، لتحرير بلادها من سيطرة الاجانب الذين يريدون اقتسامها ، ثم رغبته في ان يرى البلاد العربية موحدة عاملة في سبيل مقاومة الاستعمار الاجنبي ، وبيان له ان الغاية من دعوته ، هي ارساله شهية لمقابلة الادريسي ، ووعدته مقابل هذا العمل بتبلغ كبير من المال يساعد على اتمام مهمته هذه ، فقبل عزة بك بهذه المهمة ، واملى علي احمد جمال باشا نص هذا الكتاب الذي وقعته بامضائه ، وسلمه الى عزة بك الذي سافر في اليوم الثاني الى بيروت ، ومنها استقل احدى البواخر الاسبانية التي كانت مسافرة من مرفأ بيروت في ذلك اليوم وذهب .

ولست اعلم ما اذا كان الرجل قام بتمته هذه أم لا ، الا ان الذي اعرفه ان احمد جمال باشا ما كان ليعتقد بذلك ، الا انه كان يقول : على كل حال ، ان وجود الدكتور عزة الجندي ، في خارج البلاد اوفق لنا .

## حول تعيين مفتي حمص

وجاء في الصحيفة ١٢١ من مذكرات عزيز بك مانعه حرفياً :

« لقد وقعت مئات الحوادث التي تؤيد امر اندفاع السوريين وراء الحصول على الوظائف ، وإحداها حادث تعيين مفتي حمص ، فان الخلاف حول هذا الامر كاد يؤدي الى ثورة في حمص بين عائلاتها ، حتى ان وفداً من عائلة الأتاسي ، جاء يرجو جمال باشا لمعاوضته في الأمر مقابل تأييد العائلة الأتاسية لاحد جمال باشا ، كما ان الوفد صرح للباشا ان العائلة الاتاسية مستعدة لان تكون ( ... ) مع جمال باشا في سبيل تحقيق هذه الغاية .

ويظهر ان للشيخ اسعد الشقيري غاية من وراء معاوضة هذه العائلة لتأييد مرشحها ، فساعدوا لدى الباشا الذي وافق على تعيين الشيخ طاهر الاتاسي مفتياً على حمص في شهر حزيران سنة ١٩١٥ م ، وقد خدم الشيخ طاهر الاتاسي جمال باشا خدمات جليلة ، وعلى الأنص فيا يتعلق بال الجندي الذين كان ينقم عليهم جمال باشا خصوصاً بعد ذهاب الدكتور عزة الجندي الى الادريسي كما يناد في حينه وعدم عودته الى منطقته . »

كلمة المؤلف : لا اود التعليق على مأساة اغتيال الدكتور عزة الجندي ، وما رافقتها من وقائع رغم مرور ما يقرب من نصف قرن على حادث اغتياله ، الذي مازال سراً يكتنفه الغموض . وقد تضاربت فيه الأقوال وتناقضت ، وقد رأينا من الحكمة التغاضي عن سرد المؤامرات والفساس ، ونبش الماضي ، تلك الفسائس التي كانت سبباً في قذف الكثير من افراد الاسرة الجندي الى منافي الانسول .

وان ماورد في مذكرات عزيز بك حول الشهيد الدكتور عزة الجندي يتعارض مع بعض الحقائق ، فقد سأل السيد محمد منيب فحل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ، عندما كان في سورية ، عن حقيقة اغتيال والده فأجاب الشهبندر ، ان الدكتور عزة الجندي قتل جمال باشا في فندق دامسكوس بالاس ، ولم يذهب الى منطقة الادارسة .

كما وان الشهيد لم يذهب الى الجزيرة العربية ، مع الشيخ رشيد رضا ، لقيام بديايات للاتراك فيها .



# الشهيد صادق الجندی

## ١٨٧٦-١٩١٥

هو ابن المرحوم محمد بن سليمان الجندی ، وشقيق الشهيد المرحوم الدكتور عزة الجندی . ولد في مدينة حمص سنة ١٨٧٦ م وتخرج من الكلية الحربية العليا في الآستانة برتبة : ملازم اول في سلك المدفعية المتوسطة .

في اليمن : - اشترك في حروب اليمن ، وحاصر ونجا من الهلاك ، وكان برتبة يوزبائي ، وعاد وبدأ يتنقل في البلاد حتى ترفع الى رتبة قائم مقام عسكري في المدفعية .

نشاطه السياسي : - كان من مؤسسي جمعية العهد التي تضم كبار ضباط العرب والمفوض العام في سورية لحزب اللامركزية في مصر . وكان اسعد بك الدرويش الضابط اركان حزب من مؤسسي هذه الجمعية ، واحد رفقه فيها .

في جبهة العراق : - ولما وقعت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ م تلقى أمراً بالسفر مع فرقته العسكرية الى جبهة العراق ، وروى المجاهد المعروف الاستاذ سامي السراج ، انه استلم منه جميع الوثائق والاوراق السرية العائدة لحزب اللامركزية .

استشهاده : - اشترك في معارك العراق ضد الانكليز . وفي احدي معارك كوت الامارة استشهد في وقعة ( دولابجه ) الواقعة بين العزيرة وكوت الامارة وذلك في ١٧ آب سنة ١٩١٥ م . اقترن عام ١٩١٢ م واعتقب كريمة واحدة .

## الأتراك واسرة آل جندی في حمص

لقد اتضح بما نشرناه عن موقف جمال باشا ، من الاسرة الجندیة ، وما كان يضر لها من الكراهية والعداء ، وما اوضحه عزيز بك رئيس دائرة الامن العام والاستخبارات في مذكراته ، عن مخاوف جمال باشا وقلقه من الدكتور الشهيد عزة الجندی ، وانه يرى في وجوده في سورية خطراً شديداً على ادارة الامن العام من جهة ، وعلى سلامته هو ايضاً من جهة ثانية ، وبسبب الاسرة الجندیة ان تغر بهذا التصريح التاريخي وتعتبر به ، فهو يدل على مكانة الشهيد الدكتور عزة وبطولته ، ونحن نود ان نعود الى عهد سلاطين بني عثمان في سنة ١٨٣٢ م فقد استحكم العداء بين الاتراك ، والاسرة الجندیة منذ ذلك العهد وحتى مع الزمن ، لما هجا الشيخ امين الجندی الشاعر المشهور ، قواد الاتراك ووصف مزاعم جيوشهم المريعة ، امام جيوش القائد ابراهيم باشا المصري ، بقصيدته التي دارت على كل لسان في الاصقاع العربية ، تلك القصيدة الخالدة التي استحال نشرها في ديوانه المطبوع في العهد العثماني ، وكانت من العوامل المؤثرة ، فيما حل بالاسرة من نكبات متتالية في العهد التركي .

لقد ورثت الاسرة الجندیة هذا العداء ، حتى جاء السفاح جمال باشا ، فكان له ما اراد من التشقي والانتقام ، من اغتيال الشهيد الدكتور عزة الجندی ، ونفي فريق كبير من اخوته وابناء عمه وعائلاتهم الى الاناضول . وقد أثرتا نشر ترجمة الشيخ امين الجندی الذي كان اكبر داعية للقومية العربية في عهد الاتراك ، وقصيدته بكاملها ، في عبارة عن سجل تاريخي للوقائع الحريسة .



# الشاعر العبقرى الخالد والداعية للقومية العربية الشيخ امين الجندى

١٧٦٦ - ١٨٤١

الشيخ امين الجندى : - هو ابن السيد خالد بن السيد محمد الجندى العباسي ، ولد في حمص سنة ١١٨٠ هجرية الموافقة لسنة



١٧٦٦ ميلادية ، وعاش بكنف والده الذي كان حاكماً فأحسن تربيته وقد درس على علماء عصره وادبائه زمانه ، ثم انتقل الى دمشق وأخذ عن علماءها وفي طليعهم العلامة الصوفي المشهور الشيخ عمر اليافي ، ثم عاد الى حمص وكانت علامة التبوع والذكاء الفطري والميل لنظم الشعر تنقد مواهبها فيه كالكوكب الذي منذ صغره ، وقد نظم الشعر وبرع به ، وللمرحوم من الشعر ما لا يحصى وكان له منظومات بكل بلد وجد بها ، ف شعر يحلب لا يعرفه أبناء حمص وقس على ذلك ، وشعره المحفوظ في الصدور بالنسبة لشعر ديوانه هو كثير من قليل .

**الوضع السيامي الخطير في عهده :** - كانت حلة المرحوم الشاعر الشيخ امين الجندى بعدين خطيرين مرت أحداثها على الاقطار العربية كانت خلالها صرحاً لحرب دامت سبع سنوات بين الاتراك ومحمد علي باشا والي مصر ، فقد كانت تجول بفكرة القائد العظيم محمد علي باشا بعد ان استولى على مصر تأسيس الامبراطورية العربية ، ولما كان المشار اليه لا يحسن اللغة العربية اوفد ابنه القائد العظيم ابراهيم باشا الذي يحسن اللغة العربية وله باع طويل بالسياسة والتفوس بأخلاق الناس ولأن همه الوحيد الامة العالية التي كان يأمل تحقيقها والده محمد علي باشا ، وبما ان الشيخ امين الجندى كان من أهم الدعاة لفكرة تحرير العرب من نير

الاتراك ، فقد استدعاه وقرية وجعله من خاصته ومستشاره ، لا لسبب انه شاعر القرن الثامن عشر كما ذكره المرحوم جرجي زيدان في تاريخه ، بل لسبب المذكور آنفاً ، ثم كانت الدول الاجنبية تحيك الدساتير للايقاع بينها حتى كانت الواقعة ، فاكتمل ابراهيم باشا المصري بجيوشه فلسطين وسورية وتغلغل في قلب الاناضول ، وكانت جيوش السلطان محمود الثاني بقيادة حسين باشا تتراجع امام ضربات الجيش المصري ، ولولا تدخل الدول الكبيرة واجبارها محمد علي باشا على الانسحاب من البلاد التركية والعربية ، لاحتل عاصمة الخلافة ونحو مجرى التاريخ .

**علاقة الشيخ امين بالفاتح المصري :** - لقد ذكر المؤرخ جرجي زيدان ان الشيخ امين الجندى هو شاعر القرن الثامن عشر دون منازع ، وقد سمع ابراهيم باشا قائد الحملة المصرية بشهرته وتوثقت عرى الصداقة بينها فكان لا يفارقه ، وقد حضر معه اكثر المعارك الحربية ، وكان ينادي بسلامته ويستبشر خيراً بقرية ولا يرد له رجاء ، وكان هذا القائد العظيم اسداً مهيباً تعوي الرعدة من يرقه او يتحدث اليه ، ولا يستطيع التغلب على هذه الرعدة الا من اوتي جناناً ثابتاً وحباً لله منطلقاً ساحراً ومراهب علمية فذة .

**سفره الى مصر :** - سافر الفاتح ابراهيم باشا لمقابلة والده في مصر والتحدث معه في الشؤون الخطيرة المتعلقة بصير الاقطار العربية التي افتتحها بسيفه فاصطحب معه الشيخ امين الجندى مرتين ولما حظي بمقابلة والده ، قال له : لقد اتيت لك بأمر هدية من البلاد الشامية وقد تم اليه الشيخ امين الجندى فاقني بالغ الحفاوة والاكرام ، وقد نوافد على قصر الحديوي اكبر



القوم وفطاخل العلماء والشعراء والادباء للتعرف على الشيخ امين الذي طبقت شهرته الاقطار العربية ، فكان اعجابهم بعلمه وشعره عظيماً ، واتفق ان محمد علي باشا كان يبني في ذلك العهد جامع القلعة في القاهرة فطلب ابراهيم باشا من الشيخ امين ان ينظم تاريخ شعري لبناء الجامع فقال :

عروس كنوز قد تحلت بعسجد      مكلمة تيجانها بالزبرجد  
أم الجنة العليا تعرف قاعها      بأبيح ياقوت وأبي زهر

**اقامته بحلب :** - ولما عاد ابراهيم باشا الى سورية دعى الظروف والاعتبارات العسكرية ان يتخذ حلب مركزاً لتوجيه حملاته العسكرية استعداداً لفتح بلاد الاناضول فأقام فيها مدة طويلة ومعه الشيخ امين ، وقد مدحه اثر انتصاراته في المعارك الحربية التاريخية بتقائد كثيرة .

وعندما توجه الفاتح العظيم ابراهيم باشا الى لبنان عن طريق حمص - طرابلس لزيارة صديقه الامير المرحوم بشير الشهابي الذي كان حليفه من حملة من انضم اليه ضد الاتراك كان يرافقه في هذه الرحلة الشيخ امين الجندي ومكثوا في ضيافته مدة ، ثم عادوا الى حمص وجرى لهم استقبال تاريخي حافل .

**انسحاب الجيش المصري :** - وفي عام ١٨٤٠ م ميلادية عرض ابراهيم باشا على السيد عبد الله بن حسين الجندي وكان من أحب القرين اليه رغبة بالذهاب معه الى مصر والاقامة فيها ومنه باعطائه الاطيان والاملاك ورضي هذا معه لولا إجحاح الشيخ امين باعقائه من السفر معه ، وقد منحه عدة قرى براسيم لا تزال محفوظة لدى ورثته وموقعة بتوقيعه الخاص ( سلام على ابراهيم ) وقد وقع اثناء انسحاب الجيش المصري بعض حوادث النهب والسلب في البلاد الا حص فانيها سلمت من الاعتداء بفضل الشيخ امين وحاكمها عبد الله الجندي المذكور .

**موقفه مع الاتراك بعد انسحاب الجيش المصري -** لما كان الشيخ امين رحمه الله هو الداعية الاكبر لمجد العرب وتأيد الفاتح ابراهيم باشا المصري فقد أصبح موضع سخط الخليفة التركي الذي اهتم بأمره وأوفد أحد وزرائه الاسداء للقبض عليه ، ولما بلغ الشيخ امين أن الوزير الموفد قد نزل ضيفاً على نقيب الاشراف من عائلة الكيلاني بجهاه ركب من حص لمقابلته دون أن يخشى عاقبة الامر ، ولما دخل المجلس خشعت ابصار الجميع تيباً واجلالاً لقدمه الفجائي الذي كان بالنسبة لآل الكيلاني مفاجأة مهلكة وخشوا أن تنالهم نعمة الحكومة بسبب صداقتهم معه ، وخاطب الوزير التركي معرفاً بنفسه ( أنا امين الجندي الذي جئت للقبض عليه ) ولما رأى الوزير التركي جراته وبخياح الوقور تيب زعامته ونفوذه وأدناه منه وتحدث اليه في شتى المواضيع وسافر معه في عربته الخاصة الى حص فدمشق ، وظن الناس أنه قضى عليه لا محالة ، ولما انجلت للوزير التركي حقيقة الامر كتب الى الخليفة يخبره باجتماعه مع الشيخ امين وان ما اسند اليه من اوضاع تخالف الحقيقة والواقع ، فصدرت ارادة السلطان بالعفو عنه ومدحه بتصيدة مطلبها ( وافلتك بالمرحوخ زانها الطول ) فحملها الوزير الموفد الى الخليفة وكان اجتماعه بالوزير التركي حديث الناس وقال بان سحر بيانه وفرط ذكائه وجراته كانت السبب في نجاته من نعمة الاتراك .

**الداعية الاكبر -** ولم تقف بالشيخ امين همه عند هذا الحد من التقدم في النظم والنثر بل تعدتها الى السياسة ومطالبة اولي الامر بما يراه من موجبات الإصلاح ، فكما عرفناه شاعراً أدبياً كذلك رأيناه سياسياً محنكاً ووطنياً يعمل لصالح وطنه وبلاده . ولما كانت آثد أمور الحج ودفاتر محاسبة المالية بيد اليهود وكانوا يكتبون الداخل والمصروف منها باللغة العبرية فقد بعث بقصيدته المشهورة الى السلطان محمود الذي أمر بالتحقيق واقضاء اليهود عن اعمال الدولة وقلب دفاتر المحاسبة الحرة باللغة العبرية الى اللغة العربية واصلاح كل خلل . وهذه بعض ابيات من القصيدة المدرجة في ديوانه :



واقفت بالعز خوذ زانها الطول  
تسكو لعلها ما قالت وعينيه  
حيث الدفاتر عبرانية رقت  
وليس تعلم أترك ولا عرب  
أموال عكة ماذا تصنعون بها  
فكيف ترجون صدقاً باليهود وهم  
كم بالربا سجبوا ذيل الخراب على  
الى ان قال فالسيف في الغمد يخشى وهو منجدل

وكان رحمه الله اذا جادل او ساجل كالبحر تدفقاً واندفاعاً ، قوي الارادة جبارها ، كبير النفس مهيأً جسوراً على المنكاره  
والشدائد عظيم التأثير جذاباً ، وهو الذي قصم ظهور اعدائه فتكسرت سهامهم عند قدميه وطلعت عظمته على الحادثات ، وهذا  
العقري الخالد والداعية الاكبر الذي خدم امته ووطنه لا تحمد من حياته الاخطار بل سبقت اعماله ودروسه خالداً فيأذكري  
وعبرة للذاكرين ، فهو دنيا تولت وبركان خبا والبقاء للواحد القهار .

وفاته - وفي شهر شوال سنة ١٣٥٧ هـ - ١٨٤١ م دعاه ربه الى منازل العلية ودفن بمقبرة عائلته في حمص ، بجوار الصحابي  
العظيم خالد بن الوليد رضي الله عنه .

## قصيدة الشيخ امين الجندري

وهي لم تدرج في ديوانه

عرج أخوا البأساء نحو بني العلا  
وأبسطاً كف رجاء كسرك نحوهم  
دع عنك جذاب التوقف والحيا  
اني رأيت العز من شرفاتهم  
فاركب جواد العز في نيل المني  
واحذر تكن وغداً قليل مروءة  
ان الجبابرة محقر في قومه  
والحر لا يرضى بحمل مذلة

والثم ترى اعتبارهم متذلل  
واجري الدموع على الحدود ترسلا  
واسمح لنفسك والنسوة وانسلا  
لمعت بوارقه وأومض وانجلا  
واهجر حبيبا تصطفيه ومنزلا  
فتعد في الاحياء من اهل البلا  
واخا الشجاعة لا يزال مبعجلا  
ولو اغتدى فوق الصعيد مجندلا



بغنيه ضم كعوبه عن كاعب  
وبحلبة الهجاء شرب دم العدا  
ولسمعه يخلو اصيل الخيل لا  
ويظل من حر الوغا متفينا  
ويخال ان تلق الغبار بوجهه  
مسكا يمازج عطر ورد راسع  
يهوى القواضب والرماح وغيره  
جعل الأريكة صوة عريّة  
فاخش المصان من السيوف فانه  
أأخي من طلب النفيس ولم يجد  
رب المعالي لا تنال براحة  
وطريقها عزت مسالكه على  
أم العلا أم لكل محاضر  
فدع التعجب من شجاعة من مضى  
وزن الرجال فان في افرادها  
يا صاح ان حلت خطوبك أوغدا  
نعم ذرى علم الشبابة والملا  
فهو الامام البر والبحر الذي  
مولا كبسم الله ظل مقدما  
ملك بدا في صورة بشرية  
بسعاده الدارين فاز مع الولا  
فاق الاوائل سوّدا ونخامة  
ان عد في المتأخرين فانه  
ما زال في نعم يحجب لسائل  
يسدي على البعد النوال لما دح

وعناق ييض الهند عن ييض الطلا  
اشهى له من شرب كاسات الطلا  
لحن الغناء وصوت خشخشة الحلا  
بيض الصوارم والرماح الدبال  
وابتاه عرق فضوح منبلا  
من روض زهر في نداه تكلا  
يهوى الغزاة والغزال الأكل  
والمتكا قربوصه والمنصلا  
ليكاد وهو بغمده ان يقتلا  
بالنفس خاب رجا مناه واحملا  
حتى تحير بها العقول وتذهلا  
من لم يطق عند الهلا تحملا  
من أمها أم السماك الأعزلا  
من قبل وأرك عامرا ومهلبلا  
من لا يزان بالف ذات في الملا  
صرف الزمان واست تلقاه سلا  
وبظه المدود كن متظلا  
منع المنايع للعفا وأجزلا  
في كل مرتبة على اهل الولا  
فلذا بيت لربه متنبلا  
نودوا ألسنت بربكم قالوا بلا  
وسما الاواخر رفعة وتفضلا  
ختم وخير الرسل اشرفهم علا  
لولا الشهد لم يكن ينطق بلا  
من غير أن يسعى اليه ويسألا



في حكمة ترعى الضواري والظبا  
 تستامن الظروف في أياها  
 بحر يرى مثلي مدائح مثله  
 بدر ولكن بالكمال متوج  
 متوفر الآداب موفور المطا  
 مازال غيث الجود من راحته  
 فالبحر كلالا بالفخام متوجا  
 واستجل فردا للفضائل جامعا  
 أضى سرياً للرسول وضوءه  
 ولقد بدا الدين الخفيف بسيفه  
 كم منكرات قد أزال وجودها  
 بطل اذا زارت ضراغم بأمه  
 تلقاه عند البأس جراً مستعرا  
 وتعهده فوق الجواد اذا إعتلا  
 ليثا تخيل متن سرحان وقد  
 سبحان من بالعرز أطلع سعدة  
 وتبارك الله الذي جعل التقى  
 ماجر جيشا للجهاد محاربا  
 ذو همة علوية لو صادمت  
 وعزيمة أمضى وأفتاك في العدى  
 يسطو بسام الفرند وجوهر  
 وبأسمر ماض السنان كأنه  
 من فوق صبال أقب أجرد  
 يعضي به للحرب غير محجل  
 بعزيزها مصر تساما عندها

وبمدله أضى الزمان مجلا  
 وحفظ أبناء السبيل تكفلا  
 فرضا اذا هو بالنوال تنفلا  
 بحر وامكن ورد منهلة حلا  
 شهم أشم عن الاساءات اعتلا  
 تجما متصبا متعطلا  
 والحظ جمالا بالوقار مجالا  
 واستجد غيثا بالفواضل مقبلا  
 فقد احدثا بالحمد والاعلا  
 يفر عن ثغر الثغور تهلا  
 عنا وكم من باطل قد ابطلا  
 نهشت اراقه الجوانح والكللا  
 وراه يوم الأنس روضا مخضلا  
 او هرز أسمره العروف الامثلا  
 أضى بلاعب صل حنن مذهلا  
 وحباه مجدا في الأنام مؤثلا  
 والحلم والبأس الشديد له حلا  
 الأوجر الرعب جيشا أولا  
 في الحرب طودا شاعرا انزللا  
 من كل نصال يتقد الجندلا  
 للهام يتتر محجلا ومفضلا  
 في قبض ارواح العداة توكلا  
 للريح يسبق مطلباً أو مقيلا  
 ويعود منها بالدماء محجلا  
 فقد احمدها عليا اكلا



من للأنام أتاح بعد الخوف في  
هو فاتح الحرمين في غزواته  
ومزود الحاج حسن سلامة  
قاله أعطى الفوس راميها الذي  
هذا ولما فاض جور الترك في  
وتظاهرت عمالهم بمظالم  
وتسكوا بالبدعة السوداء لا  
سلبوا البلاد مع العباد فلا ترى  
ظنوا بأن الله ليس يذيقهم  
والله غير ما لهم من نعمة  
ومشايخ الاسلام أصبح جيلهم  
وقضاتهم للسحت قدأكلوا قبل  
نبذوا الشريعة من وراء ظهورهم  
وتناهبوا مال اليتيم فلا تسلم  
سخط الاله وشده وظانه على  
زعموا أولي الأمر الولاة وغرهم  
نعم الخلافة في قرين أصليها  
فهم الحق بها إذا لكنهم  
اذ يبغيض الملك الضعيف الهنا  
والملك ملك الله يوتييه لمن  
وإذا أراد الله تأييد امريء  
حتى اذا ما الله أنفذ حكمة  
وأقام في مصر لنصرة دينه  
فبينك قام بأمر رب قادر  
واستل سيفاً ماله عن غامد

ظل الأكارم للبيعة استأصلا  
بل والمسير للرسول المحلا  
ايان شئت ان تقيم وترحلا  
يرمي العدا بالويل رمياً مقبلا  
ظلم العباد وصار امراً مشكلا  
ومفاسد وحوادث لن تقبلا  
بالسنة الغراء فارتدوا على  
في حبهم ذا نعمة متمولا  
بأساً وان طغاهم لن تحذلا  
لما تغير حالهم وتبدلا  
علماً فلم تر قط منهم اجتهلا  
ابصرت حيا من مضرتهم خلا  
وعتوا وزادوا في الضلال توغلا  
عما توقع منهم وتحصلا  
سخط ورهط للمحرم خلا  
في الآية الاصفى لمن قد أولا  
وبها لقد جاء الحديث مساملا  
وهنوا فما قاموا بها كلا ولا  
ويضعفه الشرع الشريف تعطلا  
قد شاء لا بالوراثة والولا  
بالحق وفق قلبه كي يعدلا  
في دولة الطاغين ان تتحولا  
شبهاً شجاعاً محسناً متفضلاً  
بالحق يصدع وهو اعدل من ولا  
للفتح قام مصكباً ومهلاً



أعني خليل الحرب إبراهيم من  
هو سيد الوزراء ذروة عقدهم  
لا عيب فيه سوى الثبات وأنه  
ان قيل إبراهيم جاء محاربا  
لو أن عنصرة الشجاع بعصره  
أو لو رآه التبيي وقد أتى  
ولقيصر لو لاح بارق عضبه  
أتى يطيقون الثبات وقد رأوا  
لما أتى أرض السواحل سلمت  
وافاض في القدس الشريف بيانه  
ولقد أتى التسليم والي مكة  
غمرته أسوار بها ومدافع  
حتى إذا رميت بنار حصاره  
قامت قيامتها على قدم الردى  
مدافع ما أن لها من رافع  
وتلب البارود حر شواظه  
لوشام يوما حرها إسكندر  
ما كان لولا الحلم أهل أمرها  
ظنوا الاناء منه عجزا عنهم  
وأشد كرب الهول عندهجومه  
ووزير المدعو بعبد الله قد  
الله أكبر أنها لوقائع  
انستك بدرا والنصير وخيرا  
وأتى دهمشق الشام يعني فتحها  
خرجت جميع رجالها لقناله

لركابه الجيش العرمم قد تلا  
وأجل من بالمكرمات سمر بلا  
بلى الكتيبة وحده والجحلا  
سقطوا وان كان الكلام تقولا  
لأنه بعد الرق يسأله الولا  
تلك حمير كلها لترجلا  
اسعى لتقبيل الركاب مهرولا  
اسدأ به شخص الحمام مثلا  
طوعا فأرخص قوتها بعد الغلا  
بحرا، ولكن بحر منبهة حلا  
وغدا بوعد كاهبا متعلا  
فلذا اصر على القتال وعودلا  
ولستم طرما بالرصاص بنوا جلا  
واحاط من كل الجهات بها البلا  
وقابل تحكي القضاء المرلا  
في برها والبحر نار اشعلا  
لاندك محكم سدة وتفصلا  
لكن أي مفك الدما متعلا  
فهنالك جد بفتحها واستعجلا  
ولضى الوطيس لكل قلب اوصلا  
أمن الردى ولا أرض مصر أرسللا  
ومصائب لهم الإله بها إبتلا  
وحروب مكة والبسوس وكربلا  
طعنا مخافة أن تشان وتسبلا  
الوزيرم الجبان الأرذلا



ذاك الذي قدم قبل الحرب مد  
حتى اذا طلبوا الامان أجابهم  
فهنالك مد رواق عدل مذكرى  
صلى بجامعها الشهير وقد أتى  
وبه على الفقرا تصدق بل وفي  
وسرى الى حصص ليقمع من غدا  
وبها المساكرو الدساكر قد حكت  
بسحيرة الزنج استراح وقد سقى  
بالجانب الغربي من صحرائها  
فهنالك باشرت الحروب بنفسها  
زحفوا اليه كالجراد فأدبروا  
حسبوا لهيب الحرب نار جهنم  
فترى الكماة ممددين على الترى  
واخذل عقد نظامهم جزعاً وقد  
أضحت طعاماً للطيور لحومهم  
ولكم أبداً جموعهم من قبلها  
وهناك ولو هاربين الى حمى  
لما رأى سيف الاله احد من  
التي السلاح تأدياً وتواضعاً  
فهنالك أبده الاله على العدى  
لاقت من الوزراء اعظم شدة  
وبها استباحوا المنكرات فلا نسل  
والي حماة الشام ساروا بعدها  
وغدا يجد السير في آثارهم  
حتى أتى حلب فلم ير منهم

سمع الصراخ بكل ناحيه علا  
وانال كلاً منهم ما أملا  
مستل الاله على ذراها مسبلا  
قبر الحصور فزاره متوسلا  
علمائها والصالحين تحفلا  
في مالها وعقارها متخولا  
قطع الظلام اذا بدا متفضلا  
من مائها الجم الغفير وانبلا  
عب الجيوش وللطلوع ارسلا  
وزراء سوء فسقم لهم يجهلا  
لما رأوه كالسمرمر أقبلا  
حين الاله لهم بها قد نكلا  
فتخال من وقع القنابل جفلا  
غطوا الرؤوس ولم يغطوا الاسفلا  
ودماؤهم للمشرقية منبلا  
في جونة والبر بالقتلى إمتلا  
حصص وكان اليوم يوماً اجولا  
كل السيوف مدى الزمان واطولا  
عند المزار والضريح إستقبلا  
وارام الخطب الجسيم المعضلا  
حصص اذ ابتليت ولم تبد الغلا  
لها توقع منهم ونحصلا  
لمعة النعمان تحترق الفلا  
بعواكب وكتائب لن تصطلا  
الا طريقهما اوجرحهما مبتلا



فبنالك إنسرت<sup>١</sup> بحسن قدومه  
 وجميعهم خرجوا الى استقباله  
 لكنه بالجيش جد<sup>٢</sup> وراءهم  
 وسرت سراياه الى انطاكيا  
 وبه زهت اسكندرون بهجة  
 واقد تلك كلما تركوا بها  
 وبأرضي يبلان اذار رضى الوغى  
 والقوم من جزع كأفراخ القطا  
 ذهلوا بصاعقة المدافع فانتنوا  
 حتى اذا إقتحم<sup>٣</sup> البوغاز ببأسه  
 تركوا الذخائر<sup>٤</sup> والخيام وكلما  
 وغدا بعض<sup>٥</sup> بنانه سر دراهم  
 من مخبر الآراك ان جيوشهم  
 والعز في العرب إستنار مناره  
 يا حبذا جرأومة الفضل التي  
 بل دوحة افتانها شم الذرى  
 الفارس العباس<sup>٦</sup> مقدم<sup>٧</sup> الورى  
 قوم لهم مد<sup>٨</sup> الاله بنصره  
 ما وجهوا نحو الطغاة عساكرا  
 كلا ولا هموا بفتح مدينة  
 كم من بلاد فتحت<sup>٩</sup> بقدومهم  
 كم اخلصوا لله في غزواتهم  
 ومحاول بالمدح عهد صفاتهم  
 كمحاول لمس السما بينانه  
 من علا<sup>١٠</sup> البحر المحيط فرائدا

اشرافها ولوا الشريعة قد علا  
 مستبشرين وعندهم الكرب<sup>١١</sup> انجلا  
 وعن القريسة ليس ينبغي معدلا  
 والتقع من وقع السنايك قد علا  
 وغدت<sup>١٢</sup> بابواب المسرة ترفلا  
 مما تعذر بعضه ان ينقلا  
 واثار نيران الحروب واشعلا  
 يغدون رعبا اذ يرون إلا جدلا  
 يترقبون الى السلامة مدخلا  
 وعلى الجبال سما وأشرق واعتلا  
 يخشون منه لدى الفرار تشغلا  
 اسفا على ما حل فيه من الهلا  
 هزمت<sup>١٣</sup> وان حسينهم ولا الى  
 بزوغ شمس نورها لن يأفلا  
 طابت فروعها حسبا قد املا  
 والخابضات لدى الهياج القسطلا  
 والشهم ابراهيم بدر سما العلا  
 للفتح مدا<sup>١٤</sup> مستقيما مفعلا  
 الا ونال الفتح جاء مرتلا  
 الا تيسر<sup>١٥</sup> فتحها وتسبلا  
 وببأسهم كم من عتل<sup>١٦</sup> جندلا  
 وبما لهم قد جهزوا جيشا الى  
 يهدى القريض مضفرا ومذيلا  
 أو مبتغي<sup>١٧</sup> للثريا موخلا  
 أو يلبس الشمس الضياء المجتلا



عظم المقام عن المقال فإلنا  
 حاشا يرد عزيز مصر مادحا  
 ثم الصلاة مع السلام على الذي  
 والآل والأصحاب مع ذوصبوة  
 أوما أمين الحب قال مؤرخا  
 الا الدعاء ونرتجي ان يقبل  
 أضحي على أبوابه متطفلا  
 عديحه الذكر الحكيم تنزلا  
 أضحي بروضات الحمى متنزلا  
 عرج أبا البأساء نحو بني العلا

## المنفيون من أسرة الجندي

- المرحوم أبو الخير بن محمد الجندي وعائلته — نفى الى اسكيشهر ، ثم الى سيوري حصار في الاناضول  
 » سليمان بن محمد الجندي وعائلته — « « « « « «  
 » خالد بن محمد الجندي وعائلته — « « « « « «  
 » جودت بن محمد الجندي — اعتقل في مصر من قبل السلطات الانكليزية مدة الحرب  
 » رفعت بن محمد الجندي — « « « « « «  
 » رشيد بن حسين الجندي وعائلته — نفى الى باليكسر في الاناضول وسبق الى الجندية  
 السيد رضا بن عبد الرزاق الجندي وعائلته — سجن ثم نفى الى يالتا في الاناضول وسبق الى الجندية  
 » شكري بن حافظ الجندي وعائلته — نفى الى مدينة كوناهايه ثم الى باليكسر في الاناضول وسبق  
 الى الجندية  
 » محمد سعد الجندي وعائلته — نفى الى مدينة باليكسر في الاناضول وسبق الى الجندية  
 المرحوم توفيق بن محمد علي الجندي — التحق بجيش الملك حسين خلال الثورة العربية الكبرى  
 السيد عبد العزيز بن محمد علي الجندي — « « « « « « « «



# أبو الخير الجندي

١٨٦٧ - ١٩٣٩

**أصله ونشأته -** : هو السيد أبو الخير بن محمد الجندي العباسي ، ولد في حمص سنة ١٨٦٧ م ونشأ في حبر والده جامعاً



لطارف مجده وتالده ، أخذ عن علماء زمانه ، ولا شب انتسب الى خدمة الدولة فتدرج في الوظائف العدلية والمالية والادارية ، واقام مدة طويلة في دمشق تبسم تفر اقباله فيها .

**نفي المترجم الى الاناضول -** : وفي خلال الحرب العالمية الاولى كان القابضون على ناصبة الحكم في العهد التركي قد قرروا خطة اخلاء العتصر العربي بشكل تدريجي ، فصدرت اوامر جمال باشا بنفي القافلة الاولى ، وهي تضم نخبة من العوائل العربية في مجدها ونفوذها ، فسقط في القطار الجندي الى الاناضول ، دون ان تعطى له الكافية لتصفية علاقته . وكان المترجم وبعض اخوته ، وابناء عمه ضمن القافلة الاولى ، واقام في مدينتي اسكي شهر ، وسيوري حصار ، مدة سنتين ونصف ، كان خلالها موضع اعجاب كبار الشخصيات التركية بعلمه وفنونه .

ومن الحوادث المعروفة ان المغفور له الملك حسين ، لما رأى قافلة الشهداء الثانية من زعماء العرب تعلق على اعراد المشايخ بدمشق ليلة ٥ - ٦ مابس ١٩١٦ م وادرك نوايا الاتراك نحو العرب قام بالثورة العربية في منتصف شهر حزيران ١٩١٦ م فاضطر الاتراك للتوقف عن تنفيذ خططهم الاغتيالية ، وانشغلوا باخماد الثورة التي كانت تزداد هيباً وضراماً ، وحذر العفو عن الشيوخ والاطفال بالعودة الى اوطانهم ، وفي خلال فترة انسحاب الجيش التركي ، كان الفقيد رحمه الله بطريقه الى وطنه .

ومن المحقق انه لولا قيام الملك حسين ، الذي ضحى بعرشه في سبيل القومية العربية وصدق مبادئه ، لقضى الاتراك على مانتي الف عائلة سورية لبنانية ، كان من المقرر نفيها وتشريدها في الاناضول .

**تعيينه متصرفاً لحوران -** : وبتاريخ ٢٥ مابس سنة ١٩٢٠ م عين متصرفاً لحوران ، وفي عهده وقعت مذبحة خربة الغزالة المروعة التي اسفرت عن مقتل المرحومين علاء الدين بك الدروبي رئيس مجلس الوزراء ، وعبد الرحمن باشا اليوسف . وفي سني ١٩٢٣ - ١٩٢٤ - ١٩٢٥ م مثل خص في المجلس التشريعي .

**متصرفية الفرات -** : وبتاريخ ١٧ تموز ١٩٢٩ م عين متصرفاً لدير الزور وكانت محافظة الجزيرة منضمة اليها في ذلك الوقت وبقي فيها حتى احيل الى التقاعد بتاريخ ٢١ آذار ١٩٣١ م .

**مؤلفاته -** : كان شاعراً متقناً ، وله ديوان شعر مخطوط ، ومؤلفات مخطوطة في العقائد والاخلاق والادب والتاريخ . وله موشحات كثيرة منشورة في الاقطار العربية ومخطوطة من قبل اهل الفن .

**وفاته -** : مرض الفقيد اثر اصابته بنزلة صدرية حادة ، وفي يوم الخميس التاسع من شهر كانون الاول ١٩٣٩ م لبي نداء ربه ، ودفن بمقبرة عائلته بجوار الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه .



# حسني الجندي

## ١٨٨١

هو ابن عبد الرزاق الجندي ، ولد في حمص سنة ١٨٨١ م وتلقى دراسته الأخيرة في الآستانة ، وانتسب إلى خدمة الدولة في وزارة المالية ، وخلال الحرب العالمية الأولى ، كان يشغل قائممقامية بعلبك وكالة .



وخلال هذه المدة ، وردت إليه برفقة بالقبط على اسعد حيدر وولديه صالح وابراهيم حيدر ، وفوتى به رئيس شعبة تجنيد بعلبك ، بأنه لم يتم نصب الاعلام والزينات بمناسبة عيد الحرية التركية ، فاحيل الى الديوان العرفي العسكري بدمشق ، وحكم عليه بالطرد من الوظيفة ، واجلس سنة ، وسوقه الى جبهات القتال ، فاستبدل بحكومة المجلس بالمال ، ودفع البدل العسكري ، ثم عاد الى حمص ينظر الى الاحداث بعين اليقظة والحذر ، بعد ان نفى شقيقه السيد رضا وعائلته الى الاناضول ، ومن عليه ما اصاب أبناء ٤٤ من نفى وتشريد ، وارهاق وتشكيل ، فتجمل بالصبر ، حتى شاعت الاقدار ، فأخير رئيساً لبلدية حمص ، في ذلك العهد العصيب الرهيب ، فكان الأمر المطاع لدى فواد الجيش التركي ، واكثرهم ينتسبون الى الجمعية الماسونية ، وهو يحمل أعلى الرتبة فيها ، فحيا من نجا من افراد الامرة من النفي ، بنفوذ وعطفه من كل سوء ، وحال دون الاتراك وما يبتدون من قطع اشجار البساتين العائدة لامرة المؤمنين تسير القطارات الحديدية في ايام الحرب .

وفي عهد وجوده رئيساً لبلدية حمص ، التحق ابن عمه الضابط توفيق الجندي في جيش الملك حسين في الحجاز ، ثم عقبه شقيقه الضابط عبد العزيز الجندي ، فأبرق فخري باشا ، قائد الجيش في المدينة المنورة ، الى جمال باشا بخبرة بذلك ، فأمر السقاخ جمال بنفي جميع افراد العائلة الى الاناضول ، فتوسط صاحب هذه الترجمة ، لدى متصرف حماه ، علي كمال بك ، ثم مع والي تحسين بك في الامر ، فكان حكمته ولبافته وقوة منطقة ابلغ الاثر في الخيلولة دون هذه النكبة ، واكتفى بنفي والدة الشقيقين الضابطين الفارين من الجيش التركي الى الاناضول ، وامهلت الاستعداد للسفر ، وفي هذه الفترة ، ابتكر المترجم ، بأنها قضت نحبها من شدة الحزن والالم ، وانطلقت الحيلة على المسؤولين ، بفضل دهائه وحسن تدبيره .

وبعد خمسة عشر يوماً ، وردت برفقة من جمال باشا ، وكان آتئذ في القدس الى والي دمشق بنفي حسني الجندي الى ( قر كايسا ) وان اقرباؤه قد نفوا ، وتركوا رأس الافعى ، وقد وثى به المكتوبجي نوري بك ، وهو تركي كان له التأثير بالحكم عليه بالطرد



من الوظيفة والسجن ، فقابل الوالي تحسباً ، واستطاع ان يدفع الاذى عنه ، فلم ينفذ قرار نفيه ، وكان الوالي قوي الارادة ، مدعوماً بتنفيذ من المقامات العليا ، وهو الذي سعى بنقل جمال باشا من سورية ، بعد ان اثبت للمسؤولين خراب البلاد بسبب ادارته الهزيلة وتصرفاته وحقه .

ثم عين مفتشاً عاماً في وزارة المالية وبقي فيها الى ان احيل على التقاعد سنة ١٩٣٣ م قبل ان يبلغ السن القانوني بعشر سنين ، اقرن سنة ١٩١٤ م في السلط ، وانجب السيد قططان وكريمتين .

## شكري الجندي

١٨٨٤

هو ابن المرحوم حافظ بن عبد الرحمن الجندي ، ولد في حصن سنة ١٨٨٤ م وتخرج من جامعة الحقوق في استانبول

سنة ١٩٠٨ م بتفوق ونجاح .



كان في عداد شباب العرب الذين اسسوا جمعية النهضة العربية في الآستانة سنة ١٩٠٧ م وكان رئيسها الأستاذ محب الدين الخطيب الدمشقي ، وكان المترجم خازناً لها ، ومن اعضائها السادة صبحي حيدر ومظهر رسلان ونجيب الشباب ، والشهيد الامير عارف الشامي ، وقد استمرت في مهيتها مدة سنتين ، وتحول اسمها بعدئذ الى جمعية النهضة السورية ، وانضم اليها السادة لطفي الجفار ، وسامي العظم ، والقاسمي .

في سنة ١٩٠٨ م اشترك بتأسيس جمعية الاخاء العربي في استانبول ، اثر ظهور نيّة الاتراك بتكريك العنصر العربي ، وكان الامين العام لندوة المطر من بعلبك ، وانضم اليها زعماء جميع العرب الموجودين في استانبول ، وكان رئيسها الشهيد شفيق بك المؤيد العظم ، ومن اعضائها شكري باشا الابوي ، وعارف بك الماريني ، والي سورية المعروف ،

وعلى اثرها اتفقت القوميات ، واصدرت جرائد باسماء شعوبها ، ومن جملتها جريدة الاخاء العربي ، وكان محررها ابراهيم النجار ، وبسبب اقبال الشباب على الانضمام تحت لواء هذه الجمعية ، اصدرت الحكومة العثمانية اذ ذاك سنة ١٩٠٩ م قراراً بمنع تشكيل الجمعيات العنصرية باسم الاقوام ، مما اضطر هيئة ادارة الجمعية ، لان تبدل اسمها العربي باسم جمعية الاخاء العثماني ، وسميت جريدتها بهذا الاسم .

وعند مجيء النواب السوريين للجلس النيابي الاول ، وقيام الشباب باعداد استقبال شعبي للنواب ، الذين كان منهم نافع باشا الجابري ، وشفيق بك المؤيد العظم ، وعبد الحميد الزهراوي ، ورشدي الشمة وغيرهم . مما اوجس قلق الحكومة التركية التي اخذت تراقب النواب وعلاقتهم بجمعية الاخاء العثماني ، فاضطر الشباب بايعاز من الشهيد الزهراوي واخوانه بتأسيس جمعية الادب العربي ، التي تحول اسمها بعد مدة قليلة الى المنتدى الادبي ، وذلك لابعاد شبهة النواب في الشباب ، وظلت الجريدة تصدر بتحرير السيد الزهراوي وفتح الله محسن ، وقد رؤي من المناسب تصحيح مبادئ جمعية الاخاء العربي في الجزيرة العربية ، فانتدب محب الدين الخطيب الى اليمن ، بوظيفة كترجمان في القنصلية البريطانية ، وانتدب المترجم شكري الجندي الى الحجاز لتأسيس



مدرسة علمية وذلك سنة ١٩٠٩ م ومكث في جعدة عشرة اشهر لهذه الغاية ، كان خلالها يدير المدرسة المعروفة بمدرسة الفلاح الى اليوم ، التي كان يولها الشيخ علي زينل .

وكان المترجم يقوم بعد الظهور بوظيفة مستنطق في محكمة البداية ، فأخذ يبت الفكر العربية في جده ، واتصل بأمر مكة الحسين بن علي ، وطلب منه اعانة المدرسة ، فسمح لهم بقسم من مخصصاته التي كان يتناولها من المسافرين من جده الى مكة ، واتصل به في موسم الحج ولقي منه ترحيباً لقيامه بهذه المهمة ، واثناء وجوده في جده عين صادق باشا المؤيد متصرفاً وقائداً لجدة ، وما ان اخذت بوادر البشارة العربية ، حتى اخذ مكتب الاتحاد والترقي الموجود في جده يراقبه ، ويمكن من الحصول على امر من مركز الجمعية في سلانيك باعتقاله وسوقه مخفوراً الى سلانيك ، بما أقام أهالي جده وافعدهم ، وشكروا وفداً لمقابلة المنصرف واحتجوا لديه على شيوع هذا الخبر ، الذي فهم منه أن الغاية من ابعاده عن المدرسة اغلاقها ، وهي المدرسة الدينية الوحيدة التي تقوم بإنشاء النشء الجديد ، حتى صرح وكيل بيت الامارة محمد حسين ناصيف ، بأن أهالي جدة على استعداد لاتخاذ من دائرة الشرطة بالقوة ، فيما اذا اقدم على هذا العمل ، ثم تدخل المشير عبد الله باشا ، والشريف حسين بالموقف واصدرا امرهما بعدم التدخل في شؤون المدرسة ومديرها تفادياً من نقمة الاهلين وسوء ظنهم بالمعارف ، فابطل مفعول الامر الوارد من سلانيك وبقي المترجم في جده الى آخر شهر آب سنة ١٩٠٩ م حيث عاد الى حصص ، وقد عهد اليه بتدريس التاريخ العام في مدرسة الاتحاد الوطني ، واذا ذاك وردت برقية من وزارة العدلية بتعيينه مدعياً عاماً في لواء الجديدة في الين فرفض .

وفي ٢٥ نيسان سنة ١٩١٠ م أسس مكتباً للمحاماة بدمشق وعين وكيلاً للخزينة السورية العامة .

وفي عام ١٩١٤ م انتخب لاول نقابة محاماة أسست في دمشق ، وذاعت شهرته العلمية كحقوقي مشرّع .

نفيه - : وفي عام ١٩١٦ م نفي مع عائلته الى ( كوتاهية ) في الاناضول ، بداعي انه من اعضاء الجمعية الاصلاحية ، التي ينص برنامجها على اجراء اصلاحات تتعلق بأن تكون المرافعات امام المحاكم باللغة العربية ، وان تكون ادارة البلاد العربية على اساس الامر كزية ، وبعد اقامته في كوتاهية اولاً ، ثم في باليكسر ثانياً ، دعي الى الخدمة العسكرية في تشرين من عام ١٩١٨ م برتبة ضابط احتياط ، وخدم اذ ذاك لمدة ثلاثة عشر شهراً في احد مراكز التعليم في الآستانة .

فراره من الجندية - : وفي اسبوع الاحتلال بالآستانة عقب الهدنة فرّ من الجندية ، وبعد الاحتلال وعلمه بتشكيل دولة عربية في سورية عاد الى حصص ، بتاريخ ١٩ كانون الثاني سنة ١٩١٩ م حيث عين رئيساً لمحكمة البداية باسم حاكم منفرد في حمص ، واظهر من الكفاءة والنزاهة والوطنية ما دعمت مكانته البارزة .

جهاده - : وفي عام ١٩٢٠ م اشترك في ثورة تلسكخ ، ضد الفرنسيين التي انتهت باحتلال البلاد السورية ، وفي عام ١٩٢١ م اقترح عليه بالانتقال بوظيفة نائب عام استئناف حلب فأثر الاستقالة ، واشتغل بالمحاماة في مدينة حصص حيث كانت بدأت النهضة السورية ضد حكومة الانتداب ، فاعتقل عام ١٩٢٣ م لمدة ثلاثة اشهر في بيت الدين ( لبنان ) وكان رفيقه بالاعتقال عبد الحميد كرامي الطرابلسي ، بداعي انها كانا من مؤيدي خلافة الملك حسين .

وفي عام ١٩٢٥ م حيث اشتعلت الثورة السورية ، اعتقل في جزيرة ارواد مع شقيقه راغب ونورس وابن اخيه توفيق الجندي وكانوا برفاقه هاشم الاناسي وشقيقه مظفر وابن عمه وحفي ومظفر باشا رسلان واخيه ورفيق وسعد الله الجابري ، والحاج ربيع المنقاري ، وطاهر الكيالي من حلب ، وعثمان الشرباتي من دمشق ، وبعد مرور شهرين على اعتقاله اخلى سبيله مع رفاقه ، وبقي راغب وتوفيق ونورس مدة شهر آخر في ارواد .

وفي عام ١٩٢٦ م على اثر توسع الثورة السورية وشبورها سهول حمص وجبال شمالي لبنان وجبل الزاوية ، اعتقل مع اخيه السيد نورس في السكينة العسكرية بزعم انه كان شريكاً في اعمال الثورة داخل مدينة حمص ، التي قام بها نظير الشبيوتي وخير والشهلا ، ثم اطلق سراحه على ان يبقى مقيماً اقامة اجبارية في حمص .



في المجلس التأسيسي - انتخب عام ١٩٢٨ م نائبا في المجلس التأسيسي السوري ، وبعد حل المجلس التأسيسي على اثر رفضه قبول المواد الست التي اراد الفرنسيون ضمها الى الدستور ، وفي تلك الاثناء دعاه المفوض السامي الموسيو ( بونسو ) مع لفيف من النواب ، وكانت نتيجة الاجتماع معه شخصياً بواسطة الموسيو ( موغرو ) امين سر المفوضية ، بأن يلقي خطاباً في آخر جلسة من جلسات المجلس يجيز فيها قبول المواد الست ، على ان يكلف بتشكيل وزارة بواسطة النائب وديع الشيشكلي ، فرفض وانحل المجلس ، وفي الحرب العامة الثانية سنة ١٩٣٩ م احتل الفرنسيون داره واسكنوا فيها الجنود ، واسس الجمعية الخيرية وكان رئيساً لها مدة وناصباً وعضواً فيها زهاء اثني عشرة سنة . وقد عين عضواً في بلدية حمص ، ثم عضواً في مجلس المحافظة عام ١٩٣٧ م .

## توفيق الجندي ١٨٨٨ - ١٩٥٨

هو المجاهد الوطني توفيق بن محمد علي ، بن عبد الرحمن الجندي ، ولد في حمص سنة ١٨٨٨ م وتخرج من الكلية الحربية في الآستانة سنة ١٩٠٧ م متخصصاً في الاعمال الهندسية ، وعين في سلاطيك ضابطاً بالمحافظة على السلطان عبد الحميد المملوك . وقد استترك بالحرب البلقانية عام ١٩١٢-١٩١٣ م . وفي الحرب العالمية الاولى كان منتشراً للقطعات الشقيقة في الجيش الرابع برتبة رئيس جهاده - خاض معارك فلسطين واصيب بجرح في رجله ، ثم التحق بالثورة العربية الكبرى عام ١٩١٧ م وفي شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م . دخل دمشق مع الجيش العربي بقيادة الملك فيصل الأول .



وفي عام ١٩٢١ - ١٩٢٢ كان معاوناً لقائد اللواء في درك حمص ، ثم سرح من الخدمة وتقاعد . نفيه - وفي عهد الانتداب الفرنسي اعتقل مع اعمامه السادة راغب وشكري وتورس الجندي ونفي سجيناً الى قلعة ارواد ، مع اخوانه السادة هاشم ومظهر الاناني ورفيق ومظهر باسارسلان ، وغيرهم بداعي مؤازرتهم الثورة الوطنية .

لقد اشتهر بمواقفه العدائية ضد المستعمرين وتفايزه لقوميته العربية .

وافاه الاجل يوم الاربعاء في ١٧ كانون الاول سنة ١٩٥٨ ولم يعقب ولداً .

## عبد العزيز الجندي ١٨٩٧

هو بن محمد علي بن حافظ الجندي ، ولد في مدينة حمص عام ١٨٩٧ م ، دخل خلال الحرب العالمية الاولى ، مدرسة الحقوق العثمانية بدمشق ، وفي مطلع عام ١٩١٥ م دعي لخدمة العلم العثماني ، ودخل مدرسة الضباط فتخرج منها ضابطاً احتياطياً والحق بحجة الدردنيل ، وبقي فيها حتى تم طرد الجيش الانكليزي منها . وفي عام ١٩١٦ م التحق بخدمة الجيش الرابع العامل بقيادة جمال باشا السفاح في سورية والبلاد العربية .



ولما أعلن الملك حسين بن علي شريف مكة واميرها ثورته على الاتراك ، التحق بالجملة التركية المجهزة لتأديب الشريف



وأولاده الخارجين على الحكم العثماني وفي المدينة المنورة اتصل بالكثيرين من رجال العرب ، منهم الدكتور محمود حمدي ، حمودة ، والدكتور المجاهد توفيق أحمد الانصاري ، فاتفق مع بعض الشباب العربي المتوثب ، أمثال الضباط شوكت العائدي ، وسجور الراجحي ، وحسي كوكش ومحمد حافظ آل معاز الحضي ، وحميوا جميعاً على الالتحاق بخدمة الجيش العربي الحجازي ، فقامت قيادة القيادة العليا التركية ، فحكمت عليهم جميعاً بالاعدام ، ومصادرة أموالهم وأهملهم ، وبثريد أهلهم وذويهم الى مجاهل الاناضول السحيقة ، ومناقبه الثابتة .

وعمل صاحب الترجمة في خدمة الجيش العربي ، وحضر المعارك التي نشبت على حدود المدينة ضد الاتراك ، ثم في عام ١٩١٧م الحق بخدمة الملك حسين ، وبعدها انضم الى جيش الملك فيصل ، واشترك في الحروب الفاحشة لفتح دمشق في منطقة معان والعقبة ، وعين رئيساً لديوان المفتشية العامة للجيش العربي ، وتقل في وظائف عسكرية أخرى ، ثم الحق بأمر قيادة منطقة حمص حين قامت الحركة المناوئة ضد فرنسا التي احتلت في حينها جبل لبنان وبلاد العلويين ، ونقل قائداً لمنطقة النبك ، وسرح من الخدمة اثر وقوع معركة ميسلون واحتلال دمشق ، وانصرف الى الجهاد السلمي .

ثم دخل مدرسة الحقوق العربية بدمشق عام ١٩٢٠ م وتخرج منها عام ١٩٢٣ م بشهادة من الدرجة الاولى وتعاطى المحاماة وفي عام ١٩٢٥ م وقعت الثورة السورية ، فالتحق بالقائد العربي فوزي القاوقجي ، حيث عمل اسوية في دوائر اركان حرب الجيش العربي الفيصلي في سورية ، وتكثرت بينها اواخر الصداقة ووحدة الغاية والعمل ، فتقرر القيام بحركة انتفاض على الفرنسيين في مدينة حمص وضواحيها ، وان يباشرها القاوقجي بقوته التي تعمل تحت امرته يؤازره نفر من شباب حمص ، فالتحق بعد التفكير ، ان مدينة حمص مكشوفة ، وعقدة مواصلات ، لاتصاح فط القيام بأي عمل ضد الفرنسيين ، واتر ذلك التحق في بلادهم الاردن ، وعين مشاوراً عدلياً للجيش العربي الاردني ، فكان يحكم مركز مخير معوان للثورة السورية ورجالها العاملين ، وفي عام ١٩٢٨ م عاد الى سورية واخذ ينشر مذكراته الرائعة في جريدة الف باء ، وبجدة الرابطة العربية بمصر ، ولما تم ابطاء دعي للخدمة في الجيش ، وقام بواجبه في دوائر التجنيد في منطقة حلب الثابتة ، واستمر حتى بلوغه السن القانوني وخرج برتبة رئيس واهل بعض الاوسمة .

## تشكيل المجلس العربي الحربي

في اواخر سنة ١٩١٩ م امر جمال باشا عقب وصوله الى سورية بتشكيل مجلس عربي في عاليه ، وآخر في دمشق ، وأهمها شأناً ديوان عاليه في لبنان ليستخدمه في تنفيذ مآربه ضد احرار العرب ، وكان الديوان يتألف من هيئة تحقيق برئاسة الضابط ( صلاح الدين ) ، ومن هيئة قضاء يرأسها القاضي شكري بك . وكانت الوثائق التي قام المجلس بتدقيقها على ثلاثة أنواع :

١ - الوثائق ٢ - الاعترافات ٣ - الاوراق التي وجدت في منازل فيصلي فرنسا في بيروت ودمشق .

لم يلتفت المجلس العربي الى الافادات المجهة ، ولا للمسوغات التي لم تكن قطعية المقاد .

اما الاعترافات ، فهي ما كتبه الشهداء في الافادات بخط ايديهم ، او بالاحرى ما كتب من قبل هيئة التحقيق ، ووقعه الشهداء رغم انوفهم .

وكانت احكام الاعدام تستند على أمرين : أولهما ، الاتساع الى احدى الجمعيات العربية ، والثاني : الرسائل السياسية التي اخلت الاتحاديون بعضها ، وعزوا البعض الآخر الى زعماء الاحزاب العربية .



أما الرسائل التي اخذتها الاتحاديون ، فلم ينشروا صورها الزنكوغرافية ، كما فعلوا بالرسائل الاخرى ، لأنها مكتوبة بخط أيديهم ، وبلغت تركية ، اكثر منها عربية .

وكذلك الرسائل التي عزوها الى بعض الاحزاب العربية ، فيرجع تاريخها الى ما قبل اعلان الحرب العالمية الاولى بأعوام ، وقد نشرها صورها الشسية في صحف سورية ، ولكنهم حذفوا منها كل ما يظهر حقيقة رأي الكتائب المؤرخ ، مدعين أن ما حذفوه من حلفاء الدولة ، وقد أمعنوا فيها حذفاً وتحريفاً وتشويهاً ومسحاً ، بشكل لم يتركوا فيها الا عبارات متقطعة لا رابطة بينها ، ولا تفيد المعنى ، المقصود ولم تكن هناك جلسات علنية ، ولا مرافعات ولا دفاع بالمعنى القانوني ، بل كان القضاء يستشرون بتوجيه السفاح جمال باشا نفسه ، فكانت الكفاءة وعدمها هي القاعدة الاساسية في اصدار الاحكام .

## قصة الامر كزيت

اعتمد الاتراك في احكامهم على الشهداء ، على اوراق الجمعية الامر كزية ، والجمعية القحطانية ، والجمعية الثورية ، وكانت وثائقها محفوظة لدى السيد حقي العظم ، كما اعتمدوا على ما وجدوه في الفصليتين القرائيتين في بيروت ودمشق من وثائق ، وما عدا ذلك فانهم لم يوفقوا الى اكتشاف أية جمعية من الجمعيات العربية السرية الكثيرة التي كانت تعمل في تلك الايام . وكانت قد نجحت لدى جمال باشا معلومات كافية عن الجمعيات العربية السرية ، وخاصة عن الجمعية الامر كزية ، فأصدر أمره في اواخر شهر حزيران سنة ١٩١٥ م باعتقال رجال القافلة الاولى من الشهداء وسوقهم الى المجلس العرفي الحربي في عاليه ، اذ لم يجد وسيلة يخفف بها من وقع الهزيمة على نفسه ويحول بها اهتمام الناس عنها سوى الفتك بالاحرار العرب .

## احكام الديوان العرفي

أثر وصول جمال باشا الى سورية في اواخر سنة ١٩١٤ م كان أول ما اهتم به تشكيل المجلس العرفي في عاليه ، لمحاكمة المتهمين بالقضايا السياسية من رجال العرب ، فكان آلة مسخرة بيد السفاح جمال ، وكان يتألف من هيتين : الاولى هيئة تحقيق يرأسها الضابط صلاح الدين ، والثانية : هيئة قضاة يرأسها القائم مقام مكري بك .

كانت المحاكمات الصورية الهزيلة المازلة في عاليه ، فضيحة من فضائح الديوان العرفي ، الذي كان يتلقى الاوامر في التجريم قبل اعداد القرارات واعلانها ، كان هذا الديوان يصدر احكامه وفقاً لشينة جمال باشا ، وكان اعضاؤه يكتبون في الغالب بدرس نفسية المتهم واخلاقه واطواره ، فان تبينوا أنه من الاذكياء الذين يخشى جانبهم ، اشاروا الى ذلك بجانب اسمه ، فيأمر السفاح جمال باعدامه للتخلص منه .

لقد كانت الكفاءة وعدمها ، القاعدة الاساسية في اصدار الاحكام بالنسبة لأكثر المتهمين . ومعظم الذين نجوا من قبضة الديوان العرفي ، هم الذين تظاهروا بالبله ، او انكروا نسبهم العربية ، او قدموا هدايا ثينة لرجال التحقيق ، فشهدوا ببلاهم ، واستعمل فريق وسائط اخرى للتخلص من شر الديوان المذكور .

## اعتراف رئيس الديوان العرفي

لقد اعترف مكري بك رئيس الديوان العرفي بنفسه ، بعد انقضاء الديوان ، ان الحكم في قضية قافلة الشهداء الثانية ، قد عدل أربع مرات بأمر جمال باشا ، فكان في كل مرة يخرج اناساً من قائمة المدومين ، ويدخل غيرهم ، وفي ٥ ايس سنة ١٩١٦ م



اي قبل الاعدام بيوم واحد فقط ، اتخذ القرار شكله النهائي ، وارسل للتنفيذ ، ويضع من اقوال شكري بك ، ان الغاية من تأليف الديوان العربي ، كانت لمقاومة النهضة العربية ، بالقضاء على نوايغ العرب ، سواء كانوا منتسبين لأحزاب وطنية ، او جمعيات سرية ، او غير منتسبين ، وسواء اعثرت الحكومة على وثائق تتساح بها وتتخذها وسيلة لاعتقالهم والبطش بهم ، ام لم تعثر ، بل كانت المحكمة العرفية تلجأ الى طريقة ثانية لاعتقال من يريدون الفتك به ، ولا يجدون وثيقة مخطوطة تدينه ، وهذه الطريقة تتجلى الوحشية والفظائع فيما بأجلى مظاهرها ، وهي ارهاق الناشئة ، واستعمال اشد انواع التعذيب والترويع مع المعتقلين لا كراهمهم على الافتراء وشهادة الزور ، على من لا يجدون سيلاً لادانتهم والحكم عليهم ، إلا بتلقيق شهادات المكرهين على تزويرها ، كما فعلوا مع الشهداء : رفيق رزق سلوم وسيف الدين الخطيب وعبد الغني العربي .

## ملاحظات علي فؤاد باشا

إن كثيراً من رجال الأتراك ، حتى الذين كانوا في حجة جمال باشا ، انكروا عليه اعماله ، ومن جملة هؤلاء علي فؤاد باشا الذي تولى رئاسة اركان حربه ، وكان عند نشوب الحرب العالمية الاولى ملحقاً عسكرياً في باريس ، فاستدعته الحكومة العثمانية ليتولى رئاسة اركان حرب جمال باشا ، باعتباره سيعمل في الشؤون السياسية ، لا بالشؤون العسكرية ، ولكن هو الذي يجب ان يهتم بها ، وقد وضع مؤلفاً بعنوان « من باريس الى صحراء التيه » اودعه فصلاً بعنوان (الحجاز) وقد ذكر في هذا الفصل ، الاسباب التي ادت الى الثورة العربية ، فقدم من جملتها ما سجد به ظلم جمال باشا ومغارمه ، ووصف الاذاليل التي كان الأتراك يرغبون في استعمالها ومعارضته لها ، وقد روي عنه : ان علي فؤاد باشا قد راجع شكري بك رئيس الديوان العربي الحربي في عاليه ، ونهيه الى هذه الشؤون ، فأجابته : انه ليس لديه سبب يحكم فيه باعدام احد ، ولكن جمال باشا ارسل اليه قائمة بأسماء الاشخاص الذين يجب ان يعدموا .

وقد عاد علي فؤاد باشا الى بحث الموضوع ، بتفصيل اكثر في مذكرات كان ينشرها في جريدة ( دنيا ) التركية لصاحبها ( فالح رفيق ) خلال سنتي ١٩٥٢ - ١٩٥٣ م وذكر كيف انه انتهر فرصة زيارة رؤوف بك قائد المدرعة حيدية ، واراد ان يستعين به لخل جمال باشا على العدول عن مناهجه ، فقام بما طلب منه ، ولكنه خرج من اجتماعه مع جمال باشا غاضباً يدعو الله ان ينقم منه بسبب عناده وطغيانه .

## الخوري يوسف الحايك

١٨٦٩ - ١٩١٥

ولد هذا الكاهن في سن الفيل ( لبنان ) في ٢ ايار سنة ١٨٦٩ م وأتم دروسه الكهنوتية ، انهم بمراسلة الحكومة الفرنسية ، فقد صادرت الحكومة التركية رسالة وردت اليه من رئيس المجلس النيابي الفرنسي يشكره فيها على المعلومات المتعلقة بأحوال سورية وأوضاعها ، وقد قبض عليه في ٢٥ كانون الاول سنة ١٩١٥ م وسيق الى الديوان العربي الحربي في عاليه ، وبقي في السجن مدة ثلاثة اشهر مكبلاً بالحديد يقاسي العذاب والارهاق .

وقد حكم عليه بالاعدام ، وسبق يوم ٢٢ اذار سنة ١٩١٥ م الى دمشق ، واعدم شنقاً في ساحة المرجة ، ودفن بمقبرة الموارنة بدمشق ، وكان ذا عائلة واولاد .



## اخلاص العرب

وفي هذه الفترة الرهيبة أُرِمت جمعية الفتاة السرية قراراً في دار شكري باشا الايوبي بدمشق ، في شهر مارت سنة ١٩١٥ م بوقوف العرب الى جانب الدولة ، وتعليق مطالبهم الى نهاية الحرب ، وكان الرد أن جاء جمال باشا وقام بالبطش . وبسبب ان رجال هذه الجمعية ، لم يعمدوا الى ايقاد ضرام الثورة العربية الكبرى ، الا بعد قنوطهم من كل احتمال للتفاهم مع الاتراك . وهكذا يتضح للملأ ، ان لا علاقة للثورة العربية ، التي اندلعت نيرانها سنة ١٩١٦ م بالوعود الخادعة التي قطعها الانكليز للشريف حسين ، بل كانت ضريبة الدم ، لبعت السيادة القومية العربية .

## نخله باشا المطران

١٨٧٥ - ١٩١٥

**اصله ومولده -** : انحدرت اسرة آل ( المطران ) من اصل غساني من بطن يعرف ( بأولاد نسيم ) وقد استوطنت



بعلبك ، وفي سنة ١٦٣٨ م ، سيم على بعلبك مطران من اولاد نسيم اسمه ( ايفانيوس ) كان يقضي شؤون الناس فعرف بـ ( بيت المطران ) ولقبت الاسرة بهذه الكنية ، وقد أنجبت اسرة المطران طائفة من اهل العلم والفضل والادب ، وقد اعتند امراء آل حرقوس وهم حكام بعلبك على هذه الاسرة فجعلوا من بعض افرادها كتيبة ومستشارين لهم .

ولد الشهيد نخلة باشا في بعلبك سنة ١٨٧٥ م وهو ابن حبيب باشا بن يوسف المطران ، وتلقى دراسته في المدرسة البطريركية في بيروت ونال شهادتها النهائية بالعلوم واللغات العربية والفرنسية ، واقام في دار والده يتعاطى اشغال بيته ، وقد كانت تعم قضاء بعلبك ، ثم انتقل الى باريس حيث كان يلاحق مشاريع تجارية درّت عليه ارباحاً طائلة .

**مكانته الاجتماعية -** : كان رجلاً رزيناً فذاً في تصرفاته الحكيمة ، ذا مكانة بارزة ووجاهة عريقة ، فأكرمه الدولة العثمانية برتبة البشوية أثر خدماته الموفقة بحل المشاكل التي كانت تعكر جو السلم بينها وبين فرنسا .

وقد اشترك في باريس بالمؤتمر العربي الذي عقد في باريس سنة ١٩١١ م لطلب اللامر كزية والتحرير للبلاد العربية .

**رحلته الى امريكا -** : وفي عام ١٩١٢ م قام برحلة الى امريكا الشمالية ( نيويورك ) لتعقيب اشغال تجارية ، فاستقبلته الجالية العربية بمقاوة لائقة ، وخلال رحلته هذه أسس النادي السوري الذي لا يزال الى اليوم يضع صورته في صدر قاعته اعترافاً بفضلها ، ثم عاد الى باريس ومنها الى الآستانة وفيها تشكلت الجمعية العربية المطالبة بالتحرير ، وكان احد اعضائها البارزين .

**عودته الى وطنه -** : عاد الى بلده سنة ١٩١٢ م واخذ يهد سراً لتحرير وطنه ، ولما وقعت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ م ازمع على مجابهة الدولة العثمانية باعلان الثورة بتعاونة اقطاب المنطقة في بعلبك والهرمل .

**اعتقاله -** لقد انفضح السر وخانه الخط ، فقبض عليه في دمشق ، حكم عليه بالسجن المؤبد لاثامه بخيانة الوطن لمحاولته ، اخلأه بعلبك في لبنان وجعلها تحت الحماية الفرنسية ، وهي تهمة سخيفة لا تستحق الحكم بسجنه مؤبداً ، ومن ثم اغتيل به بصورة وحشية .

**شهيد -** : وفي ٦ كانون الثاني سنة ١٩١٥ م قتل عليه والي سورية خلوصي بك قرار الحكم بالسجن المؤبد ، وقد قامت



السلطات التركية بتشهيره ، فأركبوه عربة خرقت فيه الأحياء والأسواق في دمشق بشكل وحشي ، لا يصدر الا عن الاتراك الذين اشتهروا بالندانة وارتكاب الفظائع ، ومروا فيه من فندق دامسكوس بالاس الذي كان يقيم فيه السفاح جمال باشا ، فأطلق وشاهد منظر التشهير ، وهكذا كافأ السفاح جمال ، نخلة باشا المطران الذي طالما أحسن اليه فأجاره وجاء مع طلعت وجاويد يوم قيام الثورة على الاتحاديين بالآستانة في بيته الذي كان محجة العطاء والادباء والفضلاء ، ثم سجن في قلعة دمشق في قبة مظلم رطب ، مدة ثلاثة اشهر ، وبعد ان قضى (٢٥) يوماً في السجن سمح لاهله بزيارته من بعيد .

**الاغتيال -** : قضت السلطة التركية بنقله من سجن قلعة دمشق الى ديار بكر الحبيبة ، فأقله القطار الى محطة رفاق ومنها الى حلب ، قتل الابيض ، وكانت الحطة تقضي بنقله الى اورفا ومنها الى ديار بكر ، غير ان الضابط الموكل على حراسته اوعز الى جنديين بأخذه الى مكان بعيد ، وهناك اعدم رمياً بالرصاص ، وعاداً فأخبروا الضابط بأنه حاول الفرار فقتل ، ثم امرهما بتقطيع الجثة فألقياها في بركة ماء وكان ذلك في الربع الاول من شهر نيسان ١٩١٥ .

لقد اغتيل الشهيد نخلة باشا والدكتور الشهيد عزرة الجندي في فترة متقاربة ، وذلك لان الاتراك لم يجاهرُوا آنذاك بالفتك برجال العرب على نطاق واسع ، الا بعد ان فوض السفاح جمال باشا بالصلاحيات الواسعة ، لذا عمد الى خطة الاغتيال في بادئ الامر .

وبينما كان نخلة باشا يساق ليأقى حتفه اغتيالاً ، كانت عائلته بطريقها الى النفى بجبهات الاناضول .

## كيف اتصلت اسماء الشهداء بالاتحاديين

الجمعية اللامركزية بالقاهرة تفاجأ بطلب اسماء وكلائها في البلاد ، فتقوم المشادة بين رفيق العظم والشيخ رشيد رضا وحفي العظم على تسليمها أو عدمه ، وقد قال المرحوم ابراهيم التجار عضو اللجنة التنفيذية في الجمعية اللامركزية :

سرت في فضاء هذا الوطن في العقد الثاني من هذا القرن نعمة من نعمات الألهام أوجت الى النفوس حب التضحية والاستشهاد حتى النهاية ، فتجاوزت تلك النفوس الكريمة حد البشرية لتتقرب من حد التأليه وتجردت من كل مطامعها ورغائبها الدنيوية ، الا رغبة واحدة هي السمو بفكرة الوطن الى اعلى طبقات الخيال حيث تمتزج بالدين ، فيبوء الوطن جزءاً متصلاً بالخلود ، ويظل الى الابد لامعاً مشرقاً مضيئاً يهدي الوطنيين في هذا الوجود الى ضراطهم المستقيم .

ولقد اجتاحت جميع الاديان وجميع الاوطان في تأسيسها الى هذه النعمة العلوية ، فكانت الهاماً وهب فيه الخالق مخلوقه اسمى مقامه ، فكان العمل وحيّاً ، وكان العامل رسولاً وشيداً .

أصدر جمال السفاح هذا الذي قال له ذات يوم طلعت بك سنة ١٩١٥ م من جراء قضية قدرة كضيبره ( لو انقضا جميع القروض التي عقدناها لستر ضرورك وآثامك لما كفتنا هذه القروض ) .

أصدر كتابه عن شهداء القضية العربية ، فلم يزل الكذب والرياء والافتراء على قلم ما أملة هذه الغرائز الشريرة على قلم واضع ذلك الكتاب ، فكان سواد زينة كاتبه والوحي به شراً من سواد مداده ، واقصد كان يجوز ان يتهم الشهداء بالخيانة والهوس واندفاع الشباب ، الا الحياة التي طهروا منها ، فكيف القول عنهم ورحمهم الله انهم كانوا عمال الاجنبي في بلادهم .

ان مرور هذه التهمة في خاطر ، تجديف على الحقيقة والتاريخ وافتراء على هؤلاء الشهداء الابرار في مراقدهم الطاهرة ، فلقد كانوا يادىء بدء دعاة حق ، فجعلهم عناد الاتحاديين السياسي دعاة اللامركزية في اقل من سنتين ، ثم تحولت هذه اللامركزية في نفوسهم الى طلب استقلال داخلي محدود ، ولم يتجاوزوا فيه هذا الحد ، اللهم الا افراداً من غلاتهم كانوا يقولون في بعض ساعات



الاستياء والانفعال النفسي بالاستقلال التام الذين كانوا لا يعتقدون بإمكان تحقيقه ويبحثون مع المرحوم رفيق العظم من سوء نتائجها التي تعالج البلاد في هذه الأيام شر أوضاعها .

كان القرن الماضي قرن تفكك وتكون ، انكث فيه اليونان وحقالية البلقان عن تركيا ، امة بعد امة ، وهم "جاعة الارمن" بالمسير على اثرهم منذ سنة ١٨٥٠ م فغرقوا بدماء ابناءهم في ثوراتهم المتعددة ، وشاعت الاقدار للعرب في الربع الاول من هذا القرن ان ينفكوا عن الترك الذين ارتبطوا بهم اربعة قرون ، فهل يرى العرب في منتصفه تكون وحذتهم ، ونحقق الامة العربية في ضامه ما حبت اليه وما حققته الامة اليونانية وامم الصقالية في ختام القرن الماضي وفي صدر هذا القرن الجديد .

اعلن الدستور في صيف سنة ١٩٠٨ م على ايدي ضباط الجيش العثماني من ترك وعرب والبان ، ولما كان ضباط الترك يجهلون البلاد العربية ولغتها ، عهدوا الى اخوانهم من ضباط العرب بتأسيس شعب جمعية الاتحاد والتي في الولايات العربية ، فقام اولئك الضباط بأعمالهم خير قيام ، غير ان الحداثة كلى قلوب بعض ضباط الترك وخافوا عقبى استقواء الضباط العرب في بلادهم ، بعد ان اصبحوا فيما ذوي فتوة ومفكرين ينقلهم منها فلم تقص ستة اشهر على اعلان الدستور حتى نقل (٦٠) من اولئك الضباط من ابناء العرب وغيرهم ، حتى رأينا اربعين ضابطاً من كبارهم في فروق استدعتهم وزارة الحرية اليها من امراكزهم وتركهم شهوراً يطوفون في شوارع الآستانة دون عمل قبل ان تلحقهم تلك الوزارة بقطعات الجيش المقيمة في مقدونيا او الاناضول فلم يدع هذا العمل ضباط العرب الى الارتياح فندموا وشكروا منه . ثم اتبع الاتحاديون فكرة اقضاء ضباط العرب عن بلادهم واقضاء الموظفين المالكين عنها في الدوائر المختلفة فتفتحت العيون وتلهمت العقول في البلاد العربية وفي اقل من سنة بلغت حركة الاستياء درجة تذر بالخطر ، فحاول المرحوم خليل حمادة باشا وزير الاوقاف اصلاح الحال ولكنه فشل في سعيه ، فأخذ شباب العرب ومفكرهم وقتئذ يفكرون بطلب الاممركزية العادية ، فاللامركزية الواسعة وتألفت من لجنة مصر وفروعها في الولايات العربية ولما تم لهم تأليف هذه اللجان اخذوا يغذونها بروح القومية العربية ويعملون على اقاء الفكرة اللامركزية فيها فحدثت لجنة القاهرة الى ثلاثة من اركانها في هذا العمل ، هم المرحوم الدكتور عزة الجدي وسحق العظم والسيد ابراهيم النجار امين سر المجلس النيابي اليوم الذي كتب بقله وملاً بروحه معظم تلك النشرات الثورية التي تولى حق العظم ارسالها الى بيروت والقدس ودمشق وحلب وتوزيعها فيها على ايدي بعض الشهداء .

ولقد ظلت الاحوال كذلك الى ان عقد العرب مؤتمر باريس فأمته وفودهم من كل جهة ، وأوفدت اليه لجنة القاهرة المرحومين الزهراوي واسكندر عمون ، ولما كانت ثروة هذه اللجنة ضعيفة لقرب عهد تشكيلها جمعت مائتي ليرة مصرية لتفقة الموفدين الكريين ، أخذ المرحوم اسكندر عمون منها قسماً سفره الى باريس ذهاباً واياباً وهي دون المئة متعبداً بالاتفاق على نفسه في العاصمة الفرنسية ، وترك البقية لزميله ، فلم تكفه — طبعاً — فلما نفذ منه المال واحتاج اليه ، كتب رفيق العظم رحمه الله الى المرحوم عزة باشا العابد وكان يومئذ في ( نيس ) يسأله ان ينده بشيء من المال ، فأرسل اليه الباشا خمسين ليرة افرسية ذهبية لقاء نفقات باريس الكبيرة ، فألج الزهراوي على لجنة القاهرة بالطلب مجدداً ، فامتعت عن تحقيقه معتذرة بقصر يدها عنه ، وفيما هي وهو كذلك في اخذ ورد هبط باريس المرحوم عبد الكريم الخليل يصحبه مدحت بك شكري امين سر جمعية الاتحاد والترقي العام وشرعايفواضان الاستاذ الزهراوي مفاوضة انتهت باتفاقه معها وبجيئه الى الآستانة لتنفيذ ما اتفقوا عليه .

ان في جميع هذه الحوادث البسيطة التي رويتها دروساً لعلاء اليوم وعبراً بالغة ، فلو كانت الامة العربية ذات احزاب منظمة غنية كالامة الارمنية ، ولو كان للمرحوم الزهراوي المال الذي احتاج اليه لما اتفق رحمه الله مع عبد الكريم الخليل ومدحت شكري على ما اتفقوا عليه ، ولما عاد الى الآستانة ، ولما توقف عزيز علي المصري ، ولما هرب نوري السعيد من الآستانة قادماً الى مصر ولما حدث شيء مما حدث .

ففي جميع هذه الحوادث التي ذكرتها موضع درس وتأمل واعتبار لمن يعتبر بالحوادث .



فوجهت اللجنة الامر كزية في القاهرة ذات يوم بطلب غريب لم ندرك سببه ، طلب فيه صاحبه كشفاً باسماء وكلاء اللجنة في البلاد العربية ، هؤلاء الذين كنا نرسل اليهم رزم المنشورات الثورية في جميع البلاد العربية .

ولقد قدم الاستاذ الشيخ رضا صاحب مجلة المنار الاسلامية هذا الطلب الى رفيق العظم رئيس اللجنة ، ولما كان حقي العظم امين سر اللجنة الامر كزية يملك وحده كشفاً بهذه الاسماء رفض اعطاءها رفضاً باتاً أيده فيه تأييداً شديداً ، فاستد الطلب ، واشتد الرفض ، وبقينا في هذا النزاع العنيف خمسة شهور ، لا الطالبون ووسطائهم ينفكون عن ملاحقة الطلب ، ولا حقي بك يسلم ما يعتقد بأنه مؤتمن عليه ، وأن ارواح هؤلاء الوكلاء في قبضة يده ، حتى فتق الله على اصحاب الطلب برأي ، فطلب رفيق العظم بصفته رئيس اللجنة الامر كزية جميع دفاترها من امين سرها وهو حقي العظم ، وكان له ما اراد ، وكان سبباً في خصام دام عامين بين حقي بك ورفيق بك من جراته ، فكان اخذ تلك الدفاتر وارسال كشف بتلك الاسماء مقدمة كشف النقاب وتصفية الحساب .

ان جميع حوادث القضية العربية عبراً للمعتبرين ، فقد بدأت هذه الحركة مجدداً سنة ١٩٠٩م فلم تقض عليها خمسة اعوام من النجاح لقصر الوقت ولضعف تنظيمها ومالها ، فلو اهملتها الاقدار ربع قرن لكان من شأنها غير ما كان ، رحم الله شهداء هذه النهضة وجعل دعاءهم المندولة في سبيل وطنهم حجراً يوطد دعائم هذا الاثبات .

## فرار الشهيد محمود جلال البخاري والتنوخي الى البادية

لما اخذ جمال باشا يسوق رجال الامة العربية الى المناقي في اقاصي الاناضول ، فرّ منهم الشهيد جلال البخاري ، والسيد عز الدين التنوخي ، والتجئا الى آل مريود في قرية جباتا الحشب ، وأمنن في اخفاتهم ونقلهم من مكان لآخر ، ابتعاداً عن الشبهة في امرهم ، وكان الاتراك يظنون ، ان الشهداء عبد الغني العريسي ، وعمر حمد ، وتوفيق البساط ، والامير عارف الشهابي ، وجمال البخاري ، وعز الدين علم الدين شيخ السروجية المعروف بالتنوخي ، كلهم يقيمون لدى الشهيد احمد مريود .

وكان آنذاك ثلاثة جواسيس للاتراك في قرية جباتا الحشب ، يتربصون ويراقبون ، فاخبر هؤلاء بوجود الشهداء لدى آل مريود ، والحقيقة انه لم يكن في بيوت آل مريود سوى جلال البخاري ، وعز الدين التنوخي .

وأما الشهداء العريسي ، والشهابي ، والبساط ، وحمد ، فقد كانوا لدى الامير طاهر الجزائري في حوش بلاس وقد ساروا من هناك متوجّهين الى جبل الدروز ، ولهم بحث خاص بما وقع لهم .

## سفر البخاري والتنوخي الى البادية

سار الشهيد احمد مريود ، وعلي آغا زلفور ، وثلة من رجاله المسلحين يصحبهم ، الشهيد البخاري ، والسيد التنوخي ، من قرية جباتا الحشب الى حوران ، ومروا بقرية نوى كنتجار محبوب ، ومنها واصلوا سيرهم الى عجلون ، ونزلوا في جبل علي شيخ عرب العبيدات ( كائد المفلح ) صديق احمد مريود ، وبعد بضعة أيام دخلوا الى الزرقاء ، وفي الطريق فارقه احمد مريود مع رجاله ، وبقوا مع خاله محمد الخطيب ، ليذهب بالشهيد البخاري ، ورفيقه التنوخي ، الى شيخ عرب الحريشات ( حديته الحريشة ) ، وهو من اصدقاء احمد مريود المخلصين لعروبته ، ولما لم يجدوه في منزله ، اضطروا للنزول على ابن عم له وهو ( شاهر الحريشة ) فأوآهم عنده أياماً ، ثم وجع خال احمد مريود ، وبقي في منزله حتى تيسر لهما ركب ذاهب الى الجوف فأرسلهما معه ، بعد أن اكرماه



وارضياء ، واستأجرا بغيراً يردفها على التعاقب ، ونزلا في الطريق المسمى ( بالهزيم ) ومنه رحلوا الى الجوف من وادي السرحان -  
في بادية الجوف - وبعد غناء وبلاء بلغا الجوف ، وقد بقيا فيه نحو شهر ، وأمير الجوف هو ( العبد عامر ) من قبل نواف  
الشعلان ، وكان عبداً قويا ذكياً ، أكرم مشواهما في غيبة سيده نواف .

ولما حل نواف في الجوف تعرفا اليه كطلاب علم ، فرأى من الجندية وشقاها والتجأ اليه ، وكان الشهيد احمد مريود ، قد  
أوصاه بها خيراً عند لقائه في القنيطرة ، وبقيا في ضيافة نواف ، حتى حل عليهما من اخوانهم الفارين ، الشهداء توفيق البساط ، وعمر  
حمد ، والامير عارف الشباني ، وعبد الغني العريسي ، واخبروهما أن احمد مريود وخاله بقيا في الهزيم ، ليستنقذا متاعهم المتروك .  
وجاء في مذكرات الشهيد احمد مريود : أنه في شهر توف سنة ١٩١٥ ، أعد العدة للرحيل الى الجوف ومنها الى الرياض ، وان مريود  
اجتمع بالشهداء البخاري ، وحمد ، والبساط ، والشباني والعريسي ، والسيد التنوخي ، في موقع ( الزلف ) عند قرب الغيات ،  
ومن هناك انتقلوا الى موقع الهزيم ، على أمل ان يجدوا فيه الشيخ حديثه الحريشة ، فكان عكس ذلك ، فقد وجدوا فخذاً من  
عشيرة السرحان وشيخهم ( حمدي بن بالي ) فما كان من هذا الشيخ النبيل ... الا أن سلبهم ما يحملونه من سلاح وامتعة ومال  
وخيل ، حيث ظنهم من الدروز ، ثم اشغل احمد مريود بهذه القضية ، فاستعاد الشيخ حديثه الحريشة ، والشيخ فارس القاضي شيخ  
عشيرة بني خالد ، السلوبات من الشيخ « حمدي بن بالي » ، وسلبها الى اصحابها الشهداء .

اما الشهداء العريسي والشباني وحمد البساط ، فقد حلوا في غرة البخاري والتنوخي وباتوا جميعاً فيها تلك الليلة ، وكان الفعل  
شأن ، واخبروهما بأحوال قراهم واخبراهما بوضعها - البخاري والتنوخي - في الجوف ، وانتفقوا بان يجتروا نوافاً بأنهم من  
طلاب العلم الفارين من الجيش ، وان لا يخبروه بأنهم محكومون بالاعدام ، لأنه يخاف جوابيس ابن الرشيد الذين يحوسون خلال  
ديار الجوف في ترحالهم من حائل الى دمشق ، فلا يأمن نواف الشعلان ، ان يجتروا جالاً السخاخ بضيوف نواف الفارين من وجهه الشتم .  
وغداة غد أرسل نواف مع عبده ، يطلب عبد الغني العريسي ، ذا السن الذهبي ، والعبادة الجديدة المخططة ، وقد ظنه زعيم  
الوفد الشامي ، فذهب اليه العريسي ، وكشف له الغطاء عن احوال رفاقه جميعاً وإنهم محكومون بالاعدام ، وفارون من جمال  
باشا ، فخاف نواف منهم ، وخوفه الحقيقي من جمال باشا ، لأن البدوي لا يستغني عن الحضر ، وبادية الشام لا تستغني عن حاضريها  
دمشق ومنها بضائعها ومن حوران طعامها وزعم تحذير الشهيد جلال ، والتنوخي لاخوانهم القادمين ، بعدم الاباحة في السر ، الى  
نواف ، فانه للبهائم بعد رجوع العريسي ، ولما بها على كتمان الحقيقة عنه ، وقال لها : كتماننا اثنين ، واثنان يضعان بين السكان ، اما  
الآن فقد أصبحت جمعاً كبيراً لا يخفى حاله على جوابيس ابن الرشيد ، فالأولى ان يرسل اخوانكم الى أي بقعة من جزيرة العرب ،  
وانه يساعدكم على الرحيل .

## سفر العريسي والشهابي والبساط وحمد

وبعد ان تذاكر الاخوان في رأي نواف الشعلان ، رأوا ان يذهبوا ليقابلوا فيصل بن الحسين في المدينة ، لانه عازم على الثورة مع ابيه  
الحسين ، وبعد بضعة ايام سافروا ، وقد اعانهم نواف ببيع وزاد من التمر ، ودليل يدعي « شراري خريت » وبشرين ليوة عثمانية وقد باعوا  
مسدساتهم في الجوف ، ورحلوا الى المدينة ، وكان لا بد لهم من المرور بعرب ( الفقير ) وهم كثيرهم من القبائل حراس السكة الحجازية ، وكسب  
نواف لشيخهم « شهاب الفقير » كتاباً مخطوطاً للتنوخي يتضمن توصية بحق الشهداء الاربعة ولكن هذه الوصية مع طبع البدو لم تجدهم فتيلاً ، فقد قال  
لهم ( شهاب الفقير ) « يصعب عليكم السفر برأى الى الأباغر الى المدينة ، فالثقة شاقة والسفر طویل ، وخير من ذلك أن تركبوا القطار  
الى المدينة ، وانه يرفقهم بادلاء من أهله يسبل عليهم هذا التدبير » وكان قصده ان يستولي على أباغره ، فرفضوا برأيه مرغين ،  
واذا وقع القدر عمي البصر .



يرى في الصورة الشهداء الاربعة  
من اليسار الى اليمين :  
عمر حمد  
توفيق البساط  
الامير عارف الشهابي  
عبد الغني العريسي  
عند القبض عليهم من قبل السلطات  
التركية في مدائن صالح



## الشهداء الاربعة في قبضة الحكومة

ذهب الشهداء العريسي والشهابي وحمد والبساط ، من منازل الشيخ شهاب الفقير الضاربة على خط مواز للسكة الحديدية ، وبعد عنها الى اقرب بلدة منهم وهي ( مدائن صالح ) وما أن بلغوا محطة المدائن حتى قعدوا في قناء المحطة ، وشرعوا ياتهمون من الجوع الحز والدمى ، وهذه خطيئة فادحة ارتكبها الشهداء ، إذ لو تفرقوا عن بعضهم لما استبهم بأمرهم ، وكان عليهم ان يستبدلوا ملابسهم المعزية ، بلباس رثة بالية زيادة في الخذر وامعاناً في اخفاء سماتهم ، فقد إتضح ان العباءات التي كانوا يرتدونها الظاهرة في صورتهم ، عند القبض عليهم تستدعي الريبة في أمرهم ، كما وان السن الذهبي في فم الشهيد عبد الغني العريسي قد زاد في الريبة والشك في وضعهم ، ولكن قدر الله غالب كل شيء ، فقد ساقهم الحظ العاثر ، فراهم الدكتور ( شفيق المفتي ) وهو من حي الميدان في دمشق وكان طبيب المحجر الصحي في مدائن صالح ، وكان في المدرسة رفيقاً للامير عارف الشهابي ، وجلال البخاري ، فعرفها واخبر عنها قائماً الطفيلة ، الذي كان يومئذ في محطة مدائن صالح ، وهذا اخبر متصرف الكرك فصدر الامر بالقبض عليهم وكان ذلك في ٢٣ غرور سنة ١٩١٥ وبعد الاطلاع على التذكرة الشهابية التي دون فيها الامير عارف الشهابي جميع أحوالهم ، وما احاسهم من نكبات ودون فيها اسماءهم المستعارة العربية البدوية ، حتى لاتعرف الحكومة اسماءهم الحقيقية انكشف أمرهم ، وفي رواية اخرى ان الدكتور ( احمد حلي ) وهو تركي الاحل ، ولد بدمشق وسكن حي الميدان وكان من اطباء الحط حديدي ، عرف الامير عارف الشهابي وكان رفيقه في المدرسة فوشى بهم ، وقد تزج الدكتور احمد حلي من سورية ، عندما احتلتها جيوش الحلفاء خوفاً من ان ينتقم العرب منه ، لانه سبب اعدام اربعة من احرار العرب ثم سيقوا الى الديوان العرفي في عاليه وصدرت بحكمهم احكام الاعدام .



## مصير مريود والبخاري والجزائري والتنوخي

لما احس الشهيد احمد مريود بأن نوافاً غير راغب في بقاء البخاري والتنوخي في الجوف ، عزم على الرحيل ، وليس له إلا ناقة وراحلة تحمل اثنين ، فقال للتنوخي ، على الراحلة يركب اذنان ، والناقة لانهل الا واحداً ، فاما أن تتناوب عليهما مع أحدهما ، أو يبقى أحدهما ، فقال للتنوخي ، خذ البخاري لانه لا يقوى على حياة البادية ، وأنا أذهب الى العراق ، أو الى حاجم ابن مهيد شيخ الفدعان الذي هو من اخوان العهد ، فذهبوا بعد اسبوع الى جهة المدينة ايضاً ، ولما وصلوا منازل عرب الفقير ، حلوا ايضاً على شيخهم ( شهاب الفقير ) فأخبرهم بما حل برفاقهم والقبض عليهم في محطة مدائن صالح ، فعادوا ادراجهم الى الجوف ، وقد لاقوا مشقات وعناء عظيمين من البرد الصجراوي وشظف العيش ، وحينما مزوا بالجوف عرفوا أن نوافاً رحل إلى الضير حيث والده نوري الشعلان هناك ، وقد بعثوا الى عز الدين التنوخي رسالة وهو في ( سكاكه ) يتنهد للرحيل الى العراق ، وقد نجا التنوخي من الاعداء لافتراقه عنهم .

## تسليم احمد مريود وخاله والبخاري والامير الجزائري

وأخيراً قام نوري الشعلان شيخ عشيرة الرولة بتسليم احمد مريود ، وخاله احمد الخطيب ، والشهيد جلال البخاري ، والامير طاهر الجزائري ، الى جبال باشا ، فسجنوا في تكية السلطان سليم ، ومن ثم نقلوا الى عاليه ، ونال نوري الشعلان من جبال باشا اكرامية قدرها خمسمائة ليرة ذهبية ، وسيف وعباءة ووسام تركي .

## اعتقال عبد الكريم الخليل واخوانه

وفي شهر نيسان سنة ١٩١٥م دعا السفاح الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وعبد الكريم الخليل الى القدس ، فوجدها قلقاً مضطرباً من فشل خطة هجومه على القنال . وبعد برهة فوجيء الناس في اواخر شهر حزيران سنة ١٩١٥م بنبأ اعتقال عبد الكريم الخليل واخوانه ، فوجوا واضطربوا ، ووقفوا يراقبون نتائج التحقيق وكان يدور سرراً في مجلس الديوان العربي العسكري في عاليه .

## أسباب التبدل السياسي الفجائي

ان سبب قلب السفاح جمال باشا في سياسته ، بعد ان أخذ يتقرب من العرب وزعمائهم في يادى الأمر ، هو أنه ان يوفق الى افتتاح مصر ، لانه لو سار على سياسة الشدة في البلاد العربية قبل زحفه على القنال لكان لسياسة هذه رد فعل ومصير سيء عند عرب مصر ، لذلك كان يتلطف بلوغ أمانيه من الاستيلاء على مصر بهذا التقرب والتجيب ، فلما منيت حملته على القنال بالفشل الذريع ، أسقط في يده ، وعاد يفكر في اقراء السياسة الاتحادية بالقضاء على كل حركة عربية ، ولما انتصر الاتراك في جبهة الدردنيل ، اعتقدوا ان النصر سيكون حليفهم في الحرب ، فأروا من حسن السياسة القضاء على شباب العرب قبل حلول الهدنة ، فلا تكون امامهم مشاكل ولا منازعات ولا مطالبات من قبل العرب للاصلاح .

## الوليمة القاتلة

وفي اواخر شهر ايلول سنة ١٩١٥م اولم السفاح احمد جمال باشا ولاية عشاء في دار الحكومة بدمشق ، دعا اليها نخبة من خيرة اعيان البلاد يتجاوز عددهم الثمانين ، وبعد ما انتهوا من طعامهم دخل عليهم من الحجرة الملاحقة احمد جمال باشا ، ووراءه



الامير شكيب ارسلان وغيره من رافعي الذبول المجروعة ، وحلة العروش الظالمة ، ففاجأ الامير شكيب الحاضرين من غير تحية ولا سلام ولا مقدمة بخطاب سداء الصاف ، ولحمته التحدي والتحريض ، واخذ يكيل الشتانم كيلا ، الى ان قال :

« ان في هذه البلاد السورية انساناً من الحقنة اسسوا احزاباً ، قارة باسم الاخاء العربي ، واخرى باسم الحرية والائتلاف ، وطوراً باسم الاصلاح ، وطوراً باسم الامر كزبة ، ان هؤلاء جميعاً حقنة ، فاصلهم واقتلهم واشتتهم ، وأرج البلاد من شرورهم ، الى آخر ما في المعاجم من مرادفات التحريض والفك والاعتقال » ، فبغت جميع الموجودين من هذه الصفاقة النادرة ، وكان الشيخ اسعد الشقيري حاضراً ، فالتفت حالا ، وقال بصوت جهوري ، والله يا دولة الباشا ، قد مشيت في وكابك من شمال سورية الى جنوبها ، ومن شرقها الى غربها ، فما قيا الا من يتعلق بأهداب الخلافة العثمانية ، وكل خبر يأتيك بخلاف ذلك هو خبر عسار عن الصحة ، ومدمسوس لأطباع في النفس ، وما كاد ينتهي من كلامه حتي قام الدكتور عبد الرحمن الشهبندر اليه وقبل لحية على هذه الشهادة الصالحة ، ثم قام شفيق بك المؤيد فألقى كلمة بصوت منخفض لم يسمعه كثير من الموجودين ، وانتقل في ختامها الى جانب المتعة فكتب الى جمال باشا رسالة جاء فيها « انه سمع الليلة كلاماً ثقيلاً تعدى طور اللياقة من الامير شكيب ارسلان ، فلاندري من يعنيه بتعريضه ، فأخذ السفاح جمال باشا الرسالة ، وكتب فوراً على حاشيتها جواباً ( من كان في برذعته مشكلة نخزة ) ولم تقض ايام على هذا التحريض اللثيم ، إلا وشفيق بك المؤيد يرسف بالاغلال ويساق كالجرمين الى القدس ، ومنها الى الديوان العربي في عاليه .

وقد عني الامير شكيب بخطابه هذا جمعية الاخاء العربي ومؤسساها الشهيد شفيق المؤيد .

ثم فتحت ابواب السجون في دمشق ولبنان لاحرار البلاد وزعماء حركتها العلمية والوطنية .

وكان من هؤلاء سكري باشا الأيوبي يعزى من لباسه ، ويضرب بالسياط في خان البطيخ بدمشق ، وهويدور حول البركة ،

والعريف التركي وراءه يسوقه بالسوط ليل تدار .

## اعترافات بعض الشهداء

رغم وسائل التعذيب والارهاق وشئ الوعود التي كان يغمر بها الاتحاديون شباب العرب لحظهم على الاعتراف بما يعرفون ، فانهم لم يوفتوا الى ذلك ، فان الشهيد عبد الكريم الخليل لم ينطق بكلمة ، وفعل الشهيد عمر حمد مثله .

واما عبد الغني العريسي ، فقد افضى الى جمال باشا بعض المعلومات التي استند اليها جمال باشا في ابصاحاته ، وكذلك فعل رفيق رزق سلوم وسيف الدين الخطيب .

وقد اختلف الكثيرون في تقدير اهمية ما افضى به هؤلاء الشهداء الثلاثة ، ويرى البعض ان ما ادلوا به من معلومات كانت مبهمة عن جمعيتي الامر كزبة والاصلاح ، فالتحقيق في الدورين ، قام على اوراق الامر كزبة ، وهذه وقعت في أيدي جمال باشا بسبب تقريظ حقي العظم في مراسلاته وتحاريره واغراقه في ذلك اغراقاً لم يكن له ما يبرره ، وبما يؤيد هذا الاستنتاج ، انه لم يدر التحقيق حول جمعية الفتاة العربية ، مع ان بين الذين اعدموا كثيرين من رجالها ، والذين ورد ذكرهم في اقوال عبد الغني العريسي وغيره هم من الذين لا تنالهم طائفة العقاب كالسيد رشيد رضا ورفيق العظم ، و خليل زينة ، وغيرهم من رجالات العرب الذين كانوا يقيمون في مصر آنذا .

## محمد الشنطلي اليافي

وتتجه النية نحو المدعو محمد الشنطلي اليافي ، أحد مساعدي حقي العظم ، وانه هو الذي حمل اوراق الجمعية الامر كزبة الى الاتراك ، وانه سافر في اوائل الحرب الى اثينا وسلم الاوراق بكاملها الى السفير العثماني غالب كمال بك أملاً بأن تمنحه الدولة مكافأة



مالية كبيرة ، فأرسله هذا على الفور الى طلعت باشا وزير الداخلية ، فأحالته هذا على جمال باشا ، فقصده على الاثر الى دمشق وحل ضيقاً مكرماً على الحكومة التركية ، وكان يتناول الاموال والاكراميات الكثيرة . على ان جمال باشا عاد فأمر باعتقاله وكان جزاؤه الاعدام ، مع شهاد ٦ ايار سنة ١٩١٦ م .  
لقد أراد الشنطي الحصول على الثروة الكبرى لقاء بيع الاسرار التي ائتمنته عليها زعيمه يحيى العظم ، وكان ابته له بالمصاد ، فلم يبنأ بتحقيق امانيه .

## تعذيب المتهمين

ورغم استخدام وسائل التعذيب والارهاق لحمل المعتقلين على الاعتراف ، فان المحققين لم يفوزوا منهم بطائل ، وظلت اسرار الشهداء في صدورهم .

وان ما قيل عن عبد الغني العريسي ، ورفيق زرق سلوم ، وسيف الدين الخطيب ، بانهم أفضوا بعلومات خطيرة اوردها جمال باشا في كتاب « الايضاحات السياسية » فان ما ادلى هؤلاء به لا يزيد عن معلومات مبهمة عن جمعيتي اللامر كزية والاصلاحية كانت تلوكها الالسن ولا تدن احداً .

فالتحقيق الذي جرى قام على اوراق اللامر كزية ، وقد جاء بها محمد الشنطي اليافي بسبب تقريظ يحيى العظم وعدم حسبانته خساب العواقب ، وعلى ما عثروا عليه في قصصاتي فراسا في بيروت ودمشق .

اما اوراق جمعية العربية الفتاة فقد كانت في عهدة محمد المحضاني وظلت مدفونة في ضريح احمد الاوياء في بيروت قرب البسطة حتى ذهبت السيدة زينب حيدر ، الى منزل آل المحضاني فانفتحت مع السيدة فاطمة المحضاني ، وذهبتا الى مقام الولي ، واستخرجتا الأوراق وحرقناها ، ولو وقعت هذه الاوراق في ايدي الاتراك لذهب جميع من بقي في ذلك المهد من الوطنيين العرب الى المشاتي ، لأنها كانت تتضمن اسماء الجميع واسرار الحركات السرية كلها .

وقد نشر جمال باشا بتاريخ ٧ مايس سنة ١٩١٦ م بياناً في الصحف السورية ، قال في بعض فقراته « ان الوثائق السرية التي اكتشفتها واعترف عبد الغني العريسي صاحب ( المفيد ) الذي انقي القبض عليه اخيراً ، بعد ان ذكرنا في البيان من قبل فراره واعتراف سيف الدين الخطيب عضو محكمة بداية حيفا السابق ، ورفيق زرق سلوم ضابط الاحتياط ورفاقهم الآخرون ، هذه وثائق المسألة من جميع أطرافها .

## سجن عاليه

كان السجن في مضاب عاليه ( لبنان ) وقد أنشأها أصحابها قصوراً للاضطيف في ايام الحر ، فصادرها الاتراك وانخذوها سجوناً للتسكيل والانتقام ، غرفه واسعة الأرجاء ، كثيرة النوافذ ، شديدة البرودة ، ولم يكن بها ما يدرأ صباوة البرد القارس من وسائل التدفئة ، لان الاتراك كانوا يصادرون الاحطاب ويقطعون الاشجار لتأمين الوقود للقطارات الحديدية .

ومن البديهي ان يصاب السجناء بالآلام المعدة والاسهال والغص والرشوحات والحرقه والانحباس من تأثير البرد ، وكان الجند يكرهون السجناء على الاضطجاع ، وكانوا يتناومون على مضض ، وهم في جلاء مستمر مع فرط التعاس وشدة الالم والبرد ، وكان عليهم ان لا يغلقوا ابواب الغرف ، وان لا يطفئوا المصابيح لسهولة المراقبة ، وقد جيء بأكثرهم في اشهر الشتاء .



## أساليب الانتقام

لقد اتضح ان الهدف الذي كان يرمي اليه الاتحاديون من تأليف المجلس العرفي هو مقاومة النهضة العربية بالقضاء على نوابع العرب ، سواء أكانوا منتسبين الى حزب علني ، او جمعية سرية او غير منتسبين ، وسواء أعمرت الحكومة التركية على وثائق تتسلح بها وتتخذها وسيلة لاعتقالهم والبطش بهم أم لم تعثر ، بل كانت تلجأ المحكمة العرفية الى طريقة ثانية لاعتقال من يريدون القتال به ولا يجدون وثيقة مخطوطة تدينه ، اما هذه الطريقة ، فهي ارهاق المعتقلين بضروب الترويع والتعذيب ليكرههم على الافتراء وشهادة الزور على من لا يجدون سبيلاً للحكم عليه ، الا بتفليق شهادات المكرهين على ترويرها .

والواقع ان سياسة جمال باشا لم تكن ترمي الى التحقيق البريء العادل ، وانما كانت غايتها القضاء على فئة من متتوري الشباب بالعرب واعدائهم .

وقد كان بين المنتهين جماعات ما عرفوا بالسياسة ولا عرفتهم ، ولم يكن بينهم من علماء الاجتماع ، او من الخطباء او الكتاب ، او الصحفيين ، او من ارباب اللسان القوول ، او من الغرمين في الدخول والفضول ، او من اصحاب الحركات والسكنات ، او من المنتسبين الى الاحزاب العلنية ، او الجمعيات السرية ، او من متقلدي أسس الوظائف الخطيرات الكبيرة التي يجسده عليها اتحاديو الاتراك ، وبعدونها عليه من أعظم الحيانات ، وكان انتصار الاتراك في الدردنيل سبباً في تعجيل اعدام الرعيل الاول من الشهداء ، كما كان انتصارهم في كوت العمارة قد عجل في اعدام القافلتين الاخيرتين ، وضرب السفاح جمال العرب الضربة القاصمة ، فقتل الرجال ويتم الاطفال وشرذم العوائل العربية الى مجاهل الاناضول .

## الاستخبارات والجاسوسية في الدولة العثمانية

هو عنوان كتاب ألفه عزيز بك ، مدير الامن العام في السلطنة العثمانية ، وقد نشر تباعاً في جريدة الاحرار سنة ١٩٣٣ م . ذكر المؤلف عزيز بك في التوطئة ، انه لم يكن في السلطنة العثمانية دائرة خاصة للجاسوسية السياسية والعسكرية ، كما هي الحال في بقية بلدان العالم ، وان دوائر الاستخبارات في العهد التركي ، خلقت للوشاية والتشكيل ، ووصفها بأنها كانت اداة اتخذها المسيطرون على مقدرات البلاد للبطش بخصومهم ، وان الجواسيس الذين استخدموا لهذه الغاية ، لا هم لهم إلا تطمين رؤسائهم ، بنقل الافتراءات المختلفة عن خصومهم ، وان الحاكم اذا اراد ان يحصل على معلومات حقيقية ، عما يجري في البلاد صعب عليه الامر ، وارتد الى الوراء مكتئباً بالوشايات التي كثيراً ما عرقلت سير اعمال الدولة ، وتركتها في حالة فوضى شديدة . ويرى المؤلف عزيز بك ، انه اذا كان هناك من مسؤولية في خطأ السياسة التي سار عليها احمد جمال باشا ، فان عاقبتها تقع في الدرجة الاولى على الشيخ اسعد الشقيري مفتي الجيش الرابع ومستشار جمال باشا قبل ان تقع على الباشا ، وانه حياً في استقالة الباشا اليه ، كان على اتصال دائم مع بعض الشخصيات المشابهة له في البلاد السورية ، وانه اوجد من نفسه دائرة استخبارات مستقلة .

## الشيخ اسعد الشقيري واحمد جمال باشا

جاء في الصحيفة ٨٣ من مذكرات عزيز بك ، انه بينما وقف جمال باشا يتحدث الى اركان حربه في قصر الطور ، القائم على منح جبل الطور في القدس ، بشؤون الموقف العسكري في الجبهة ، وكان مساء من الفشل الاخير ، دخل عليه الشيخ اسعد الشقيري ،



وعرض عليه حوادث مؤلمة عن المؤامرات التي تدبر ضد سلامة جيشه في سورية ، وفي سبيل الاتصال بالخلفاء بواسطة ثورة يضرمونها في جنوبي لبنان ، على ان تكون اداة لتدخل الخلفاء ، وأقبحه ان لا يتق بعدد الكرم الحليل ، والدكتور عبد الرحمن الشهبندر ، الذين استقدمها اليه لدرس الحالة في الجبهة قاتلا : انها على اتصال باخوانها في مصر يزودانهم بكل ما هم بحاجة اليه من افادات عن الموقف في تلك البقعة .

وفي هذه الفترة ابدى جمال باشا استياءه ، وسدد على جميع المؤامريهم ، وعهد آتذ الى تسليم الاوراق التي كان عثر عليها في القنصلية الفرنسية الى الديوان الحربي العربي في دمشق .

وذكر صاحب المذكرات في الصفحة ( ٨٥ ) عن الوشائات السافلة ، بأن الوشائات لم تكن مقتصرة عند حد بعض المقربين من جمال باشا ، بل هناك مئات غيرهم ، وانه تلقى في الاسبوع الذي عاد فيه الى القدس ، « ٣٩٢ » تقريراً مرسل من السوريين ضد اخوانهم ، فلو اراد جمال باشا ان يتم واجبه كفائد للجيش الرابع وينفذ محتوياتها لملأ السجون من الضحايا البريئة .

## يحيى باشا الاطرش

ورد في الصفحة ١٠٧ من مذكرات عزيز بك ، ان الوثائق التي وجدت في القنصلية الفرنسية بدمشق ، كافية لالقاء بهم على عدد كبير من رجالات سورية ، منهم الامير علي باشا ، والامير عمر الجزائري ، ويحيى الاطرش ، ورفيق رزق سلوم وغيرهم ، وان احمد جمال باشا ، آخر النظر في هذه الوثائق .

ثم جاء في الصفحة ١١٣ « بأن جمال باشا كان يخشى الدروز واضرامهم الثورة ضده ، وقد استاء جمال باشا من وجود اسم يحيى باشا الاطرش في وثائق القنصلية الفرنسية ، لانه في حالة توقيف هذه الفئة ، سيخطر حتماً الى توقيف يحيى باشا الاطرش ، وتوقيفه سيؤدي حتماً الى قلاقل في الجبل ، ووجود اسم يحيى باشا بين اسماء الذين اشتركوا في هذه الحركة اهاب بجمال باشا ، لأن يؤخر محاكمة أصحابها ، ولهذا فانه ما كاد يصله نبأ نعي يحيى باشا حتى تنفس الصعداء وقال : ان وفاته كانت خيراً له ولنا وللدروز انفسهم ، وهكذا انقذ موت يحيى باشا الدولة من ثورة درزية كانت محتمة في ذلك الوقت ، لأن جمال باشا قرر اعتقاله مع رفاقه مما كانت نتيجة هذا الاعتقال .

## كامل بك الاسعد

جاء في الصفحة ١٣٧ من مذكرات عزيز بك ، ان كامل بك الاسعد هو السبب الاصلي ، في فضح المؤامرة التي دبرت في صيدا لاحداث ثورة مشتركة في الجنوب مع اللبنانيين ، وقد ابدعه الحقائق وفصل الاجتماعات التي عقدها ابناء الصلح والجوهري في صيدا بجمال باشا ، بعد ان قدمه اليه الشيخ اسعد الثقبيري الذي مثل دور راسبوتين في بني قومه . وقد ذهب كامل بك الاسعد ، بعيداً في سبيل تأييد اخلاصه ، فأعلن استعداد له لجمع المتطوعة وتأييد نفوذه ، وكان له النفوذ الذي اراده وسحق خصومه ، وحصل على المال الوفير .

## الوضع في ولاية بيروت

تفردت الولاية البيروتية بوضع غريب من الزعامة والاقطاعية ، فكان لكل لواء من الويتها خمسة : لواء المركز المؤلف من مركز الولاية ( بيروت ) ومن اقضية حور وصيدا ومرجعيون ، والوية نابلس ، وعكا ، وطرابلس ، واللاذقية ، زعيم أكبر ، يرجع المتنفذون اليه ، واسباب الزعامة مختلفة ومن عناصرها السخاء والعطاء .



## كامل بك الاسعد

كانت الزعامة الكبرى للواء المركز في ولاية بيروت الى كامل الاسعد ، وهو زعيم الشيعة الجعفرية الاكبر في البلاد السورية . وكان والده خليل متصرفاً على نابلس ، وزعيم لواء نابلس الاكبر ، وهو حافظ باشا المحمد يقيم في جنين ، ويتنازع النفوذ في نابلس ، وفي اعمالها آل طوقان وآل عبد الهادي ، واللواء المذكور يحتاج الى اداري حازم ، فكان خليل بك أحد هؤلاء الاداريين ، الذين وفروا على الحكومة مناعب كثيرة .

وقد ورث ولده كامل بك الزعامة ، ولم يرث العمل الاداري الذي تولاه والده ، ولم تتشوق نفسه للوظيفة ، وكان كبار المتنفذين في بيروت انفسهم كآل بينهم والصلح ، وهؤلاء اصلهم من صيدا ، وآل سلام ، ومتنفذوا الطوائف المسيحية ، يحاملون آل الاسعد وينفذون ما يطلبه كامل الاسعد منهم ، وكان الاسعد يقيم في ( الطيبة ) من اعمال مرجعيون ، واكثر اهل القرى في صور وصيدا ومرجعيون من الشيعة ، ومع تعدد المذاهب والطوائف في القرى ، فكل اهلها يحترمون كامل بك الاسعد ويلجأون اليه في كثير من المهمات ، والحكومة تحترمه ولا تستطيع جلب المحكومين الذين لجأوا اليه ، واذا استعصى على الحكومة أمر لجأت الى كامل الاسعد فحلّه بسهولة .

ولما اعلن الدستور العثماني أيد الدستور ، وفي الوقت الذي اضطرت به الحكومة ان تنفي حافظ باشا المحمد من جنين الى بيروت بناء على شكاية الاهلين ، وقد سبق للسلطان عبد الحميد أن نفاه الى الاستانة ، فان الحكومة الدستورية ، لم ترميها لابعاء كامل الاسعد ، ولم تسع من الاهلين شكاية عن زعامته .

ولما استبكت الحكومة العثمانية بالحرب مع ايطاليا ، طلبت من الاسعد تأييداً ، لانها تعرف ان مثلي الدول الاجنبية في الدولة العثمانية يعرفون زعامته ، فأبرق معلناً ان لديه خمسة آلاف مسلح ، وانه مستعد هو وهؤلاء لان يزحف لقتال الطليان ، فشكرت الحكومة عاطفته هذه ، ولم تكلفه الزحف الى طرابلس الغرب .

ولما اعلن الانتخاب الاول بعد اعلان الدستور العثماني ، زار الطيبة رضا بك الصلح ، واستشار كامل الاسعد ، بان يرشح نفسه عن لواء المركز للنيابة ، وسأله اذا كان يؤيده ، فأعلن تأييده له ، واذاً ذلك في اقضية صور وصيدا ومرجعيون ، وفي هذه الاقضية نحو ( ٧٥ ) صوتاً للناخبين الثاويين ، بينما مركز الولاية لا تزيد اصوات الناخبين فيه على الخمسين ، ففاز الصلح بالنيابة .

ولما تعاضل سوء عمل الاتحاديين ، اذا بكامل الاسعد يصبح إنقلابياً بما أقض مضاجع الحكومة العثمانية ، فانتظرت الفرص المواتية ، ثم ارسلت قطعة من الجيش في جنح الظلام الى الطيبة ، فطوقت القرية عامة ، وقصر الاسعد خاصة ، وفي الصباح الباكر طرق القائد باب قصره وألح بمقابله ، فقابلته ورأى القصر مطوقاً بالجند ، وكذلك القرية ، وقال له القائد ، أنه جاء بناء على امر الحكومة ليستلم من كامل بك خمسة الاف بندقية التي تحدث عنها في برقيته التأييدية ، ولما قال الاسعد انها برقية تأييد ليس الا ، اضر القائد ثم ابرز له ورقة يعلن فيها الاسعد انسحابه من حزب الائتلاف ، وانضمامه الى حزب الاتحاد والترقي ، فلما وقع الورقة ، اعتذر القائد وانصرف .



وقبل ان يوقع كامل الاسعد على هذا الانسحاب والانضمام الى الاتحاديين ، كانت الحكومة اعلنت الانتخاب للمجلس الاخير  
فامر الاسعد ان ينتخب الشعب المرشحين الائتلافيين ، ووصل امره الى علم الحكومة ، حتى في حوران ، مع ان الشيعة الذين  
يعيشون في حوران يعيشون عمالا ، فاضطربت حكومة سورية من هذا الامر .

لكن الحكومة في ولاية بيروت ، استطاعت ان تقنع كامل الاسعد بان يرشح نفسه للنيابة عن بيروت كاتحادى ، كما  
استطاعت ان تقنع السيد علي سلام ، ان يرشح نفسه وهو من كبار مؤسسي حزب الاصلاح المعارض للحكومة الاتحادية  
فاجاب الطلب .

وقد سبق لكامل الاسعد ، ان كان نائباً في الدورة الثانية ، وبلغت به المعارضة الى ان كان ممثراً مسؤولاً لجريدة  
( الحضارة ) التي انشأها في العاصمة العثمانية الشهيد عبد الحميد الزهراوي .

علي ان الشعب العربي وادع الحكومة . فلما انسحب الاسعد من الائتلافيين وانضم الى الاتحاديين سكان اقل النواب الفائزين  
بالاصوات ، حتى انه خسر من قضاء مرجعيون ستة اصوات اعطيت الى سامي الصلح الذي رشح نفسه لأول مرة .  
واستطاعت الحكومة الاتحادية ان تفرض نواياها كما تشاء ، اما زعامة كامل الاسعد ، فانها كانت زعامة تعني بالفقير ،  
والضعيف على عكس حالة اكثر الزعماء .

**رأي المؤلف :** ان مارواه جمال باشا في مذكراته ، من ان كامل الاسعد ، هو الذي وثى بالشهيد عبد الكريم الحليل  
ورضا الصلح ، فاني استبعده ، ذلك لان السفاح جمال باشا الذي كان مأجوراً للاجنبي ، والذي فاوض معظم  
الشهداء ، ليؤيدوه ليكون ملكاً على البلاد العربية ، والذي كان يشد عضد الصهيونيين ، ويقدم لهم خيرا الاغذية والعناية ، وقد  
اجاع الامة العربية ، وحاول ان يخرج العرب من اماكن حساسة في بلاده ، ولاسيما ( اللجاة ) وما مائلها ليسكن فيها الارمن ،  
قد يكون تعمد من هذه الفرية ، ليقع بين ابناء العرب بعد الحرب العامة .

**جهاده ونضاله :** ولما وصل الفرنسيون الى لبنان ، قاومهم كامل الاسعد بشدة وخرابة ، وثار عليهم جبل عامل بأجمعه .  
وكان كامل الاسعد وعلماء الجبل في طليعة الثائرين ، وواصل الثورة حتى بعد مغادرة فيصل الاول البلاد ، وأخذ الذين  
يعملون تحت لواء فرنسا ، وبعض المأخوذون بالادغام يحاربون الاسعد وقومه ، ويشوهون سمعتهم ، حتى ان امين الريحاني آخذ  
الثوار في جبل عامل وندبهم . فرد عليه الشاعر المشهور علي الحوماني ، وما كان للريحاني ان يعرض بالثورة العاملة ،  
وهو من لا يؤيدون فرنسا وانتدابها .

وقد لجأ الاسعد الى صدد ، ولم تطب له الإقامة تحت العلم البريطاني كما طالب لغيره . وعاد الى بلاده بعد ان غني عن الثائرين  
كما هو نتيجة كل ثورة ، وبقي الجبل العاملي يطالب بالوحدة السورية . وللعاملين أماديح كثيرة ، لكامل بك ولعائلته .  
خبير على كل الامور مقلب له سلطعت من حكم الراي أنوار

\* \* \*



# محمد حافظ السعيد

١٨٤١-١٩١٥

مولده ونشأته - : هو ابن سعيد بن مصطفى السعيد، ويتصل نسبه بالأرومة الحسنية وأصل أسرته من المغرب الأقصى وقد هاجر

جده إلى فلسطين منذ ستة قرون ، ولد في غزة سنة ١٨٤١ م وهي السنة التي توفي فيها والده ، فحضنته والدته ، وتلقى العلوم على أعلام عصره وكان أديباً في اللغة التركية ، ذا كمال ووقار .



خدماته - : وفي سنة ١٨٦٠ م عين قائماً للرملة ، وتقلب في مناصب الإدارة العسكرية والقضائية والبلدية . ونظراً للاختلافات والمنازعات التي وقعت بين الطوائف المسيحية بما يتعلق بالطقوس والاحتفالات الكنائسية في كنيسة بيت لحم الكبرى، والتي أدت لسفك الدماء وتخريب مغارة المهد ، فقد عهد إليه بديرة بيت لحم ، وقام بتسجيل الحقوق القديمة والطقوس الكنائسية بصورة سرية لكل طائفة ، فأرشفه الجميع بحكمته ولبافته .

في مجلس النواب التركي - : وفي سنة ١٩٠٨ م انتخب مبعوثاً إلى اللواء القدس وسعى بتشكيل الحزب المعتدل ، فحقق الاتحاديون وأغلقتوا المجلس ، فعاد المترجم إلى وطنه مزوداً بعداوة الاتحاديين .

ولما ظهرت فكرة الأمر كزينة وقام العرب بطالبون بالإصلاحات المشهورة ، أبرق المترجم إلى مقام الصدارة مؤيداً الأمر كزينة فحقق الاتحاديون عليه ، وفي خلال الحرب العالمية الأولى سيق إلى الديوان العرفي الحربي في عالية . خلاصة قرار اتهامه والحكم بأعدامه - : تقييد السكايب الواردة من مصر أن الموما إليه كان معتدلاً بيافاً ، وقد اعترف أيضاً أن بعض طرود كانت وردت باسمه من مصر .

وقد حكم عليه بالأعدام ، ولكن الله استأثر به فعصفت النية بروحه في سنة ١٩١٥ م قبل تنفيذ الحكم به ، فلم ير ما رأى من الشهداء رفقاته . وبعد وفاته أبدل حكم الأعدام بالسجن المؤبد .

كان المترجم شاعراً كاتباً أديباً ، قوي الذاكرة ، كبير الحجة ، ذا شفقة محباً للخير .

وهكذا كان ضحية المبادئ الوطنية ، والحقد الأسود المتجسم في الاتحاديين ، ويعتبر شيداً ، ولو لم يعلق على أرجوحة الشرف ، فقد لقي من التشكيل والارهاق ، ما أزهق روحه قبل تنفيذ حكم الأعدام به ، وإسان حاله يقول :

وابنوا كما بنيت الأجيال قبلكم  
لا تتوكلوا بعدكم فخراً لإنسان



## شهداء القافلة الاولى

هذه اسماء شهداء القافلة الاولى الذين علقوا على اعواد المشانق حسب تسلسل اعدامهم في ساحة البرج في بيروت فجر يوم ٢١ آب سنة ١٩١٥ م وعددهم أحد عشر شهيدا .

- |                             |                      |
|-----------------------------|----------------------|
| ١ - عبد الكريم الخليل       | ٧ - محمود نجاعجم     |
| ٢ - الشقيقان محمود الحمصاني | ٨ - محمد مسلم عابدين |
| ٣ - محمد الحمصاني           | ٩ - نايف تللو        |
| ٤ - عبد القادر الحرساء      | ١٠ - صالح حيدر       |
| ٥ - نور الدين القاضي        | ١١ - علي الارمتاوي   |
| ٦ - سليم احمد عبد البادي    |                      |

## الاعدام في ساحة الخلود والمجد

بعد ان صدر حكم الاعدام بشهداء القافلة الاولى ، نقلوا بالعربات من سجن عاليه الى دائرة الشرطة في بيروت ، عند منتصف ليلة ٢٠ آب سنة ١٩١٥ م ، فأدرك الشهداء مصيرهم المحتوم . وفي دائره الشرطة ادخلوا الى قاعة واسعة ، فكتبوا الوصايا التي تفتت الاكباد ، وهي آخر ما قيله عليهم الوطنية والعاطفة قبل دنو الموت الرهيب . وفي الساعة الثالثة صباحاً خانت ساعة الاعدام ، وجاء الجند فأخرجوا المحكومين اثنين اثنين الى ساحة ( البرج ) وقد سميت بعد ذلك بساحة الشهداء ، حيث نصبت اعواد المشانق .

## قائد رعييل الشهداء

وكان اول من أقيده الى المشقة السيد عبد الكريم الخليل ونيس المُنْتَدَى الادبي ، والفرقد الوطني ، فكان أجراً الشهداء وأنبتهم جنائناً ، وأعظمهم لساناً ، فسار الى منحة الاعدام بخطى ونيدة دون مبالاة ، وكأنه يهزأ بجبال باشا وديوانه العرفي في هذا الحكم الانتقامي .

ثم جيء بالآخرين السيدين محمد ومحمود الحمصاني ، واقيدها الى أمام المشقة ، فتعانقا طويلاً ، وصعدا الى المشقة بنغم باسّم ، وكل منها يمدق بأخيه ويودعه الوداع الأخير ، وطلب محمد من الجلاد ان ينقذ فيه وبأخيه حكم الاعدام بلحظة واحدة ، كيلا يتعذب أحدهما برأى شقيقه بجرّح انقاسه امامه .

ثم جيء بالسيد عبد القادر الحرساء ونور الدين القاضي ، وهكذا الى ان علق الجميع على اعواد المشانق ، وكان اعدامهم بداية عهد اوهابي زالت فيه الطمأنينة من النفوس ، ولم يعد أحد يأمن فيه على نفسه ، وقد كثرت فيه الرشايات والتجسس والاعتقالات حتى انتهى الامر الى قافلة الشهداء الثانية ، وما كادت الساعة تبلغ الرابعة صباحاً حتى كانت عملية الاعدام قد انتهت ، وصعدت ارواح هؤلاء الشهداء المجاهدين الى منازل الخلود ، ولبست البلاد اثواب الحداد على شهدائها الأبرار ، ثم انزلت الجثث عن الاعواد ، وجيء بأحدى عشرة عربة ، ووضعت كل جثة في واحدة منها يخفرها شرطيان ، ونقلت كلها الى الرمل حيث دفنت في حفرة واحدة في مقبرة الدروز ، وأقامت الساحة حراساً على القبور ، وقامت عائلة الشهيد صالح حيدر بعد شهر من الاعدام بمحاولة نقل جثته ، فلم تبتدئ اليها في اول الامر بين الجثث الاخرى ، لان حرارة الرمل كانت قد شوهت معالم الشهداء ، ثم اهتموا اليها من الملابس ، فتوكلوها بسبب الخلافات .



# عبد الكريم قاسم الخليل

١٨٨٦ - ١٩١٥

هو بن محمود بن يوسف الخليل، واصل أسرته من الهند، وقد هاجرت الى جبل عامل، واقامت فيه، وفي عهد ابراهيم باشا المصري تزحت واستوطنت قرية الشياح التابعة لمدينة بيروت.



تلقى علومه الابتدائية والاعدادية في مدارس بيروت، وتخرج من جامعة الحقوق في استانبول، وتعاظم المحاماة، واشتهر أمره في الاوساط الاجتماعية. وتوثقت صلاته مع وزراء الدولة وعظماؤها وخاصة مع جمال باشا السفاح.

نشاطه السياسي - كان من أنفع شباب العرب، ولما تألفت الجامعة العربية في الآستانة ساهم مع اخوانه بتأسيس المنتدى الادبي وانتخب رئيساً له. ثم عاد الى بيروت في عهد ولاية بكر سامي بك، وتوثقت عرى المحبة والائقة بينه وبين الوالي وجمال باشا قائد الجيش الرابع، وكان يسعى ويحث الاهل على التطوع لحفر السواحل من هجمات الحلفاء.

الحفلة للقائمه - وحذف أن زار دمشق عبد العزيز شاويش وكان جمال باشا السفاح بدمشق، فرأى الشهيد عبد الكريم الخليل أن تقام لها حفلة في النادي العربي المقابل للندق الخوام أمام نهر بردى، قضت هذه الحفلة نجاحاً وعبد العزيز شاويش والقواد والاعيان والعلماء والادباء، وطلب الشهيد من الاساتذة الذين التوخي من اعضاء المنتدى الادبي ان ينظم قصيدة

للحفلة قومية الروح والهدف، فقال التوخي للشهيد الخليل، كيف تطلب ذلك؟ ألا تعلم اني جندي وأخشي بطش جمال السفاح قائد الجيش. فقال الشهيد عبد الكريم لا تخف، فقد قال جمال باشا بأن الدولة العربية مزلفة من امتين التركية والعربية، والترك يعملون بكل قواهم على بث الفوضى القومية في امهم، وعلى العرب مثل ذلك ان ينفخوا ضرام القومية في امهم وطلب منه نظم القصيدة بأي موضوع يرتأيه. فقد تبدل رأي الحكومة وجمعية الاتحاد والترقي، وهكذا امتنع الشهيد الاستاذ التوخي أن ينظم قصيدة بروح تلك القصائد القومية التي كان يلقيها في المنتدى الادبي.

وقد لقي التوخي قصيدته التي ذكر فيها حضارة العرب القديمة وبكائها بقوله:

حضارتهم ماتت كأنني لذكرها  
يترُ عرفت الدمار بعد توهم

وذكر جمال السفاح بأنه صديق العرب إن شد أزورهم وأعانهم على بلوغ أمانهم القومية بقوله:

جمال صديق العرب إن شد أزورهم  
وأقصدهم من كل خبيق ومأزم

وذكر عبد العزيز شاويش وكان من انصار الاتحاديين وأطرى بلاغة ادبه، وخطب بعد التوخي عماد حبيب العبيدي مفتي الموصل وأشد قصيدة وأشد بنائب سيدة جمال السفاح.

وفي الفترة بين الحطيين لقي الشباب الشهيد الحماسي المشهور

نحن جنود الله شبان البلاد  
نكره الظلم ونأبى الاضطهاد



وقد ترجمت لجمال السفاح هذه الأناشيد القومية فقال : لا أبقي الله بدمشق ان أبقيت هؤلاء الشبان ، وعقب الحفلة بفترة تشفت طلاب العرب .

ومن المحقق أن ما أشار به جمال باشا على الشهيد عبد الكريم من اقامة هذه الحفلة لتكريم عبد العزيز ساووش هي لكشف شبان العرب ورجاهم عما تخفيه صدورهم من الروح القومية السكامة فيعرفهم لآبادتهم جميعاً والتخلص من القوميين العرب ، وهكذا كان ، فقد تبدلت أطوار السفاح نحو الشهيد عبد الكريم الخليل ، وقد سبق للشهيد ان هدد طلعت باشا وكان يومئذ وزيراً للداخلية وسكرتيراً للجمعية الاتحاد والترقي ، ثم أصبح فيما بعد صديقاً أعظم للدولة ، بأن الاتراك ان لم يقبلوا باعطاء اللامركزية للبلاد العربية فالعاقبة بخشي أن تكون وخيمة ، وكان طلعت باشا يعد ولا ينفذ ، والظاهر أنهم كانوا يتربصون الدوائر بشباب العرب المتقنين ليصفو لهم الجو وتبقى خيرات البلاد العربية وفقاً على الاتراك لا يشاركون فيها احد .

وفي الوقت الذي أخذ جمال باشا ينظر الى الشهيد بعين الشك والريبة اكتشفت جمعية عربية في صيدا واتضح ان له صلة بوضا الصلح وانه من المساعدين لها ، وكان اذ ذاك من المرشحين لعضوية مجلس النواب التركي عن بيروت ، وكان الوشائيات التي تطوع بها الامير شكيب ارسلان بالشهيد الخليل ويغيره من شباب العرب ، وهي وشائيات ثابتة ، أبلغ الاثر لدى السفاح جمال ، فقبض على الشهيد وزج في السجن وجرت محاكمته في الديوان العربي الخري .

**خلاصة نص قرار اتهامه والحكم باعدامه** - كان مع رضا بك الصلح في كل تحركاته أثناء الحرب العامة ، وخلاف ذلك فإنه كان من ضمن الداخلين في الجمعية اللامركزية وتشكيلاتها السرية ، وسافر الى مصر واشترك في مذكرات اللامركزية . وفي صباح ٢١ آب سنة ١٩١٥ م اعدم شقيقاً مع رفاقه قافلة الشهداء الاولى في بيروت . وقد كتب وصية بليغة فيها حقائق عما ناله ورفاقه من تعذيب وتشكيل أثناء المحاكمة فأخفى الاتراك هذه الوصية ( \* ) . قضى الشهيد حياته عزباً وله اخوة واقارب في بيروت .

ونحن نستغرب ماورد في نص خلاصة الحكم باعدامه ، فقد تناسى الاتراك مقاصد هذا الشهيد النبيل ، يوم اوفده الاتحاديون مع امين سر جمعية الاتحاد الى باريس لاقتناع زعماء العرب بعدم عقد ذلك الاجتماع التاريخي ، وان ما اسند اليه من محاولة القيام بشورة ضد جمال باشا مع رضا بك الصلح ، هو زعم باطل ، وافتراء واضح ، كما أوضحنا ذلك في الحديث عن الزعيم الشعبي ( كامل الاسعد ) الذي الصقت به تهمة الوشاية بحق الشهيد ظمناً وعدواناً .

والسر في اعدامه أعمق من ذلك ، وهو التخلص من ضنايد العرب الذين كانوا يلاحقون حقوقهم المغتصبة بكل نشاط واخلاص . رحم الله هذا الشهيد الفذ في اخلاقه وثقافته وبطولته ، ( وفي الليلة الظلماء يفقد البدر ) .





# محمود المحمصاني

١٨٨٤ - ١٩١٥

رغم مضي ثلث قرن على الفاجعة ، فإن القلم ليعجز عن وصف الأذى والالم عندما يدور في مخيلة المرء اعدام الشقيقين محمود

ومحمد المحمصاني ، وقد توسط المقربون لدى جمال باشا السفاح بالعفو عن احد الاخرين كي يبقى والدهما المنفجوع بعين واحدة ، ولكن أتى لفؤاد هذا السفاح ان يعرف الرحمة والعطف فأعدما في لحظة واحدة ، وستظل عيون الدهر تهطل على فقدهما .

**مولده -** : بزغ نجم الشهيد محمود سنة ١٨٨٤م ونشأ في مهد العز والرفه وعني والده بتثيقه ، وقد تخرج من مدارس بيروت ، واتفق اللغات العربية والتركية والفرنسية .

**نشأته -** : وبعد تخرجه تعاطى الاعمال التجارية مع عمه بضع سنوات ، ثم استقل عنه وفتح محلاً تجارياً خاصاً واشتهر بصدقه واستقامته ومكارمه وجهه خير الاعمال .

كان في عداد الشباب العاملين للقومية العربية ، ومن المطالبين بالاصلاحات العربية من المستعمرين الاتراك ومن الداخلين بالجمعية اللامركزية .

**في الحرب العالمية الاولى -** : ولما اندلعت نيران الحرب العالمية الاولى سيق الى الجندية وانتسب الى مصلحة البرق . ولما

تولى جمال باشا السفاح قيادة الجيش الرابع ، كان اول ما اهتم به معرفة المناوئين للحكم التركي والمطالبين بالاصلاح والمنتسبين الى الجمعيات العربية ، التي كان الاتراك يرون فيها خطراً على كيانه دولتهم ، ولم تضي فترة حتى قبض عليه وعلى اخوانه فسيقوا الى الديوان العرفي الحربي في عاليه ولقي فيه اروع ضروب التعذيب والتنكيل ، وبعد التحقيق صدر الحكم باعدامه .

**خلاصة قوار اتهامه والحكم باعدامه -** : كان من ضمن الذين دخلوا في اللامر كزية ، واحد مروجي مقاصدها السرية ، وادخل فيها بعض اشخاص واخذ اختام فروعها في سورية ووزعها ، وكان يدير شئون فرعها في بيروت بالذات .

وفي صباح ٢١ آب سنة ١٩١٥م ، اعدم شقيقا في بيروت مع شهداء القافلة الاولى ، وقال : كنت اعرب في اليمن كتاب شقيقين قتلا في سبيل تحرير ايطاليا ، والتفت الى اخيه محمد وقال يودعه : ( عسى ان تكون كلانا من محرري بلاد العرب ) .





## محمد المحمصاني ١٨٨٨ - ١٩١٥

هو شقيق محمود المحمصاني ، ولد سنة ١٨٨٨ م ، تلقى دراسته في الكلية العثمانية لمؤسسا العلامة الازهري وتخرج منها ، ثم سافر سنة ١٩٠٩ م الى باريس لتحصيل الحقوق في جامعتها الكبرى وقد تجلّى ذكاه اللامع ، فتفوق في الدراسة على اقرانه ونال شهادة اللسانس سنة ١٩١٢ م ثم قدّم اطروحته ونال شهادة الدكتوراه بالحقوق ورجع الى وطنه .



نشاطه الوطني - : كان عضواً عاملاً في الحقل السياسي ، داعية شجاعة لا تلعب عتبة ، طموحاً بضحي بكل شيء في سبيل اعلاء شأن امته واصلاحها ، وكان من كتاب المؤتمر السوري الذي عقد في باريس سنة ١٩١٣ م وقد بجاهر بصوته مع اخوانه طلاباً من الحكومة التركية الاصلاحات العربية .

كان متعصباً لقوميته صلب العقيدة ، ومن ابرز الذين قاوموا رجاء العرب في قبول المناصب التي عرضها الاتحاديون على الزعماء الارضائيم وحقق احوائهم .

وكان من أعضاء الجمعية الاصلاحية المركزية ، ومن أعضاء نادي الاهلي في بيروت ، وقد اشتهر في مواقفه الخطابية المؤثرة ومقالاته الوطنية البليغة التي كان ينشرها في جريدة المفيد ، وكان الحزم الألد للصهيونية ، وقد عرض عليه مبالغ طائلة لشراء سكوته

والرجوع عن خطئه خدعهم فأبى كل عرض واغراء بشم وهزم ، وقد ألف كتاباً بعنوان ( الفكرة الصهيونية ) اوضح فيه غاياته ومقاصدهم ، وقد فقد هذا الكتاب مع اوراقه التي صادرتها الحكومة يوم اخذه لديوان الحرب العربي سنة ١٩١٥ م ، وكان يتم مع شقيقه محمود بشؤون المرأة واصلاح احوالها ، وكان يرى في زواج العرب من الاجنبيات انحرفاً يؤثر على التكاثر ، ويؤثر على العقائد الوطنية ويفرق الوحدة ، وقد انتهك في قضايا الترية فحرم كتاباً عن الفرنسية سماه ( كتاب الترية ) وكان على وشك طبعه ، ولكن عاجلته النكبة ففقد مع اوراقه التي استغفلت بها الحكومة التركية اثناء سوفي الى الديوان العربي في الحربي .

وقد ابدى عظيم اهتمامه بالمدارس الاهلية ، فدخل سنة ١٩١٤ م في جمعية المقاصد الخيرية ، واخذ يسعى بتحسين مدارسها وخاصة مدرسة البنات الاولى ، وكان من اكبر الدعاة لنبد العقائد والتقاليد الفاسدة التي تنخر الاجسام ، والتحرر من الجمود والحفاظ على تقاليد العروبة المثلى ، ومن ابرز ما تحلى به من السجيا العربية ، الصبر والجلد والتسامي ، فلما اتصل به وهو في السجن بأن اهله في حزن عظيم ، اجاب : قولوا لهم بان لا تقلقهم الحوادث ولا تضعفهم الكارثات ، فالانسان يعرف وقت المصائب .

خلاصة قوارر اتهامه والحكم باعدامه - : « هو احد مؤسسي فرع بيروت ، وقد اريت له صور الخطابات التي كان كتبها في لزوم الانفكاك عن الادارة العثمانية ، وفي ظلم الاتراك واذاهم قصدق بوقوعها ، والتحق بالامر كزية وادى تقاسيطه ايضاً اليها ، واخذ اختام فروعها ووزعها » .

وفي صباح ٢١ آب سنة ١٩١٥ م اعدم شقيقاً في بيروت مع شهداء القافلة الاولى ، وقد تقدم مع شقيقه محمود الى ساحة الاعدام ، وطلب من اخيه محمد ان يعدم قبله ، فلم يقبل ، وقد ودعه ووقف بقلب كبير ينظر الى شقيقه وهو يلفظ أنفاسه الاخيرة .



## عبد القادر الخرساء ١٨٨٥ - ١٩١٥

ولد الشهيد في مدينة دمشق سنة ١٨٨٥ م واسرة الخرساء دمشقية الأصل تقطن في حي القيسرية ، تلقى



عبد القادر الخرساء بلباسه العربي



عبد القادر الخرساء بلباسه الغربي

ياراحلا عن هذه الدنيا لقد ضاقت بك الدنيا فمر بأمان

دراسته فيها، فكان ذكياً نجيباً، ومن أقطاب شركة الخرساء التجارية التي اشتهرت في انكلترا وتركية والعالم العربي. وكان من أقطاب الجمعية اللامركزية، وفي منزله الكائنين في دمشق وبيروت كان يجتمع فيه أعضاء الجمعية ومركزاً لنشاطها السياسي. وكان الوسيط بين الملك فيصل الأول وأقطاب الجمعية في دمشق وبيروت لتحرير البلاد العربية من من النير العثماني.

وعندما تولى جمال باشا قيادة الجيش الرابع في البلاد العربية أمهم بنقل وناق الجمعية اللامركزية واختارها من القاهرة الى بيروت، وسبق الى الديوان العربي الحربي وزج في سجن عاليه، ولقي أهوال التعذيب والتشكيل.

خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه - « كان من الداخلين في اللامركزية واتى بأختام اللامركزية من مصر

الى بيروت، وهو نفسه كان من أعضاء فرع بيروت »

وفي صباح يوم ٢١ آب سنة ١٩١٥ م أعدم شنقا في بيروت مع شهداء القافلة الأولى.

كان يؤمن بالقومية العربية والوحدة الشاملة، وقد هتف بها ساعة تنفيذ اعدامه.



# نور الدين القاضي

١٨٨٤ - ١٩١٥

مولده ونشأته - هو ابن الحاج زين القاضي، ولد في مدينة بيروت في ٨ ربيع الأول سنة ١٣٠٢ هـ و ١٨٨٤ م تلقى دراسة ابتدائية، وكان منذ نشأته يهتم بالقضايا العربية مخلصاً لوطنه وامته، ولما وقعت الحرب العالمية الأولى تزحّت أسرته الى حصص مع من ترح من سكان بيروت بسبب الضائقة التي حلت في لبنان وعدم توفر الاعاشة. وقد آثر الشهيد المترجم البقاء في بيروت لوحده دون الاحاق بأسرته، ولم يدر اهله بأنماثه للجمعيات العربية السرية لشدة حرصه وكمائه للأمر.



ولما تولى جمال باشا قيادة الجيش الرابع في سورية، وامتد سلطانه الى لبنان أخذ يراقب شباب البلاد العربية للوقوف على حركاتهم الوطنية واشترأ كهم بالجمعيات السرية العربية، واستولت السلطات التركية على مراسلات ورد اسمه فيها. فسيق الى الديوان العرفي الحربي في عاليه، وزج في السجن ونال من التعذيب والتشكيل كغيره من الشهداء.

خلاصة قزاز اتهامه والحكم باعدامه: «كان من ضمن الداخلين في الجمعية، وكان يأخذ اختام افروع ويذهب بها الى الأماكن العائدة اليها، وهو الذي كان يستلم الأوراق المضرة من بريد القنصلية الفرنسية

وفي صباح يوم ٢١ آب سنة ١٩١٥ م اعدم شنقاً في بيروت مع قافلة الشهداء الاولى، ودفن معهم. وهكذا يتضح ان المهمة الملقاة على عاتق هذا الشهيد الجري، كانت شاقة وخطرة.

وقد تذرع بالكتمان الشديد لتأمين مهمته في خدمة الجمعيات العربية على أكمل وجه، ومن سجاياه البارزة حماسه العربي الاصيل المقرون بالرزالة والنشاط والصبر والاناة، والوفاء، والعقيدة الوطنية الصلدة، التي جعلت خاتمه ان يكون في مصاف الشهداء الخالدين



# الشهيد سليم عبد الهادي

## ١٨٧٠ - ١٩١٥

هو ابن احمد عبد الهادي ، وامرته مدروقة بالوجهة والفضل في نابلس ، واحباها من ( عرابه ) من كبريات قري جنين ، والاسرة موزعة بين عرابه وجنين ونابلس ، ولد سنة ١٨٧٠ م وقد ذكره ( محمد الشنطي ) بأنه معتمد الامر كزية في جنين ، فتوارى عن الانظار ، بعد أن أحس العاملون في الحقل الوطني ما يحتلج في نفس جمال باشا السفاح من نوايا مبيتة نحو العرب ، واتخذت اسرة آل عبد الهادي بالعودة ، ولم يكن الناس يدركون أن حبال المشائق تعدل للقافلة الاولى من شهداء العرب ، وكانت النتيجة ان استسلم وأخذ من جنين وسبق الى عاليه ، وكان نصيبه أن يشق في اليوم التالي .

**خلاصة قرار اتهامه** - « كان معتمداً للامر كزية بقضاء جنين ، بصرح بذلك خطاب مؤرخ في سنة ١٩١٤ م » وفي صباح ٢١ آب سنة ١٩١٥ اعدم شنقاً في بيروت مع قافلة الشهداء الاولى ، ودفن في مقبرة الدروز وأنجب كريمة واحدة هي السيدة ( طرب ) ، وهي قرينة السيد عوني عبد الهادي ، الوزير السابق في شرقي الاردن .

## وصيته قبل اعدامه بنصف ساعة

إن وصية الشهيد سليم عبد الهادي محفوظة في اطار من القزاز الثمين معلقة في بيت الاستاذ عوني عبد الهادي ، ومع أنه احظر على الشهداء المحكومين بالاعدام ، أن لا يكتبوا في السياسة ، وهددوا بتمزيق وصاياهم فيما إذا تجاوزت الوصية فيما الشؤون الشخصية فإن المؤرخ والقارئ يستطيع أن يستنبط من نصوص الوصية روح الذي كتبها ، وما يحتلج في صدره من جراءة تضاءات امامها هيبة الموت ، وسلطانة القاهر ، ومن المؤسف ان لا يترك الشهيد ضرورة له لنشرها في ترجمته .

لقد خطَّ الشهيد وصيته بخط ممتاز جداً ، يدل ذلك على رباطة جأش الشهيد وقوة أعصابه ، وهذا نص الوصية : « أكتب هذه الوصية في الساعة الثامنة والنصف من ليلة السبت الواقعة في ١٠ شوال سنة ١٣٣٣ هـ حيث حكم علي بالموت في الساعة التاسعة من الليلة المذكورة ، أعني أكتب هذه الوصية قبل موتي بنصف ساعة .

أكتب هذه ، وأحد رفقائي المحكومين معي ( محمد المحصاني ) اخذ ليصلب ، واني مسرور بقاء الله سبحانه وتعالى . « انني اقيم عمي حافظ باشا وصياً شرعياً وناظر وصي على ابنتي القيمة ( طرب ) وزوجتي الحزينة ( فاطمة خانم ) لما لي في خنود وشفتي على عائلتي خير كفيل على راحتي ولعمري الموما اليه أن يوحى من يشاء .

« ليسرف عمي وولي نعمتي حافظ باشا من مالي الخاص ثلاثين ألف قرش ، منها خمسة آلاف الى الفقراء والمحتاجين ، وخمسة وعشرين ألف لبشري بها قطعة ملك توقف لمال المعارف ، ويصرف ربعها على ابناء المستقبل ، واوصيت لآخي الامين بألف ليرة فرنساوي من مالي ، ولشقيقي أم لطفي بألفي ليرة ، ولزوجتي بباقي ثروتي النقدية ، وبكافة المصاغ والمجوهرات التي هي لها ، وأطلب اليها المساعدة ، وأشهد الله بأنني أموت وأنا راض عنها ، فبجزاها الله عني خير الجزاء ، وجزاء الخير .

« أطلب المساعدة من الجميع ، واعترف في حالة الموت بالفضل والاحسان لسعادة عمي حافظ باشا ، جزاه الله خيراً وصعبي به تحت لواء المصطفى صلى الله عليه وسلم .

« وأكتب هذا بقلم حديد ، ومن التحقيق بالخط يعلم أنه كتب جيداً ، مما يدل على أنني أستقبل الموت بصدق رجب ، وذلك لأنني خرجت من هذه الدنيا الدنية ناصع الجبين ، طاهر الذيل ، مؤمناً بالله واليوم الآخر » .

وكتب على ظهر الوصية بخطه أيضاً « تسلم ليد أخي امين أفندي عبد الهادي مبعوث لواء نابلس ، ولا يسبى عن فكره تسديد ( بابا اخوان ) ثمن فسطاط النوم والبشكيرين ، ويتضح من هذه الوصية انه ثرياً في ماله ، فذاً في سجاياه الفاضلة .



## محمود نجا عجم

١٨٧٩-١٩١٥

هو ابن السيد محمد نجا عجم ، ولد في مدينة بيروت سنة ١٨٧٩ م تلقى دراسة ابتدائية على الشيخ عيسى ، ثم انتقل الى الكلية الاسلامية التي كان رأسها العلامة المشهور الشيخ عباس الازهري ، وبعد تخرجه نزل الى ميدان الحياة العامة ، وفتح مكتباً لتخليص البضائع الجركية وراجت اعماله وكانت اخلاقه الفاضلة وما تحلى به من صدق وامانة موضع ثقة الشعب البيروتي ، وقد أسهم في الخدمات الاجتماعية والثقافية .



كان على صلة وثيقة بالشهداء عمر حمد ومحمد الحمصاني والشيخ احمد حسن طباره ، فرضع لبنان العروبة وتمشق الحرية واستقلال بلاده . وعندما تولى جمال باشا قيادة الجيش الرابع في سورية : اظهر اهتمامه بمراقبة الحالة السياسية في البلاد العربية ، ومن لهم علاقة بالجمعيات العربية السرية من الشباب العامل لتطهير البلاد منهم ، عقيدة منه ، بأن كل من يطالب باصلاح شؤون وطنه يعتبر خائناً يستحق الاعدام . كان الشريد ذا عقيدة وطنية . شديد العزة لقوميته العربية ، فاتهم بعلاقاته في الجمعية اللامركزية ، وسبق الى الديوان العرفي الحربي في عاليه ، وزج في السجن ، وذاق انواع التعذيب والارهاق .

خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه . - « كان من ضمن الداخلين في فرع بيروت ، وكما اعترف هو بنفسه كان يؤدي عائداته ، متظاهراً ، واعترف ايضا بأنه كان قرأ المنشورات اللامركزية وسعى في اذاعتها .

وفي فجر يوم ٢١ آب سنة ١٩١٥ م اعدم شنقاً في ساحة البرج في بيروت مع قافلة الشهداء الاولى ، فاستقبل أربوحة الشرف باسم هادئاً ، وكانت آخر كلمات قالها « روعي فدى لعروبة بلادي واستقلالها ، عشت شريفاً ، وأموت شريفاً »

وقد دفن مع اخوانه الشهداء في مقبرة تلة الدروز ، وقضى حياته عزباً ، ولم يترك سوى شقيقة تسمى عزة .



## محمد مسلم عابدين ١٨٩٨-١٩١٥

**أصله ونشأته** - هو ابن راجب بن احمد عابدين ، وقد اشتهرت اسرة ( عابدين ) بالعلم والفضائل ، ولد بحبي سوقساروجة بدمشق سنة ١٨٩٨ م ونشأ في بيئة صالحة ، تلقى دراسته في المدرسة الشامية الرسمية الوحيدة آنذاك بدمشق ، ودرس العلوم العربية والشرعية على عمه العلامة المشهور ( ابو الخير عابدين ) .



**في خدمة الدولة** - عين رئيساً لديوان مديرية الاوقاف العامة بدمشق واشغل وكالة المديرية فترة ، ومن أبرز ما اشتهر به انه وقف في وجه الطامعين من الاعيان والمتنفذين الذين يستحلون التسلط على املاك الأوقاف وانتصابا واستملاكها بوسائل التزوير والتواطؤ فكان شوكه دامية في حلوقهم ، فتوسطوا بنفوذهم لنقله .

ولأمور سياسية اقصى عن وظيفته في مديرية الاوقاف وخلاها اخذ جريدة دمشق واستمرت مدة سبعة أشهر .

**عودته الى الوظيفة** - عين مديراً لأوقاف اللاذقية بسعي المتنفذين لتفليس من شدة وطأته عليهم ، فكان هذا التعيين بشكل ابعاد عن دمشق . وقد سكن منزل الوجهه الشيخ عارف الصوفي بحي القلعة في اللاذقية .

**اعتقاله** - حضرت قوة من الشرطة لاختذه من بيته ، فطلب امهاله فترة ، الا ان القوة دخلت الى المنزل قسراً ، واستطاع قبل دخولها من رمي صرة تحتوي على اوراق الى دار جاره الشيخ عارف الصوفي ورافق الشرطة الى الخفر ثم اطلقوا سراحه ، ويظهر ان جاره حشي عاقبة احتفاظه بأوراق الشهيد التي قذف بها اليه فأتلفها .

**الى الاعدام** - وبعد ايام اعتقل الشهيد وسبق الى ديوان الحرب العرفي في عاليه .

**خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه** - « كان يفيد بأنه مع كونه غير داخل في الجمعية ، كان يكاتب حقي بك العظيم ، الا انه قبل نحو سنة او سنتين بعد البحث عن منزل الموما اليه ، كتب حقي العظيم خطاباً يتعلق بهذه المسألة ، ويثبت في هذا الخطاب انه من ضمن الداخلين في الجمعية وهذا الخطاب عرض عليه ، وكان معتمداً للجمعية في اللاذقية » .

كان في عداد شهداء الفاقلة الاولى في بيروت ، فاعدم مقتلاً في صباح ٢١ آب سنة ١٩١٥ م وقد كتب وحيته المؤثرة وفيها اوصى ان يدفن في دمشق وسامع من وثى به وكان سبب اعدامه .

ولكن السلطات التركية دفنته في مقبرة الدروز في بيروت مع اخوانه الشهداء .

افتن الشهيد سنة ١٩٠٧ م بالسيدة فوزية بنت صادق الداودي وأنجب كريمةين ، وقد خصص لأميرته راتب ومواساة كان رحمه الله مربوع القامة ، مبتلى الصحة ، أبيض اللون ، أشبل العينين .

## صورة وصية الشهيد محمد مسلم عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم .

مرحباً ببقاء الله تعالى



هيو في : الى الشيخ فارس الدمياطي -- في اللاذقية مجدي عدد ( ١٥ )

الى عمه ( ٧ )

الى الشيخ محمد افندي الازهري -- » هو ادرى بالمقدار

الى علي افندي كيال -- » بوجوب دفنوه

الى الحاج مصطفى شريش -- » نصف ايرة عثمانية

الى اديب افندي حكيم -- » ٣٣ قرشاً

الى علي افندي تقي الدين في الشام او في بيروت ليرنان عثمانية

الى الحاج احمد المغربي تقي في بيروت هو ادرى لا اعرف المقدار

دفتي -- : في الشام في مقبرة باب الصغير

ترويح بنتي "لابني" عمي

عمل اسقاط صلاة ، واسقاط صوم اي كفارة ، والشهادة لي بأني تأثب لوجه الله تعالى

طلب السماح لي من الشيخ محمد افندي الازهري في اللاذقية بما يعلم وبما لا يعلم .

أشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، اوصي عمي ابو الخير ، وخالي صادق بالبنات وهن

اخوتي وابنتي ، وامراتي الظلمات ، واوصي صهري توري وفارساً بأخوتي والله الحفيظ .

انني اوصي بعمل خفيفة لي ولوالدي وقراءة ختم ، وقد وقفت المكرم ودلائل الخيرات الموجودين في جيبى الجامع الورد في

الشام في سوق باروج ، وانني سأبحث من كان سبي وارجو الله تعالى ان يسمح عني وعنه .

هذه الوحية تسلمت لعمي أخ أبي وخالي والد امرأتي .

أرجو من امرأتي ان تسامحني بمقدم صداقها ومؤخرها وما لها بذمتي من الحقوق لانها ابنة كرام .

أرجو من شقيقي وامراتي وكل اهلي ان يقرأوا لي ما تبسر من القرآن العظيم .

تبت الى الله من كل ذنب والحمد لله رب العالمين .

أشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

محمد مسلم عابدين

ان لم يكن ان يكون دفتي في الشام في باب الصغير ، فليكن في شارع عام قرطية الناس والسلام على من اتبع الهدى .

لي في الديوان العربي ٣٥ ايرة والبسي خمين صندوقين وخرجين والليرات عثمانية .

رأيت خيال الغال أكبر عبء

شخص وأشباح قر وتنقضي

لن كان في عالم الحقيقة راقى

الكل يفنى والخرق باقى

من ديوني التي أرجو أن تؤدي عني أو يستسمح من أهلها مقدار الى الخواجه شكري الخلاق تجاه الخوض قرب السرايا ولست

اعلم مقداره ، سلمت ليرة عثمانية واحدة ومجديين وعدة قروش وستة عشر قرشاً وعشرة بارات داغ فرط الى ادارة البوليس في بيروت

لتضم الى التركة مع ساعتي التي سلمتها أيضاً .

أرجو ان يخصص لاطفالي معاش الایتام ، لأنه من حقوقي الشرعية ، أرجو أن يطلب لي سماح مصطفى الجمال خدام

جامع الصغير في اللاذقية .

العلاجات الموجودة عندي جعلتها وفقاً وصدقة على فقراء السجن ، وانني اوصي إذا دفنت في بيروت أن يكتب علي قبري

الفاتحة لهذا الغريب ، ولكنني أؤكد كل التأكيد أن يكون قبري في مقبرة باب الصغير في الشام عند قبور عائلتي .

لم يصل من المال وما تركته من الاشياء الى أهله شيئاً مما ذكره في وصيته الا ربطة غنقة واثلة ماء مكسورة



## نايف تلالو ١٨٨٥ - ١٩١٥

مولده ونشأته - : هو ابن سليم تلالو ، والاسرة عربية ، الاصل وتكنيت بـ « تلالو » نسبة الى اسم قرية في منطقة جبل الاكراد ، التابعة لمحافظة حلب .

ولد بدمشق سنة ١٨٨٥ م وتلقى دراسته الاسدادية في مدارس دمشق ، وقد انتسب الى سلك الوظيفة فمين موظفاً في محافظة درعا ، ثم نقل الى زحلة ومنها الى الكرك ، وكان يرسل جريدة المقتبس بمقالات متنوعة . ولما اعلنت الحرب العالمية الاولى وتولى السفاح جمال باشا قيادة الجيش الرابع وبدأ بتطبيق خطة اباد زعماء العرب وشبابها . قبض عليه في الكرك وسيق الى سجن دمشق . وقد استجوبه الوالي خلوصي بك لمعرفة اهداف الجمعية ورفاقه فيها واغراه بالعفو . ولكنه لم يرح بأسرار هذه الجمعية وآثر الموت بكل شتم وإيابة دون ان يعرض غيره للهلاك . ولما نيس الوالي من اصراره على الانسكار سيق الى الديوان العرفي الحربي في عاليه وزج في سجن بيروت للتحقيق . وكان صابراً متجلداً رغم ماقيه من عذاب وتنكيل .



خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه . « كان من ضمن الداخلين في الجمعية ومعتمدا لها بالبقاع . وافاد ايضا بأنه كان أدخل بعض اشخاص فيها » .

وفي صباح ٢١ آب سنة ١٩١٥ م اعدم شنقاً في بيروت مع قافلة الشهداء الاولى ودفن فيها ، ونجت عائلته من النفي بسبب المرض الذي ألتابها . حزنا على قرينها الا ان المنية واقتبا بعد سنة من اعدامه وأحب ولداً هو السيد جمال تلالو ، وكان في الشهر السادس من عمره حينما فقدايه ، وبعد وفاة امه كفلته جدته لأمه وهو ابن سنة ونصف ، فأخفي في قطننا عند جده لأمه واشيع من وفاته فتاديا من نفيه ، ولا معيل له في المنفى ، لم يترك الشهيد مالا أو عقاراً ليعتاش به طفله الوحيد ، فقامت الحكومة بتخصيص راتب مواساة له اسوة بأسر الشهداء .

وهكذا ضرب هذا الشهيد اروع مثل في التضحية وكمجان السر ولو أباح السر ، لكانت نكبة كبرى ونحن لا نستعظم ذلك منه ، فانه ورت المروءة والكرامة العربية الاصيلة عن اجداد اسرته ، وفادى بروحه في سبيل وطنه .



# صالح حيدر

١٨٨٤-١٩١٥

**مولده ونشأته :** - هو ابن السيد اسعد حيدر ، وامرته اشيرت بالوجهة والزعامسة في منطقة بعلبك ، ولد فيها سنة



١٨٨٤ م وتلقى علومه الابتدائية في مسقط رأسه ، ثم انتقل الى الكلية البطريركية في بيروت سنة ١٩٠٤ م ونال شهادتها .

كان الشهيد خطيباً بليغاً ، يتقن اللغات الفرنسية والتركية والعربية ، ومن مواقفه الخطابية ، انه التقى امام الجنود الاتراك في (الكرك) في اوائل سنة ١٩١٥ م خطبة حماسية انجبت اليه الانظار ، واسترعت انتباه المسؤولين ، واشترطت بسفارة العرب للاتراك في الحرب العالمية الاولى ، ان منحوا سورية الاستقلال .

كان شاباً نشيطاً جريئاً متحمساً لقوميته العربية ، وقد انتسب الى الامم كزية ، وكان رئيساً لمبلدية بعلبك سنة ١٩١٢ م حتى اعدامه .

بدأ نشاطه السياسي سنة ١٩٠٧ م وتبلور هذا النشاط بعد سنة ١٩٠٨ م مع رفاقه الشهداء عبد الكريم الحليل ومحمد ومحمود المحصاني في جمعيات سورية الفتاة والاصلاح والترقي والامم كزية .

ولما احس بنوايا جمال باشا نحو رجالات العرب ، توارى عن الانظار ، وأراد جمال باشا القبض عليه فتمنع في الجبال ، فقبض على ابيه السيد اسعد حيدر ، وعمه الدكتور حسين خليل حيدر ، وسبق والده الى الديوان العربي الحر في عاليه . وتلقى السيد حسني الجندي وكان آنذ وكيلًا للثاقفامية في بعلبك تهديداً من جمال باشا ، وتشديداً بالقبض عليه .

ولما علم من عمه السيد مصطفى حيدر ، بأن جمال باشا ينوي اعدام والده في حالة عدم استسلامه ، أثر الاستسلام وأبى ان ان يذهب والده ضحية بدلاً عنه ، وتقدم الامير شكيب ارسلان ناصحاً عم الشهيد السيد مصطفى حيدر بضرورة تسليمه ، فخلصا من التعقبات والمطاردة المستمرة بحقه ، وقد سلمه عمه ، فسبق الى الديوان العربي الحر في عاليه ، فكان نصيبه الاعدام شتقاً مع اخوانه رجال القافلة الاولى .

**خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه** - « كان معتمد الامم كزية في بعلبك ، ووجد مصرحاً في المكاتب التي كانت وردت اليه والتي ارسلت الى محمد المحصاني من مصر ، بأنه من ضمن الداخلين في التشكيلات السرية » .

وفي فجر يوم ٢١ آب سنة ١٩١٥ م اعدم شتقاً في ساحة البرج في بيروت ، ودفن في مقبرة الدروز مع رفاقه شهداء القافلة الاولى ، وكانت آخر كلمات قالها « غوت » ولتكن جماجمنا اساس الاستقلال العربي » وقد نقل هذه الجملة شرطي كان حاضراً ساعة اعدامه ، ونقلها صحافي فرنسي ، ونشرت في كتاب اسمه « ليالي سورية » ترجمه ( طائر باز ) .

وقد أنجب ولداً هو السيد رياض وكريتين ، وقد احذر جمال باشا امره بنفي اسرة آل حيدر الى الاناضول ، وكان بينهم سعيد باشا السلطان حيدر وعائلته .



# الشهيد علي الارمنازي

١٨٩٤ - ١٩١٥

ولد في حماد سنة ١٨٩٤ م ، ونشأ في بيت علم قديم فيها ، وهو ابن الشيخ محمد الارمنازي وجده علي الارمنازي ، وهذا الاسم متردد في ثلاثة مند فروع ، وقد تلقى دراسته في مدارس الحكومة وعلى ايدي اساتذة من رجال الأدب ، وعين في وظيفة قضائية وهو في سن مبكرة جداً ، ثم استقال واشتغل في الصحافة ، وكان مندوب حزب اللامركزية في حماد .



أصدر جريدة نهر العاصي سنة ١٩١٢ م وقامت بجرأة بالغة بتأييد الحركة الإصلاحية وحزب اللامركزية والمطالب العربية القومية ، حتى أنه سنة ١٩١٣ بعد مقتل محمود شوكة باشا وأعدام كثير من الشخصيات العثمانية ، نشرت عدداً كبيراً من اللهجة وفي صفحته الاولى قصيدة لأحد كبار ادباء حماد وشعرائها المرحوم الشيخ حسن الرزقي ومطلعها :

الى حضرة السلطات أرسله شعرا  
تنبى أن يرى فيه من العرب الذكري  
وكان هذا العبد سبياً لأقامة دعوى على الشهيد الارمنازي ، واتهمه بالجناية فتوارى شهراً عديدة ، وبعد ذلك بذلت مساع بدمشق حتى تحولت نية الخيانة الى

جنحة . ثم نظرت محكمة حماد برئاسة أحد كبار قضاة العرب السيد نجيب القباني البيروني وأصدرت حكمها بالإبراء ، وقد استترك السيد صالح بسيسو وسعيد محاسن في هذه الدعوى وكانوا أعضاء في هذه المحكمة ، وكان هذا العمل من المحكمة دليلاً على الاقدام في ذلك العهد وتغلغل الفكرة القومية والدفع عنها .

وقد نالت جريدة نهر العاصي إعجاب زعماء الحركة الإصلاحية واللامركزية في بيروت ودمشق والقاهرة ، وكان ينلقى رسائل عديدة في هذا المعنى ، حتى أن الدكتور الشهيد عزه الجندي وكان يومئذ في مصر ، وضع جريدة المذكورة كلبشة حميلة وأرسلها اليه تقديراً لجهود الجريدة .

كان كثير الاتصال بمعظم قادة الحركة العربية بدمشق وبيروت وكثير الاسفار الى المدينتين . وقد اتصلت بينه وبين المرحوم عبد الكريم الخليل رابطة مودة وثيقة حينما كان في دمشق سنة ١٩١٤ - ١٩١٥ م .

ويروى انه لما قبض عليه سأل جمال باشا عما يعرفه عن عبد الكريم الخليل ، وأخذ يوجه اليه مطاعن وشتم ، فأجاب اني لا أعرف عبد الكريم الخليل ، ولكني أعرف عبد الكريم الذي كان صديقاً لدولتكم ، فاستشاط جمال باشا غضباً لهذا الجواب ، وكان توقيع الشهيد علي الارمنازي في اثناء المحاكمات ، وما لقيه في سجن عاليه من الصبر على آلامه ، موضع تقدير الذين خرجوا من السجن ونجدوا عن شدة جلده وصبره .

ونقل عن لسان الشهيد ، ان جمال باشا لما طلبه لمقابله ، أنحضر ، وأطل من وراء الستار ، فشاهد الشهيد الدكتور عزه الجندي لدى جمال باشا ، فأدخل الى غرفة مقابلة لغرفة جمال باشا ، ريثما ينتهي الحديث بين السفاح والدكتور الجندي ، وسمع مشادة في الحديث ، وهذا ما يؤكد صحة اعدامه في دمشق .

ومن فضائل سجناء هذا الشهيد ، ونبل شهامته ، ان جمال باشا سأله بالحاح وشدة عن المرحوم خالد آغا الدرويش البرازي ، وما يعرفه من حالاته بالجمعيات العربية ، فأذكر معرفته به ، وقال الشهيد انه يعرف خالد آغا الباكير البرازي ، وقد كان



فأثبأ في البرلمان العثماني . ولكي لا يقع خالد آغا الدرويش في الشراك نفي عنه كل شيء ، وألصق التهم بالسندة اليه الى ابن عمه خالد آغا الباكير نائب البرلمان ، وكان قد انتقل الى رحمة ربه ، ومع ذلك كله فقد أمر جمال باشا بنفي خالد آغا الدرويش الى الاناضول .

**نص قرار اتهامه والحكم باعدامه** - « اعترف بأنه انوجد في مخبرات مع اللامر كزوين إلا انه يدعي بأنه اخيراً انفك عنهم ، كان معتداً للامر كزية في حماه والذي أناه بالخاتم هو نوري القاضي .

وفي فجر يوم ٢١ آب سنة ١٩١٥ م اعدم شقاً في ساحة البرج في بيروت مع قافلة الشهداء الاولى ، ودفن بقبرة الدروز في بيروت فضي شهيد حياته عزيزاً .

## النفقات السرية

خصص احمد جمال باشا مبالغ خمسمائة ليرة ذهبية الى جماعات القضايات ، واتخذ من هذه الفئسة شبه خرس حوله لانه كان يعتقد ان الشعب قد ازدادت ثقته عليه بسبب اعدامه القافلة الاولى من رجالات سورية ، وان في مقدور رجال الحرس مقاومة اعدائه داخل البلاد السورية ، والمناداة بنفسه خديوياً على سورية عندما يحين الوقت ، ولكنه لم يستفد منهم شيئاً فراح يعتمد على رجال الدين المسلمين في تأييد حركاته لاعتقاده بفوذهم على عامة السوريين ، لهذا استألفهم ليكونوا قوة ثانية بجانبه مع القضايات ، واكرمهم زيادة عن المعتاد ، فأقطعهم الاموال والذخائر لاعاشهم ، وكان في مقدمة الذين استفادوا من هذه الاموال السرية الشيخ اسعد الشقيري ، الشيخ عبد الكريم الحسيني ، الشيخ بدر الدين الحسيني ، الشيخ تاج الدين الحسني ، الشيخ النحاس ، الشيخ عبد الرحمن الانصاري ، الشيخ الجوي ، الشيخ الصيادي ، الشيخ عبد القادر الخطيب وغيرهم . والشيخ الوحيد الذي أبى ان يند يده الى هذه الاموال السرية هو الشيخ مصطفى الندي نجما مفتي بيروت .

وأشار عزيز بك في مذكراته الى ما كان يتمتع به مفتي بيروت الذي حانقه في سورية من نبل وشرف وادباء .

## نية اعتقال رجال العرب

بعد اعدام القافلة الاولى من شهداء العرب في بيروت بتاريخ ٢١ آب سنة ١٩١٥ م استقر جمال باشا في دمشق ، في خريف سنة ١٩١٥ م ، وكان اول عمل نفذته ، ان اقصى الضباط العرب ، الذين كانوا في الجيش الرابع المرابط في سورية ، فشقت سبلهم ، وارسلهم الى ميادين القتال المختلفة ، كما ابعد الوحدات العربية عن الاقطار العربية ، تفادياً لكل طارئ مفاجئ .

**جمال باشا ورجال الدين** - رأى جمال باشا من الحكمة والسياسة ، التقرب الى زعماء البلاد ، واستئالة المشايخ ورجال الدين ، فوزع عليهم الهدايا والاموال والاعاشات السخية ، ليأمن جانبهم ، محاولاً تهدئة الاعصاب ، والدعابة لنفسه بما كان يحتلج في نفسه من مطامع يرغب في تحقيقها متى سادت الظروف لاعتصاب البلاد العربية واقتطاعها من الدولة العثمانية ، وكان لا يغيب عن فراسته ما فطر عليه بعض المشايخ ورجال الدين من نفاق ورياء ، فكان يتغاضى امرهم ، ويغض الطرف عن سططهم ، والتقرب اليه بتقديم الوشائات بحق الناس ، حتى ضاعت عليه الحقائق وجعلوه في أرجوحة ، تقوم قوائها على الدس والتلفيق والافتراء والوهم ،



## عبد الله الظاهر

### ١٨٥٦-١٩١٦

تقيم أسرة الظاهر المعروفة في القبيات ( عكار ) ، يتعاطى أفرادها الفلاحة والزراعة في أراضيهم المملوكة  
ولد المترجم في القبيات سنة ١٨٥٦ م وتلقى دراسته في مدرسة غزير المشهورة ، كان عضواً في مجلس إدارة طرابلس .



نزوحه الى اميركا : - تزح مع والديه الى اميركا الجنوبية واقام  
فيها مدة اربع سنوات تعاطى خلالها التجارة ، وشاء القدر ان يعود  
الى وطنه ليلقى حنقه ظلماً وعدواناً .

اتهمه : فوضته القنصلية الفرنسية بشراء بعض الاراضي الاميرية  
في ( جناتك ) حمص ، ولما تولى جمال باشا السفاح قيادة الجيش الرابع  
وعثر على المخبرات والوثائق المدفونة في حائط القنصلية الفرنسية في بيروت عثر على اوراق المفاوضات المتعلقة  
بمبيعات الاراضي المذكورة ، وقد قبض عليه في حمص وسيق الى المحاكمة وزج في سجن عاليه وبيروت زهاء  
سنة اتي خلالها انواع العذاب ، وكانت التهمة الموجهة اليه بالتعامل مع الدولة الفرنسية كافية لادانته حسب  
الشريعة التركية بالاعدام .

اعدامه : - وفي ١ اذار سنة ١٩١٦ سيق الى ساحة الاعدام واعدم شنقاً في بيروت .

ولنحى نرى ان تعامله مع الفرنسيين كان ينحصر في شراء الاراضي الاميرية في حمص ، وليس في ذلك  
ما يستوجب الحكم عليه بالاعدام ، وقد استطعنا الوقوف على معلومات تؤكد ان صاحب هذه الترجمة ، قام  
بهمته لقاء منفعة خاصة ، تقاضى عنها أجره ، واذا قيدت جريمته هذه ، بما كان يرتكبه الاتحاديون عند قيامهم بمهام  
شراء الاسلحة والعناد للجيش العثماني ، وقطع الاسطول من الدول الاجنبية لقاء عمولة يتقاضونها من شركائهم ،  
وجدنا جرائعهم عبارة عن تواطؤ وسرقة وخيانة ، هي اقطع مما نسب الى هذا المترجم المظلوم .



## يوسف الهاني ١٨٧٠ - ١٩١٦

ولد المترجم في بيروت سنة ١٨٧٠ م وتلقى دراسته في مدرسة عينطورة وكلية القديس يوسف في بيروت .  
لقد شاء القدر ان يكون قليب زلزل ترجمان قنصل فرنسا في بيروت اصل البلاء وسبب النكبات والفواجع



التي حلت بكثير من الناس ، فقد صدر الأمر بإبعاده فتوسط قنصل  
المانيا في امره ، فعفي عنه ، ولصكن بعد أن أفتى الأمرار واطلع  
السلطات التركية على مكان الوثائق السرية المدفونة في احد جدران  
بناء القنصلية ، وضع السفاح جمال باشا يده على ما وجدوه من مخبرات  
ويوشر بالتحقيق والقبض على ذوي العلاقة فيها .

ويرجع عهد المخبرات الى تاريخ ١٨ اذار سنة ١٩١٣ م بين القنصل  
والسفارة ووزارة الخارجية الفرنسية ، وبين المخبرات لأئمة اصلاحية  
طوباة خلاصتها طلب استيلاء فرنسا على سورية وحماية النصارى وزيادة

الحكومة التركية للضرائب الاميرية ، والاضطرار للهجرة بسبب الاضطهاد وهي تعبر عن آمال النصارى ومطالبهم ،  
وهناك مخبرات طلت على الكتمان لأسباب سياسية .

وقد كان المترجم احد الموقعين على هذه اللائحة المشؤومة ، فقبض عليه وسبق الى الدewan العرفي الحربي في  
عاليه وزج في السجن ، فاعترف بصحة توقيعه فحكم عليه بالاعدام .

الشفاعات : - رغم ما بذلته عائلة المترجم من وساطات وشفاعات للعفو عنه ، فان السفاح جمال باشا قبل دعوتها  
الى وليمة فاخرة وترامت مع ولديها على اعدام هذا الطاغية ، فوعدم بالعفو ووثقوا بقوله ، ولكنه كان يتضرر  
الفتك في قلبه . وبعد ايام نقل المترجم من عاليه الى بيروت ليلاوكتب وصيته ، وفي فجر يومه نيسان سنة ١٩١٦ م اعدم  
شقيقا في ساحة البرج .

ونحن نرى ، في موقف جمال باشا ما يخالف الشرف والاخلاق ، فقد وعد اسرة صاحب هذه الترجمة بالعفو عنه  
رحمة باولاده ، ثم حنت وغدر ، وكان عليه وقد ازمع على اعدامه ان يرفض الحضور الى الوليمة المعدة له ، الا اذا  
كان ولو عابري دنان يرى في هذه الحفلة ما يراه ... ويسمع من السنة المتوهمين عبارات الاسترحام ، وهم يذرفون الدمع امام  
قلب قد من صخر .



## بلاغ جمال باشا

وفي يوم اعدام القافلة الثانية من شهداء العرب في بيروت ودمشق ، اصدر جمال باشا في ٦ آيار سنة ١٩١٦ م بلاغاً يبرر فيه اعدام القافلة الثانية من الشهداء ، وهذا نصه « لما جرى القصاص على بعض الاشخاص المنسبين الى الحزب المؤلف في مصر والممالك العثمانية تحت عنوان ( حزب الامر كزبة ) والذين حوكموا امام ديوان الحرب في عاليه ، كتبت في البيان الذي نشرته في شهر آب سنة ١٩١٥ م ان الملاحقات تجري بصورة دقيقة بحق اعدائهم الاشرار الذين لم يكن قبض عليهم قبلاً .

ان الوثائق السياسية التي عثرنا عليها واعترافات عبد الغني العريسي صاحب جريدة المفيد الذي قبض عليه أخيراً ، واعترافات سيف الدين الخطيب عضو محكمة بداية حيفا السابق ، ورفيق رزق سلوم ضابط الاحتياط ورفقائهم الآخرون ، قد كشفت عن سرائر المسألة من جميع اطرافها ، فسبق الى ديوان حرب عاليه جميع الذين ظهر ان لهم علاقة بها بدرجات متفاوتة ، مع الذين اشتراكوا في المساعي الخائنة لتنفيذ مشاريع الجمعية ومقرراتها واعمالها ، وفي ختام التحقيقات والتحركات التي اجراها الديوان العرفي صدرت الاحكام اللازمة بحق المتهمين من الموقوفين والغازين كل حسب اشتراكه في ترتيبات هذه الجمعية التي تستهدف سلب سورية وفلسطين والعراق عن السلطة العثمانية وجعلها امارة مستقلة .

وقد حكم بالاعدام على شفيق بن احمد المؤيد ، الامير عمر بن عبد القادر الجزائري . الشيخ عبد الحميد الزهراوي . عمر بن مصطفى احمد . رفيق بن موسى رزق سلوم . محمد بن حسين الشنطي . شكري بن بدر علي العسلي . توفيق احمد البساط . سيف الدين بن ابي النصر الخطيب . الشيخ احمد بن حسين طيارة . عيد الوهاب بن الحسين الانكليزي . سعيد بن فاضل عقل . باقرو باولي . جرجي بن موسى الخداه . سليم بن محمد سعيد الجزائري . علي بن محمد حاج عمر . رشدي بن احمد الشعة . امين لطفي ابن محمد الحافظ . جلال بن سليم البخاري . عبد الغني العريسي . الامير عارف الشهابي . وذلك لثبوت اشتراكهم في مؤامرات الجمعية بصورة رئيسية حميدة .

## احكام السجن والنفي

وحكم بالسجن على كل من تبين اشتراكهم في الدسيسة قوياً وهم : سالم بن مصطفى المظلوم بالاعتقال في القلعة لمدة خمس سنوات . توفيق بن محمد الباطور ويوسف بن يحيى سليمان بعشر سنين . وحسين بن خليل حيدر بخمس عشرة سنة . ورياض بن رضا الصلح بنفي مؤبد . والامير طاهر بن احمد الجزائري بعشر سنين معتقلاً في القلعة .

وحكم بالنفي على الذين تعاونوا مع الجمعية بدافع الصلف او الجبل تعاوناً محسوساً بالرغم من انهم كانوا يجهلون مقاصدها ، وبالرغم من ان الوثائق لم تجرمهم تماماً وهم : رضا الصلح ، اسعد حيدر .

واشار البلاغ الى اسماء الذين قرر ديوان حرب عاليه منع محاكمتهم والى ارسال الجرمين الى منافعهم وسجونهم ، وعلى هذا النوال استقر الآن في سورية وفلسطين ، وينشر كتاب حاور جميع الوثائق على عدة ، مع اعترافات الجرمين المتهمين وناريخ لهذه القضية .

اعتقال زعماء العرب - : لو تحققت امانتي جمال باشا باستقلاله في هذه البلاد ، لبطش بالعناصر الخزيلة من الوشاة دون هوادة ، لتصفية الجو من حوله ، وازالة ما استحوذ على افكاره من بلية وشك وتردد ..

وقد شرع وهو في دمشق بمقتل زعماء العرب ورجالها الأحرار ، ودفع بهم الى السجون ، واقسم ليقض على جميع اركان الحركة الامر كزبة وطالبي الاصلاح بلا رحمة ، وهي الحركة العربية السرية الوحيدة التي اكتشفها الاتراك بواسطة ( محمد الشنطي الباني ) الفلسطيني . وشرع ديوان عاليه بنظر في القضايا الجديدة الحالية اليه من جمال باشا ، وما است حتى اصدر حكمه بالاعدام على فريق كبير من المعتقلين .



## نفي ثلاثمائة عائلة عربية

وتنفيذاً لبلاغ السفاح جمال ، تمّ تنفيذ احكام النفي بزهاء ثلاثمائة اميرة من خيرة الاسر العربية في سورية ولبنان ، وقد بدأ ترحيل المنفيين في شهر نيسان سنة ١٩١٦ م الى الاناضول حيث وزعوا في مدنه وقراه بين قونية وانقره وديار بكر وپروسة واصله وسيواس ، وكانت الغاية من ذلك اضعاف العصية العربية في سورية ، على ان جمال باشا لم يلبث حتى حصد ما جنته يداؤه من فتك وبطش ، فانفجرت الثورة العربية الكبرى التي قام بها الشريف حسين ، فكانت من اهم العوامل لزوال العهد التركي عن البلاد العربية .

## شهداء القافلة الثانية في دمشق

وهذه اسماء الشهداء الذين علقوا على اعواد المشاق في دمشق فجر يوم السبت ٤ رجب سنة ١٣٣٤ هـ الموافق ٦ ايار سنة ١٩١٦ م وعددهم سبعة شهداء وهم : حسب ترتيب التسلسل في اعدامهم :

- |                          |          |                          |          |
|--------------------------|----------|--------------------------|----------|
| ١ - شفيق بك المؤيد العظم | « دمشق » | ٥ - عبد الوهاب الانكليزي | « دمشق » |
| ٢ - عبد الحميد الزهراوي  | « حمص »  | ٦ - رفيق رزق سلوم        | « حمص »  |
| ٣ - الامير عمر الجزائري  | « دمشق » | ٧ - رشدي الشفعة          | « دمشق » |
| ٤ - شكري العسلي          | « دمشق » |                          |          |



## اعدام شهداء القافلة الثانية من السوريين بدمشق

غادر عاليه في الخامس من شهر ايار سنة ١٩١٦ م قطار خاص يقبل الشهداء السادة شفيق المؤيد العظم ، عبد الحميد الزهر اوي ، الامير عمر الجزائري ، مكري العسلي ، عبد الوهاب الانكليزي ، رفيق رزق سلوم ورشدي الشمة .

حل القطار اولئك الشهداء الابطال تحت حراسة شديدة من الجند ، ولما وصلوا إلى رباق ، التقوا بالقطار الذي ينقل عائلاتهم إلى المنافي في الأناضول ، فحاطبهم والدموع تنهمر من العيون ، وحسرات القلب تتأجج وتحتاج في الصدور ، وكان مشهد اللقاء والوداع مؤلماً مريعاً يفتت الأكباد ، واغترق القطاران من رباق إلى حلب ودمشق ، ولما وصل قطار دمشق إلى محطة الهرامكة ، منع الجند الناس من الوقوف هناك ، ثم نقلوا المحكوم عليهم إلى دائرة الشرطة في الليل ، وأحضروا أحد الشيوخ يؤهلهم للموت ويشجعهم ويعزيهم ، وهم ليسوا بحاجة لتشجيع ، فكلهم ليوث وأبطال لا يرهبون الموت .

وفي الساعة الثالثة من صباح يوم السبت الواقع في ٤ رجب سنة ١٣٣٤ هـ الموافق لليوم السادس من شهر ايار سنة ١٩١٦ م أنيرت ساحة الاعدام بالانوار الكهربائية ، وأمرت الساطة السيد الشماس صاحب مقهى زهرة دمشق انارة مصابيح المقهى لتسطع بأنوارها على الساحة .

### اللحظة الاخيرة

جاء المحكوم عليهم في ثياب الاعدام البيضاء ، وعلى صدورهم خلاصة الحكم ، وبدى بالتنفيذ اولا بالسيد شفيق المؤيد العظم ، ثم بالسيد عبد الحميد الزهر اوي ، وقد انقطع الجبل به ، فرفعه وعلقوه مرة ثانية بعد أن شدوا رجله شداً قوياً ، وجيء بعده بالامير عمر الجزائري ، ثم السيد مكري العسلي ، ولما جاء دور التنفيذ بالسيد عبد الوهاب الانكليزي أمسك به الجند لشدة بأسه ومبراه ، وقد أمعن في لعن الاتراك الغاشقين وشتمهم ، فعبير عن كل ما يختلج في نفوس العرب والسنتهم خيال مظالمهم وفظائعهم ، ثم جيء بالسيد رفيق رزق سلوم وانتهوا بالسيد رشدي الشمة .

### الانتصار المشين

لقد اكد الذين كانوا على اتصال وثيق بجهال باشا انه وقف في شرفة بناية احمد عزة العابد التي صادرتها السلطات العسكرية التركية يتفرج على تنفيذ احكام الاعدام وحشيرة ارواح فريق من رجالات العرب الذين اقضوا مضاجع الاتحاديين في البواري التركي بمواقفهم المشهورة .

وفي الوقت الذي ليست به دمشق والبلاد العربية اثواب الحداد امسى ولوعة على ابنائها ، انطلق السفاح جمال في ذلك اليوم المشؤوم الى قرية ( الحيارة ) في غوطة دمشق ، فنقلت ثلاث عربات بعض النساء الى هذه القرية حيث قضين النهار في نشوة حمر ، وغناء ورقص ، وكانت قرية نشأة بلك تطريه بغنائها ورنات عودها ، ثم عاد الجميع في المساء يجولون في الاسواق حاملين باقات من الزهر رمزاً لذلك الانتصار المشين باعدام احرار العرب .



# الشهيد شفيق بك المؤيد العظم

## ١٨٦١-١٩١٦

مولده - هو ابن احمد مؤيد باشا ، بن القائد نضوح باشا ، بن سعد الدين باشا ، بن اسماعيل باشا ، بن ابراهيم العظم ،  
الجد الأكبر والاول للعائلة .

ولد بدمشق سنة ١٨٦١ م وتلقى دراسته في ( عينتورا ) الشهيرة في  
لبنان ، وتبع في اللغات العربية والفرنسية والتركية ، وألم بالانكليزية ،  
وكان شاعراً وأديباً في اللغة العربية .



مراحل حياته - عين في وظائف مختلفة ، منها مديرية الدفتر الحفافي  
بدمشق ، ومصلحة الجمارك في بيروت ، وكان في الخامسة والعشرين من عمره  
اذا ذاك ، وفيها اقترنت السيدة فاطمة بنت عبد الفتاح اليافي ، وانجب منها ست  
كروانهم وولدين ، وهما واثق بك ، وهشام بك وحبيبا الله .

سنو والده الى الاسكندرية - سافر والد الشهيد احمد مؤيد باشا الى  
الاسكندرية ، وحظي بمقابلة السلطان عبد الحميد الثاني ، وانجده بمشاكاة وتمويلاته ،  
ولقي منه كل عطف واعزاز ، ولما علم من حديثه معه وفرة افراد عائلته ، وسعة  
دائرته ، كلفه السلطان لعرض ما يتبعه ، فترفع ، ولم يطلب منه سوى الحاق

ولده شفيق بك وحفيده صادق بك المؤيد ، بعد ان اكتملا دروسهما ، في خدمة الدولة ، فأمر بالخافهما بمجاشيته في الباب العالي ، وقد عين  
الشهيد شفيق بك مترجماً ، وعين صادق بك ياوراً ، ثم منح الثاني رتبة البشوية ، فكان من اقرب الموظفين لسلطانه ، وعهد اليه بمهمات كبرى .  
وفي سنة ١٨٩٦ م عهد الى الشهيد بفوضية الديون العامة ، فبقي فيها الى سنة ١٩٠١ م ، وقد حدث ان عمدت الدولة الى تقديم  
الخط الحديدي من رفاق الى حلب ، واقتضى لها ان تقدم كفاية لادارة الديون العامة كي تكفل الخط ، وعزمت على احالة جيباية  
اعشار ولايتي سورية وحلب الى الادارة ائثار اليها ، وقررت عقد مجلس من رجال الدولة ، كان احمد عزة باشا العايد القرين الثاني  
للسلطان احد اعضائه ، فدعا المجلس شفيق بك مفوض الديون العامة ، واستشاره في الموضوع ، فرفض الشهيد الموافقة على هذا التدبير ،  
غير ان السلطان اقر به بعد ذلك ، فاضطر شفيق بك الى الاستقالة من مفوضيية الديون العامة ، فما كان من هذه الادارة التي كان  
الشهيد معارضا لها الا ان عينته مفوضاً عنها في ادارة حصر الدخان ، لأن موارد الحصر كانت من جملة موارد الديون العامة لتسد يد مطالبها .

## حزب الاخاء العربي

بقي الشهيد في هذه الوظيفة حتى اعلان الدستور ، ولما بدأ حزب الاتحاد والترقي يسيطر على الامور ارتأى الشهيد ان يؤلف  
حزباً يحمي حقوق المناطق العربية الداخلة في حوزة الدولة العثمانية ، فألف جمعية الاخاء العربي ، وانتخب لها مجلساً ادارياً من اكابر  
رجال العرب الموجودين في الاسكندرية وأصدر جريدته باسم الاخاء العربي العثماني ، ثم ما لبثت ان اغلقت .

مبعوث دمشق - انتخب نائباً في البرلمان التركي عن دمشق ، وكان في هذا المجلس ، رشدي الشعة ، وشكري العسلي ،  
فكانوا من ابرز اعضائه علماً وجزالة وذكاء ، ولهم مواقف مشهورة تحيات فيها عقيدتهم العربية الصلدة .  
وقبل الحرب العامة الاولى اجتمع البعض من رجال العرب من سورية ولبنان ، والفوا مؤتمراً اتخذ له مقراً في باريس ،  
ولم يكن الشهيد من اعضائه ، وفي تلك البرهة ، سافر الشهيد الى لبنان فسورية ، ثم قصد مصر وتزوج لنفسه ، وقبل سفره مرة على



أصدقائه من كبار الشخصيات في الآستانة ، وفي عدادهم الموسيو ( بايار ) سفير فرنسا في تركيا ، فكتب الموسيو بايار الى قنصل فرنسا في لبنان ، يعلمه بأن شقيق المؤيد هو من أبناء الأسر العليا وبوجبه بأن يقصل به ويقدم له ما قد يحتاج اليه من خدمات ، نظراً لمساكنته ، وخلال الحرب العامة قام الاتراك بنجس القنصلية الفرنسية في بيروت فعثروا على بعض الاوراق ومنها تلك الرسالة ، فكان ذلك من جملة الاسباب التي ادت لتسليمه واعدامه ، بداعي اتصاله بالفرنسيين وقآره معهم ضد الاتراك ولنا كلمة عامة حول ذلك في بحث خاص .

**زواجه الثاني -** اقترنت بالسيدة نعمت ارملة الشير الصدر الأعظم جواد باشا بعد وفاة زوجها ، وقد ظلت في عصمة زهاء سنة ، ثم توفيت اثر عسر الولادة ، وظل ولدها حياً ثلاثة ايام ثم مات ، وقد كان لزواج الشهيد بهذه المرأة ابلغ الاثر في نفوس اخصامه الاتراك ، وقد سبق ان تقدم لها وزراء وقواد ولواب ، فاختارت الشهيد من بينهم ، ورغبت به قوياً لها ، وقد ورت الشهيد من زوجته المثرية ، فانار بذلك حفيظة الاتراك عليه ، ويمكننا الجزم بأن اسباب اعدامه تتألف من عوامل ثلاثة ١- تأسيسه جمعية الاخاء العربي ، واسمها يدل على مغزى خطورتها ٢- الصفة المشهورة اطلعت باشا ٣- رسالة الموسيو بايار السفير الفرنسي الى قنصل فرنسا في بيروت وهي حجة تدرج بها الاتراك لتقضاء عليه .

**الصفة القاتلة -** كان الاتحاديون لا يتورعون بالفتك بالاحرار واغتيال كل مناوئ لسياستهم ، وكان ( احمد صميم ) وهو تركي الاصل وصاحب جريدة ( مرستي ) ضد الاتحاديين ، وقد وقت جهوده وقلبه لنصرة الانتلافيين من رجال العرب الاحرار ، وقد افض مضاجع الاتحاديين بما كان ينشره على صفحات جريدته عن نواياهم حيال العناصر التابعة للعثمانيين ، ويندد بسياستهم وخططهم الملتوية ، فضاقت صدور الاتحاديين من نقده اللاذع ، ونصحه السليم خرعاً ، فاغتالوه بينما كان على الجسر الممتد بين استانبول غلطة ، واجتهدوا مقتله ضجة كبرى .

ومن مواقف الشهيد التي تشهد ببطولته وجراته في مجلس المبعوثين التركي ان ( حلاجيان اقندي ) وزير النافعة تقدم للسلام عليه ، فقال الشهيد له ، قبل ان تد يدك لمصافحتي اذهب وطهرها باسم حزيبي من اغتيال احمد صميم ، ثم قام خطيباً يندد بتواني الحكومة وعدم اقامتها بأمر اظهار قاتل الصحفي احمد صميم والقبض عليه ، الى ان توجه الشهيد كلامه الى طلعت باشا وكان وزيراً للداخلية آنئذ فقال « اننا نعتبر طلعت باشا هو المسؤول عن اغتياله ودمه » وخلال فتوة الراحلة ، تقدم طلعت باشا لمصافحة الشهيد وتهنئة ثورته ، غله يخفف من وطأة حملاته على الاتحاديين باثارة موضوع مقتل احمد صميم ، فاعتذر الشهيد عن مصافحته لعقيدته بأن يده ملوثة بدم القتل ، فاستاء طلعت باشا وقال للشهيد ( انت تخاطب بأقوالك ) وشبه فلم يحتمل هذه الصدمة وحقق طلعت باشا وركله برجله وشبه بالمثل ، وهذه حوادث مقروضة وقوعها بين صفوف النواب في جميع المجالس النيابية العالمية ، ويمكننا الجزم ، بأثر هذه الحادثة كانت من اكبر العوامل التي ادت للتشفي والانتقام من الشهيد ، فسيبت اعدامه ، وقد ظل الاتحاديون يتربصون به والحقد يغلي في صدورهم ، حتى أتاحت لهم الظروف باعدامه .

على ان تسلم طلعت باشا منصب الصدارة العظمى ، لم تقف في عهد الشهيد الجريء ، فكان في مواقفه حيال الاتحاديين اسداً حضوراً لا يُقهر ، فلم ينش عن نقده لهم ، وكان شوكة دامية في اعينهم .

ثم دار الزمن ، وتحبط الاتحاديون في ظلمات السياسة الخالكة ، وساقهم الطيش وعدم الادراك والتفهم للسياسة الدولية ، فاثروا السير في ركاب الالمان ، ودخلوا حرباً طاحنة ، دون الوقوف على الجياد ، وجاء جمال باشا السفاح لتنفيذ سياسة الابادة والقتل والنفي والتشريد في البلاد العربية ، بما هو معلوم لدى كل مطلع .

**اقيبض على شقيق بك :** - اثر الولاية القاتلة التي اولها السفاح جمال باشا في دار الحكومة بدمشق في اواخر شهر حزيران سنة ١٩١٥ م التي ألغينا عنها في بحث خاص ، اصدر جمال باشا امره بالقبض على الشهيد ، فسيق كالجرمين الى القدس وهو يرسف بالاغلال ، ومنها الى الديوان العرفي في عاليه .



**خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه :** « كان مؤسساً لجمعية الاخاء العربي ، وكان في اتصال ومذاكرات مع السفير الفرنسي في الآستانة ومأموري فرنسا السياسيين في مصر وسورية لاجل امارة سورية ، واستقلال العرب ، ودعى القوى العسكرية الفرنسية الى المملكة ، ثم أسس الرابطة الامركزية ، وثبت انه بعد العفو العام ايضاً اشغل بهذه المسائل . وفي ليلة السبت ٤ رجب سنة ١٢٨٣ هـ و ٦ ايار سنة ١٩١٦ م كان اول من نفذ فيه حكم الاعدام في ساحة المرجة . وقبل اعدامه بشهر واحد أمر جمال باشا بنفي اسرة الشهيد الى بورسه فرافقها صهره عبد القادر بك بن اسعد باشا العظم لا يصلها الى مقر المنفى ، وتوفي علي بك المؤيد وامرته وهوشيق الشهيد ، وابناء اخيه كليل بك ، وصفوح بك ، ومأمون بك ، وعائلة عثمان بك العظم ، شقيق رفيق بك العظم .

**الدعائيات المختلفة :** لقد اتهم الاتراك الشهيد بما اتهموه ظلماً وعدواناً ، وللتاريخ حكمه في ذلك بأمانة وصدق فأسرة العظم المعروفة التي انجبت اعظم الرجال كانوا يحكم هذه البلاد حقبة طويلة ، فلم يُتهم احد منهم بما اتهم به الشهيد شقيق بك ، ولم ينحرفوا عن العقيدة العربية ، وقد اوضحنا الحقائق في ردنا على مذكرات جمال باشا ، التي لم يقصد من وضعها الا تشويه سمعة زعماء العرب والوطن بكراماتهم والتجني عليهم زوراً وبهتاناً .

اعقب الشهيد ولدين هما واثق بك المؤيد ، وقد تسلم منصب وزارة الداخلية في عهد الانتداب الفرنسي ، فكان من اشرف الوزراء واعظم يداً ولساناً ، وافدماً وشجراً ، وكانت له وساطات نافعة لرفع الحيف والظلم عن كثير من الافراد في عهد الثورة عام ١٩٢٥ م ، وهشام بك ، وقد توفي ، وست كرام احمداهن قرية الوزير الاسبق عبد القادر بك بن اسعد باشا العظم .

**مواهبه الادبية :** كان الشهيد كاتباً اديباً وشاعراً موهوباً ، ومن نظمه هذه الابيات وقد كتبها على صورته بمناسبة خاصة :

قلت للشمس اذ تلت فتوارت	من حجاب الاعظام والاجلال
ما لك الله من افول ودامت	بك مزداية سماء الكمال
لا تطلق الابصار نور يحيا	ك فجننا اليك بالتمثال

## فائز بك المؤيد العظم

### ١٨٩٤-١٩٢٦

هو ابن علي بك بن مؤيد باشا العظم ، وابن اخ الشهيد شقيق بك المؤيد ولد بدمشق سنة ١٨٩٤ م واتم تحصيله الاعدادي ، وقد توفي مع والده وشقيقه عمر واحمد الى بورسه في الاناضول ، ثم فر مع شقيقه واجتازوا القفار والبراري ، حتى وصلوا الى قرية حنينة الجرش في الغوطة ، وقاسوا من الاهوال والمشقات الشيء الكثير ، وكان آتئذ مصاباً بالحمى المرزغية التي امكنه قواه ، فوشى به احد الجواسيس فقيض عليه ، وسبق الى جمال باشا السفاح فساله : كيف اتيت الى دمشق وانت منفي ، وكان المتوجهم يحسن التكلم باللغة التركية ، فأجابته بجملة نادرة ، أثبتت للانتقام ، فساله ، من انتقم ، فقال له انت تعرف ، فأمر بتوقيفه بدائرة الشرطة ، وتألفت محكمة لحاكمته ، والحكم عليه بالاعدام .

**النجاة :** فكر شباب آل المؤيد بتدبير خطة لفراره وانقاذه من الموت المحقق ، وقام ابن عمه الشهيد البطل سعد الدين فبعث اليه بطعام فيه مخدر شديد التأثير استحصل عليه بواسطة الصيدي السيد عزة الجراح ، مع ملابس وقميص ايض مغسول بالنشاء ، وكتب له في داخل القميص ، ان لا يأكل من الطعام المخدر ، وقد أكل الحراس بشية ونهم ، وآثر المخدر فيهم فناموا دون حراك وفتح نافذة الغرفة ونزل من اعلى شجرة او كاليبتوس كانت تلاصق النافذة . وكانت الانوار مطفأة وانسل الى الطريق الواقع ، امام بناية وزارة التربية والتعليم الآن ، وامطى فرساً



اعدها له ابن عمه الشهيد سعد الدين المؤيد ، وذهب الى قرية يلداء فوجد ابناء عمه مأمون وبدرى بن زيور وسعد الدين مع شقيقه عمر واحمد قد نجزوا وتفزع البادية عن طريق جبل الدوز ونكثوا من اجتياز الصحراء والوصول الى الحجاز ، والتحقوا بثورة الملك حسين . انتقل الى جوار ربه سنة ١٩٤٦ م اثر احابته بالشلل ودفن في بيروت .



# الشهيد عبد الحميد الزهراوي

١٨٧١ - ١٩١٦

ولد شهيد الوطنية والعروبة الفقيه المرحوم عبد الحميد بن محمد شاكر بن السيد ابراهيم الزهراوي بمدينة حمص سنة (١٢٨٨) هجرية (١٨٧١) ميلادية من أسرة عريقة في قدمها وجاهتها، وهي تنحدر من أحلاف سيدنا الحسين رضي الله عنه. درس علومه على علماء عصره واجهد نفسه على التحصيل ومطالعة الكتب في كل فن حتى بلغ في ثقافته شأواً عظيماً.

وفي سنة (١٨٩٠) ميلادية، سافر إلى الأستانة بقصد السياحة، فاقام فيها برهة وجيزة، ثم سافر منها إلى مصر. وهناك اجتمع

بكثير من الفضلاء والادباء، وجرت بينه وبينهم مطارحات شعرية إرتجالية، فكان موضع الإعجاب والتقدير، وبعدها رجع إلى حمص فأصدر جريدة سماها (المنبر) فكان ينتقد فيها أعمال الحكومة وجورها وعسفاً، والحكومة تهتم لها ومصادرة أعدادها.

وفي سنة (١٨٩٥) م سافر ثانية إلى الأستانة بقصد التجارة. ولما كان المجتمع العربي والوضع السياسي بحاجة إليه، فقد ترك التجارة وعكف على مطالعة العلوم والفنون في دور المكتبة العمومية، وكان يحرر في جريدة (المعلومات) العربية المقالات الأدبية والاصلاحية فكان يراعه كالمهندس الصارم شديد الوطأة في ذلك العهد، فوضعه السلطان عبد الحميد تحت المراقبة ثم عين قاضياً لأحد الألوية فلم يقبل، وكان القصد من تعيينه إبعاداً عن جو العاصمة للحد من دسائسه وأفكاره المؤثرة. وبعد أن أوقف تحت المراقبة أربعة أشهر أرسل إلى دمشق (بقامة جبوية) براتب شهري قدره خمسمائة قرش ذهبي.

## الزهراوي والوالي ناظم باشا

وفي هذه الفترة طرحت جريدة المؤيد المصرية في عهد السلطان عبد الحميد سؤالاً على العالم الاسلامي مفاده هل يصلح السلطان عبد الحميد ان يكون خليفة المسلمين - ولماذا؟. فأنتها الردود من مختلف الاقطار الاسلامية، وكان أبرز الردود واقوامها وفضلها رد الشهيد المرحوم عبد الحميد الزهراوي اذ وضع (٢٢) بنداً اثبت فيها ان السلطان عبد الحميد لا يصلح ان يكون خليفة ويجب خلع، وقد وردت نسخة من الجريدة في البريد السياسي إلى الشهيد الأجل، فقص المقالة واحتفظ بها في جيبه وكانت بتوقيع (ع. ز.) وصدف ان أصدر الزهراوي آنئذ رسالة في الطلاق، وقد احدث ضجة كبرى، وقامت قيامة العلماء، فانها لوالاير قياتهم على الباب العالي مستنكرين هذه الرسالة زاعمين بان الزهراوي قد اضاع الدين، فتلقى الوالي امراً بالتحقيق عن هذه الشكوى، وكان بين الوالي لناظم باشا والشهيد الزهراوي خصومة شديدة، وكان الزهراوي يوحى الوالي بأنه عبد لاسياد والعبد له حكم، والحكم له في الشرع، وكانت هذه العبارة تؤلم الوالي كثيراً، وبقيت الخصومة بينهما لدرجة ان احدهما اذا ذكر اسمه امام الآخر يرتعش وينتفض لذكراه. ولما ورد الامر بالتحقيق عن رسالة الطلاق، كان الزهراوي يقضي السهرة في بيت

(آل اكريوز) في حي قولي بسوق ساروجيه، فألقى المفوض وابله بلزوم حضوره لمقابلة الوالي، وفي الطريق تذكر الزهراوي مقال الموجود في جيبه، وخشي ان يفتش ويعثر عليه في جيوبه، وهناك الطامة الكبرى، فاستأذن الزهراوي المفوض بالدخول إلى





مراحض جامع الورد لقضاء حاجته ، وبينما كان الزهراوي يزيق المقال ويهم بالقائه في المرحاض كانت يد المفوض تنقض على يد الزهراوي ، فلهذه ، واغتصب من يده اوراقاً ممزقة وسار حتى دخل على الوالي مضطرباً .

اما المفوض فقد اعطى المقال الممزق الى كاتب الوالي الذي جمعه بسرعة وقدمه للوالي ، وهنا بدت علام الاضطراب والقلق جلية في عيا الزهراوي ، فظفر الوالي الى الزهراوي وقال له ، ما هذا يا زهراوي ، سأبعث بك وبهذا المقال الى استانبول بدون تعليق ، فماذا ترى .

وهنا تجلست مكارم الاخلاق والنبل والمروءة في الوالي الحشم الشريف الذي تقدم بخطى وثيدة نحو المارق الذي يشتعل ناراً ورمى بالمقال فيه فانخرق بأقل من طريقة عين ، والتفت الوالي الى الزهراوي قائلاً يا استاذ ، ان في الاتراك اخراير اوليسوا كلهم بعييد ، وذلك رد على ما كان الزهراوي وصم الوالي به ، في انه « عبد لأسيا » .

وبعد ذلك امر الوالي بادخال العلماء المجتهدين لمناظرة الزهراوي ، وسأفهم عما يأخذونه عليه في رسالته التي اصدرها في احكام الطلاق ، فقالوا اننا لم نقرأ هذه الرسالة بامعان فاجابهم بلام اذن خربتم الدنيا بشكواكم وزعمتم بان الدين قد ضيع ، وان الزهراوي قد أساء الى الشريعة ، وتطلبون مجازاته باشد العقاب ، ثم هددهم ان لا يعودوا لمثل هذه الشكايات والمهازل تحت طائلة العقوبات الشديدة ، وأبرق الى استانبول بالنتيجة .

لقد قص هذه الحادثة الدكتور الشهيد عبد الرحمن الشهبندر الذي سمعها من لسان الشهيد الزهراوي رحمه الله .

تأليفه :- وفي خلال اقامته بدمشق كتب رسالة في الامامة ورسالة في الفقه والتصوف نقد بعض المسائل فيها وبحث في الاجتهاد ، فثار عليه العامة ياغراء بعض المحرضين من العلماء ، ولما جمعهم الوالي ناظماً باجاً في مجلسه للمباحثة والمناظرة في موضوع رسالته تغلب عليهم بقوة حججه الدامغة . ولما عجزوا عن ادراك غايتهم عمدوا الى التلقيق ، فكانت الايحاءات السياسية السنية اليه كافية لابعاده عن دمشق التي اقام فيها ستة اشهر ، فارسل مخفوقاً الى استانبول واقام فيها نصف سنة ، ثم ارسل محفوظاً الى وطنه حص ( باقامة اجبارية ) وانتجت قريحته الوقادة عدة مؤلفات منها كتاب ( نظام الحب والبغض ) وترجمة السيدة خديجة ام المؤمنين ورسالة في النحو واخرى في المنطق وغيرها في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع وكتاب في الفقه وله مخطوطات كثيرة بقيت مسودة بخطه اغتالها يد الاتراك عندما جيء به من الاستانة الى الديوان العرفي في ( عاليه ) وله شعر لطيف في كل باب .

وفي سنة ١٩٠٣ ميلادية طاق ذرعاً من اقامته الاجبارية ففر هارباً من حص الى مصر واشترك في اداة تحرير جريدة ( المؤيد ) المضرية ونشر فيها مقالات مفيدة مشهورة ، ولما حصل الانقلاب العثماني واعان الدستور انتخب عن حص نائباً في مجلس ( المبعوثين ) - النواب - فكان صوته في المجلس من اقوى الاصوات في سبيل خدمة امته وبلاده .

وفي خلال الدورة الاولى لمجلس المبعوثين اصدر الفقيد في الاستانة جريدة ( الحضارة ) وكان من مؤسسي حزب الحرية والائتلاف المؤسس لمعارضة حزب الاتحاد والترقي .

حادثة ٣١ مارس الشهيرة :- وفي اول سنة من نيابته وقعت حادثة ٣١ مارس الشهيرة ، فقد حاصر الجند المجلس النيابي بحجة الارتجاع عن الدستور ، وقتل المرحوم محمد بك ارسلان مبعوث اللاذقية برصاص الجند في باب المجلس ، ورمى بعض النواب بانفسهم من النوافذ العالية فتعطلوا خوفاً من القتل ، وفر الكثير منهم حفظاً لحياتهم وبقي الشهيد الشجاع مع بضعة اشخاص ثابتي الجأش وهم يجاربون المراكز بالمئات ويذكرون الواقعة وما هم فيه من خطر . ويشس الشهيد من هذا الحصار فانخرق صفوف الجند بلا اكترات حتى وصل الى منزله وانقض الجمع ، فباته في مثل هذا الموقف الحرج يدل على استشهاده بالحياة ومدى عقيدته وجراته ، وعلى اثر هذه الحادثة التي شاع خبرها حتى بلغ الروملي بشكل مجسم زحف محمود شوكت باشا بجيوشه ليضرب الاستانة لحماية الدستور والتشكيل بالارثجاعيين والانتقام من اثاروا هذه الفتنة ، فأرسلت الحكومة اذ ذاك هيئة مؤلفة من الاعيان والمبعوثين



لقابلة القائد الزاحف وأبلاغه حقيقة الحال ، فكان الشهيد العظيم من أعضاء تلك الهيئة ، فاستقبلوه في ( إياستافانوس ) من ضواحي  
الآستانة وأوقفوه على سبيلية الأمر حتى سكن غضبه ودخل بغير حرب .

وفي أواخر هذه الدورة للمجلس حصلت مناقشة حول المادة ( ٣٥ ) من القانون الاساسي ووقع الحلاف الشديد ، فانفض  
المجلس وتجدد الانتخاب ثانية ، فعاد المترجم الى وطنه ، وأوخت الحكومة الاتحادية بعدم انتخابه نائباً ، وعاد الى استانبول وتابع  
الاشتغال بالصحافة ، وبعدها سافر الى مصر وانتخب رئيساً المؤتمر الذي انعقد في باريس لمطالبة الحكومة التركية بالاحلااحات  
اللازمة لبلاد العرب ، وكان مدة اقامته في باريس موضع الاعجاب والتبجيل ، واهتمت الحكومة الاتحادية لوجوده في باريس  
فاوفدت وفداً اليه لاقبائه بالعودة واجابة مطالبه ، فعاد الى الآستانة وعين عضواً في مجلس الاعيان لبشرف على الحجاز وعدم  
ثم بدأت الحرب العالمية الاولى واعلن جمال باشا السفاح القائد العام في البلاد السورية الادارة العرفية ، وانتقم من رجالات  
العرب ونوابيهم .

**نص قرار اتمامه والحكم باعدامه :** « كان مؤسساً للمبتدى الادبي ، ومروّجاً لبرنامج السري ، واتوخذ في رئاسة جمعية  
الامر كزوين ومذكراتها السرية ، واشترك في مؤتمر باريس رئيساً له بصفته مندوباً عن الجمعية المذكورة ، وتولى ادارة الاملاك  
التي اوقفها عزت العابد للسعي في تحقيق امر الاستقلال العربي وعقب المؤتمر ذهب الى مصر وتولى رئاسة الامر كزوين ، وبعدها  
عين عضواً في الاعيان لم يفلح ارتباطه بالامر كزوين ، بل انه لم يقبل عضوية الاعيان الا بعد صدور قرار جمعية الامر كزوين  
في ذلك ، وكان في مخابرات مع منسوبي الامر كزوين في سورية الى الايام الاخيرة . »

وفي ليلة السبت ٤ رجب سنة ( ١٣٣٤ ) هجرية و ٦ ايار سنة ١٩١٦ ميلادية صلب هذا النابغة العظيم بدمشق الشام مع  
جملة من وجهاء البلاد السورية بلا محاكمة ولا سؤال . ودفن مقبرة باب الصغير بدمشق .  
وكان لسان حاله يقول :

باجزع نخ وابلك واندب جنة خلقت      من يوم ( قالوا بلي ) للضك والحن  
وحي اهلا وجيراناً وآونة      حي الرفاق وحي سائر الوطن  
حباً بصالحهم اخضيت فديتهم      ليقطفوا ثمرات من راحتي جني  
وربما جبل الناس انه رحمه الله كان شاعراً مبدعاً قوياً في اسلوبه ، ومن الطيف شره القصيدة العضاء التي نظمها وتقطعت منها  
بعض آياتها ليقف المطلع على رسوخ قدمه وبعد افكاره وحسن يقينه واعتقاده وقوته في النظم والبيان والبديع .

لا تكذبنا بالصبر      لا تخدعنا يا فكر  
ان الحقائق تحت طلي النـ      شر فوق المنتظر  
لكن برؤيتنا دعاوى النـ      اس تعبي من حصر  
وسوى سراب لم يروا      والآل كم عز النظر  
أنى التصور يا حجا      لاسر في هذي الصور  
الكون مبني على النـ      حركات كل في قدر  
ومنها -      دع ذلك دعوى واستمع  
الناس عثر في الغرو      ر ولاجيئون الى الغرو  
دعوى بها يسلون ما      يلقون من تعب وضر  
فهم رهان الكدح ما      داموا وتلك هي السير



# الشهيد عمر الجزائري

## ١٨٧١-١٩١٦

هو ابن الامير المرحوم عبد القادر الجزائري الكبير ، ولد بدمشق سنة ١٨٧١ م وعني والده بشقيقه على اعلام دمشق ، فنشأ كاسلافه من هذه الامرة العربية المجيدة ولما وقعت الحرب العالمية الاولى ، ونولى جمال باشا السفاح قيادة الجيش الرابع في سورية ، أخذ يراقب زعماء العرب وشبابها الاحرار ، ويرى في تسليحهم بقوميتهم العربية ومطالبتهم بالاصلاح والامور كزينة جنانية لا تغتفر .

أحس الامير الشهيد بنوايا السفاح جمال باشا فاختبأ في قرية الكائنة في منطقة الزوية ، واشاعة متواترة بان الامير مكيب ارسلان قد أقتنع الامير سعيد الجزائري بصورته تسليمه ، فالتحق الامير سعيد وهو ابن اخ الشهيد بأقوال الامير مكيب ، فانصل بعده عمر ، وأقنعه بالموافقة من قرية الزوية الى دمشق وشائعة اخرى ، بأن الامير الشهيد كان في داره عندما جافته شرذمة من الجند مع ضابط تركي ، وطلبت بأن يبيد نفسه لتسفر من دمشق الى القدس لقابلة جمال باشا ، وإزاء هذا التناقض ، فقد استوضحت من الامير سعيد بذاته عن حقيقة حديثه مع الامير مكيب ارسلان ، فأجابني بأن الأمر صحيح ، وإن الامرة الجزائرية التحدثت بأقوال الامير مكيب ارسلان ، فسلمت الشهيد عمر ، عقيدة منهم بأن ما كان أشيع حوله من اراجيف لاهمية هذا ، لاسيا وابش توارى عن الاضطرار تستدعي مطاردته وتفتيقه بصورة مستمرة ، وقد رافقه ابن اخيه الامير سعيد في نفس القطار الذي أقله الى القدس .



وقد قابل الامير سعيد جمال باشا وسأله عن سبب طلب عمر ، فأجابه بأن عمر ، أصبح موقفاً الآن ، لانه يسمى لعدم كيان الدولة العثمانية ، وانه سيحال مع صحبه الى الديوان العربي في عاليه ، وان عمر كان واسطة التعارف بين شكري العسلي وعبد الوهاب الانكليزي وقنصل فرنسا ، وبعد حديث طويل بين الامير سعيد وجمال باشا ، وعده بالمحافظة على حياة عمر ولو حكم بالاعدام فإنه سيبدل قرار الديوان العربي بالسجن الى أن ينجلي غمار الحرب .

لم يمر جمال بوعده ، فكان نصيبه ان يرسف بالاغلال ، ويساق الى الديوان العربي ليحكم بالموت . ومن المؤسف ان يكون لكل شهيد علاقة بدسائس الامير مكيب ارسلان ، وليس أهون على الامير الارسلاني من الاعتذار ، بأنه خدع ايضاً كما خدعوا بأقواله ، وهذا تعليل حادث بعد الوقوع وليس من المعقول ابداً أنه وقد لمس غدر السفاح جمال باشا باليد ، وشاهد حوادثه بالعين أن يقدم على عمله بقلب صاف ونية سايحة ، سيما وقد دلت حوادث كثيرة ، بأن الامير الارسلاني قد خدع الشهيد جرجي الحداد واسرة الشهيد صالح حيدر بمثل ذلك وغيرهما ، وكان الواسي والدساس الاول على شهداء العرب ، وسبب خراب بيوت أسر كثيرة بالقتل والتفني والتشريد .

وفي ٤ آذار سنة ١٩١٦ م طلب جمال باشا الامير علي باشا الجزائري شقيق الشهيد عمر ، وأوقفه مع ولده الامير عبد القادر حتى تم تنفيذ حكم الاعدام بالشهداء ، خوفاً من ان يقدم ورجاله على انتقاذه من الاعدام .

خلاصة قراراتهم والحكم باعدامه : « كان يتقاضى الاموال من المعتقد الافرنسي الى زمن الحرب العامة ، وكان يهدد لامر التزام جانب فرنسا ، وهو الذي قدم شكري العسلي وبعض اشخاص غيره الى المعتقد ، وان مقدار ما ابداه من المعونة في التزام جانب الفرنسيين مصرح في اوراق السفير والمعتقد . »

وفي فجر يوم السبت ٤ رجب سنة ١٣٣٤ هـ و ٦٥ ايار ١٩١٦ م اعدم شتاً في ساحة المرجة بدمشق ، وخادر الاتراك قصره في دمر وأحالوه الى مستشفى ، وقطعوا اشجار حديقته ، وسلبوا بيوت الامير الشهيد في حي العمارة الى مهاجري الارمن وقد انجب ولدا هو الامير مظهر ، وقد مات وهو في الثالثة عشر من عمره بعد اعدام والده ، ونفيت أسرته الى الاناضول . وقد اوردنا في ردنا على مذكرات جمال باشا ماله علاقة بالجزائري وتحامل الاتراك عليهم بالباطل .



# الشهيد شكري العسلي

## ١٨٧٨-١٩١٦

هو ابن علي بن محمد العسلي ، ولد بدمشق سنة ١٨٧٨ م ونشأ في بيئة فاضلة ، تلقى دراسته بدمشق ، وتخرج سنة ١٩٠٢ م وكان رتبة ( ١٨٢ ) كما جاء في ترجمته في كتاب « المدرسة الملكية والملكيون » الصحيفة ٤٦٧ في المكتب الملكي الشاهاني في الآستانة الذي يتخرج منه رجال الادارة وعين بعية والي سورية ناظم باشا ، وبعد اكمال غزيرته عين الى قضاء قاش في الاناضول سنة ١٩٠٦ ثم نقل الى قضاء المرقب سنة ١٩٠٨ وفي ذات السنة نقل الى قضاء صهيون وقد مدحه جامع كتاب ( المدرسة الملكية والملكيون ) بأن الشهيد قام خلال مدة وجوده قائماً لقضاء قاش بمشاريع حيوية ومنها قيامه شخصياً بالاعمال اللازمة لاسالة الماء النقي الى مركز القضاء وبناؤه داراً للحكومة فيه . . وعين قائماً لقضاء الناصرة سنة ١٩١٠ م



في مجلس المبعوثين - وفي كانون الثاني سنة ١٩١١ م انتخب نائباً عن دمشق التركي ، وكان من افاضل نواب العرب في ميادنه الوطنية وجرائته واخلاصه وبما اشتهر عنه انه كان يدرس القضية الصهيونية ، واطلع على خفاياها ونوابها ، ولما اراد الاتحاديون بيع ملايين الدونات من اراضي المسلمين للصهيونيين صفقة واحدة ، بوساطة السمسار اليهودي جاويز بك وزير المالية التركي ، كان الشهيد العسلي اول من رفع عقيرته في معارضة هذا المشروع الخطير ، وخطب مندداً اضرار الصهيونية وبأنها وخطورها ، ووقف نواب العرب يشدون آزره فأسقط المشروع .

كان الشهيد صمو زميله الشهيد تيسد الوهاب الانكليزي في موافقه الفذة ، اذ اذكر اسم احدهما اقترن معه اسم صاحبه ، ولما انتفض مجلس المبعوثين ، عاد الشهيد العسلي الى دائرته الانتخابية في دمشق ،

فاستقبل آلاف من رجال الامة وشبابها ، ونحس البعض فخلوا خيول مركبته وجروا حتى اغالبوا دار البلدية وفعوه على الاكتاف ابتهاجاً برجوعه وتقديراً لجهاده في نصرة القضية القومية العربية .

وشاء القدر ان يضرب الاتحاديون البلاد العربية بقائد سفاح قتولى جمال باشا قيادة الجيش الرابع في سورية ، تنفيذاً لحطة مرسومة يقصد منها الفتك بزعماء العرب ، وابادة العنصر المناوئ لسياستهم العاشمة وبديهي ان يتخفق الاثر الاعلى نواب العرب لمرافقتهم الشريفة بالدفاع عن قوميتهم العربية في البرلمان التركي ، فقام السفاح جمال باشا بخبرته الفاضلة ، وكانت النتيجة ان سبق الشهيد الى ديوان الحرب العرفي في عاليه .

**خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه :** - « كان من اعضاء الامر كثرية ، ووقع على ورقة تتعلق باجبة الامر كثرية في الشام ، وصرح بحجب الافتراق علناً في خطابه الذي القاه في مصر امام نزال ابراهيم باشا ، وادخل بعض الناس بالذات في جمعية الامر كثرين . »

وفي فجر يوم السبت ٦ ايار سنة ١٩١٦ م اعدم سقاً في ساحة المرجة بدمشق مع قافلة الشهداء الثلاثة . ولما حلت العاجلة باعدامه كان ولده خالد في السنة الاولى من عمره ، فتفي مع الامرة الى مدينة ( بيله جك ) في الاناضول



# الشهيد عبد الوهاب الانكليزي

## ١٨٧٨-١٩١٦

هو ابن احمد الانكليزي ، وتكت الأسرة بالانكليزي ، لان الجد الرابع كان عصبي المزاج ، فكان يقال له ( انك مثل البارود الانكليزي ) وغلبت الكنية عليه كما وقع لبعض الاسر في مثل هذه المناسبات .

ولد في قرية المليحة من غرطة دمشق سنة ١٨٧٨ م وتلقى دراسته في مدرسة الحقيقة الرشدية وكان رفافه فيها الشهيد شكري العسلي وعبد القادر بك المؤيد العظم وذلك سنة ١٨٩٢ م ثم التحق هذه المدرسة سنة ١٨٩٣ م ونقل طلابها الى الصفوف المعادلة لصفهم في مدرسة عزيز الاعنادية بدمشق وبقي الشهيد ينتقل في كل سنة حتى وصل الى الصف الرابع في سنة ١٨٩٦ فذهب مع زميله الشهيد شكري العسلي الى امتحان بول ودخل الصف الاول من القسم الاعنادي وفي سنة ١٨٩٩ م تقدما الى المسابقة وكان الشهيد المترجم ، الاول في فحص المسابقة على جميع الطلاب فدخل المدرسة الملكية الشاهانية وتخرج منها في سنة ١٩٠٢ م حيث عين في معية والي سورية وكان حينئذ ناظم باشا لشعبة مدة التمرين وهي ثلاث سنوات على الشؤون الادارية .



وقد وردت ترجمته في كتاب « المدرسة الملكية والملاكيون » الصفحة ٦٧ بأن رفاه في المدرسة كان « ٢٠٩ » وتخرج من الملكية بدرجة ( علي الاعلى ) واثناء وجوده في معية الوالي عين مدرسا للأدب والافشاء التركي في المدرسة الطبية التي افتتحت في سورية علاوة على وظيفته ، ويعتبر الشهيد كاتباً ادبياً من الطراز الاول في اللغة التركية .

وفي سنة ١٩٠٨ م عين قائماً الى قضاء سروج ، وفي سنة ١٩٠٩ نقل الى قضاء الباب التابع لولاية حلب ، واظهر كفاءة ادارية ادهشت المراجع العليا ، فقد قام بتحصيل اعشار الدولة المستعقة على الوجهاء الذين استعملوا اكفاء ، فكتب والي الولاية الى وزير الداخلية بما قام به الشهيد من اعمال ادارية باهرة ، فكتب وزير الداخلية الى

الشهيد فياشرة كتاباً يحمله بشكره على اعماله الجليلة التي اخبره بها الوالي ويهنئه على صدق العمل وحسن الادارة ، وما قل له « لو كان عند الدولة عشرة قوام مقام من عيارك ، لعدت من ارقى حكومات العالم » ووزير الداخلية يومئذ هو طلعت باشا الاتحادي المشهور .

**استقالته من خدمة الدولة:** استقال من قائمية الباب ، وبدأ حياته السياسية وخاض غمارها طلباً لاستقلال بلاده فكان من رجال العرب الاحرار الذي يشار اليهم بالبنان في اخلاعه وصدقه وجراته .

وفي عام ١٩١٠ اقترن الشهيد بكريمة السيد عبدالرزاق الانكليزي . وبعد الحرب البلقانية عاد الى الوظائف ، فعين مفتشاً للملكية ، وكان يقوم بدعايات للقومية العربية بما اثار حفيظة الاتحاديين عليه . ولما قام جمال باشا بسوق زعماء العرب واهرارهم الى الديوان العربي بعاليه سخي طلعت باشا على حياة الشهيد ، لما يعرفه عنه من ذكاء وصدق في خدمة الدولة ، فاقترح عليه ان يفر اذا كان له شيء يتذرع به لحاكمته ، فآبى ، وكان ماوشيه طلعت باشا ، فقد سبق الشهيد الى الديوان العربي وكان في عداد المتهمين .

**نص قرارات اتهامة والحكم باعدامه:** « كان كما اعترف هو بنفسه مختصاً للحكومة ببواعث الاحتراض ، وكان من الذين دخلوا في تشكيلات الامر كزية حسب ادعاء وايدى رفيق رزق سلوم وسيف الدين الخطيب وغيرها من باقي الشهود ، وحضر الاجتماع الذي كان حصل لأجل ادارة امر القيام في الشام » .

وفي فجر يوم السبت السادس من شهر ايار سنة ١٩١٦ م اعدم شقاً في ساحة المرجة مع رفافه قافلة الشهداء الثانية وانجب في عام ١٩١٣ م ولداه الوطني المعروف الاستاذ عصام الانكليزي وهو شبيه والده الشهيد في وطنيته وجراته واخلاقه الفاضلة .



# الشهيد رفيق رزق سلوم

## ١٨٩١-١٩١٦

**نشأته ودراسته :** - ولد الشهيد رفيق بن رزق سلوم في مدينة حمص من أبوين أرثوذكسيين في شهر آذار سنة ١٨٩١ ميلادية .



وفي الخامسة من عمره دخل المدرسة الروسية الابتدائية في حمص ، ولما أنهاها دخل المدرسة الاكبرية في دير الهلمند فدرس فيها اربع سنوات ونال شهادتها مبرزاً على جميع أقرانه ، وعاد الى حمص وأقام في المطرانية الارثوذكسية حيث اخذ بعض الحساد يضايقونه ، وكانت نفسه الحرة تنوق الى عالم الجهاد فخلع الثوب الرهباني وسافر الى بيروت حيث دخل الكلية الاميركية وهنا ألف روايته ( أمراض العصر الجديد ) التي كان لها وقع عظيم في الطبقة المتنوعة النازعة الى الحرية ، وبعد سنة عاد الى حمص فعرفه استاذة باللغة التركية المرحوم خالد الحكيم بالمسيد المغفور له عبد الحميد الزهراوي الذي اشار عليه بدراسة الحقوق في الآستانة .

**سفره الى الآستانة :** - وسافر الشهيد الى استانبول ودخل جامعة الحقوق عملاً بتوصية الشهيد عبد الحميد الزهراوي وكان له من العمر ( ١٧ ) سنة فأكسب على الدراسة حتى أصبح موضع إعجاب الجميع ، وجعل يديج المقالات البديعة وينشرها في المقتطف والمهذب والمقتبس والفيد وحمص وجملة لسان العرب التي احدها النادي الادبي في الآستانة

ويحرر جريدة الحضارة التي احدها العلامة الشهيد عبد الحميد الزهراوي ، ومن مؤلفاته في هذه الآونة ( حياة البلاد في علم الاقتصاد ) وقد طبع ، وكتاب ( حقوق الدول ) الذي يقع في نحو ٨٠٠ صفحة لم يطبع ومحفوظ عند اهل الفقيه .

**ميله الى الفن والموسيقى :** - كان للشهيد ولع شديد بالفن الموسيقي ، فأثقف العزف على القانون والعود والكمان والبيان وكان يحث اخوانه على تعلم الفن لروعه ، وكانت أفنديه الخماسية الملحنة تلهب النفوس .

**في النادي الادبي :** - كان من أشد المجددين في انشاء النادي العربي في الآستانة ، ويهدف الى ائتلاف العرب وحيانة حقوقهم واستقلال بلادهم ، وكان الشهيد نائباً لرئيس الشهيد المغفور له عبد الكريم الخليل ، وله فيه المنزلة العليا والكلية النافذة ، وقد مثل هذا النادي الادوار المهمة في القضية العربية وأيقظ الامة من سباتها .

ولما أنهى الشهيد دراسة الحقوق كان يجيد اللغات الروسية واليونانية والتركية والعربية ، وله في هاتين اللغتين الكتابات المفيدة والخطب الرابنة .

**في الجيش التركي :** - ولما خاضت تركيا الحرب الكونية اشغلت الشهيد في جيشها ضابطاً .

**في سجن عاليه :** وفي ٢٧ ايلول سنة ١٩١٥ م ميلادية قام الوشاة عليه بالسعابات الكاذبة فقبض عليه وهو في بيت عمه المرحوم انيس سلوم بدمشق وسيق الى عاليه حيث قاسى الاهوال الشديدة .

**خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه :** - « كان يكتب الاشعار لتسيج الذين يسمون بالاستقلال العربي ، وتشجيعهم كما اعترف هو بذلك ، وكان من الاعضاء المنسوبين للامركزية . وفي ليلة السبت ٦ أيار سنة ١٩١٦ ميلادية . اعدم شنقاً في ساحة المرجة بدمشق مع قافلة الشهداء الثانية .



ولما صدر الحكم بإعدامه بعث برسالة مؤثرة الى والدته وأخوته وفيها يصف ما ذاقه من تعذيب خلال مدة توقيفه في السجن واستجوابه . وقد أثرت نشرها ليطالع الملا على ما ورد فيها وقد نوه عن اسماء الاشخاص الذين وشوا به وسأحهم ونعتهم بأن الطبيعة أوجدتهم ضعفاء ، وأوصى ان يكتب على قبره الايات التالية :

وان الذي بيني وبين بي أبي      وبين بي عمي لمختلف جداً  
فان أكلوا لحمي وفرت لحومهم      وان هدموا مجدي بذيت لهم مجداً  
وان ضيعوا عيني حفظت عيونهم      وان هم هووا عني هويت لهم رشداً  
وان زجروا طيراً بنحس تمر بي      زجرت لهم طيراً تمر بهم سعداً

شعره : - كان رحمه الله شاعراً وخطيباً متين الأسلوب في نظمه وشعره ، ومن نظمه قصيدة اقتطفت منها بعض آياتها وقد غلبت فيها روح الحرية الفكرية :

هو الحق مثل الشمس في الكون يظهر      وليس يضير الشمس أرمده ينكر  
سلام على الحق المبين وآله      وكل امرئ قد قلم للحق ينصر  
سلام على كونفوشيوس وصحبه      وبوذا وموسى ثم عيسى المطهر  
سلام على الهادي الأمين محمد      وكل رسول جاء بالحق يجهر  
ومنها - لئن كنت من اتباع عيسى فإني      احب جميع المرسلين وأشكر  
ولا سيما ذاك القرشي من أنى      بيدي به أهل البسيطة أبصروا  
ومنها - لك اليوم مني شاعر لا يهجه      تعصب اقوام لفضلك أنكروا  
رفعت لروح الله عيسى مكانة      وقد جاء عيسى قبل ذاك يبشر

ولما أبلغ حكم الإعدام قال هذه الايات وهي آخر ما نظمته رحمه الله :

لا العرب أهلي ولا سورية داري      ان لم تهبوا لنيل الحق والشار  
ان نتم عن دمي لا كنتم أبداً      وكان خصمكم في المحشر الباري  
أنا الذي دمه في الأرض منتشر      كأنما هو نهر في الفلا جار  
قتلت ظلماً وغدراً بل وتضحية      عنكم بأيدي وحوش كلها صار  
فالترك اسمهم فيه قد اجتمعت      كل الرذائل من ذل ومن عار

قضى الشهيد حياته عزياً ويقاضى اخوته راتب المواساة القصص للشهداء .



## كتاب رفيق رزق سلوم

تلقينا من الفاضل السيد شاكر سلوم شقيق الشهيد رفيق رزق سلوم صورة الكتاب الذي كان ارسله لوالدته واخوته قبل اعدامه، وهو كتاب تاريخي بصور حياته في فترة السجن والتحقيق .

« سلام ونحية وبعد : فهذه قصتي اليكم احببت ان اذكر لكم تاريخ سجنني باختصار ، واوصيكم ببعض امور لا بد منها ، لانني متيقن من زمن غير بعيد ، ان وقت الموت قد قرب ، وانه لا بد ان تشيع بعض اشاعات لاصحة لها ، لذلك احببت ان اذكر لكم كل شيء كما وقع تماماً .

ألفت الحكومة القبض علي في ١٤ ايلول شرقي قبل الظهيرة ساعة ، واوقفتني بسجن الضباط وبقيت هنالك خمسة ايام لا اعرف سبب سجنني ، ويوم الجمعة صباحاً اخذوني الى عاليه للاستنطاق فسالوني عن تاريخ حياتي في الآستانة ، وتاريخ حياتي في دمشق وعن علاقتي مع المرحوم عبد الكريم الخليل ، لانهم ادعوا بأنني كنتم أسراره ، وانني كاتب عبد الحميد الزهراوي الخائن ، وان لي قصائد واناشيد وطنية أحض قوماً الناشئة العربية على طلب الاستقلال ، عذبه هي التهمة الموجهة الي ، وقد دفعت هذه التهم بالحجة القاطعة ، وعرفت الذين وشوا بي من بيروت ومن حارابلس الشام ، ثم زاد الطين بلة ، احد رفاقي المسجونين معي ، وهو رشدي من غزه ، فكان يظهر أمامنا بالصداقه ، ويذهب الى الديوان العربي فيفتري علي بعض امور لكي يظهر اخلاصه للحكومة . ويخلص من الاعدام ، لأنه اعترف عن نفسه صراحة ولم يبق له وسيلة ينقذ بها حياته الا التجسس .

ثم بعد ذلك جاء أخني العزيز شاكر الى عاليه ، وأرسلني ديوان الحطب الى القدس لأنهم لم يجدوا علي دليلاً يثبت دعواهم ، وقالوا ان الذي أمر بتوقيفي جمال باشا ، وان مسألي تتعلق به رأساً ، فحبسوني بالقدس خمسة ايام عند قورمندان المركز ، ثم استدعاني الباشا وألقى علي نفس الاسئلة التي القيت علي في الديوان ، وتهددني بالضرب وانواع العذاب ، فأجبتنه نفس الاسئلة التي أجبته في الديوان ، فغضب كثيراً ، ثم استدعاني اليه ثانية وحاول ان يقنعني لاقص عليه شيئاً عما قام في ذهنه من الخيالات الوهمية ، فأكدت له انني بعيد عن السياسة بعد السماء عن الارض ، وجيلتد أمرهم بأن يعذبوني ، فأخطني الضابط نور الدين ومعه بايرام وجندي آخر الى غرفة خاصة ، وربطوا يدي ورجلي بالحبال ، وبدأوا يضربوني ضرباً اليماً ، وانغمي علي من شدة الضرب ثم افقت فعادوا الى ضربني ثانية ، فانغمي علي ثانية ، ثم افقت فعادوا الى ضربني حتى تكسرت في ايديهم عدة عصي ، وانغمي علي ثالثة وأنا أقول لهم لأعرف شيئاً ، ثم اعطاني الضابط نور الدين قلماً ودورقة ، وكافني ان اعترف ، واعطاني فرصة مقدار ساعة وقال لي : اذا لم تعترف احضر آلة لقلع الاظافر ، فأقلع اظافرك واطيل عذابك ، حتى تموت واطرحك في الوادي للوحوش ، فرأيت ان اصراري بهذه الصورة يجعلهم يتوهمون انني عالم ببعض الامور واصر علي انكارها ، فوعده انني عزمت علي الاعتراف ، ورجوت ان يهتلي الى الصباح لان رشدي ضاع من شدة الألم ، فأخذت وكتبته له بالدورقة بأن المرحوم عبد الكريم الخليل كان كافني من ست سنوات الدخول في جمعيتي ، فرفضت طلبه ، وانني لا اعلم شيئاً غير ذلك ، وذكرت له في الورقة تاريخ الاصلاحات ، وانني كنت من حزب عبد الحميد الزهراوي ضد الحكومة الذي رضي بالاصلاح بالرغم من معارضة كثيرين .

## الاعتراف بالجبر والاكرام

وبعد ان قرأ الورقة ضربها في وجهي وقال هذا لا يكفي ، فقلت له ان لي علاقة بجمعية اخرى ولكنها ليست سياسية ، ومقصدها تشويق الطلاب ليدخلوا الى اوروپا ويتعلموا فيها ، وليس في ذلك ما يخالف قانون الحكومة او ادارتها ، ثم ذكرت



له انني استعفيت من هذه الجمعية ايضاً ، وقدمت استقالتي الى صديقي سيف الدين الخطيب ، وهذا ارسل استعفائي الى توفيق الناصور في بيروت ، وكان سيف الدين حاضراً فاعترف امام الباشا انني استعفيت وان الجمعية المذكورة لا تشتغل بالسياسة ، وبعد هذا الحادث بيومين رجعت الى عاليه وبقينا نحو خمسة وثلاثين يوماً ما سألونا عن شيء .

وحضر جمال باشا فأمر ان يستنطقونا من جديد ، فشرعوا يتهددوننا بالضرب ، لانهم رغبوا ان نوافيهم على بعض الاقرارات فرفضنا بتماماً ، وهكذا استنطقونا وقضينا اثناء الاستنطاق من العذاب ما يشيب له رأس الطفل ، وكانت الحكومة في اثناء ذلك توسع دائرة التحقيقات بواسطة جواسيسها وهم ( .... ) وغيرهم من الجواسيس ، وقضينا هذه المدة تنتظر الاعدام يوماً فيوماً ، اما عن حصص فلم تسألني الحكومة شيئاً لاني قلت لهم اني خرجت من حصص صغيراً ، ولا معرفة لي بأحد منها ابداً ، وقد صار لي من اليوم ستة اشهر وثمانية ايام ونحن نتظر الاعدام يوماً فيوماً ، لان الحكومة لا تطبق قوانينها ، بل لها سياسة خاصة في هذه الحالة ، وإلا فانه لا يوجد جرم في الحقيقة ابداً ، ولكن هي السياسة قاتلتها الله .

## وصيته قبل فترة الاعدام

« هذا هو تاريخ حياتي عن حياتي في السجن ، وكنت أتلقى كل هذه الامور بصدر رحب ، وكنت اضحك من هذه الاوهام وانظر الموت كما ينظر العطشان الى الماء ، لأنني مؤمن بالله وبالأخرة ، ومعتقد أن الآخرة أحسن من الدنيا وإذا كان في الموت فراراً للأحباب ، ففي الآخرة أجمع يرادي واخي وكثيرين من اقاربي ، ولا يؤلني إلا امر واحد ، وهو انكم تعبتم كثيراً لأجلي ، ولم تحصدوا شيئاً من تعبكم ، ولكن استشهادي هو أعظم واشرف نتيجة تحصدونها ، فتصوروا اني مسافر الى اميركا واني ناجح في عمالي ، وهل نجاح أعظم من هذا النجاح ؟ أنتم الان لا تدركون معنى هذا النجاح ولكن المستقبل سيعرف حقيقي ، وحينئذ ترفعون رؤوسكم افتخاراً .

أما من جهة المعيشة فلا أخاف عليكم ، لأنكم جميعكم قادرون على تحصيل معاشكم ، ولا يوجد عندكم اولاد صغار وتعب ، قايام والحزن ، لأنني اكره الحزن والحزاني ، وثقوا بأن روحي ترفرف دائماً فوقكم فأرى كل حركة من حركاتكم ، فأراكم ولا تروني ، فإذا حزنتم أعرب من عندكم ، وإياكم ان تغيروا ثيابكم او عادة من عاداتكم ، ولقد تركت لكم أثراً من بمدي . اذكر منه كتاب الاقتصاد وإذا وجدتم فرصة فاطبعوا كتاب حقوق الدول الذي نشرته في المذهب ، ثم اجمعوا المقالات التي كتبته في المقنط في رسالات خصوصية ، واني احمد الله لأنني عشت شريفاً وأموت شريفاً ، واما الجواسيس الذين تكلموا عني فأني اسامحهم ، واكتبوا على قبري هذه الايات : « وان الذي بيني وبين بني ابي »

ثم انني لا أنسى الجمال والالتفات الذي لقيته في بيت عمي بالشام ، واسكر جميع الاصدقاء الذين ساعدوني في سجنني سواء مادة او معن ، سلام لجميع الاقارب وعليكم ان تعتنوا بتربية اولاد اخي الثلاثة على المبادئ القومية ، وعلموهم ان يعيشوا ويموتوا لاجل الوطن .

أما الدين الذي علي ، فهو خمسمائة ليرة ذهبية لآخي شاكر ، جزاه الله عني خيراً ، ولا حاجة ان اوصيك يا أخي في العائلة وان لا يكون موتي سبباً لئاسك ، بل كن رجلاً كبيراً كما عرفتك ، وما الحياة إلا منام او خيال يتقضي ، فلنجمع في احضان ساره وابراهيم وحيث ندرك ان الدنيا لم تكن سوى منام رأيناها وانقضى وليكن الله معك .

وفيق وزق ساوم

في ٢٢ آذار ١٩١٦



# الشهيد رشدي الشمعة

١٨٥٦ - ١٩١٦

هو ابن احمد باشا الشمعة الوجيه الدمشقي المشهور بوجاهته ومكارم اخلاقه، ولد بدمشق سنة ١٨٥٦ م ونشأ في مهده الفضائل، في بيت كان محجة للشراء والاملاء والادباء، فارتشف من هذه البيئة الكريمة ما افاده في تطور حياته، تلقى دراسته العالية في استانبول ونخرج من معاهدها، وفي سنة ١٨٨٦ م اقترن بالسيدة بنت الامير الاني سليمان بك.

في مجالس انخاب : انتخب نائباً عن دمشق في البرلمان التركي، وكان من كتاب العرب المشهورين، وألف عدة روايات

وطنية مثلت في دمشق، تجلّت فيها اروع معاني القومية العربية، فأغضب الاتحاديون الاتراك وحقدوا عليه، وكانوا لا يجرأون بالتعرض اليه، لما يتمتع به من صداقة لامية، حتى اذا ما وقعت الحرب العالمية الاولى، وتولى جمال باش السفاح قيادة الجيش الرابع، وكان من الاتحاديين المتعصبين للمعصية الطورانية، اتى دور الحساب عن الماضي والتصفية، فأخذ جمال باشا على عاتقه التشنفي والانتقام من نواب العرب البارزين وغيرهم من زعماء البلاد وشبابها الاحرار.

**خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه : -- « كان ألقى في دور التمثيل**

محاضرات تشجع الافراد العربي واستقلاله، وكان مشتركاً في تشكيلات الجمعية اللاهوتية وفي جميع تشبثاتها السرية بصفه عاملاً لها » .

وفي اجر يوم السبت الواقع في ٤ رجب سنة ١٣٣٤ و ٦ ايار سنة

١٩١٦ - اعدم شنقا في ساحة المرجة بدمشق مع شهداء القافلة الثانية، وصادرت السلطات التي كية قصر والده احمد باش .

وقد أنجب ( نديم ) وهي التي اشار عنها بعض المؤرخين، بانها تطلقت مع

والدها في رفاق يوم سوقها مع اسرتها الى المنفى في الاناضول، وكان القطار يقلة

مع اخوانه الشهداء لتنفيذ حكم الاعدام بهم، وذكروا بان الجند التركي قد حال بينها وبين لقاء اييها الشبيبة، ثم فرضت اثر ضربها وبمازتها وماتت في الطريق، والحقيقة، ان الجند مانعها من وداع اييها، ولم تمت في الطريق اثر اصابتها باحدي، بل بقيت على قيد الحياة، واقتوت بالدكتور ( جيان ) الدمشقي، وتوفيت سنة ١٩٥٥ م

وانجب ( وصفية )، وهي زوجة السيد عبد اللطيف العسلي، و( سعاديه ) وهي قرينة الدكتور مصطفى حكمت العجلاني

و( فوزية ) وقد اقترنت السيد سليم الخيش ( والحام ) وقد اقترنت بأديب مردم، و( نعمت ) اقترنت ثم توفيت .

وانجب ذكراً واحداً، وهو القانوني المشهور بنزاهته المرحوم احمد الشمعة وقد توفي سنة ١٩٥٧ م .

ومن الغراية ان يكون حفيده المهندس المشهور السيد نسيب العجلاني رئيس مصلحة الفيحة بدمشق اقرب احفاده سبها

له في سبائه .





## اسماء شهداء القافلة الثانية في بيروت

وهذه أسماء شهداء القافلة الثانية الذين علقوا على اعواد المشائق في ساحة البرج في بيروت فجر يوم السبت الواقع في ٤ رجب سنة ١٣٣٤ هـ الموافق لليوم السادس من شهر ايار سنة ١٩١٦ م وعددهم اربعة عشر شهيداً ، وقد درجنا اسماءهم حسب تسلسل اعدامهم .

- |                         |                                 |
|-------------------------|---------------------------------|
| ١ - بآرو باولي          | ٨ - محمد الشنطي اليافي          |
| ٢ - جرجي الحداد         | ٩ - توفيق البساط                |
| ٣ - سعيد عقل            | ١٠ - سيف الدين الخطيب           |
| ٤ - عمر حمد             | ١١ - علي محمد حاج عمر النشاشيبي |
| ٥ - عبد الغني العربي    | ١٢ - محمود جلال البخاري         |
| ٦ - الأمير عارف الشهابي | ١٣ - سليم الجزايري              |
| ٧ - الشيخ أحمد طباره    | ١٤ - امين لطفي الحافظ           |

## تنفيذ احكام الاعدام بشهداء القافلة الثانية في بيروت

أصدر السقاخ جمال باشا أوامره بتنفيذ حكم الاعدام بشهداء القافلة الثانية فجر يوم السبت الواقع في ٤ رجب سنة ١٣٣٤ هـ و ٦ ايار سنة ١٩١٦ م وفي الوقت الذي كان قطار بيروت - دمشق يقل الشهداء السوريين السبعة الى دمشق ، كانت المركبات تحمل من عاليه الى بيروت الشهداء وهم :

عبد الغني العربي ، سيف الدين الخطيب ، الأمير عارف الشهابي ، سليم الجزايري ، امين لطفي الحافظ ، جرجي الحداد ، بآرو باولي ، عمر حمد ، محمد حسين الشنطي اليافي ، توفيق البساط ، الشيخ احمد طباره ، سعيد عقل ، علي الحاج عمر النشاشيبي ، محمود جلال سليم البخاري .

وقد نقلوا من عاليه إلى ديوان الشرطة في بيروت قبل منتصف الليل ، فأدركوا المصير ، وراحوا ينشدون جميعاً نشيد الشهيد عمر حمد الشير :

نحن أبناء الألى      شادوا مجداً وعلا  
نسل قحطان الأبي      جدد كل العرب

وظلوا ينشدون ويتسامرون طول مدة وجودهم في دار الشرطة ، كأنهم في حلقة أدب ، وقد فُقدت قلوبهم من حيف ، ثم جيء بأدوات القرباسية ، فمنهم من كتب وصية ، ومنهم من ظل ينشد الأناشيد الوطنية الحماسية ويتمشى في الغرفة . أما الشهيد امين لطفي الحافظ ، فقد صاح بأفراد الشرطة وقال : أين هيئة الديوان العربي تبنقنا حكم الموت ، وكيف تعدموننا دون أن نحاكمونا أو تسمعوا أقوالنا ؟ . وقال غيره مثل أقواله .

ثم جاء مدير الشرطة ، فأخذ منهم الموصايا ، وجاء الشيخ والكاهن لأقام مراسم التأهب للموت ، وأتى الشرطة بمصان بيضاء ودفعوا الى كل منهم بواحد منها ، فلبسوها وهم ينشدون أناشيد القومية العربية التي تهز النفوس .



## اللحظات الاخيرة في حياة الشهداء

وفي الساعة الثالثة من بعد منتصف الليل حانت ساعة الموت ، فدخل الجند وطلبوا الشهداء : سعيد عقل ، وبارتو باولي ، وجرجي الحداد ، وسيقوا مكبلين يرسفون بالأغلال الى ساحة الاعدام ، وقام الطبيب يفحص اجسامهم ، وتلى ضابط الديوان العربي نص الحكم الصادر بالاعدام .

وصعد الشهيد بارتو باولي من تلقاء نفسه الى منصة المشقة ، ورفض الكرسي برجله فهوى وقضى نحبه . ثم صعد بعده الشهيد جرجي الحداد ، ورفض الكرسي ببسالة ، وجاء دور سعيد عقل ، فتقدم رابط الجأش واوعى الطبيب ان يشد جسده بكل قوة عند تعليقه ، لان خفه جسده تمنع انقطاع حبل حياته بسرعة .

ثم جاء الجند بثلاثة آخرين وهم : الشهداء عمر حمد ، وعبد الغني العربي والأمير عارف الشهابي . وأكد الذين حضروا تنفيذ احكام الاعدام ، ان الشهيد عمر حمد منذ خرج من دائرة الشرطة الى ساحة الاعدام ما انفك ينشد نشيده العربي الذي تناقلته الركبان وهو ( شبرا على الحسم الدود نار الوغى ذات الوقود ) وهو يهدر كالاسد المضور ، ولما وقف على منصة الاعدام ، تكلم باللغة الفرنسية ليفهمها الاتراك ، وقد ندد بسياستهم ، فاشتموه . انه الجلاد وركل الكرسي من تحته قبل ان يمكن الحبل من عنقه ، فانقطع الحبل ، وهوى الى الارض وهو بين حي وميت ، فتقدم منه ذلك الجلاد الوحش ، فاستل سيفه وطعنه به لاعتماً شاماً ، ثم حمله مع زبائنه واعاد وضع الحبل في عنقه ، والدم يتزف بنزارة من جرح بليغ اصابه في رأسه عند وقوعه . ومن جراح طعنة سيف الجلاد .

وجاء دور الشهيد عبد الغني العربي ، وارا ان يتكلم فأسرع الجلاد المنيح الى وضع الحبل في عنقه ، وهوى الكرسي من تحته ففضى .

وعجل الجلاد باعدام الامير عارف الشهابي فلم يدعه يتكلم ، وجيء بعد ذلك بالشهيد الشيخ احمد طيارة ومحمد الشطي اليافي ، وغلقهما وظل الجند يرددون الشهداء اثنين اثنين الى اعواد المشانق ، حتى جاء دور الشهيد توفيق البساط ، فوصل الى ساحة الاعدام ، وقد لاح الفجر بأنواره . يكشف حثك الليل ، فسار مسرعاً ثابت الجنان الى المشقة وهو يتكلم ، فوضع الحبل في عنقه ورفض الكرسي فأهوى ومات .

وسأل رضا باشا رجال الشرطة وقال : من بقي عندهم من المحكومين فأجابوه : الضابطان سليم الجزائري وامين لطفي الحافظ ، وكانا كلاهما من كبار اركان حزب الجيش العثماني ، فلما سمع رضا باشا باسم الضابطين ، دخل مسرعاً الى دار الشرطة ، وقابل الشهيدين هناك ، ودامت المقابلة نصف ساعة ، وخلالها كان الشهيد الجزائري امين لطفي الحافظ يتكلم بلهجة قوية مع رضا باشا ويقول له : كيف حكم علينا الديوان العربي دون تحقيق ، ولم يسألونا ، أهذا هو جزاء خدماتنا للدولة .

وأخيراً قال لها رضا باشا ، سأخبر القيادة العليا بشأن العفو عنكما ، وجلس حالا الى الهاتف ، وطلب جمال باشا ، فأجيب أنه متغيب ، وان وكيله فخري باشا موجود وحده في القيادة ، فطلب محادثته ، ودامت المحادثة عشرة دقائق ، حاول رضا باشا في اثنائها ان يحصل على العفو عن الشهيدين بصفتها من كبار ضباط الجيش ، غير ان الجواب كان ين بوق الهاتف بهذه الكلمة ( غير ممكن ) ولما يس رضا باشا ، التفت الى سليم الجزائري ، وقال له متأثراً ، ماذا تريد ان أفعل بعد الآن ، تعال انت فخطب فخري باشا ، فاقرب الجزائري من آلة الهاتف وطلب محادثة فخري باشا ، فلم يسمع غير هذه الكلمة ( غير ممكن ) فرفع يده مهدداً غاضباً ، ورمى الآلة فحطمها ، والتفت الى امين لطفي فقال له هلم بنا .

وتقدم رضا باشا من الشهيد سليم الجزائري فصاحفه ، وعاد ادراجه ليحضر مشهد إعدامه بصفته الرسمية ، وكان الجزائري مهابة محترماً في الجيش ، حتى انهم كانوا يحترمونونه ويهابونه وهو سجين في الديوان العربي ، بل ان رهبينهم منه لم تنقص حتى ساعة اعدامه . ومشي الضابطان معاً بشابهما العسكرية الى أرجوحة الابطال ، وكانت مهابيز احديتها الطويلة ترن على بلاط الشارع ، وكانت



قد مرت ساعة على اعدام الاثنى عشر شهيداً قبلها ، وكان نور النجم قد أضاء الكون الحزين ، وقد حاول افراد الشرطة ان ينتزعوا ( قاذبي ) الشهيدين عن رأسهما ، والشارات العسكرية عن أكتافها ، فأبيا ، وأمرهم رضا باشا بالكف عن ذلك .  
 صعد الشهيد سليم الجزائري أولاً الى منصة الاعدام ، وتكلم بما يجب مع رضا باشا ، وتقدم الشرطي ليضع الجبل في عنقه ، وأراد ان ينتزع نظارتيه عن عينيه لمانع .  
 ثم جاء دور الشهيد امين لطفي الحافظ ، فصعد الى منصة الاعدام وهو يضطك ، وارتبك الجلاد وهو يضع الجبل في عنقه ، فأخذه الشهيد الجريء من يده ووضعها هو بنفسه في عنقه ، ولكن الجلاد رفض الكرسي من تحت رجليه ، قبل ان يمكن الشهيد الجبل من جوزة العنق .

## دفن الجثث

نقلت جثث الاربعة عشر شهيداً الى مقبرة الرمل ، فدفن الشهداء الى جانب اخوانهم الذين اعدموا قبلهم في حفرة مهيلة .  
 وقام المهندس المعروف السيد ثابت الحافظ بجلب الشهيد امين لطفي الحافظ في عام ١٩٣٨ م بالتحري على الحفرة التي دفن بها والده ، وبعد تحريات مضية ، عثر عليها فوجده مدفوناً مع رفيقه الشهيد سليم الجزائري ، وقد تعرف عليها من المهاجرين المعدنية ، فأشاد قبراً ضم رءسها الطاهرة .

## شهوة التشفى والانتقام

ولم يكنف السفاح جمال باشا با اعدامه من رجالات البلاد ، فأصدر أمره الى شكري بك رئيس الديوان العرفي في ذلك الحين باعدام سبعين شخصاً من نخبة ابناء البلاد ، وقد بذل شكري بك أقصى مايمكن من الجهد لتجريمهم فلم يستطع ، فسافر على الاثر من عاليه الى دمشق ، واجتمع بجمال باشا ، واقامه بالاكتفاء بين اعدامهم ، ولم يطل الوقت حتى استقال شكري بك من عمله .  
 وبعد الانتهاء من هذه الفواجع ، اذاع جمال باشا منشوراً أكد فيه أنه قد انتهى من سياسة الاعدام ، ولكنه لم يرض شهر واحد على السادس من شهر ايار سنة ١٩١٦ م حتى علق الشيوخ الشقيقين فيليب وفريد الحازن على اعواد المشانق .  
 وفي هذه الفترة الرهيبة قام جمال باشا بجولات عدة في المناطق السورية ، ليقف على الحالة الروحية بين الاهل ، والتفتيش على المراكز العسكرية ، فصادر أبنية المدارس الاجنبية والاهلية ، وأعطى الاوامر لتفتيش المنازل والمستودعات العائدة للحكوري الاغذية ، فصادروا ما وجدوه فيها من مواد الاعاشة ، فارتفعت الاسعار الى حد كبير ، وانقادت المواد الضرورية من الاسواق ، واستعمل الاهلون زيت الخلو للانارة بدلاً من البترول الذي لم يبق له اثر الا في المستودعات العسكرية وأطال الضباط الاتراك أيديهم في السرقات ، فكانوا يأخذون من الفلاح الحبوب الحالية من الاجرام ، ويخاطون فيها مقادير كبيرة من التراب ، ويبيعون ما يسرفونه في السوق السوداء حتى امتلأت جيوبهم .



# بترو باولي

## ١٨٨٦-١٩١٦

هو ابن بترو باولي من التبعة اليونانية ، ولد في مدينة بيروت سنة ١٨٨٦ م وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة الثلاثة أعمار ، ثم دخل المدرسة الاكاديمية الروم الارثوذكسية في بيروت وقضى فيها مدة سنتين ، وبعدما انتقل الى مدرسة ( كفتين ) الداخلية في الكورة ، وفيها درس اللغتين العربية والفرنسية ، ودرس اصول الفلسفة اليونانية ، ونجحت مواهبه فتخرج منها متفوقاً على اقرانه فكان كاتباً ادبياً وشاعراً مجيداً .



**في ميدان الصحافة** - اشترك في عهد الحرية التركية مع بعض رفاقه فأصدروا جريدة ( الوطن ) ، ثم انسحب اخوانه واستقل باصدارها لوحده . واخيراً أوقفها الحكومة باعتبارها يوناني الجنسية ، ثم تولى اعمال التحرير والادارة في جريدة ( المراقب ) اصحابها جرجي عطية ، واعتبر في عمله حتى اندلعت نيران الحرب العالمية الاولى فتوقفت الجريدة عن الصدور بسبب فقدان الورق .

**نكباته :** - ولما نشبت الحرب العالمية الاولى اثبت انه يوناني التبعة ، الا ان السلطات التركية اعتبرته عناني التبعة ، وفي شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٤ م ، قبض عليه وأُرسِل الى دمشق ، وتوسط القنصل اليوناني بأمره فلم يفلح ، وبقي سجيناً مدة أربعة اشهر في دمشق ، وجرت محاكمته امام المجلس العربي فأطلق سراحه بعد ان دفع البديل النقدي عن خدمته العسكرية ، واجبر للبقاء في دمشق تحت المراقبة ، ثم سيق مخفوراً الى حلب وسجن شهراً ، ومنها الى سجن اورفا وسجن قونية ، وبعد وساطات أفرج عنه وبقي قيد المراقبة ، وبعدما سبق الى سجن ازميز فمكث فيه سبعة اشهر .

وفي شهر اذار سنة ١٩١٦ م سبق الى عاليه بعد ان قضى زهاء سنتين منتقلاً من سجن لآخر ، وجرت محاكمته امام الديوان العربي الحسبي .

**خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه :** - « لم تبص أوقاته التي اوجد فيها في عالم الصحافة ، إلا بالتفنيات والنشبات والفسديات لأجل استقلال مملكة عربية » .

وفي صباح ٦ ايار سنة ١٩١٦ م اعدم شنقاً في بيروت مع قافلة الشهداء الثانية .

ويتضح من قرار اتهام هذا الشهيد ، انه وعب نفسه وجبرده في سبيل القومية العربية ، ولم ينهم بعلاقته السياسية مع دولة أجنبية ، وهذا ما يزيد في قدر الشهيد الذي بقي من التشكيل والارهاق خلال المدة الطويلة التي قضاها منتقلاً بين السجون ، ثم قدى روحه في سبيل المثل العليا ، وأهداف وطنه وحرية واستقلاله ، وكان في استشهاده عبوة وعظمة للعاملين الخلفيين في الاجيال الصاعدة .



# الشهيد جرجي حداد

## ١٨٨٠-١٩١٦

هو ابن موسى ، الحداد ، ومن مواليد لبنان ، كان اديباً ونائراً بليغاً ، وقد اشتهر الصحافة واقام بدمشق ، ولما تولى جمال باشا قيادة الجيش الرابع في سورية ، شعر المترجم بما يضره له الطاغية السفاح من حقد وانتقام ، وقد تطوع الكثيرون بالوشاية عليه ، فتواردى ، عن الانظار ؛ وكان ينوي الفرار مع الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وتوفيق الخايجي ، الا أن الامير شكيب ارسلان اتصل به ونصحه بتسليم نفسه ، فخدعه كما خدع غيره ، ولا يستغرب عن الامير الارسلاني أن يكون هو الواشي عليه بذاته ، ولما انخدع بأقوال الامير ووعوده وسلم نفسه كان نصيبه الشق .



خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه : - « كان من اعضاء الجمعية

اللبنانية ، واشترك في جميع تشبثاتها فعلياً ، واجتهد بنشرياته لاستقلال لبنان . »

وفي فجر يوم ٦ أيار سنة ١٩١٦ كان في عداد شهداء القافلة الثأرية الذين اعدموا شنقاً في ساحة البرج في بيروت ودفن مع اخوانه في مقبرة الرمل .

واكد الذين كانوا على صلة وثيقة بالشهيد ، انه كان في السادسة والثلاثين من عمره حين اعدامه ، وانه بريئاً من كل ما اسند اليه من التهم السياسية ، وقد نشر بعض مقالات في جريدة ( العصر الجديد ) ، يؤيد فيها اهداف وطنه باستقلال لبنان ، وليس في ذلك ما يستوجب اعدامه ولكن هكذا قضت سياسة الاتحاديين الأتراك ، الذين كانوا ينظرون الى قادة العرب وادباؤهم ومفكرتهم بعين الخطر والانتقام ، وكان ما تحلى به هذا الشهيد من ادب وتفان في سبيل قوميته العربية سبب اعدامه على ارجوحة الشرف ، التي لا يحلم بها الا غطاء الرجال .

والناس صنفان موتى في حياتهم وآخرون يظن الارض احياء



## الشهيد سعيد عقل ١٨٨٨-١٩١٦

**أصله ونشأته -** : هو ابن فاضل بشاره عقل ، ولد في الدامور ( لبنان ) سنة ١٨٨٨ م وتلقى دراسته في مدرسة غزير ، ثم انتسب الى مدرسة الحكمة المشهورة ، التي تخرج منها اعلام الرجال ، ونحى فيها خمس سنوات تجلت فيها مواهبه الادبية ، وتفوق على اقرانه في مراحل الدراسة العالية . فكان آية في الذكاء والنجابة والاخلاق الفاضلة ، وكان موضع اعجاب اساتذته وتقديرهم ، ففرسوا به خيراً وهو في فجر شبابه ، بأن مستقبله واطواره ورجولته تدل على انه سيكون من نوابغ الرجال .



**مواهبه الادبية -** : اشتد ولعه بقلمه قوا في الشعر وهو في مدرسة الحكمة . وقد تركها قبل أن يتضع في علم البيان وفنون الخطابة ، ودخل مدرسة الشوكلات وأخذ يدرس الحقوق على بعض الاساتذة ويتعلم اللغة الانكليزية ، واستمر في ذلك مدة سنة ومن اثره الادبية وهو في مقام الدراسة رواية شعرية القيا . وقد مثلت في برج البراجنة ، ولاقت رواجاً واستحساناً ، ورواية شعرية غنائية عنوانها ( فيرا ) ولم يتم تمثيلها ، وهي تدل على ميله الى الادب والفن في آن واحد .

**اغترابه -** : سافر في سنة ١٩٠٧ م مع شقيقه وكان في الثامنة عشرة من عمره الى المكسيك ، وفي بلاد الغربة نضجت مواهبه ، وكانت كتاباته الورود العبقية فجلت

قريحته بالنظم والنثر ، واصدر جريدة حدى المكسيك ، واستمر اخراجها مدة نصف سنة ، وبعد اعلان الدستور العثماني عاد الى بيروت عام ١٩٠٩ م بعد ان وهنت صحته ، وضاق صدره من هواء تلك البلاد ومناخها الذي لم يوافق مزاجه الصحي .

**في ميدان الصحافة -** : اخذ وهو في المكسيك يرأسل صحف الهدى ومرآة الغرب في مدينة نيويورك ، ثم تولى التحرير في جريدتي المطامير والنصير ، واصدر جريدته المشهورة ( البريق ) ودرج براعه فيها مقالاته الوطنية الرائعة ، ولكن السلطات التركية كانت له بالمرصاد فأوقفته ، وتولى رئاسة تحرير جريدة الاحوال ثم توقفت ، وحرر في جرائد لسان الحال والاتحاد العثماني والنبات والاصلاح وهذه الاخيرة كانت لسان حال الجمعية الاصلاحية ومؤتمر باريس لصاحبها زميله الشهيد الشيخ احمد حسن طبارة ، ثم عاد الى التحرير في جريدة الاحوال ، فتوقفت عن الصدور عند نشوب الحرب العالمية الاولى ، وقد ذاع صيته كشاعر واديب متفن وصحفي بارع ، فكانت الصحف تتسابق لتلقف منظوماته ومقالاته الادبية .

**محنه -** : كان لولب الحركة السياسية ، وقد عمل لتحرير لبنان والبلاد العربية من السور التركي ، وتحقق ان الشهيد لم يتم بأية دعاية لدولة اجنبية بل كان ينادي بالامر كزية والاستقلال ، وهذا ما يزيدنا اعجاباً بوطنيته وتقديره .

ولما تولى جمال باشا السفاح قيادة الجيش الرابع ، كان الامير شبيب ارسلان في ركابه اينما سار وحل ، ياللق له وبوئي برجالات العرب ، وفي اليوم العاشر من شهر شباط سنة ١٩١٦ م قبض عليه في بيروت وسبق الى الديوان العرفي الحربي في عاليه ، وزج في السجن رهن التحقيق والمحاكمة . وقد ابدى شجاعة وصبراً وجراءة فادرة في مراحل حياته وفي الساعة الرهيبة من موته ، وكان يعلى النفس إما بالعفو او النفي ، ولكن خاب الامل ، وشاء القدر ان يكون شهيداً خالداً وهو في فجر شبابه ونبوغه .

**خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه -** : « سعى في تشكيل مملكة عربية مستقلة ، وذلك بفعاله وحركاته ونشرواته في جريدة الاتحاد العثماني التي دخلها بواسطة رزق الله » .

وفي فجر يوم السبت ٦ أيار سنة ١٩١٦ م تقدم الى منصة الاعدام وهو رابط الجأش ثابت الجنان ، واوصى الطبيب ان يشد رجله عندما يتأرجح في الفضاء لتعجيل في لفظ انفاسه الاخيرة ، وهكذا اعدم شقاً في ساحة الهرج في بيروت مع قافلة الشهداء الثانية ودفن مع اخوانه الشهداء في مقبرة الرمل .

وقد خلده ادبه الرائع ، واستشهاده في ميدان الجهاد الوطني ، ولو امتد اجله لكان من نوابغ الرجال ، وانجب ولداه كرمين .



## الشهيد سعيد عقل في مذكرات عزمي بك

ورد في الحقيقة ٢٠٤ من مذكرات عزمي بك رئيس دائرة الاستخبارات والجانوسية التركية عن الشهيد سعيد عقل مانعه حرفياً :  
« سعيد عقل شاب كثير الخلق القضية اللبنانية ، مندفع في سبيل تحقيقها غير حائل بالصاعب التي تعترضه ، حتى انني عندما اجتمعت به في الديوان الحربي العربي في عاليه لم يتردد في المجاهرة امامي برأيه في قضية بلاده قنلاً :

الشهيد - : انني لم اكن خائفاً ، ولست مذنباً لاخف نجاه محكمة تعتبرني خائناً ، فأنا اذافع عن حقوق بلادي كما اعتقد .

عزومي بك - : ولكن هل خدمة بلادك هي ان تنزع هذه البقعة من الدولة العثمانية وتضعها تحت نفوذ الدولة الفرنسية .

الشهيد - : كلا فأنا لم افكر ، ولن افكر قط في سلب هذه البلاد عن السلطنة العثمانية ووضعها تحت النفوذ الفرنسي ،  
وانا اردت ان تنال حقوقها المعترف بها دولياً فقط ، اما فرنسا فقد اظهرت تجاهنا شيئاً من العطف ، فحفظنا لها الجبل .

عزومي بك - : اذا انت تعترف بذلك كنت خائناً للدولة العثمانية .

الشهيد - : اذا كان دفاعي عن بلادي يعتبر خيانة بنظركم فأنا كذلك وافخر بهذه الحياة .

عزومي بك - : ان الدولة لا تنكر قط على احد حق في مثل هذه الامور شرط ان لا تتعدى هذه الوطنية الى الحياة ،

فأنت تدعي الوطنية والاخلاص ولكن كيف نوفق بين ادعائك هذا والمرتب الذي كنت تتقاضاه من السفارة الفرنسية .

الشهيد - : من قال ذلك ؟ .

عزومي بك - : ان الوثائق الموجودة لدينا تثبت انك كنت تتقاضى راتباً شهرياً قدره ( ٨٠٠ ) فرنك .

الشهيد - : اذا كانت لديكم مثل هذه الوثائق فأنا على استعداد لتحويل مسؤوليتها ، ولكنني اقول لكم منذ الآن انكم

لا تملكون مثل هذه الوثائق ، لاني لم اتناول من احد بارة الفرد ، وتابع عزمي بك قوله عن الشهيد مانعه حرفياً :

« اوردت هذه المحاورة التي دارت بيني وبين سعيد عقل لأنني اردت ان اجعل هذا الشاب مثالا لغيره ، فهو كان حريصاً في

اقواله جد الصراحة ، وهذه الصراحة هي التي قادته الى المشقة ، انه لم ينكر قط انه كان من اعضاء جمعية النهضة اللبنانية ومن

العاملين على تأييد مبادئ هذه الجمعية بكل قواه ، وقد استشهد على موقفه هذا بعشرات المقالات التي حررها في الصحف ، الا انه

انكر ان يكون عاملاً على تأييد النفوذ الاجنبي ، حتى انه انكر معرفته بالوثيقة التي رفعها بعض زعماء المسيحيين وفي مقدمتهم ارقش

وزييه وطراد وثبت بالشكوى من الدولة والمسلمين .

انه رفض ان يكون جاسوساً على غيره ، وقد انكر معرفته بعلاقات اصحاب الصحف بالقنصلية الفرنسية ، قنلاً انه يجهل

مثل هذه الامور ولا يريد التدخل فيها .

ولما كنت في بدء عهدي صحفياً فقد اعجبت بهذا الشاب واوردت انقاده ، الا انني لم انجح ، لان جمال باشا كان مقتنعاً بأنه

يشتغل لحساب فرنسا ويتقاضى منها راتباً شهرياً مستنداً بذلك على افادتي عبد الغني العريسي ورفيق رزق سلوم وتأييد الشيخ أحمد

طباره ، وقد كانت هذه الشهادات كافية لارساله الى المشقة » .

الؤلف « يتضح من اقوال عزمي بك الى الشهيد سعيد عقل بشأن الراتب الذي كان يتقاضاه من القنصلية الفرنسية ، ان هذه

التهمة لا تستند الى وثائق معينة ، وهذا ما يثبت ان التهم الموجهة الى شقيق المؤيد ورفاقه بشأن اتصالاتهم مع الدولة الفرنسية

كانت مثل هذه التهمة التي توسعها جمال باشا واظهرها للملا بأنها اتصالات وخيانات ومؤامرات على الدولة العثمانية .

واذا صبح ما ادلى به الشهداء العريسي وسلوم وطباره ، عن الشهيد سعيد عقل ، فقد كان ذلك تحت عامل الارهاق والتعذيب

وهي تهمة لا تبرر اعدام هذا الشهيد الشاب الذي اثبت بوطنيته وجراته انه فخر العروبة والحلوة .



## الشهيد عمر حمد ١٨٩٣-١٩١٦

هو ابن مصطفى حمد ، وجدة حمد مصري الأصل ، كان هاجر الى لبنان في عهد الأمير بشير الشهابي واستوطن بيروت .



ولد الشهيد سنة ١٣١١ هـ و ١٨٩٣ م في مدينة بيروت ، وكان في الخامسة من عمره إذ ختم القرآن الكريم للمرة الرابعة على الشيخ شاتلا المشهور ، وقضى عليه الدهر فتوفى والده قبل أن يجاوز الشهيد التاسعة من عمره ، فاضطر الى ترك الدراسة واشتغل في اسواق التجرة نحو اربع سنوات لتأمين اعاشته ، فكانت مصاعباً كالأسد الذي لا يقدم فرسته أبناً كان .

ذكاءه ونجابته - ومن الجدير بالذكر والشكر ، أن القيمين على الكلية الاسلامية قد اكتشفوا في الشهيد الصبي آنذاك النجابة والذكاء المالح ، فادخلوه الكلية الاسلامية ، ف تلقى دراسته فيها على اختلاف أنواعها فبرخ وفاق .

مواهبه الشعرية - درس اللغة العربية على أعلامها ، وامتلكت ناحية القوافي فأخذ بنظم الشعر ، وكان مايلقيه في نادي الكلية الاسلامية من قصائد وطنية ، يتغنى بها بتجد العروبة الغابر ، وينذب سوء حافها الحاضر ، مستعناً الغرائم ، مستغزاً الهمم ، ابلغ الاثر في النفوس ، فكانت الاعناق تتناول لرؤية ذلك الفتى

الاصمى الفارع القامة ، الجهوري الصوت وهو على منبر الخطابة ، فترمقه الابصار ، ويتحدث الناس عن ابوغه وهو في فجر شبابه ، وقد ترك خلفه قصائد جمعت بيدوان مؤلف من مائة صفحة ، ولو اعتد أجله لبرز في ميدان الادب والخطابة ، ولكن قضت ارادة الله ان يذوي غصنه الرطيب ، وهو في عمر الورود ، كالنحلة التي تأتي بالشهد المصق للناس ثم لاتلبث أن تموت .

وفي سنة ١٩١٢ م أتم الشهيد دروسه في الكلية الاسلامية ونال شهادة البكالوريا والقى قصيدته الرائعة ، وعنوانها ( الشهامة والوفاء ) نقطت منها قوله :

خلى يا صاح ذكر ذات العقود      واهجر اللهو بين ناي وعود  
ودع الكأس وابسة العقود      المعنى المتيسر المعمود  
( بياض الطلى وورد الحدود )

خفي اللوم واقصري العتب ( لبي )      لم تقولين شاعر ما تغنى  
بهواناً ولم يكن بالمعنى      أنا أحببت غير حسنك حسناً  
أنا أوثقت في سواك عهودي

الى أن كشف عما يختلج في صدره من قند نبيل وحسب لقوميته العربية فقال :

يا ذوات الجبال لمن مرّاً      وقعه كان في فؤادي جحراً  
من عذيري ولست أحتاج عذراً      غير أنني بحب قومي مغرّ  
أتغنى به بكل قصيد



قَبْلَ الْآتِاتِ عَذْرِي وَقْنَا  
قَلْنِ لِي يَا فَتَى الْقَرِيضِ تَغْنِ  
تَمْ صَافِحْنِي بِسِرِّي وَيَعْنِي  
وَابْنِ آيِ مَجْدِ قَوْمِكَ إِنَّا  
عَاشِقَاتِ لَذَكْرِ مُحَمَّدٍ الْجَدُودِ

وفي الحفلة التي أقامتها الكلية الإسلامية بمناسبة مولد الرسول الأعظم القى قصيدته وقد نجّس في كل بيت منها نسي  
معاني الوطنية والوفاء ، وإيقاظ الروح العربية منها قوله :

دَعِ ذِكْرَ «رُومَا» فَلَا صَحْبَ وَلَا آلَ  
وَأَشْدِدْ إِلَى الشَّامِ رَحْلَ الْعَزْمِ بِجَهْدٍ  
لَا خَيْرَ فِي بَلَدٍ عَزَّ الصَّدِيقُ بِهِ  
عَشَقْتُ قَوْمِي وَأَوْطَانِي وَكُلَّ فَتَى  
يَا عَيْسَ سِيرِي إِلَى (دَارِ الْوَلِيدِ) فِي  
وَمِنْهَا : هَذَا قَامَ (بِزُومَرَوَانِ) وَارْتَفَعَتْ  
رَبْعٌ إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُ نُصْرَتِهِ  
وَمِنْهَا : فَالْعَرَبُ أَهْلِي وَحَسْبِي ذَلِكَ مِنْ نَسَبٍ  
يَا رَكِبْ حَيَّ الْحَيِّ عَنِّي وَقُلْ لَهُمْ  
وَمِنْهَا : وَقُلْ لَهُ يَا ابْنَ (عَبْدِ اللَّهِ) عَزَّ عَلَى  
نَامَتْ عِزَّتُهُمْ ، فَكُنْتُ كِتَابَتِهِمْ  
وَمِنْهَا : تَبَكِّي (الْجَزِيرَةَ) مِنْ خُطْبِ أَلَمِهَا  
وَحَتْمِهَا بِقَوْلِهِ : يَا أَيُّهَا الْعَرَبُ لَا عِزَّ وَلَا حَسْبَ  
يَا أَيُّهَا الْعَرَبُ لَا مَلِكَ وَلَا عِلْمَ  
لَا تَصْلُحِ الْعَرَبُ أَقْوَالُ مَنْمِقَةٍ

أما أناشيده الوطنية التي نظمها في المناسبات القومية ، فقد اشتهرت وسارت بها الركبان وأصبحت رمزاً قومياً خالداً ، منها  
النشيد الذي حفظه كل عربي :

شَبُّوا عَلَى الْخَصْمِ الدُّودِ  
يَا أَيُّهَا الْعَرَبُ الْكَرَامِ  
قُومُوا إِلَى الْمَوْتِ الذُّؤَامِ  
كُنْتُمْ مَلُوكًا فِي الْوَرَى  
نَارِ الْوَغَى ذَاتِ الْوَقُودِ  
إِلَى مَتَى أَنْتُمْ يَسَامِ  
وَامشُوا لَهُ مَشْيَ الْأَسْوَدِ  
تَخْشَاكُمْ أَسَدُ الشَّرَى



بالبيت في أم القرى  
لا عاش من خاف الطمان  
أي امرئ يرضى الهوان  
هل تذكروا تلك العهود  
أروهاب أحداث الزمان  
أولى به سمكى اللهود

أما نشيد الشهيد ( هيا بنا ) فقد ذكره جمال باشا في كتابه ( الايضاحات السياسية ) وكان من أهم العوامل لأعدامه ، وقد آثرنا نشره .

هيا بنا هيا بنا	ابن السعود	يعزنا
يا ابن الرشيد انت العميد	ابن الوليد	يعزنا
هيا بنا هيا بنا	ابن السعود	يعزنا
يا ابن السعود هيا بنا	ابن الجدود	يعزنا
هيا بنا هيا بنا	ابن السعود	يعزنا
فتى العراق هو الوثاق	انت المراد	يعزنا
هيا بنا هيا بنا	ابن الرشيد	يعزنا

لم يترك الشهيد الصادق الوفي ، الكلية الاسلامية التي أنجبته وكان لها الفضل في اظهار نبوغه ، فقد اختارته استاذاً للغة العربية وتاريخ الاسلام في القسم الاستعدادي ، وكان في الوقت نفسه يتفرغ للتحرير في بعض الصحف المحلية .

**في الحرب العالمية الاولى :** نشبت الحرب العامة فحملته عاصفتها الهوجاء الى دمشق ضابطاً احتياطياً ، فمكث فيها نحو ثلاثة اشهر ، وكان الطاغية جمال باشا قد بدأ بتنفيذ مشروعه الدموي الذي يرمي الى القضاء على كل نزعة استقلالية في البلاد العربية قضاء مبرماً ، ولما أحس بنوايا السفاح جمال باشا أزمع على النزوح الى البادية ، فاتفق مع احد الموظفين من أسرة ( آل قاسم ) الميمنية ، وكان يعمل في الديوان العربي في عاليه ، أن يخبره متى ظهر اسمه في قائمة الأحرار المطلوبين ليتوارى عن الأنظار ، وقد أطلعه هذا الموظف النبيل الشهم على السر .

فهرب بالقطار من بيروت الى دمشق ونزل في فندق دار الفرج بدمشق .  
وسألت الشرطة أهله عنه ، فأجابوا وهم لا يعرفون ما وراء ذلك ، بأنه سافر الى دمشق ، فلاحقته شرطة دمشق ، ولما أتت قوة الشرطة الى فندق دار الفرج حذفت أن رآهم من بعيد وهم يخرجون منه فترك أشياءه وتوارى في بيت ( السيدة فاطمة دوغان ) وهي بيوتية الاصل وظل عندها ثلاثة عشر يوماً .

وخلال هذه المدة اتحل بالشهيد عبد الغني العريسي وكان صاحب مطبعة بدمشق ، واتفق وإياه والامير عارف الشهابي وتوفيق البساط على الفرار الى البادية ، هذا وان قصة رحلته هذه مع رفقة الشهداء والقبض عليهم وما لاقوه من عذاب وشقاء منشورة في بحث مستقل .

**خلاصة قرار اتهامه والحكم بأعدامه :** « ثبت بالوثائق انه من ضمن أعضاء اللامر كزية ، وكان أنشد في إحدى مراسم التمثيل قصائد تنفر بين العرب والترك ، وكان فر مع عبد الغني العريسي ورفاقه الى البادية ، وتوجد معه في حركاته الخائن بيا عند العربات » .

وفي فجر ٦ ايار سنة ١٩١٦ م أعدم شقاً في بيروت مع شهداء القافلة الثانية ، ولما أغلقت المشقة قال :

دخلوا على متن قبوري يا بني وطني  
هنا ضريح أصيل في غروبته  
بيتاً ترده عني فم الحطب  
قضى شهيداً لتجلى أمة العرب

وهكذا انتهت حياة هذا الشهيد الشاب الجريء وهو عزب رحمه الله .



# الشهيد عبد الغني العريسي

## ١٨٩٠-١٩١٦

مولده ونشأته - ولد الشهيد عبد الغني بن محمد العريسي في بيروت في ٢٠ شوال سنة ١٣٠٨ هـ الموافقة لسنة ١٨٩٠ م ، تلقى دراسته في مدرسة المقاعد الخيرية في بيروت وتخرج منها ، ثم انتسب إلى المدرسة



الثانوية لصاحبها العلامة الأزهرى ونال شهادة سنة ١٩٠٦ م واختاره مديرها للتدريس فيها ، واختص بإعطاء دروس الانشاء والطبيعيات مدة سنتين إلى سنة ١٩٠٩ م . ثم ترجم للشاعر الشهير حسين حسني الطويراني ديوانه المسوس بـ ( نورة الحياة ) وعرب مؤلف ( بول دومر ) الفرنسي وطبعه لأهمية مواضيعه الاجتماعية والوطنية . في ميدان الصحافة - لما ظهرت الجمعيات العربية إلى حين الوجود في عهده ، وازداد نشاط العاملين في القضايا الوطنية ، رأى الواجب يقضي عليه بإصدار جريدة تعبر عن الاماني القومية العربية ، فأصدر جريدة المفيد ، وبعد السنة الاولى من اصدارها أدخل شريكه السيد فؤاد حنتش واستمر في اخراجها بضع سنين كانت لسان العرب ومثالاتها الوطنية تنقش كالصواعق على الاتراك ، فأوقفها الحكومة التركية مرات عدة ، وقد عانى وكابله المشقات لتأمين اصدارها وتعرض لاضطهاد السلطات التركية فما ولى ولا استخفى كغيره من حملة الاقلام المرتزقين ، واستمر

في بث الروح العربية في نفوس العرب ونقد الحكومة والمطالبة بالاصلاحات بجرأة نادرة لم يجراً غيره من أصحاب الصحف للخوض في مثل هذه النواحي الخطيرة ، وفي سنة ١٩١٤ م نقل جريدته الى دمشق .

دراسته العالية - لم يكنف بما ارتشفت من العلم في مدارس بيروت ، بل دفعه طموحه للسفر الى باريس ، وانتظم في المدرسة الحرة للعلوم السياسية وأقام فيها مدة سنتين حيث نال شهادتها العليا ، ثم عاد وقد تجلت مواهبه بما نشره من مقالات علمية وتاريخية وأدبية ، وكان في المؤتمر العربي الذي عقد في باريس عدة لأمعة وأنت للمؤتمر حزب كان أمين سر لجنتي التحضير والادارة فيه .

في عهد جمال باشا السفاح - ولما أعلنت الحرب العالمية الاولى وتولى جمال باشا السفاح قيادة الجيش الرابع كان اول عمل بدأ به مراقبة شباب العرب والنية على ابادتهم ، وقد نقل جريدة المفيد الى دمشق واشترك مع الامير الشهيد عارف الشهابي على اصدارها وبالطبع فان الاستاذ محمد كرد علي قد رأى بجهته الى دمشق واصداره جريدة المفيد ما يضر بمصلحة جريدته المقنن وبجد من مكانته ، فكان من جملة المتطوعين بالدرس والوشاية عليه الى السفاح جمال ، ولما شعر الشهيد المتوجع بنوايا جمال باشا اخفى مع اخوانه الشهداء الامير عارف الشهابي وعمر حمد وتوفيق البساط ، ورغم ما بذله السفاح جمال وجواسيسه من نشاط لمعرفة مفر اخفائهم ، فقد ذهبت جهودهم ادراج الرياح ویش من القبض عليهم .

النوار الى البادية - لقد فعلنا قصة فرار هؤلاء الشهداء وما عايناه من مشقات وعذاب في الصحراء ، وكيفية القبض عليهم في مدائن صالح في فصل خاص .

وبعد القبض على الشهداء الاربعة سيقوا مخفورين الى الديوان العربي الحربي في عاليه وظلوا مدة ثلاثة اشهر في سجنه قيد التحقيق ، وجاء في مذكرات جمال باشا أن تصريحاته قد اوقعت بكثير من الشخصيات ، والذي تحقنناه ان ما ادلى به من تصريحات كان لا يتعدى المعلومات عن الافراد الموجودين خارج البلاد العربية ولا تطالهم ايدي الاتراك وذلك للتخلص من احوال الضغط والتعذيب والارهاق في السجن ، وان اقوال جمال باشا بجهته كانت دساً واختلاقاً للخط من كرامة هذا الشهيد الكريم في نظر ابناء وطنه .



خلاصة نص قرار اتهامه والحكم باعدامه - « حكم عليه بالاعدام غيابياً ، واخيراً القى عليه القبض ، كان من ضمن الذين دخلوا في الامر كزية وفي تشكيلاتها السرية وكان مأموراً لترتيب امر القيام في سورية ، وكان في العوامل لتهمة الافسكار المضرة قبل المؤثر وبعده ، وكان يسعى بكل قواه لضمان استقلال العرب وثبت ايضاً بأنه حرض العربان على القيام . »

وفي صباح ٦ ايار سنة ١٩١٦ م أعدم شقاً في بيروت مع فافقة الشهداء الثانية ، ومن تصريحات الشهيرة قبل اعدامه قوله :  
( ان نجد الأمم لا يبنى الا على جناحهم الابطال ، فلتكن جماجمنا حجر الزاوية في بناء مجد الامة العربية ، وكتب وصية فارسية خطيرة ، ودفن مع رفاقه الشهداء في مقبرة الرمل في بيروت .

## وصية الشهيد عبد الغني العريسي

يا بني عرب وبأسالة قطران ، وبانسل الاكادم الامجاد ، وبخلف الاشواص الصيد الذين دوخوا العالم بعزمهم ، وملكوا الدنيا بعدلهم ، يا ذوي الهمم الشاه والنفوس العضاء ، والمآثر الغراء ، يا آباء الضيم ، ويا حماة الذمار وحافظي العهود ، يا ابناء الاخوان المنتشرون في جميع انحاء العالم المعصور واقطاره سلام .

« اوجه خطائي هذا اليكم وانا على شفير هاوية الموت ، وبين برائن الوحش الاتحادي الذي خرب بلادكم ودمر بيوتكم ، ويتم اطفالكم ، ورمي نساءكم ، واذل اخوانكم ، وامتهن جرمكم ، وجس ملاك الحياة وقوامها عن اطفالكم المعولين واولادكم الصارخين ليقدمها طعاماً لا يطعمه ، اوجه اليكم خطائي هذا من بادية الشام من بين مضارب اخوانكم الاعراب الاسود الذين عليهم المعول الاكبر في انقاذ البلاد ، ودك عرش الظلم والبهني والجور وكل فاحشة ومنكر .

« وقد لا يصلحكم كلامي هذا قبل وصول منعاي ، لأن الظالمين قد اصدروا احكامهم الجائرة علي وعلى عشرات غيري من خيرة ابناء سورية ، وبعدها اقلت من ايديهم واصبحت حراً حيث تتجلى الحرية بأسمى مظاهرها بين خيام الاسود ، ومضارب الطلبة ، اوى الواجب علي يدعوني الى نواحي الشام ، واني مبكر غداً بعد أن أعود الى اخي في الجهاد .. النجدي في ابلاغكم خطائي بالطريقة التي يراها ، فان تيسر لي الخلاص والافلات مرة ثانية أتمت الواجب ، والا فحسبي اني خدمت امي وبلادي حتى آخر نقطة من دمي ، ولست بالغدائي الاول الذي يموت اليوم في سبيل القومية العربية ، فالرفاق كثير ، والغاية النبيلة التي تقوم بها وندعو اليها تقتضي ضحايا كثيرة ، لأن اركان الحرية والاستقلال لا تثبت الا على الدماء الذكية ، ولا تصان بغير النفوس الالوية ، فلتأسوا اذا بلغكم غداً ان مئات من نخبة رجال الامة العربية قتلوا ، فالعد يتلوه غداً ايضاً ، وبعد غد فرج ان شاء الله . »

« مأسومون - وربما سمتم - ياترتم له الفرانص ، وتشعر له الابدان من النطائع التي يثلبها الاتحاديون في الامة العربية النجيبة ، لأنهم قد قوروا افناء الشعب السوري برمته حتى الاطفال ، ونعم منذ أشهر عاملون على احسكار القوات تحت سلطتهم العسكرية ، وقد قوروا ايضاً بحق العراقيين الآباء ، ولكنهم في العراق أقصر يداً منهم في سورية ...

وربما خلت سورية من ثلثي سكانها الحاليين ، لأن من ينجو من المشقة يمتونه تجويعاً وهزلاً .  
« لقد حاولوا قتل لغتنا وجربوا ان يمتوا عاطفتنا القومية وبذلوا الجيود في تزييننا فلم يفلحوا ، كل هذا ونحن صابرون صبر الكرام ، اما وقد باشروا ابادتنا واجلاء من يبقى من المزارعين والعمال عن البلاد السورية الى حيث يفقد جوهر عنصره الشريف فلا صبر على هذا ولا طاقة .

« ان قائد الفيلق الرابع جمال باشا وقد عرفل بحيله وساعينا ، وآخر قيامنا ، فانه بعد خيبته بفزوة مصر ، واسترجاع القطر الشقيق الى العبودية تظاهر بالميل الى العرب ، وأسرى الى عشرات من كبار الشعب السوري ، انه يريد الاستقلال بسورية ، وقد ألع مرات في الولاثم الحادة التي كانت تقام له الى استقلال سورية ، وحث المنغذين على التوض على القيام وشق عصا الطاعة على الحكومة ، فوثق كثيرون منابه ولكن البعض الآخر لم يأمن غدوه ، ولا تغافل عن تنبيه اخوانه الى الحذر من الوقوع في



جبايل مكره ، وقد تمكن هذه الاساليب الخداعة ، والالاء كاذب السياسية من اكتشاف بعض دخائل السوريين ، فأعمل فيهم السيف ،  
واثمن فيهم قتلاً ، ولكن سيفه ومشقة دواوينه العسكرية ، واحكامه الجائرة ومنكراته الفظيعة هذه كلها كانت اكبر مساعد لنا  
على دقوتنا ، واعظم منشط لنا في جهادنا ، وهي وان تكن اخوت أو ان القيام به ، الا انها وطدته وثبتته ، ودعتنا الى التحفظ  
والتعقل والروية والتفكير .

« نحن الآن نطلب حياتنا من يرث الموت ، ان خطتنا منظمة كما يجب وستجود سورية بالمبشرين بدين الاستقلال العربي  
والفرج معقود على اسنة الاسل ، ومكتوب على سفار بيض القلب . الفرج يأتي من البادية ، والجذوة الميولة المتقدة الآن في الحجاز  
هي فاتحة البركات للبلاد العربية جمعا .

« لا تلبث نجد ان تنور ، والاسد العراقي ان يشب عندما تجل اليه الامداد ، والشبيل السوري الضعيف المحبوس في  
قفصه الحديدي ستم به النخوة القومية ، وتسكبه الغيرة الجلنية قوة وعزماً ، فيكسر قضبان سجنه الفولاذي ، ويحطم بقواه رأس  
مقيده ، وقد لا ينقضي الحريف ، وتب عواصف الشتاء الا وتنور زوابعنا ، وتنقض صواعقنا على هامات الظلام .

« يا اخواني الاعزاء المهاجرين في الاصقاع البعيدة عن مظالم الاتحاديين وجورهم ، اطلب اليكم باسم القومية الشريفة التي  
نتبعي اليها ، ان لا تتقاعدوا ، ولا تتقاعدوا ، ولا تنصاموا عن نداء الوطنية والحرية والاستقلال العذب الذي يدعوكم الى الاتفاق  
الى الانحساد ، الى التمازج ، الى الوئام ، الى الانضمام والاتفاف لما فيه خيركم وخير بلادكم ، ونجاة ذويكم وحريكم واعراضكم  
من الدمار والقناء والموت والانهالك والندس .

« اعلوا ان اخوانكم هنا يقدمون ارواحهم ، ويضحون نفوسهم في سبيل القومية ، فلا تضلوا انتم بالاتحاد والاتفاق ، التمس  
منكم ان لا تتفرقوا فرقاً وطوائف ، فاليرم لا مسيحي ، ولا مسلم ، ولا يهودي ، ولا درزي ، ولا وثني ، بل الجميع عرب ،  
ومن العرب والعرب ، لا لبناني ولا بيروت ولا شامي ولا حلي ولا حمصي ولا حوي ، فخط البيروتي ، هو خط لبناني ، وحظ  
الشام وحلب وفلسطين والعراق والحجاز واليمن .

« اني لعلي ثقة بما اقول فلا تشكوا ، وحدوا جمعياتكم ، وحدوا افكاركم وحدوا آراءكم ، وتقوا بين مشاربكم  
واذواقكم ومسايعكم .

ادعوكم ايها الاخوان المحبوبون ايها كنتم ، وحيثما اجتمع منكم عشرة ان تبادروا الى تأليف جمعيات باسم سورية ، تتعارفون  
بها وتتفاهمون ، وتكرسون ما رزقكم الله من خيراته وبركاته ونعمه وامواله لاجل سورية الجديدة ، لاجل سورية المستقلة » .

لقد بعث الشهيد بهذه الوصية من البادية ، وهو يعلم مصيره ، وان اجله قد دنا ، وتعتبر بغزاها ومعناها دستوراً قومياً  
للأجيال الصاعدة ، لقد بنى الشهيد مجداً اساسه الاخلاق ، وهيكلة العلم ، ونابجه الفضيلة ، وكان من الطبقة الاولى من رجال الامة  
ثقافة واندفاعاً في سبيل الاصلاح ، وليس من السهل دراسة شخصية هذا الشهيد ، واطواره وتقيده الوطنية ، بعد ان أنهى جمال باشا ،  
وجعل من اعترافاته التي انتزعت منه بالشدة والارهاق وسيلة للفتك بكثير من شباب العرب ، فالماضي متشعبة وقد اكتنفها  
الشكوك في تلك الفترة المربكة .

واذا اطلع القاري ، على ماورد في وصية الشهيد رفيق رزق سلوم ، اقتنع بأن ما اسند الى الشهداء الثلاثة ، العريسي والخطيب  
وسلوم من الاعترافات ضد اخوانهم الشهداء ، كانت نية باطلة ، لا تنفع بها ضباط ذوي الوجدان .



# الامير عارف الشهابي

١٨٨٩ - ١٩١٦

أصله ونشأته - : هو الامير عارف بن سعيد بن جيهان بن حسين بن محمد بن حسن بن محمد بن قاسم بن منصور من أسرة امراء بني شهاب الذين ينتمي نسبهم الى بني عزم من قريش ، والذين اشتهروا بشيبتهم في الفتوحات تحت لواء ابي عبيدة بن الجراح ، ثم حكموا حوران ، فوادي التيم ، فلبنان على ما هو معروف في التاريخ .

ولد الامير الشهيد في ( حاصبيا ) مقر الامراء الشهابيين في وادي التيم سنة ١٨٨٩ م تلقى دراسته الابتدائية في دمشق .

نشاطه الوطني - : تألفت في دمشق اول حلقة وطنية وذلك سنة ١٩٠٣ م من محب الدين الخطيب والشهيد الشهابي ، والدكتور صالح قنباز ، والدكتور صلاح الدين القاسبي وعثمان مردم بك وغيرهم ، وكانوا تلاميذ يترددون على حلقة الشيخ طاهر الجزائري ، وكانت اغراض هؤلاء الشبان الظاهرة مدرسة اللغة العربية وآدابها وتاريخ العرب والاسلام .

اما هدفهم الحفي ، فقد كان بعث العروبة من رقابها بتلقين شباب العرب الوسائل المؤدية الى هذا البعث .

في استانبول - : وفي سنة ١٩٠٥ م سافر الامير الشهابي ومحب الدين الخطيب الى الآستانة للدراسة العالية ، فالتقيا بالطلاب العرب فيها ، وتعلموا لآلاف دروس بقواعد العربية وآدابها عليهم ، واتخذوا يجلبان لهم بالبريد الاجنبي مجلات مصر وجراندها كالمقتبس والمقتطف والراء والمؤيد والافرام وغيرها وبيتان فيهم مبادئ القومية العربية .

وفي استانبول أسامع شكري الجندي وعبد الكريم قاسم الخليل ( جمعية النهضة العربية ) على ان يكون مركزها الثابت في دمشق ، وهي اول جمعية قومية عربية منظمة نشأت في اوطانها قبل اعلان الدستور العثماني ، وافضت محادثات شبانها بعد الانقلاب الى تأسيس المنظمات القومية المشهورة كاللندى الادبي في الآستانة وجمعية ( العربية الفتاة ) والجمعية ( القحطانية ) وجمعية ( العهد ) .

فالشهيد عارف الشهابي يعد من رواد القومية الاول الذين وضعوا اسسها في اوائل القرن الحاضر . وكان يدرس بالجان تاريخ العرب في مدرسة الوطني المجاهد الشيخ كامل القصاب بدمشق ، ويلقن طلابها ما كان للعرب من مجد زاهر ، ويحثهم على العمل لاعادة الامة العربية الى سابق عزها وسؤدها .

وبعد تخرجه من كلية الحقوق في الآستانة عين كاتباً خاصاً لوالي بيروت ( ادهم بك ) ، ثم عهد اليه بوكالة قانقامية النبك النبك ، ولما اخذ الاتحاديون بضطهدهم شبان العرب ، ابت نفسه الكبيرة الخضوع لذلك ، فأثر الانطلاق من قيود الوظيفة فاستقال واحترف المحاماة ، فكان من المحامين الاعمين في عهده ، فاشتهر امره وذاع صيته .

في ميدان الصحافة - : وفي اوائل سنة ١٩١٤ م شارك الشهيد عبد الغني العريسي في اصدار جريدة ( المفيد ) في بيروت ، ثم نقلها الى دمشق ، وكان للامير الشهيد فيها مقالات وطنية رائدة يتوقع ( عبد الله بن قيس ) كان لها وقع الصواعق على رؤوس المستبدين ، فتعرض لنقمة الوالي عارف المارديني واضطهاده .





**آثاره الادبية :-** ألف رواية التليذ، وترجم رواية فتح الاندلس للشاعر عبد الحق حامد ، وقد ساهم في تأليف لجنة لتبثيل الروايات الادبية الوطنية على الماسرح بدمشق ، ورصد ريعها لاعانة الجمعيات الخيرية وتشجيع العلم والادب . ومن آثاره في التأليف كتاب في تاريخ العرب والاسلام في ثلاثة مجلدات ، لا تزال مخطوطة .

كان الامير الشهيد شاعراً واديباً ، وله قصائد وطنية وتصويرية رائعة لم ينشر منها الا القليل ، وكان في زمنه يُعد من ابرز كتاب العربية في بيانه المشرق وديباجته الناصعة واطلاعه الواسع على الادب العربي قديمه وحديثه ، واننا بلسان المجتمع نوجو من شقيقه العلامة العبقري الامير مصطفى الشهابي ، رئيس المجتمع العلمي العربي بدمشق ، ان يعني باخراج تاريخ العرب الى خيز الوجود .

**فراره :-** ولما شعر الشهيد بنوايا جمال باشا السفاح فرّ مع رفقائه : عبد الغني العريسي ، وعمر حمد وتوفيق البساط الى الجوف في البادية ، وقد قبض عليهم في محطة مدائن صالح كما هو منفل في البحث الخاص عن فرارهم واجتماعهم بالشهيد محمود جلال البخاري والاستاذ عز الدين التوخي في الجوف ، وسوقهم الى الديوان العربي العسكري في عاليه .

**خلاصة قوار اتهامه والحكم باعدامه :-** كان من اعضاء الالامر كزية واهميتها مصرحة في المحاورات التي تبودلت بين اللجنة المركزية وفرع بيروت ، وهو ايضا فرّ الى البادية ورتب العربان في القيام .

وفي صباح ٦ ايار سنة ١٩١٦م اُعدم شقاً في بيروت مع قافلة الشهداء الثانية ، وأظهر جراحة شهابية مزروعة . وقد انجب ابنة وهو في سجن عاليه ، فأدعى بنسبتها ( ثار ) ولم تعش بعد استشهاده الا قليلا ، ولزوجته رسائل بليغة بعثت بها اليه وهو في سجنه ، ولها فيه رثاء مؤثر ، وهكذا قضى هذا الامير شهيداً في سبيل القومية العربية ، وهو في اوج شبابه .

ونرى وفاء هذا الشهيد الاعز ، ان نأشر قصيدته التي القاها في نادي المدرسة العثمانية الدمشقية ليلة حفلتها لسنيتها الخامسة ١٩١٠ - ١٩١١م وهي مدرسة الشيخ كامل القصاب في حي ( البزورية ) بدمشق ، ويتجلى في كل مقطع منها ما يحتاج في صدره من وطنية صادقة ، وحس مرهف ، وروح وثابة ، ودعاية للقومية العربية ، واني اتقدم بالشكر الى الاخ الوفي الامير يحيى الشهابي ، وهو ابن شقيق الشهيد الذي اتحفني بهذه القصائد .

أغاضَ النورُ أمْ حُجْمَ القضاءُ	تعالى الله يفعل ما يشاء
يقصر عن معاليك العلاء	عرفتك ايها الشعب المفدى
رياض جادها منك السخاء	عرفتك والمدارس آهلات
لسطوتها تحز الكبرياء	عرفتك والمعافل شاحات
يهاب زئيرها برّ وماء	عرفتك والبوارج منشئات
أنار ظلام غفلته الذكاء	اتذكر اذ نشأت وانت طفل
بعزم حديد صيقله القضاء	اتذكر اذ صبوت الى المعالي
وعرش الظلم يدركه الفناء	فقوضت العروش ولا تبالي
جيوش العرب يدفعها الالباء	سلوا كسرى وقبض اذ اتهم
وترجو أن يسود به الاخاء	تحاذر ان ترى في الكون بغيا
وقد أودى بهم داء عياء	سلوا الصيني والهندي يوما



وداويت الذين بغوا بحلم  
فأرضى فعلك الديان ربي

وبعض الحلم للباعي دواء  
وسراً بما آتيت الانبياء

ويذكر الشباب بالاجاد الغابرة ، والبعد عن اليأس فيقول :

تذكر زادك الرحمن مجدا  
تذكر عهد اندلس ومصر  
تذكر شامنا والعلم فيها  
مدارس تستقي بها البرايا  
مئات ليس يحصين عد  
أراها اليوم نال الدهر منها  
واقفرت الديار ديار قومي  
الا بالعلم يسمد كل حي

ولا تيأس في اليأس البلاء  
وبعداد وفاخر ما نشاء  
ليالي تحسد الأرض السماء  
وفد أغنى على الغرب التواء  
أذاع أريجها منك العطاء  
فغار العلم واندك البناء  
وفاز الجهل وانقطع الرجاء  
وفي الجهل المذلة والشقاء

وتجلى سمو اهدافه ، ووطنه رحت الشباب بالأقدام على ارتشاف العلوم فيقول :

بلادي لا أراك الله ضيماً  
بني وطني دعوا هذا التراخي  
الى العلم الصحيح سير سيراً  
ونبذل دون ما نبغي دماناً  
سماع ، سماع أن المال سُحِت  
إذا لم يقد في سبيل المعالي  
يقول الكاشحون من الاعادي  
وأن لم يبق منه سوى ذماء  
ورب البيت ما قال الاعادي  
فان بك جسدنا العلمي ولى  
رفات جدودنا أبداً تنادي  
يقول عليكم بالعلم دوماً  
تقول وقولها حق صراح

وخيم في مغانيك الصفاء  
فلا يجدى التنادب والبكاء  
حيثاً لا يلم به رخاء  
ويغني دون ما نبغي الثراء  
كعمير الحق ليس له بقاء  
الا فالمال للعليا فداء  
بأن الشرق ليس له ارتقاء  
وغدا ينطفي هذا الدماء  
ورب البيت مزين واقتراء  
فيلء عروقنا تلك الدماء  
فيوقف هاجماً هذا النداء  
قدلك مهمل فيه الشفاء  
تعزوا فالبنون لكم عزاء



وهذه قصيدة وطنية عنوانها : الى م ... الى م ...

وقد بدأت بها قريحته في زمن السلطان عبد الحميد، عهد الطغيان وخنق الاصوات الحرة ، وقد تجلى في مقاطعها ، آيات الهدى ،  
والنصح لبني قومه ، فقال رحمه الله ، وطيب نراه .

الى م ... الى م ...

الى م ... الى م ... تثور النفوس  
وحتى م ... يمرح هذا الخيال  
ألم بأن للقلب ان يستفيق  
ولكنه في سبات عميق  
وتلك الخواطر احلامه

فتقذف بالأمم الباطل  
فيرجع في خيبة السائل  
فلا يطعن الى الزائل  
يفكر في الزمن القابل  
تهب وتطفأ بالعاجل

\* \* \*

فؤادي .. فؤادي .. الى م السكون  
وكيف احتواك ظلام الجول  
كفالك تعامي وأنت البصير  
أفق وتبصر نفوس الانام  
أفق وتبصر رؤوس الانام

اما للتجاعل من آخر  
وملك الشماع الى الخاطر  
فقد اشرق الحق للناظر  
فمن مستكين الى تاجر  
فمن مستقيم الى جائر

\* \* \*

فؤادي تنفس صبح النوى  
وأشرق للشرق نور الهدى  
وهب بنوه هبوب الرياح  
وأصغره قام والاعجنى  
ولا يد للشرق من هبة

وآن قيامك يا راقد  
فتاب الى عقله الشارد  
وحرك لجهم الراكد  
وكل لنيل العلى قاصد  
يخبر لها المغرب الجاحد

\* \* \*

فأن الفؤاد أين السقيم  
ورفرف كالطير يرجو الخلاص  
وقال رويدك يا صاحبي  
وتذكر شعباً سما وارتقى  
وكانوا ملوك جميع الورى

بصوت خفي ولكن فبين  
وأنى لذلك الشقي السجين  
تنادي وأنت من الغافلين  
وتلهو عن العرب البائسين  
فأضحوا عبيداً الى الآمرين

\* \* \*

فقلت : فديتك ياذا الفؤاد

ويامستشار الهنا والشقا



أتجيا نفوس براها الخود  
وفرقها الدهر عن مجدها  
واغرى بها زخرف الاجني  
ودس بها من سموم النعاس

فضج الفؤاد وكأنته  
فقلت له قد ألفنا الرخاء  
فجاء بنو الغرب اوطاننا  
وقاموا لنشر العلوم وكنا  
وشادوا المدارس دوراً عظماً

فذي للبنين وذي للبنات  
يَوْمَ اليها قُبيل الشروق  
يسوس عقولهم الاجني  
يربهم علوماً تميت النفوس  
الى أن عما ضوه آمالنا

أجل .. ان للعلم بين الودى  
ونورا يزبح ظلام الخطوب  
ولكن ربك ما علمنا  
أترجوه من كرم الاجني  
وأن نتملص من رقه

بي وطني .. آن وقت القيام  
وأن تمطى بتلك القيود  
وأن لا نؤول بأوطاننا  
وان نرفع البؤس عن امة  
لحيكم يا جدود جرت

وأودى بها حيث لامرقي  
وناهيك بالدهر ان فرقا  
فله منه اذا ابرقا  
فنامت وهيات أن تأرقا

يسألني كشف سر خفي  
ولم يلونا حرج الموقف  
بحي الميقظ والمسهف  
اذا قبل ما العلم لم نعرف  
فأعجبت العين بالزخرف

راها تظني دروساً دروساً  
شباب البلاد خميساً خميساً  
كأنا على العجز من ان نسوساً  
ولا خير فيما يميت النفوساً  
ولم يبق من ذلك الا نسياساً

بدأ ترتفع السافل المزدري  
اذا الدهر عن نابه كسراً  
ولما نزل أنفسنا تشتري  
ونرجو الرقي لأسمى الذرى  
وذا كيف يرضى بأن يخسراً

ووقت البروز ووقت الزحام  
وان نطاب العيش عيش الكرام  
الى الاجني ولبقى نيام  
تساق الى الدل سوق السوام  
الى قم المجد جرت السهام



# الشيخ احمد طيارة

١٨٧٠-١٩١٦

مولده ونشأته - : هو ابن المرحوم حسن طيارة ، واسمته عربية الاصل ، حسيّة الارومة ، هاجرت من المغرب الى بيروت قبل القرن الحادي عشر للهجرة ، وانحدر من اصلاها اعلام الرجال في العلم والادب والسياسة والتجارة .

ولد الشهيد في بيروت سنة ١٨٧٠ م وتلقى علومه على اعلام عصره ، وكان خطيباً لجامع النوفرة ، وأصبح كثيراً في اعمال الإصلاح والوعظ والارشاد .  
في ميدان الصحافة - : دخل معترك الصحافة ، فكان من المبرزين ، وقد حرر جريدة ثرات الفنون ، وفي ٢٢ ايلول سنة ١٩٠٨ م أصدر جريدة الاتحاد العثماني ، فكان في طليعة الجرائد البيروتية ، وكان من اركان النهضة العلمية والادبية ، وله فيها القدح المعلى .



ثم أصدر جريدة ( الإصلاح ) فكانت مجلة فنية وأدبية خرجت بتدوين صحفي أنيق ، قبّلت في آخر عهدها وذلك قبيل نشوب الحرب العالمية الاولى شأواً لم تبلغه جريدة عربية معاصرة ، وقد امتاز بمقدرته وجرائته الادبية ، وتفقّن بأساليب السياسة ، ووقف قلبه البليغ في نصرة القومية العربية ومقاومة رجال

العهد التركي ، فكان طوداً شامخاً لا يتزعزع عن عقيدته الوطنية الصلدة .  
في المؤتمر العربي - : كان من دعاة طلب الإصلاحات العربية ، وعضواً بارزاً في المؤتمر العربي اللامركزي الذي عقد في باريس وأميناً لسره ، وقد ألقى أثناء انعقاده محاضرة ضد السياسة التركية نزلت على رؤوس الاتحاديين الاثر الكالصر اعق فطعن حقدهم عليه .  
آثاره - هو مؤسس اول مطبعة اسلامية في بيروت ، طبع فيها معظم ما ظهر من الاشعار والدواوين في عهد الدستور العثماني ، وكان ادبياً وفاعلاً جيداً ورغم مهامه في الشؤون السياسية والصحفية ، فقد وضع سلسلة من الكتب العلمية والمدرسية المفيدة ، لا تزال حتى اليوم تدرس في المدارس الاهلية ، ومن آثاره المعروفة كتاب ( فتح الرحمن لطلاب آيات القرآن ) تجلّت في معانيه مواهبه الادبية الفذة ، ونشر مصوراً لكتاب ( كلية ودمعة ) .

محبته - : ولما نشبت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ م وتولى جمال باشا قيادة الجيش الرابع ، كان في عداد الذين سيقوا الى الديوان العرفي في عاليه للتشفي والانتقام ، وزج في السجن ، ولقي احوال التعذيب والارهاق ، فصدته هذه المحنة فكان مثالياً بإيمانه وصبره وجلده .  
خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه - « بناء على طلب رزق الله ارفش المحكوم عليه غيابياً بالاعدام ، كان أنشد سعيد عقل المحكوم عليه بالاعدام ايضاً محرراً لجريدته ، وكان العامل الوحيد في الجمعية الاصلاحية ومدعي الإصلاح ، وثبت انه اهم عضو وعامل خصوصي للامر كزبة ، واشترك في المؤتمر العربي بباريس ووقع على القرارات المتعلقة بتأسيس امارة مستقلة » .  
ويوضح من نص قرار اتهامه ان الشهيد كان اعظم ركن في الجمعيات العربية ، ومن اشدّهم اندفاعاً للمطالبة بحقوق أمته وقوميته العربية ، ومن اشرفهم اخلاقاً وتقانياً في سبيل مجد عروبتهم .

وفي فجر يوم السبت الواقع في ٤ رجب سنة ١٣٣٤ هـ و ٦ ايار سنة ١٩١٦ م اقتيد الى منحة الاعدام في ساحة البرج ، وصعد اليها بإيمان وجراءة مشهودة ، وهو يردد قول الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي :

وان الذي يسعى لتحرير أمّة  
يكون عليه السجن والنفي والشنق

فكان في عداد شهداء القافلة الثانية من زعماء العرب واحرارها ، والحد الثرى في مقبرة الرمل في بيروت ، وأنجب ذرية كريمة لها مكانتها في الاوساط الاجنافية الراقية .



# محمد الشنطلي اليافي

١٨٨٠ - ١٩١٦

لاندري بأي وصف يخطط القلم ترجمة هذا الرجل الذي كان السبب فيما حل بزعماء العرب وشبابها الاحرار من فواجع ونكبات ، ولارب في ان القيم الاخلاقية هي الركن الاساسي في حياة الافراد والجماعات ، فان افقر اليها الانسان ، كان من العناصر الضالة الضارة في المجتمع ، والمترجم من هذه الفصيلة الحظيرة .

لقد بدأ هذا الرجل المشؤم حياته السياسية بالتجسس على ابنائه ووطنه ، فأغرى الناس بظاهرة فوثقوا به ، ومالبت حين حانت له الفرصة ان ينقث سيمومه كلافعوان القاتل ، وختم حياته بالتجسس على ابنائه ووطنه ، فأفتى اسرارهم وخان بهم وغدرهم وباعهم بالمال لاوضاء غريزة نفسه الدنيئة .

ولد سنة ١٨٨٠ م وهو بن حسين الشنطلي اليافي ، فلسطيني الاصل انتسب الى الجمعية اللامركزية ، وجاء الى مصر ، فتمحه المرحوم حقي بك العظم الثقة واطمنن اليه ، وأفرط بالثقة والاثبات به دون ان يتحقق من اخلاقه ودخيلة اموره ، وعهد اليه بوثائق الجمعية السرية ليسلمها الى اصحابها من المنتسبين الى اللامركزية ، وعرج بطريقه الى الاساتنة وفي قرارة نفسه امر خطير ، لا يدرك عواقبه الا من



كان على شاكله من ذوي النفوس الحظيرة ، والعناصر الفاسدة ، التي فقدت كل جوهر من سجايا الرجال .  
لقد اغراه الطمع وسولت له نفسه ، فقابل رجال العهد التركي في الاساتنة ، واطلمهم على مايجمل من اسرار خطيرة فها علاقها بالقومية العربية ، فرحبوا به واكرموا مثواه ، واوفدوه مع رسالة توصية الى جمال باشا يدمشق ليتوسع بالتجسس على ابنائه قومه . وقد احتفى به الامير شبيب ارسلان ، واخفى فترة الى ان افرغ مافي مكنونات صدره من معلومات واسرار وحس وتلفيق بحق رجال العرب ، ولما وقف جمال باشا على كل شيء ، امر بسرقه ( ونعم ما فعل ) الى الديوان العربي للتحقيق والمحاكمة فكان شاهداً على شباب العرب ، وسبباً لاعلاهم ، الا ان الله لم يغفل عن افعاله النكراء . فقد ثبت استوراكه مع الذين وثى بهم واوقعهم . وابتلاه الله بالوشاة الذين تقدموا الى جمال باشا واطلموه على المبالغ الكبيرة التي نالها جزاء افشائه اسرار السياسة العربية ، فاشتد غضب السفاح عليه ، لتلاعبه وخيائه وامر بالتخلص من شروره ، فحكم عليه بالاعدام ، فانتقم الله منه عاجلاً . خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه - ( كان كما اعترف هو بنفسه من ضمن الداخلين في اللامركزية ، وكان اتى ببعض مكاتيب اللامركزية سلمها الى ارباب عناوينها في سورية ) .

وفي صباح يوم ٦ ايار سنة ١٩١٦ أعدم شقاً مع قافلة من الشهداء الثانية في بيروت وخلص بالجزري والعار الأبدى .  
ومن المؤسف ان ينتسب المترجم الى اسرة ( اليافي ) التي انجبت اقطاب الرجال في العلم والادب والسياسة ، فالجد الاعلى هذه الاسرة ، هو الشيخ عمر اليافي الملقب بأي الوفاق قطب الدين ، وقد ولد في مدينة يافا سنة ١٧٥٩ م ورحل الى نابلس ومصر في سبيل طلب العلم ، ثم قدم دمشق سنة ١٧٨٣ م وقد طاول التريا عليه وفضله ، وتوفي سنة ١٨١٧ م واعقب عدة اولاد ، انتشرت ذريتهم ، فأحفاده في طرابلس وفلسطين هم من اصحاب الشيخ ابي النصر اليافي المتوفي بمصر سنة ١٨٦٣ م امسا الاسرة الموجودة في بيروت ، فهي من اصحاب الشيخ محي الدين اليافي ، الذي تولى افتاء بيروت وتوفي سنة ١٨٨٦ م ومن احفاده دولة السيد عبيد الله بن عارف بن عبد الغني بن محي الدين اليافي .

اما كنية ( الشنطلي ) التي عرف بها صاحب هذه الترجمة ، فلاندري صلتها التاريخية بأسرة آل اليافي .



# الشهيد توفيق البساط

١٨٨٨ - ١٩١٦

هو ابن احمد البساط ، ولد في مدينة حيدا ( لبنان ) سنة ١٨٨٨ م وتلقى تحصيله في المدرسة الملكية في استانبول التي يتخرج

منها رجال الادارة . وكان المع طالب بين طلاب العرب والروم والأتراك ، والمجتلي على الجميع  
بذكائه وكان شجاعاً يبدى رأيه ولا يهاب ، تخرج سنة ١٩١٢ م وعين مأموراً بجمعية والي دمشق

لشؤون والوقوف على الاعمال الادارية . وكان من اعضاء المنتدى الادبي اللامعين .  
في الحرب العالمية الاولى . ولما اعلنت الحرب العالمية الاولى ، اشهد مع رفاقه السادة

شكري القوتلي وعز الدين التلوي والشهيد جلال البخاري للخدمة المقصورة فأكمل الدورة  
واصبح ضابطاً احتياطياً .

التصيدة الثالثة - واحب جمال باشا السفاح ان يستعرضهم بعد تخرجهم ضباطاً في  
سنة ١٩١٢ وكان الاتراك ينشدون اناشيدهم القومية فالتقى الشهيد قصيدة وطنية وانشدوها ،

ولما ترحلت السفاح جمال امر بسوقهم الى جبهة جنائق قلعة ، وعندما وصل الى حلب خطب  
فيهم السيد عز الدين التلوي ، وتشاور الشهداء بوضعهم الرهن آنذاك ، فأتروا الفرار الى

الاردية . وقد قبض عليه مع رفاقه الامير عارف الشهابي وعبد الغني العريسي وعمر حمد في محطة مدائن صالح كما هو مفصل في  
حادث القبض عليهم ، فسيروا موقوفين الى الديوان العرفي الشرقي في عاليه لحاكمهم ، واكد رفاقه انه كان ابرز رفاقه الشهداء اطمیناناً  
وجوراً عند محاكمتهم ، رغم ما لقيه من تعذيب وتشكيل .

خلاصة فرار اتهامه والحكم باعدامه - كان فر من القيلق اثناء خدمته فيه وبقي فاراً شهيراً عديدة ، وكان يوزع ما ياتي  
الى المنتدى الادبي من المنشورات السرية ، واعترف رفيق رزق سلوم بأنه من الداخلين في تشكيلات اللامركزية ، وبشيت ان  
فراره ، هو وجمال البخاري من الجندية كان لاجل تهريب العربان .

وفي صباح ٦ ايار سنة ١٩١٦ م اعدم شنقاً في بيروت مع قافة الشهداء الثانية . ودفن مع رفاقه الشهداء بقبعة الرمل في بيروت ،  
قضى هذا الشهيد حياته عزباً ووقف نفسه ومواهبه في خدمة القومية العربية .

واكد الذين كانوا على صلة وثيقة بجمال باشا آنذ ، ان فرار الشهداء الاربعة من قبضة السفاح ، قد أقض مضاجعه  
وبات عصي المزاج بشكل مخيف ، وقد تعرض رجال الادارة وقواد الدرك الى تهديده ووعيده ، بسبب انقضاء مدة طويلة  
على فرارهم ، دون التمكن من معرفة مقر اختفائهم والقبض عليهم ، ولما اكتشف امرهم وقبض عليهم في محطة مدائن  
صالح ، دخل السرور الى قلبه ، وكافاً فائقام الطفلة والمتصرف على اخلاصهم لواجباتهم .

ومن سجايا هذا الشهيد الناضلة ، انه رغم ما لقيه من عسف وتعذيب ، فانه لم ينطق بكلمة فيها أي ضرر  
على رفاقه وغيرهم ، ولم يرد في مذكرات جمال باشا ما يؤيد انه افشى الاسرار ، او وشي بأحد من اخوانه ، وهذا  
ما يزيد في قدره وكرامته كشيد عربي نبيل ، اتصف بروح كريمة ، ومقاصد وطنية مثلى .

والمع بعض رفاقه الذين يعرفون اسوال الشهيد انه كان في استانبول موضع تقدير واعجاب ، وموضع حصد  
بعض العناصر فجادوا وجد فقد تضاءلت أمام ألميته مواهب اقرانه .

زانتك في الخلق العظيم شمائل يغري بين ويولع النبلاء





# الشهيد سيف الدين الخطيب

١٨٨٨ - ١٩١٦

إن آل الخطيب من البيوت الكريمة التي انجبت علماء الدين ، وإن مؤسس مجدهم هو الشيخ الامام السيد عبدالقادر الخطيب الذي يرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر ، وإن العلامة الشيخ أبا النصر الخطيب هو كبير خطباء دمشق ، وإن الشهيد سيف الدين الخطيب هو اصغر النحالة من الذكور ، وقد ولد في دمشق سنة ١٨٨٨ م وتخرج من جامعة الحقوق في الآستانة وكان من مؤسسي النادي العربي في القسطنطينية .



في خدمة الدولة - عين عضواً في محكمة بداية حيفا ، ولما بدأ السفاح جمال باشا يسوق رجال العرب الى سجن عليه ، اعتقل الشهيد من وراء منفذة الحكم في حيفا . وطالما اسدى اليه المخلصون النصيح بالفرار ، من وجهه الطغيان في احد القوارب لينجو من الموت المحقق ، فإنه لم يفعل خوفاً من انتقام جمال باشا من كل من يمت اليه بصلة ، كما كانت عادة الاتراك ...

وفي سجن عالية لقي انواع التعذيب والتشكيل المرهق ، وقد نسب اليه والى رفيقه الشهيد عبد الغني العريسي ورفيق رزق سلوم بأنهم افشوا امرار الجمعيات السرية العربية ، والحقيقة ان مقالده هؤلاء ينحصر باحرار العرب الموجودين في مصر وغيرها وهم بعيدون عن قبضة الاتراك تخلصاً من ارقابهم المرير .

خلاصة نص قوار اتهامه والحكم باعدامه - « كان يدير شؤون المنتدى الادبي السرية هو وعبد الكريم الخليل ، ووقع على البلاغات التي كانت نشرت في امر افتراق العرب ، وذهب الى مصر وتحادث مع اعضاء اللجنة اللامر كزية هناك » .

وصيته المحزنة - كتب الشهيد وصيته البليغة ، ومن العجب ان يستجمع الشهيد قواد ليخط على ورقة بالية ومن وراء اسبابك الحديد وبين حراب الجند وبنادق الحفراء آخر سطوره في الحياة ، وقد كتب وصيته المحزنة وهو يتنى ان تقرأ الاجيال ما كتب ... قال الشهيد « من وراء السجون وبين غرفها اخط هذا الكتاب والله يعلم بأنه آخر ايامي سجيناً ، وسيقضى علي مظلوماً ، ولست اسأ على شيء وانا والحمد لله طاهر بري ناصع الجبين ، استقبل ربي عز وجل ولا اتم يتبني ، ولا عار يلحق بي ، الا اني وحق العلي القدير ، باسط الارض ورافع السموات بتأجج قلبي ناراً كلما تذكرت بانني اعادر هذه الدنيا الفانية ، ولم اقم بواجبي حيال امي وزوجتي واخوتي ، واشهد الله بانني اترك الحياة وكل ذرة من ذرات وجودي تقر بفضل من ربوني وعلواني ، فأسله تعالى ان يحزيهم عني كل خير انه سميع مجيب » .

« كما اني ابث عاطفة الحب الخالصة ، وارسم القبة الاخيرة على يد سيدتي الوالدة المسكينة ، وشقيقاتي الاربع وام لطفي بصورة خاصة ، اما زوجتي الغريبة التركية البائسة التي لم تر مع زوجها العروس من السعادة والرفاة شيئاً ، وقد كان سيئاً لشقائها ومصايبها فاني راض عنها . ولها الخيار في ان تقيم بينكم فتستخذونها ولداً بدلاً عني ، كما لها الخيار في الرجوع الى ابويها شريطة ان تصطح عني .. مادام هذا قدر الله ولا اراد لقضائه ، وعرضها الله خيراً والمهما الصبر ، وهذا ولي مكتبة في الآستانة تنوف على ( ٣٥٠ ) مجلداً ارجو توزيعها على المدارس ... »

وأخر كلمة اقولها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سيدنا محمد رسول الله ... ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ففنا عذاب النار ، ربنا انك من تدخل النار فقد احزنه وما للظالمين من انصار ، ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمننا



وبنا فاعقر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد .  
« اللهم اني أسألك العفو والعافية وحسن الختام في الدين والدنيا والآخرة » .

هذه هي وصية سيف الدين الخطيب الشهيد ... فاقراها انسان الابدى واستبكي ، وكيف يتردد الدمع على العين والوصية  
« كتبت قبل دقائق من تنفيذ الاعدام الرهيب .

في ساحة الاعدام - . وفي صباح ٦ ايار سنة ١٩١٦ م كان في عداد قافلة الشهداء الثانية التي اعدمت شنقاً في بيروت  
وردد بعد الشهادتين والحبل في عنقه :

لأنهض الأقوام بعد عثارها  
الا اذا كان النوض على الدم  
وقد دفن مع الشهداء في مقبرة الدروز في بيروت .

مصابر زوجته : لم تحمل زوجة الشهيد العروس المصاب ، فآثرت ان تترك دار زوجها الى بيت ابيها في استانبول ، وبعد  
يومين من وصولها اطلقت الرصاص على نفسها مأسوفاً على صباها وجاها ووفاتها .

## الشهيد علي الحاج عمر النشاشيبي

هو ابن الحاج عمر النشاشيبي ، ولد في مدينة القدس سنة ... ونشأ في أسرة معروفة بالعلم والفضل والوجاهة .

تلقى دراسته وتخرج طبيباً بيطرياً ، وانغمس في الشؤون السياسية فكان من احرار العرب المخلصين لقوميتهم ، وانسحب الى  
الجمعيات العربية وأبدى نشاطاً يذكر .

ولما تولى جمال باشا قيادة الجيش الرابع في سورية وفلسطين ، امر بالقبض عليه ، وسبق الى سجن عليه ولقي فيه احوال  
التعذيب والتكيل والارهاق .

فوار اتهامه والحكم باعدامه - ( كان من اعضاء الجمعية الفتحانية التي انقالت اخيراً الى الجمعية الثورية العربية والامر كزية  
ووجد مساعده مع جميع الجمعيات المشكلة اخيراً للاستقلال العربي » .

وفي صباح يوم السبت الواقع في ٤ رجب سنة ١٣٣٤ هـ و ٦ ايار سنة ١٩١٦ م اعدم شنقاً في ساحة البرج في بيروت مع  
قافلة الشهداء الثانية ودفن في مقبرة الدروز مع رفاقه الشهداء .

وفي غمرة الحرب العالمية ، وبعد اعدام هذا الشهيد جادت قريحة ابن عمه المرحوم محمد اسعاف النشاشيبي ، اديب  
العروبة العبقري بقصائد قبح فيها سياسة الاتراك الجائرة ومطلعها :

لئن ساس ابناء المغول قبيلة  
نأى الخير عرباً والبلاء اقاماً

ولما رأى برؤس امته وما ابتليت به من شقاء واستخذاء اعظم مقيدة رائعة اسنبلها بقوله :

العرب مات شعورهم قانديه دهر كباكيا ولي فولى بعده انسي وساء مآلها

قد كنت اطمع ان ارى وطني بهيجاً زاهيا فوجدته من كل عد سم او علا خاليا

فريته وندبته وسكبت دمعي غاليا فعادني با ابن الكرام وبغيتي ومراميا

ان تسبح العرب الاذله سادة ومواليا



# الشهيد محمود جلال البخاري

١٨٨٢ - ١٩١٦

**أصله ونشأته** - هو ابن علامة عصره المرحوم الشيخ سليم بن اسماعيل الآمدي، نسبة إلى مدينة آمد مركز ولاية ديار بكر، والبخاري لقباً بالنسبة إلى أمه وخاله السيد عبد الله البخاري المستوطن دمشق.

ولد الشهيد بدمشق سنة ١٨٨٢م وتلقى دراسته في مدرسة غبر وتخرج منها سنة ١٩٠٨م وانتسب إلى الملكية الشاهانية في استانبول، وقضى عامه الأول فيها، ثم انتسب إلى كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩١٣م.

كان الشهيد سأل والده أن يأخذه إلى استانبول أخاه عاصماً، وكان في الخامسة عشرة وأعيد له إحدى مدارسها وقد سافر معه إليها عام ١٩١١-١٩١٢م، وحضر كثيراً من الاجتماعات والمناقشات التي كانت تدور في المنتدى الأدبي وخارجه.

**نشاطه الوطني** - كان مخلصاً لعروبة متعصباً لقوميته، يتألم من حالة البلاد العربية المتأخرة التي كانت تنحدر من الجهل والفقر والمرض، وكان من أعضاء النادي سامي العظم وهو مديره ووجه مردم بك، خليل رفعت، سيف الدين الخطيب والشاعر رفيق رزق سلوم وغيرهم وعلى رأسهم العربي الصميم الشهيد عبد الكريم قاسم، وكانوا يطالبون الدولة باللامركزية الإدارية ويقيمون الحفلات والتشيلات على الساحة ويبدعون إليها أعضاء الحكومة ويخرجون جريدة الحضارة تنطق باسمهم.



وكان المصري والعراقي والسوري والفلسطيني واللبناني والعربي جميع أبناء العرب بدأً وقلباً ولساناً واحداً ولهم هدف واحد، وقد بلغ الشعور بالقومية العربية الذروة، ولم يعد بالإمكان السكوت عن حالة البلاد.

**في خدمة الدولة** - لما أعلنت الحرب العالمية الأولى كان الشهيد عضواً في محكمة بداية قضاء عجلون مع رفيقه سامي العظم و خليل رفعة، ثم طلب إلى الخدمة المقصورة، ومن رفقاته في نفس الدورة السادة شكري القوتلي وشكري الشريجي وفخري البارودي وعز الدين التنوخي وكثير من شبان العرب المثقفين، وبعد أن تخرج من مدرستها برتبة ضابط احتياط معين مشاوراً عدلياً في ديوان الحرب العربي العسكري بدمشق.

**جمال باشا في حفلة** - زار دمشق عبد العزيز شاويش، وكان جمال السفاح آنذاك بدمشق، فرأى الشهيد عبد الكريم الخطيب أن تقام لها حفلة في النادي العربي المقابل لحدائق الخوام أمام نهر بردى، فضمت هذه الحفلة جمالاً وعبد العزيز شاويش ورؤساء الضباط ووجهاء دمشق وعلماءها وأدباءها واختاروا فرقة المنشدين من ضباط الخدمة المقصورة العسكرية، وبينهم الشهيد البخاري ذو الصوت الرخم، والقى الأستاذ عز الدين التنوخي قصيدة وطنية، وانشد بعده محمد حبيب العبيدي مفتي الموصل قصيدة إسلامية وأشاد بمناقب سيده جمال باشا، وكان في الفترة بين الخطيبين ينشد شبان الخدمة المقصورة النشيد العربي المشهور.

نحن جنود الله شبان البلاد نكره الظلم ونأبى الاضطهاد

ويرتفع بينهم صوت الشهيد جلال، وكان الموقف يلتهم بالوطنية والحماس بما لفت ذلك انظار جمال باشا.



ولما ترجمت الاناشيد القومية لجمال باشا ، قال : لا أنبأني الله بدمشق ان أبقيت شبان الخدمة المقصورة فيها ، وأمر بإفقال المدرسة وتثليث شبل طلاب العرب شذر مذر ، وكانت الغاية من ذلك إبادتهم جميعاً ، والتخلص من القوميين العرب حسب خطة مرسومة ، الى ان حان موعد تنفيذها ، ولعل ما اشار به جمال باشا على عبد الكريم الخليل من الاحتفاء بعبد العزيز جاولش كان مقصوداً ليكشف شبان العرب ورجالهم عما تخفيه صدورهم من الروح القومية الكامنة فيعرقهم ليهلكهم .

**النزاع من الجيش** - شعر شبان الخدمة المقصورة ببقرة الخدس بنوذية الأتراك فأخذوا يفرّون من الجيش ، أما الشهيد جلال فقد فرّ الى البطل العربي الشهيد احمد مريود في قرية جبان الحشب بجبل الشيخ ، وبعد قليل انضم اليه عز الدين النوخني وظل مريود يرعاها ويحافظ عليها من الجواسيس وبعد ان أقام مدة شهرين في ضيافته ، وفي قرية الحلس عند علي آغا زلفو ، واشتدت وطأة التجسس عليها وعلى الشهداء عبد الغني العريسي صاحب جريدة المفيد البيروثي والامير عارف الشهابي وتوفيق البساط وغيرهم حدثت في بيروت ، ورأى من الحزم ان ينقلوا من جبان الحشب الى مكان أشد أمنياً ، فأرسلهم الشهيد أحمد مريود مع خاله الى وادي العسل بجبل الشيخ ، فاختبئوا في مأمن عالٍ منه مطل على الوادي ، وكانوا مسلحين ، وثاني يوم جاءهم احمد مريود راجعاً من القنيطرة بعد ان قابل جمال باشا ، واجتمع بشيوخ العرب ومنهم نواف الشعلان ، فعادوا الى جبان . هذا وان قصة سفر الشهيد ورفاقه الى البادية وما جرى لهم حتى القبض عليهم منشورة في بحث خاص .

**خلاصة قرار اعدامه والحكم باعدامه** - كان فرّ مع توفيق البساط من القليل ، واشترك معه في جميع فعّاله ، وثبت ايضاً انه في الوقت نفسه كان يبذل المجهود قبل النفي العام في المسائل المختصة بالاستقلال العربي . وفي فجر يوم السبت ٤ رجب سنة ١٣٣٤ هـ و ٦ ايار سنة ١٩١٦ م اعدم شقاً في ساحة البرج في بيروت مع قافلة الشهداء الثانية ، ودفن في مقبرة الرمل في بيروت . قضى الشهيد حياته عزياً ، وخصص لاختوته راتب المراساة .

## الشيخ سليم البخاري ١٨٤٨ - ١٩٢٨



هو ابن اسماعيل الأمدي . ولد سنة ١٨٤٨ م في مدينة دمشق .

نفيه - عقب اعدام الشهيد امرجال باشا بنفي والده الشيخ الجليل ، فتشفع به ولده السيد نصوح البخاري ، وكان من كبار ضباط الجيش التركي لدى طلبة باشا وزير الداخلية آنذ ، فحارب هذا جمال باشا بأمره ، فأجابه ببرقية بأن الشيخ سليم البخاري يستحق الاعدام لتناوثة السياسة التركية وأنه لا بد من نفيه من دمشق الى الأناضول ، وهكذا كان الأتراك ينظرون لكل من يتعصب لقومية العربية خائفاً ، وقد زارده ولده في منفاه وكان يقيم في غرفة واحدة مع الشيخ - ميد الباني الدمشقي النفي ايضاً .

كان عضواً لمجلس الشورى ، ثم رئيساً للعلماء ، ومن أركان النهضة الوطنية والعلمية ، والعامل القوي في محاربة البدع والخرافات ، ومحاربة المرتقة من الأسياف الجبهة الاغترار ، وقد آثر اعتزال منصب رئاسة العلماء اثر ما جرى من تدخل في شؤون الدين يوم أعلنت خلافة الملك حسين بن علي ملك الحجاز السابق على أن يقر هذا التدخل ، ويجول بين المسلمين وبين المباحية بعد أن بايع وأمضى صك البيعة ، وهذا دليل فاضل وحجة دامغة على مقدار صلابته في مبادئه .

وفاته - انتقل الى رحمة ربه يوم الأربعاء في الرابع والعشرين من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٧ م .



# الشهيد سليم الجزائري

١٨٧٩-١٩١٦

**أصله ونشأته** - هو ابن محمد بن سعيد الجزائري الحسني، وابن اخ العلامة المشهور الشيخ طاهر الجزائري، ولد بدمشق سنة



١٨٧٩ م وتخرج من الكلية الحربية في الآستانة من شعبة الأركان واختص بفرع الهندسة، وقد تدرج في المناصب العسكرية حتى وصل الى رتبة قائمقام أركان حرب، وهو من فحول القواد ومن أنبغ من أخرج العرب من رجال الحرب.

**مواهبه** - رغم انهماكه بالشؤون العسكرية فإنه ألف كتاباً في ( المنطق ) بأسلوب انفرادي، عن الطريقة القديمة، وكان كاتباً أدبياً وخطيباً في اللغتين العربية والتركية ويجيد اللغة الفارسية، ملماً باللغات الانكليزية، والفرنسية والالمانية. وباهة في العلوم الرياضية، وقد اختير لتدريس فنون التعبئة والمصافات في الكلية الحربية عدة سنين، واهان عن اقتدار قل ان كان لا مثاله. وحاض المعارك في حروب كثيرة، وأسر في حرب اليمن ونجا من الخطر، بفضل حنكته وقوه، وبرز في مواقفه في الحرب البلقانية.

**في الحرب العامة** - ولما اندلعت نيران الحرب العالمية الاولى تولى قيادة اللواء السابع

عشر، ثم قيادة اللواء الثامن عشر في ادرنه وقرق كايا.

**عقيدته الوطنية** كانت دعوته العربية متجلية فيه، وقد جاهر بطلب الاصلاحات العربية، واشتهر بعقيدته الوطنية ودفاعه عن القومية العربية بحماسة وإقدام، وكان من مؤسسي جمعيات ( العهد، القططانية، فتيان العرب ) وقد اشيرت اناشيده الوطنية الحماسية، وتعرض لثمة الاتحاديين فأضرموا له النار، ولما تولى جمال باشا قيادة الجيش الرابع في سورية قويت كلمتهم وأظهروا نواياهم بإبادة رجال العرب وتشريدهم، وقد سبق الشهيد المترجم من ازمير الى الديوان العرفي الحربي في عاليه وزج في السجن، وكان رئيس واعضاء المجلس العرفي يبايرون جانبه وينظرون اليه بصفحة خاصة بعين الاجلال والتقدير لعلمهم بعقيدته الدلية العسكرية.

ومن التدايير التي فرضها الاتراك على الشهداء الموقوفين في السجن، ان لا يتحدثوا الى بعضهم، وخيف ان كان الشهيد مرة يغسل يديه على المعلقة، فتكلم مع رفيق له فأطلق الحنير التركي الرصاص عليه فأخطأ، وقد اتضح ان هنالك مؤامرة مدبرة للقتل بالشهيد قبل اعدامه شتقاً، فان الجندي اطلق الرصاص على توفيق الناطور وهو في فراشه يتحدث الى نفسه بصوت خافت، ظناً منه انه الشهيد سليم الجزائري، فأخطأ الهدف المقصود، واصاب الناطور في رجله، وهذه الاصابة كانت السبب في استبدال الحكم على الناطور من الشنق الى السجن عشر سنوات.

وضاق الموقوفون ذرعاً من الحفراء الذين ينعونهم من التحدث الى بعضهم، فالتخذوا الصلاة وسيلة، فكانوا يتحدثون خلال السجود والركوع أثناء الصلاة والحفراء الاتواكلاً يفتقون ما يقولون.

**خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه** - « هو من الرؤساء الوحيدين الذين اولدوا فكرة الاستقلال العربي، وهو الذي

اسس جمعية الضباط، ونشيدته المدرج في متن الكتاب يوضح كل أعماله ».

وفي فجر صباح يوم ٦ ايار سنة ١٩١٦ م اعدم شتقاً مع قافلة الشهداء الثانية في ساحة البرج في بيروت ودفن مع زميله الشهيد

امين لطفني الحافظ في قبر واحد في مقبرة الدروز في بيروت.



# الشهيد امين لطفي الحافظ

١٨٧٩-١٩١٦

**اصله ونشأته -** : هو ابن الحاج محمد عبيد بن عمر قسومه ، واسمته شامية الاصل ، لا كما ورد في قول بعض المؤرخين بأنها حلبية الاصل ، كانت تقطن في القنوت ، وغلبت عليها كنية ( الحافظ ) نسبة الى والد الشهيد محمد عبيد الذي كان عطاراً ثم مكف بصره فحفظ القرآن واصبح شيخاً متقناً وعهد اليه بامامة جامع المشيرية بدمشق .

ولد الشهيد بدمشق سنة ١٨٧٩م وتلقى دراسته الابتدائية والرشدية العسكرية بدمشق ، ثم دخل المدرسة الحربية العليا في اسطنبول وتخرج من شعبة الاركان مختصاً بقسم الهندسة ، وعين ضابطاً في المشيرية العسكرية بدمشق ، وفي خلال فترة وجوده فيها برزت اعماله السياسية الوطنية وكان فريق من الشباب المتقف امثال الشهيد سليم الجزائري ، ورشدي الشعة ولطفي الحفار واتوا بهم يعملون الترينات البدائية للروايات في داره استعداداً لتشييدها في مسرح سينما الزهرة ، وبشتركون في تأليفها ووضعها ، وهي تحريرة اكثر من اليوم ، ويجمعون ريعها اصرافه في الاعمال الوطنية .

وفي سنة ١٩٠٦م اقترنت واسطنبول خبي غرنوس بدمشق .

**نقله -** : ومن العجيب ان لا يرضى المشير التركي انك بقيام شباب دمشق بتمثيل الروايات التي تبت روح القومية العربية لما فيها من المساس بالسياسة التركية ، فاستقدم مع المشير لتعرضه له ، وهو احد الشباب الذي يشترك في التمثيل والتأليف فأهاناه المترجم ، فنقل على اثرها الى اخيه وذلك سنة ١٩٠٨م ومكث فيها سنة ونصف ، ثم نقل الى حلب قائداً للموقع وظل فيها حتى الحرب العالمية الاولى ، ومنها نقل الى جبهة القوقاس ، واستترك في معاركها الاولى وكان انك يترتب اليه في مدينة ( يوزفاس ) .

**مواهبه -** : ومن اعماله الخاصة قيامه بالاشراف على ابلية الخط الحجازي عند انشائها وعلى دار الحكومة في درعا ، وكان يهتم بالاعمال الطبوغرافية ، ومن ما آثره انه رسم منطقة قري الغوطة الملوكية من قبل آل اليوسف ، وقام بتنظيم خرائط طبوغرافية لتحصينات قلعة الدردنيل ، وذهب مع بعثة الى الافغان ، وقام بتنظيم خريطة لبلادها وكان يتقن اللغات الفرنسية والانكليزية والارمنية والفارسية والتركية واديباً في اللغة العربية لوضعه الروايات التشيلية وقد حرق آثارة وتلفت باجمعها وقد سبق من جبهة القوقاس مخفوراً الى الديوان العرفي الحربي في عاليه .

**خلاصة قرار اتهامه والحكم باعدامه -** : « كان رئيساً لفرع جمعية العهد بحلب وقد تبين ايضاً انه بعد التغير العام الذي الفساده بين الضباط العرب ، وكان في عداد قافلة الشهداء الثانية فاعدم شقاً ببيروت في صباح يوم ٦ ايار سنة ١٩١٦م ودفن مع رفاقه . انجب الشهيد السيد ثابت الحافظ وهو آية في النباهة والذكاء كآبيه ، وهو مدير الابنية في وزارة الاشغال العامة . امتاز الشهيد بالجرأة والاقدام ، وقصد علاصوته ساعة تنفيذ الاعدام ، وندد بالأتراك الظالمين والحكم باعدامه دون

سؤال ولا جواب .

من الدهر الا هز سيقاً مهندا

له قلم ما هز في ملته



# المحكومون بالاعدام غيابياً

في الوقت الذي أصدر الديوان العربي الخريفي في عاليه قراراً بالاعدام على قوافل الشهداء الثلاثة ، صدر قرار بالحكم بالاعدام غيابياً على هؤلاء السادة بأنهم الموجهة اليهم بذيله .

الياس زهار	فيليب سمعان	وفيق بك العظم
الفونس زينه	نجيب قطان	حقي بك العظم
فؤاد اسطيب	نجيب قريصاني	الشيخ رشيد رضا
قسطنطين بني	جورج دوماني	داوود بركات
حسن حماد	جورج قريصاني	فارس نر
عبد الحفيظ بن محمود الحسن	كميل اده	الدكتور شبلي شميل
رزق الله ارفش	جان عيد	خليل المطران
سليم ثابت	نجيب غناجه	ابراهيم الزجار
عزة العابد	الدكتور غرزوزي	جورج عبد المسيح
شكري غانم	نعيم الله غانم	جبرائيل ناصيف
عزيز علي المصري	رفائيل عزة	نجيب عازوري
بشارة البواري	ميشيل لطف الله	الفرد عازوري
اسكندر سرسق	الدكتور يوسف كحيل	جورج بحري
ادوار كرم	الشيخ يوسف الحازن	الامير خليل ابو النع
جبرائيل حداد	جورج خير	خليل بولاد
سيون أي شنب	رشيد خياط	هنري حبيب بولاد
فبصر ابي شنب	ادمون ملحم	نجيب البستاني
اسعد باسيلا	الدكتور خليل مشاققة	امين البستاني
نجيب ايوب	يوسف سمعان صيدناوي	يوسف البستاني
الفريد ليان	الياس صنين	الامير مجيد ارسلان
اسعد مفرج	سليم شميل	سعيد نجبر
انطون ارفش	سليم بونس	رشيد تقى الدين
نجيب موسى دياب	ماريوس شميل	يوسف صيوئيل
	يوسف حبيب زبابيري	

وجميع هؤلاء من السوريين واللبنانيين الذين كانوا في مصر واوروبا في تلك الايام ، باستثناء عزيز علي المصري ، فهو من اصل مصري . وهذا قرار الديوان العربي بنصه حرفياً :

« هؤلاء الاشخاص منهم من كان يعد الافكار ، ومنهم من كان يهيئ الاسباب للقيام والاختلال سعيًا وراء نزع بلاد العرب وفكها عن الادارة العثمانية ، لاجل تأسيس خلافة عربية تابعة لمصر تحت سلطة الانكاز العسكرية ، وبعضهم من هو ساع في ذلك بالفعل او شريك في هذه التثبيات ، وبعضهم من كان مهياً لتربيات القيام او داخلها فيها ، وبعضهم من المتصلين بالامر كزينة ، كما ان بينهم من كان متصلاً بالحكومة الفرنسية ويعمل في خدمتها ، وكلهم فارون وقد حكم عليهم غيابياً بالاعدام » .



# الشهيدان الشقيقان فيليب وفريد الحازن

١٨٦٥ — ١٨٦٦ — ١٩١٦

بعد ان تم اعدام القافلة الثانية من شهداء العرب في بيروت ودمشق وذلك في السادس من شهر ايار سنة ١٩١٦ م ، أصدر جمال باشا بياناً اشار فيه ، الى أن اعمال الاعدام والنفي قد انتهت ، وأنه لن يلبث بعد ذلك الى قصاص .



فريد الحازن

الا ان هذا الطاغية قد اشتط في بغيه وجرائفه فأمر في السادس من شهر حزيران سنة ١٩١٦ م باعدام الشقيقين فيليب وفريد الحازن فأضاف الى فواجع اعدام الاخوين الشهيد محمد وعمود المحبصين ومفتي غزة وولده ، فاجعة ادهى وأمر . فكان الشهيدان الحازنيان ضحية مخالب بعيدة عن السياسة لاستحقاق زهق روحين كريمتين . فان كان القتل جريمة ميبها كانت عواطفها ، فان العمل الذي تتجاوز فظاعة القتل ، هو ان يكون القتل بريئاً ونيلاً في مقاصده ، والجريمة التي لا تغفر ، هي ان يوصم الشهيد بالقتل لأسباب حزبية ، لا تمت الى الحقيقة والموضوع بصلة .



فيلب الحازن

وبما يحز في النفوس ان يستقل الوصوليون الافانيون ، فيزعرون ان الشهيدان عندما من اجل فرنسا ، وهو قول ضعيف فيه التجني والافتراء والظلم ، وقد تواترت هذه الشائعات السخيفة على السنة المحبين لفرنسا ، عقب الانتداب الفرنسي على لبنان وسورية فأساء الواصفون الى كرامة شهيدين عزيزين واسرتها التي اشتهرت بالنبل والفضل ، وربما كان هذا الوصم وقع من الواصفين دون عمد او قصد ، ليتقربوا زلفى الى الفرنسيين المتنديين .

وهكذا عاشت مع الزمان فكرة عنها كانت خاطئة الى حد بعيد ، الى ان انقضت السنون ، فشاء القدر الذي قسا على الشهيدان ان يجلي الحقائق ، فانهارت الشائعات امام اليقين الوطني ، وثبت ان استشهاد الشقيقين كان بمعناه الشريف النبيل المقدس ، وانها استشهاد في سبيل لبنان لافي سبيل فرنسا وان ماورد في الرسائل التي كتبها الشهيدان وهما يرسفان بالاغلال في سجنها تدل على ان التهمة المسندة اليها كانت لبنانية ولا علاقة لفرنسا اي صلة بالموضوع .

ونرى لزماً علينا ، بل شرفاً واعتزازاً ان نسجل للتاريخ بصدق وامانة نحو ذلك العار ، ونزع ذلك الثوب الذي البسه ابائنا اهل العار من اقاربها واصدقائها ، تحنياً وافتراء ، وان تذكر بكل فخر ان الشهيدان عندما دفاعاً عن حرية لبنان فقط ، وحقق لها الخلاود تحيط بها هالة المجد والشرف مدى الزمان .

**مولد الشهيدان ونشأتهما .** — اشتهرت اسرة الحازن المارونية بالوجاهة العريقة ، ولد فيليب سنة ١٨٦٦ م وشقيقه فريد سنة ١٨٦٦ م في قرية عرمون ، وتلقيا علومهما في مدرسة الآباء اليسوعيين ، ولهما آثار علمية وادبية ، وقد أصدرتا سنة ١٨٩٥ م جريدة الارز واستمرت زهاء عشرين سنة .

**محنهما .** — صدر الامر باباعاد فيليب الى حلب في اواخر شهر كانون الاول سنة ١٩١٤ م ولحق به شقيقه فريد مختاراً لرافقته . وفي ٢٥ اذار سنة ١٩١٦ م استدعتها السلطات التركية ، فسبقا الى الديوان العرفي الحربي في عساليه ، وزجا في السجن منفردين زهاء شهرين ، وقام المستنطق باستجوابهما ، وتليت عليهما التحقيقات باللغة التركية التي يجعلانها ، وقد احسا من القرينة



انها حكما بالاعدام ، فكتبنا وصيتها بتاريخ ٤ حزيران سنة ١٩١٦ م وكان كتاب ( الاقتداء بالمسيح ) سلواهما في نكبتها ، فاستظهرنا مواضعه الدينية التي أضفت على قلبها الصبر والعزاء .

**اعدامها -** ان القلم ليعجز عن وصف هذه المأساة ، متى علم الانسان ان شقيقتين يساقان الى ساحة الاعدام ليرى احدهما اعدام اخيه ، وفي فجر السادس من شهر حزيران سنة ١٩١٦ م فاضت روحها على ارجوحة الشرف في بيروت .

وبما هو جدير بالذكر ان الشهيد الشيخ فريد الحازن ، كان بعث الى زوجته السيدة هند الحازن رسالة مفصلة عن استجوابه الذي تم في الثاني من شهر ايار سنة ١٩١٦ م وهي المرة الوحيدة التي استجوبه المحققون في المجلس العربي ، اخبرها فيها جميع ما دار بينه وبين رئيس لجنة التحقيق ... ومن غرائب ذلك التحقيق ان فريداً ، استرحم ان يسمح له بتدوين اجوبته خطياً ليسهل على المترجم ترجمتها خشية ان تغوته كلمة خاطيرة ، فقال له الرئيس « لا حاجة الى الكتابة فمن نريد محادثتك لاستجوابك الآن رسماً » .

كتب الشهيد فريد في رسالته الى زوجته : « قال لي رئيس التحقيق : يوجد تحرير من القنصل ( الفرنسي ) انك سافرت الى باريس سنة ١٩١١ م ( وأبرز التحرير اولاً ، دون ان يتلوه ! وكنت قريباً منه فظننته ... ) ثم قال لي : ان تحرير القنصل بوضح انك سميت بخصوص المسائل اللبنانية المذكورة في تقرير مناك ( وكان بين يديه ) فأجبته : اني اقتصرت في مساعي ( في باريس ) على الشؤون المالية ، وخطي معروف ، توقيع معروف ، ويوجد لدى المتصرف عرائض مني بالفرنسية ، فاطلبوها وقابلوها . وعلى كل فلنغرض ان التقرير مني ، وهو ليس مني ، فماذا يتضمن ؟ »

قال : المسائل اللبنانية . « فشرحت له المسألة اللبنانية ، كما في دفاعي وزدت : انه علي فرض ثبوت ان التقرير مني ، وهو ليس مني ، فيكون انه لا يتضمن ما يعد جرمياً ، فسكت ثم قال : وهذا ؟ ... وأبرز التبذة المطبوعة بالفرنسية ، بتوقيع فيليب فقلت ، هذه لآخي ، فأسأله عنها .. فقالوا : انها مطبوعة باسم خازن وهذا يكفي ! »

فقلت ان عائلتنا مؤلفة من ٣٠٠ شخص ، ويوجد اربعة باسم فيليب ، اوسمة باسم فريد ، وعلى كل فهذه مطبوعة ليست سرية ، وليس فيها كلمة او عبارة له ، وكلها مأخوذة عن المؤرخين العثمانيين والفرمانات السلطانية وبطاقات نظارة خارجية الدولة العلية والمحركات الدولية ... وعدا عن ذلك ، فقد رفع منها نسخة الى الباب العالي ، فيمكنكم البحث عنها هناك فتجدون انها لا تتضمن ما يسيء ، او ما يوجب المؤاخذه ، فقال : فيها عبارة ان الدولة ليس لها سلطة مطلقة في لبنان . فأجبته : هي عبارة مأخوذة عن كلام جودت باشا في التبذة وفي الخامس من حزيران سنة ١٩١٦ م بعث الشقيقان الى الحوري يوسف الحوري في عاليه يكلفانه ابصال وصيتها ووسائل سرية الى المطران عبدالله الحوري والى ذوجها ، وقالاه . « انتهت محاكمتي ومحاكمة اخي ظهر امس . على اننا لم نعهد منها شيئاً ، لان الاتهام تلي باللغة التركية وابوا ان يتجموه لنا ، رغمًا عن شدة الحاحنا ، ولكننا حظنا منه من بعض الظواهر ان النيات ليست حسنة لجهتنا ، لان ورقة الاتهام ، على ما تيسر لنا فهمها ، تحتوي على نهم لم نستجوب عليها ، وليس بين ايديهم وثائق تثبتها .. ولما كنا ننظر شراً لآخيراً ، كتبنا وصيتنا استعداداً لكل طاريء ، مع كتب وداع لعائلتنا ، وبين الكتب التي ارسلها الشهيدان الى الكاهن المشار اليه ، رسالة الى نسيبها الشيخ كسروان ، كتبها المرحوم فيليب وقال له فيها : « لا بد ان ينشروا بعد تنفيذ الحكم فينا المستندات التي استندوا اليها ، فيجمعوا من كل يحمل كلمة لتجربتنا ، على انه ليس في التقرير الذي نسب الينا بشؤون لبنان ما يوجب المؤاخذه ، وانما الذي حملهم على الحكم علينا عبارة واردة فيه ما لها : ان رجال تركية الفتاة لقوم متعصبون مشطون ، شديداً التعلق بقوميتهم تعلقاً اعمام عن الصواب ، ولهذا فانهم يريدون نزع امتيازات لبنان .. »



## الشهيدان الخازنيان في ساعاتهما الاخيرة

كتب هذا المقال المؤثر المرحوم الدكتور حبيب اسطفان ، وامير المناير في كل ارض بتاريخ ٢٢ آذار سنة ١٩٢٠ ، وقد نشرت ترجمته في الجزء الثاني من مؤلفي ( اعلام الادب والفن ) ونظراً لروعة هذا المقال وتأثيره على النفوس ، فأني أثرت نشره بكامله وقد كنت نسخت صورته عند بحبيته الى دمشق في العهد الفيصلي وقيامه بجولة لالقاء خطبة الحماسية قبيل معركة ميسلون قال :

« مرت سنوات اربع على قتل شهدي لبنان ، فيليب وفريد الخازن ، وانا لا يمر ببالي موتها الا وينفض جسي ، ويرتج قلبي في صدري ارتجاجاً . وسئلت مرات ان اكتب ماجري بينها وبينني في الساعة الاخيرة من حياتها ، وحاولت كل مرة ان اكتب ، وشعرت ان ما شاهدت بعيني وسمعت بأذني ولمست بقلبي ، في تلك الساعة المؤلة ، هو مما تذوب له النفس ، ويجمد به القلم ، فما قدرت ان اكتب فيه شيئاً .

ولولا الحاح روح كريمة لها الحق في ان لا تمتع من امر الشهيد شيئاً ، ولولا ان ذكرى موتها حق للوطن ، وواجب على كل وطني ، ومثال لمن بعدهما من ابناء لبنان ، لا أثرت ان يبقى ما اعرفه محجوباً في صدري ، ومدفوناً الى الابد في فؤادي .

لا اذكر اني عرفت ، قبل تلك الساعة ، الشهيد الكبير ، خلا ساعة شاهدت فيها في رومة ، من خمسة عشرة سنة ، الشيخ فريد ، حين كان مع غبطة بطريرك الطائفة المارونية سنة ١٩٠٥ م

ولكنني كنت اعرف فضلها ومقامها بين ابناء وطني ، وكنت اقرأ من آثارها ما اعلى لها المنزلة عندي . وكان يوم الاثنين ( ٥ حزيران سنة ١٩١٦ م وسمعتنا ان سيوتى في تلك الليلة الى بيروت بفيليب وفريد الخازن ليشنقا ، وقد خيم في فضاء المدينة في ذلك النهار سحب من اللوعة والمله ، بما كان يسيل فيه من زفرات الصدور .

وانا اذ ذاك كاهن الكنيسة الكاثدرائية المارونية ، وكان من عادة ادارة البوليس ان تستدعي كاهناً من الكاثدرائية كلما نوي اعدام رجل ماروني . وتركت الذهاب لغيري من الكهنة ، فاني كنت اخاف ان لا يحمل فؤادي رؤية شبان وطني تذهب بأرواحهم المشانق .

غير اني لما سمعت بأمر الشهيد الكبير قلت في نفسي : لقد كان هذان كبيرين في الحياة ، وسيكونان في الموت اكبر واسمى ، واذن ، فسألني بقاى بين قلبيهما في هذا الليل ... وجزمت في نفسي ان لن يذهب اليهما كاهن غربي .

وبعد غروب الشمس بقليل ، جاءني الى الكاثدرائية الشيخ كسروان الخازن ، نسيبها ، وموسى صغير صديقها وصديقي ، وكان هذا رجل الوفاء المحسم في خدمة الشهيد يوم تنكر لها الاصحاب والاقرباء ، فاستحق شكر المروءة . فقال لي الشيخ كسروان : هل علمت ان سيوتى بفيليب وفريد في هذه الليلة ؟ نحن نرجو ان تكون انت معها في الساعة الهائلة ... فأجبت اني قد عزمتم على ذلك قبل ان تأتياي ، لاني اشعر بأن نفسي تأبى ان يكون في هذه الليلة سواي .

وأرى الآن بعيني : غرفتي المظلمة في الكاثدرائية المارونية ، والصديقين المذكورين امامي ، ونحن نلفظ الكلام ولا ندري كيف نلفظه ، والموت ملق غليتنا من هوله ورهبة ما يموت به الكلام على شفتي المتكلم .

ثم ذهبنا وبقيت وحدي ، فرميت بنفسي على فراشي ، ولا اذكر اي نوم غمت ، حتى اذا كانت الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل ، جاءني شرطي يقول : ان في ادارة البوليس رجلين يطلب لهما كاهن .

فهيئت من الفراش وسرت الى الكنيسة ، فصلت على صدري القربان ، قوت النفوس المسيحية وزادعا ، وذهبت الى الادارة ولما دخلت رأيت في القاعة مدير البوليس والمدعي العام في ديوان الحرب في عاليه ، ونحو الثانية من ضباط وأطباء ، وشاهدت شاباً واقفاً وعلى وجهه جلال علوي ، وكهلاً كثر الشيب في رأسه جالساً يكتب .



وكان السكون سائداً ، فلما انتهى الرجل من كتابة ورقته دفعها الى مدير البوليس ، فألقاها هذا الى من يقرأ العربية من رفاقه ، ولما علم ان ليس فيها ما يمنع ايصاله ، قال للذي كتبها : هذه الورقة ، وما تريد أن يوصل معها من أشياء قد تكون معكم الى اهلكما ، نحن نوصلها .

فأجاب الرجل : بل اذا شئت ندفع كل ذلك الى حضرة الكاهن ، فنحن لنا ثقة به ، وهو يوصلها .

فالتفت الى مدير البوليس وقال : هل تعرفها ؟

فقلت نعم ، هذا الذي كان يكتب الان هو الشيخ فيليب الخازن ، وهذا الوقت اخوه فريد ، قال : وهل تعرف اهلها ؟ فقلت : نعم .

قال : خذ اذن منها ما تريد ان يبعثا به الى ذويها . فلما سمع الشيطان ذلك ، اخرجا من جيوبها ما كان فيها من أشياء ودفعها الي ، ولازال اذكر منها ثلاثة كتب روحية كانت أنسها في السجن ، بينها كتاب « الاقدياء بالمسيح » وقد فصلت اوراقه الواحدة عن الثانية ، وبدا فيه اثر الاستعمال الكثير ، فالتفت فيليب الي وقال : ترى يا ابنا ان هذا الكتاب نقرأه من اربعين يوماً في السجن حتى حفظناه غيباً ، وحتى صار كما ترى . فقد كان في هذا عزاء لقلوبنا .

واني لعلي يقين من ان يداً مؤمنة تقية تصون اليوم ذلك الكتاب ، واظن ان الناظر اليه يشاهد فيه روحاً من جمال العالم الروحاني ما لا يشعر به الا الذين ملأ صدورهم الايمان .

وقد سلما الي كل ما كان معها ، حتى علبة نقاب ( كهريت ) كانت في جيب فريد ، فدفعها الي وقال : حتى هذه فأتنا نريد ان نوصل الى اهلنا ... كل ما نملك الان وكل ما نرى معنا !

ومن يدري ما كان وراء هذه الكلمة من الحب والحنان والألم في قلب ذاك الشاب الوفي ؟ لقد كان في عينيه ما لا يزال أذكره ولا اعرف كيف أحفه ، وبعد ان تسلمت منها ذلك كله . قال لي فيليب : والان يا ابنا ، لم يبق علينا الا أن ننظر الى نفوسنا ، فلا نعترف اذا شئت . فأمسكته بيديه ، وسرت به الى الجهة الثانية من الغرفة التي لم يجلس فيها احد ، فالقوم كانوا الى جهة واحدة ، واذا بصوت ملؤه الامر والغضب دوى في القاعة : ماذا تعملون ؟

فالتفت وشاهدت بين الجالسين ضابطاً واقفاً تبدو الشراسة في عينيه ، وهو ينظر الى نظرة الحيوانات الضاري ، فعرفته نور الدين بك المدعي العام في ديوان عالية الذي كان من أشد رجال المحكمة الحربية ظمناً لشهيدنا ، واغراء لرفاقه بالحكم عليها بالاعدام . ولا أدعي من نفسي ، الجرأة والاقدام ، ولكن وقوفي بين شهيد حب الوطن ، شهيد المجد والشرف ، القى في صدري شيئاً من القوة التي كانت تتجمع فيها فوقفت في وجهه واجبته :

إننا نقوم بالامر الديني الذي جئت لأجمله ... فقال : الست تعلم ان هذين قد حكم عليهما بالاعدام بجرم سياسي ؟ قلت : بلى اعلم ذلك ، قال : او ما تعلم ان الذي يحكم عليه بالاعدام لا يجوز لاحد ان يحدثه سرّاً ؟ فأجبت : انا ما ايت حديث ، ولا كلامنا الان سلام في السياسة ، وانما هذا امر ديني صرف فلن يمنعني منه احد .

فصاح مغضباً : لن ادعك أبداً تم ما تريد .

فأجبت : لا تقدر أن تمنعني ، وسأته في كل حال .

فقال : هذا هو القانون ، والقانون فوق كل شيء .

فأجبت : بل اعلم ان القانون في دولتنا العثمانية لم يمنع ابداً رجلاً محكوماً عليه بالاعدام من أن يقوم بواجبه الديني ، فلن تقدر انت أن تمنعني ، وكان الجدل بيننا بصوت عال ، وكثير من الحدة ، فاستد هياج الرجل وصاح : قلت لك هذا هو القانون !

فأجبت : وأنا اقول لك هذا هو الدين !



ولست أعلم ما كان قاصداً أن يقول ، ورأيت عند ذلك مدير البوليس يقف في باب القاعة ، وقد أتى مسرعاً من غرفته اذ سمع منها جدالنا ، فابتدرته قائلاً :

أرجو باحضرة المدير أن تخبرني لأي سبب دعوتوني في هذا الليل ؟ ان كان ذلك لي وفي اخوين يشقان في آن واحد ، فما ذاك مما تتوق اليه نفسي ، واذا كان لاقوم بعملي الديني ، فأرجو ان تقول لنور الدين بك : أن لاحق له في أن يمنعني من اقام ماأمر به ديني .

فالتفت مدير البوليس الى نور الدين بك وقال له : دعه يفعل مايشاء . ثم قال لي : أنت حر في ان تم ما تريد ! فسكت نور الدين بك وفي عينيه نار من الغضب ، وارتقى على الكرسي ينظر إلينا نظرات كانت خاصة به وبقسم من رفاقه .

وما رويت هذا كله الا لأني لايزال مرسوماً في قلبي وجه الشهيدين ، وهما رجلا تدين وإيمان ، ولم يبق لهما من عزاء الا كلمة من كاهن دينها ، فاذا بها ينظران امامهما رجلاً غاشماً يقصد ان يحرمها هذه السلوى الاخيرة للنفوس المؤمنة ! ان المشهد كان رهيباً ، واشد ما فيه ان الضباط والأطباء الجالسين لبثوا سكوتاً صامتاً ، لايجسر أحد منهم أن يدعو ذلك الظالم الى شيء من العدل والرحمة ، وأشتى ما عني في وصف موت الشهيدين ، ان اكثر ما عانيت هناك كانت تبدو فيه الحياة بأعلى وأقوى ما فيها ، فما كان موقفها موقف من يتكلم اذا تكلم ، او من ينظر اذا نظرا بل كان في كل ما روي فيها اذ ذاك سر كبير من استمرار النفس ، وقوة خفية من قوى الروح ، وأقرب بأني لأصف ، ولاقدر أن اصف ولكني اروي شيئاً يدل دلالة بعيدة على ما رأيت ، والنفوس اللطيفة الشعور ، النقية الحياة ، هي وحدها تدرك من هذه السطور ما جرى هناك وتدركه بشعورها ، لا بوصفي وكلامي .

وبعد أن سكت نور الدين بك ذهبت والشيخ فيليب الى الجهة الثانية من القاعة ، فجلست على كرسي ، وجنا الشيخ فيليب الى جانبي ، ومما قاله لي « لس الآن موقف كلام في السياسة ، ولكنني أقول لك : اننا نغفر لكل من كان سيئاً في قتلنا ، ولا نريد بأحد أقل سوء ، ولو كان الله يجيب الآن طلبنا ، لرجوت ان يطول عذابنا ، فلعلم ، اذا طال ، تخف به آلام لبنان الحبيب ، الذي يموت فدى عنه وعن حياته » .

ثم جاء بعده فريد فجئنا ، واراد أن يذكر لي خطايا حياته كلها ، واني لأشهد أمام الله : اني لم اعرف روحاً نقية كروح هذا الشهيد الكريم ، لقد ذكر لي حياته كلها فصرت فيه ، شاب مثله من امرة كبيرة وبيت وجاهة ، على جمال وافر ، ولطف بملك القلوب ، وقد تقلبت به الاحوال في الحياة ، وغني بمختلف من الاشغال ، فلم اجد اثراً في حياته يؤخذ به . ولما سمعته يسرد لي حياته كنت اقول في نفسي : وهي تنفتق لوعة : ألمثل هذا اللقاء تكون المشائق ؟ ألمثل هذه الروح الزكية تعد الجبال ، الآن ؟ انحت سجاى بيروت وابنان بعدم مثل هذا الشاب ؟ .

وبعد سرد حياته قال لي : « يا بني ، لا اوصيك الا بأمر واحد ، اوصيك بان ترى النساء اللواتي تتركن اليوم فقول لهن : اننا في الساعة الاخيرة من حياتنا نوجو ان يغفر لنا ما كان من قصور منا . ثم لا يخف أحد من اهلنا ، فان الله الذي نذهب اليه اليوم لن يبعث أحداً منهم ، وعنايته تكون لهم ، ونحن قلوبنا تبقى بينهم ، وعند الله يكون اللقاء » .

وبعد اكمال الاعتراف جثا الاثنان فتناولتهما القربان المقدس ، وجاست وهما جاثيان ، وبعد قليل قال لي فيليب : أما تريد يا أبانا أن تقرأ لنا شيئاً من كتاب الاقتداء بالمسيح ؟ فقلت له : كل ما تحب . ودعوتهما الى الجلوس الى جانبي فأبيا ، ولم يرضيا الا أن يظلا جاثيين ، ولم أقدر أن اقمعهما بالجلوس ، فجثا فيليب ويدها على ركبتي ، وجثا فريد ويدها على ركبتي اليسرى ، وأنا جالس بينهما والكتاب في يدي ، وبقينا على هذه الحال نحواً من ساعتين .



فلتصورنا القاريء في الهيئة التي ذكرت ، ومعنا في الغرفة نور الدين بك ورفاقه ، فيدرك ما كان في روحهما ،  
رحمهما الله ، من خربة المبدأ وعدم المبالاة بشيء .

وقرأت لهما في كتاب الاقتداء بالمسيح ، وكنت ازيد من حين الى حين كلاماً من عندي اجدة مناسباً لحالتهما ،  
وكانا كما قلت قد حفظا الكتاب غيباً ، وكأني اشاهد الآن فيليب يكب على الكتاب ، ويحدق بنظراته لانه يسمع  
مني ما لم يعهده في الكتاب ! فقلت له : دعك من البحث ، فأني ازيد ما اراء مناسباً لكما ، فلا تعيدني بالحرف ...  
وقبل أن يأزف الوقت أتى شرطي وسألها : هل تريدان شيئاً يقضي لكما ؟ فأجابته فيليب : كل مانرجوه ان  
تتركونا مع الكاهن ، على الحالة التي نحن فيها ، الى ان يأتي الوقت المعين .

ونحو الساعة الرابعة والنصف دخل ضابط وقال : هذه هي الساعة فنهضوا وكدت انسى ابن نحن ، فألبسوا  
الشهيدتين قميصين ابيضين ، ثم ردوا ايديهما الى الوراء وقيدوهما بالحديد ، وقال احد الضباط : لنسر الآن . وخرجنا  
من ادارة البوليس فاذا النجوم في السماء الصافية لونها خضيل عند الفجر ، والنسيم بليل لطيف ، كأن وقعة على  
الوجوه شكوى مؤلم حزين ، فرأينا حفاً من الجند بأيديهم الحراب ، فسير بالشهيدتين بينهم ومشيت أنا الى جانبها  
وما سرنا خطوة او خطوتين حتى بدأ فريد يقول طلبت السيدة العذراء المشهورة ، واخذ فيليب يحاوله ، فلا اذكر  
اني شعرت هزة في كل روحي وجسمي مثل التي اصابتني في ذلك الحين .

وفي الصباح ، بين الظلام المشوب بأول انوار الفجر ، في المدينة النائمة الساكنة ، امام جبال لبنان الصامته في  
حزنها ، وبين ضرب اقدام الجند على الرصيف ، هذا الصوت ، صوت الدين والايمان بالله في ساعة الموت ، وموت  
اخوين لا ثالث لهما ، كل هذا اعلى مما يصل اليه فكر او خيال ، فذكرت دباميس رومة وحياة المسيحيين الاولين فيها ،  
حين كانوا في ظلام الليل الدامس يجتمعون لاقامة صلواتهم . ان ساحه الشهداء في بيروت شاهدة ارواحاً زكية كثيرة  
ولكل من تلك الارواح والمزايا العالية والصفات الكريمة ، وكلها يكتب ذكرها في تاريخ الوطن كتابة ابدية ،  
ولكن موت الاخوين على هذا النحو ، وايداء هذا الشعور الديني العجيب ، كل هذا له اثر خاص ، اظن انه  
يبقى مرسوماً الى الابد ، للنفوس الشاعرة ، على جدران الابنية حول الساحة ، وبتزجاً بالنسيم في سماء بيروت .

وسرنا كما وصفت ، حتى وصلنا الى الساحة ، فاذا الجند يحدق بها من كل جهة ، وليس وراء الجند الا القليل  
من الناس ، وفي وسط الساحة ، الى الجهة الشمالية الغربية ؟ فيها اعدت الات الاعدام .

فلما انتهينا اليها وقفنا ، وبدأ نور الدين بك يتلو الحكم الصادر من محكمة عاليه ، وكان طويلاً ظل في تلاوته  
نحواً من ثلث ساعة ، والشهيدان واقفان يسمعان ، ولا يبديان حركة ، الا اني رأيت الشيخ فيليب يس بكنته كتف  
اخيه لانه مغلول اليدين ، ولما التفت اخوه اليه رفع الاول عينيه الى السماء يدعو الى ان يرفع قلبه الى الله .  
كيف لا يبكي الذي يذكر هذه المشاهد !

ما اسمي تلك الاشارة من اخ الى اخيه في مثل تلك الساعة ! واي حب فيها ، واي حنان اخوي واي ايمان !  
اللهم ، اي روحين سلطنا الحكم التركي العاشم في ذلك اليوم ؟ لا اعرف اللغة التركية ، غير اني لحظت ان  
حكم الديوان الحربي مقسوم الى قسمين ، ففي الاول كانت تعاد فيه كلمة : قنصلية فرنسا واوراقها ، فوا الي حين  
ذاك من جورج بيكو وتغفله ! وفي القسم الثاني كنت اسمع كلمة : لبنان والبطريركية المارونية ، فوا لوعة قلبي  
عند ذلك على رجلي لبنان . ولما انتهى نور الدين بك تلاوه الحكم جثا الاخوان ، بحركة واحدة كأن الحياة واحدة  
فيها ، وقالوا لي امام الجميع ، في تلك الساحة : بالانا ، البركة الاخيرة اذا شئت !

فباركتهما ... فوقنا . وقبل احدهما الثاني القبلة الاخيرة . وامسك جنديان يفريد فرغاه الى المشتقة ، وانا  
واقف انظر . ثم رفعوا فيليب بعده ، ولم يكن بين قتلتيها الا دقيقة واحدة او دقيقتان ، وشاع بين الناس ان



فيليب مات قبل ان يشق ، لما رأى اخاه معلقاً امامه ، غير اني كنت اقرب اليها من كل انسان ، واعلم ان الاشاعة كاذبة ، واذا فيليب كان بدنأ رحمه الله ، فلم يقدر ان يصعد الى الطاولة التي كانت تحت المشقة ، فضله اليها ، فظن بعض الناظرين انه كان ميتاً .

وشق الأخوان ، وأنا كاهن دينها انظر اليها ، ويدي تبارك باسم الدين روحها وهما تنتقلان الى عالم الملكوت . اني ابكي ، وأنا اكتب هذه السطور ، ولكنني في تلك الساعة وقفت في ساحة ييروت كأنني في مقام ظفر وانتصار ... وقد حبيت قبل ذهابي اليها اني سأذوب بكاء حين ارأها يشقان ، ولكنني لا ادري اية قوة بدت فيها ، واي جلال سماوي تجلي على وجهها في ذاك الحين ، فما بكيت ولكنني وقفت امامها وهما يشقان ، كأنني امامها وهما ينظران على كل قوة ، وعلى الموت نفسه ، ترمقها حياة روحها ، وتعليها حياة الوطن فيها الى المقر الاسنى ، وترين رأسها بأكليل الفوز ، وتلشد حولها نشيد المجد والفخر .

والان ، وقد امتزجت عظامها بتواب الوطن الشريف ، وسال عليها في الرمس ماء لبنان النقي ، فليكرم رسمها مشوى الحربة والآباء . وليحي ذكراها في قلوب أبناء لبنان ، انه ذكر مجد وعلى ، ولترسم حياتها على قلوب اولاد لبنان تعلمهم حب الوطن والتفاني فيه ، ومالعب نسيم لبنان التركي بأفنان الارز ، وما تألفت اشعة الشمس لؤلؤاً وهاجاً على اعشاب الوديان ، ومالئت مياه البحر بشجى الحنين نأثة الصخور : ليذكر ان في كل هذا الجمال نسمة من حياة الشهيدين واثراً من روحها الكريم .

وقد مر بي بعد مرتبة الزمان وتقلب الاحوال ، وصار من امري مايعرفه كل انسان على اني منها تبدلت الايام ساظل اذكر اجل واهي ذكر لقاء نفسها ، وجمال ايمانها ، وبراء حياتها ، ولا ازال ولن ازال ، اذ مرا ببالي تسجد نفسي إجلالاً لتلك الوطنية الابدية الفريدة ، وكأنني لا فرق عندي بين ذكراها وذكرى الوطن ، وبين حياتها واستقلال لبنان . فيها ، اذا عرف أبناء لبنان ان يستقلوا ، يقام معبد الوطن على قبرها المجيد ، وهما اذالم يستقل لبنان ، يدعى رسمها رمس لبنان ، ومقام البكاء على الحربة والاستقلال .

انتهى هذا الكتاب الذي دمجته برأع الدكتور المرحوم حبيب اسطفان الماروني اللبناني ، المشهور بحبه لعروبته والذي وقف لسانه وقلبه في سبيل نصره الملك فيصل الاول والقومية العربية .

**المؤلف -** «تجمني والدكتور المرحوم حبيب اسطفان حالات ود ووفاء منذ العهد الفيصلي ، ثم التقيت به

عام ١٩٢٤ م يوم زيارتي لأمريكا الجنوبية ، واني وفاء لذكرياته وقدرأ لمكانته العالمية ، وكرامة لكتابه هذا الذي وضعه عن الشهيدين الحازنين ، رغبت ان يزدان مؤلفي هذا بصورته الغراء وبلحة تاريخية عن مراحل حياته .

ولد في قرية ( بناتر ) التابعة لقضاء الشوف في لبنان يوم السبت في ٩ اذار سنة ١٨٨٨ م وهو ابن جرجي اسطفان ، وأصل أسرته من رويشة النعمان في لبنان ، نشأ في كنف والديه الفقيرين ، وذاق مرارة الشقاء والحرمان ، ثم اتسب لسلك الرهبانية ، ورشفت من العلوم ما صبت اليه نفسه ، ودارت الايام فاذا بهذا ( الراهب الاكايوكي ) يخضع عنه ثوب الكهنوت ، ليصبح ذلك الخطيب الاجتهادي العالمي المصقع ، وأمير المنابر في ذرى المنابر التي طالما خشعت اكباراً لبحر بلاغته وفصاحته ، وفي عهد الملك فيصل كان الى جانبه ، ومن أبرز الدعاة لنصرته .

وفاته : اصيب بالتسم اثر تناوله طعاماً مبرحاً فاسداً ، فطواه

الردى يوم الاربعاء في ٣ نيسان سنة ١٩٤٦ م والحد الثرى في مدينة

( بتروليوس ) في البرازيل ، ولم ينجب قرية .





# اعدام الوطنيين من شيوخ عشائر الحسنة والموالي والتركي

اضطرب الاتراك اثر اعلان الثورة العربية الكبرى ، وفقدوا صوابهم ، ولم يعودوا يدرون ماذا يفعلون ، وقام جمال باشا يدرس احوال العشائر الضاربة في المناطق التابعة لنفوذه لتحقيق عن اوضاع المواليين لسياسة الاتحاديين ، والمناوئين لهم من شيوخ العشائر وتقبل حسب عادته الوشائيات ، وتقرب اليه الدساسون من شيوخ العشائر المرائين ، وابلغوه ان شيوخ الحسنة والموالي والتركي يجتمعون الى الامير فيصل بدمشق ، فاتخذ سياسة الايقاع بينهم ، فاضمر شيوخ العشائر لبعضهم الحقد والعداء لاضعاف عقائدهم العربية واشتغالهم ببعضهم دون ان يجرأ احدهم على القيام بالغارات والغزو التي اعتاد العربان عليها ، وهي عادة وحشية متأصلة في نفوسهم ، بعيدة عن الشهامة العربية الصحيحة ، وكانت هدنة طييعية قاهرة فيما بينهم ، المنهم عن كل شيء لما هم فيه آنئذ من جوع وخوف من البطش ، فأثروا الهدوء والسكينة ، وربما تنجلي هذه الغمة عن قلوبهم .

وفي هذه الفترة العصيبة التي أطاحت بالطمانينة في النفوس خرج جمال باشا السفاح بانتقام جديد ، وهو اعدام ثلاثة من شيوخ العرب البارزين ، ولا ذنب لهم سوى الكمال في عقيدتهم الوطنية ، والتعصب لقوميتهم العربية ، فقدمهم ضحايا سياسته الارهابية ، للقضاء على ذوي النفوذ والمكانة من شيوخ العرب ، الذي هو في شك من سياستهم الماثوية نحو الاتراك ، وارهابا المواليين والسليين من الشيوخ في آن واحد كيلا تحدثهم أنفسهم بالانتفاض ، وتعكير صفو الأمن ، او مناصرة الملك حسين في ثورته ضد الاتراك .

وهكذا قضت سياسة جمال باشا الاربعالية الحقاء باعدام الشيخ ( محمد الملحم ) شيخ عشير الحسنة ، و ( فجر الحمود ) شيخ عشيرة الموالي ، و ( شاهر بن رحيل العلي ) شيخ عشيرة التركي شتقاً في ساحة المرجة بدمشق في يوم واحد ، وكان ذلك في اوائل سنة ١٩١٧ م .

## الشهيد محمد الملحم شيخ عشيرة الحسنة

تعتبر عشيرة الحسنة من اشرف عشائر العرب ، وأشهرها مجداً تليداً وطارفاً ، وبرزها مكانة في المكارم والفروسية والشجاعة بين قبائل العرب ، وشيوخ الحسنة هم اسياد آل سعود في تاليد العرب ، ومن أئداد امراء آل الرشيد والفضل والموالي . ومن اشهر شيوخ هذه العشيرة سعود الملحم ، والشيخ فارس المزيدي ، فارس العرب المغوار ، الذي كان الاتراك يكلفونه بالمحافظة على الخليج في عهد القوافل البهية ، وفصل الملحم وولديه محمد ونوري .

ومن ابطال هذه العشيرة الشهيد الشيخ محمد الملحم بن ملحم المزيدي ، فارس العشيرة المغوار ، وقد تولى المشيخة ابان الحرب العالمية الاولى .

تقيم عشيرة الحسنة في بادية حمص ، ويمتلك شيوخها قرى البوير ، والشيخ حميد وغيرها .

كان الشهيد قصير القامة ، نحيف البنية ، اعرج الرجل اثر اصابته في احدي المعارك التي جرت بين عشيرتي الحسنة والموالي ،



ومن فروسيته النادرة ، انه كان قبل ان يتولى المشيخة بعهد الشيخ سعود الملحم ، كان يقود العشيرة في الحروب ضد الموالي ، وفي احدي المعارك الجارية طارد مع فرسانه عشيرة الموالي التي جاءت غازية ، من منطقة حصن ، حتى قرية ( الربيعه ) الواقعة بمنتصف الطريق بين حماء وقضاء مصياف ، وهي مسافة بعيدة ، فقتل منهم بعض رجالهم ، وفي هذه المعركة اصاب برجله فسيبت له العرج ، وتعظيماً لشجاعته ، كان اذا ستل احد الناس ، اي فرد من عشيرة الحسنة ، من شيخك ، اجاب ( الشيخ محمد الملحم ، والرب الله ) قدراً لمكانته وبطولته لدى عشيرته .

## الشهيد فاجر الحمود

هو احد شيوخ عشيرة الموالي ، وينحدر امراء الموالي من الارومة العباسية ، وهم في مكانة واحدة مع امراء عشيرة الفضل العباسية الحسب والنسب ، تخيم عشيرة الموالي في البادية بين حماء وحلب ، وقد اشتهر امراؤها بالقروسيه والبطولة النادرة ، وقد اختار جمال باشا احد شيوخها البارزين وهو الشهيد فاجر الحمود ، فاعدم شتاً مع الشيخين الشبيدين ( محمد الملحم ) شيخ عشيرة الحسنة و ( شاهر بن رحيل العلي ) شيخ عشيرة التركي بدمشق ، في لحظة واحدة ، فاكفرت البلاد السورية والوجوه حزناً على ما حل بهم من نكبات ، كان سببها خوف جمال باشا من شيوخ هذه العشائر العربية الاصيله ، ولارهاب بقية العشائر ، واكثرهم كانوا مواليين الاتراك . ومن السجاي الموروثة الماثورة التي امتاز بها امراء الموالي ، انهم يكرهون التملق والمداهنة لأي عظيم كان ، لعفديتهم بأنهم امراء وارفح قدراً من كل عظيم ، والدليل على وطنيتهم الصادقة ، انهم وقفوا بوجه الجيش الفرنسي الزاحف على حلب سنة ١٩٢٠ م في موقع فظي ، فاجبرهم الفرنسيون المستعمرون العداء وقبلوهم بكل حقود وجفاء ، ثم ثاروا على الفرنسيين في سنة ١٩٢١ م ورغم ما تعرضوا له من تشكيل وارهاق وعزيمات ، فانهم لم يستكينوا للذل والخنوع ، ولما اندلعت ثوران الثورة السورية عام ١٩٢٥ م ثار امراء الموالي وعشيرتهم على الفرنسيين ، وخاضوا معارك دامية ، كبدوا فيها الجيش الفرنسي خسائر فادحة واستشهد الامير ابراهيم باشا وأصيب ولده الامير عبد الاراهيم باشا وشقيقه الامير باشا بجراح . ونحن اذ نسجل للتاريخ وقائع الاحداث التاريخية الهامة . لنذكر بكل فخر واعتزاز ، انه لم يشترك في الثورة السورية من العشائر السورية سوى عشيرة الموالي ، وقدم امراؤها فريضة الدم والجهاد بأجلى معانيها .

## الشهيد شاهر بن رحيل العلي

هو شيخ عشيرة التركي ، التي اشتهرت بالبأس والشدة والشجاعة ، وهي تخيم بين منطقتي حمص وحماة ، كان ضحية الظلم والتشفي مع زميليه الشيخين ، وقد اراد جمال باشا ان يظهر سطوته وبطشه وانتقامه من هؤلاء الشيوخ بسبب موافقهم الوطنية ، وكانوا جاءوا دمشق للاحتفاء بتقديم الامير فيصل ، وما ان ثار الملك حسين حتى امرع بتعليقهم على اعواد المشانق في آن واحد ، لارهاب العشائر ولتحدث الناس عن بطش السفاح وليرضي عزيزته بسفك الدماء .

وقد اشتهرت هذه العشيرة بمواقفها الشريفة ، يوم حوادث العدوان الفرنسي عام ١٩٤٥ م في حماء ، اذ تقدم ابطالها فاحتلوا بيت المستشار الفرنسي ، فخر اربعة من ابطالها الاشواس شهداء ميدان في المجد والشرف .



## تزوير الانتخابات النيابية في عهد الاتراك

لقد برع الاتحاديون في تزوير الانتخابات لمجلس المبعوثين لخراج المرشحين الاتحاديين ، بل وسائل التي كان يتفنن فيها الولاة



والتصرفون ومن والاهم ، ولما وقعت حادثة ٣١ مارس الشهيرة ، وحاصر الجند التركي المجلس ، بحجة الارتجاع عن الدستور ، وقتل اثر ذلك محمد بك ارسلان مبعوث اللاذقية برصاص الجند في باب المجلس ، زحف محمود شوكة باشا بجيوشه الى الاسنافة لحماية الدستور ، والتنكيل بالرجعيين ، والانتقام من مثيري الفتنة ، ووقف يراقب الاحداث السياسية ، ثم حصلت في اواخر دورة مجلس المبعوثين مناقشة حول المادة (٣٥) من القانون الاساسي ، ادى لخلاف شديد ، فانقض المجلس . وتجدد الانتخاب ثانية ، فاتفق الشهيدان عبد الحميد الزهراوي والدكتور عزة الجندي أن يخوضا معركة الانتخاب ، فأوصت الحكومة الاتحادية بمعاكستها وعدم انتخابها ، وقبل المعركة الانتخابية سافر الزهراوي الى دمشق ، واجتمع بالشهيد عزة الجندي ، وفي مساء ليلة كانت عربية الوالي عارف بك المارديني تقف امام دار الشهيد القانقار العسكري الشهيد صادق الجندي في حي القنوت ، وقد اجتمع بالشهيدان الزهراوي والدكتور الجندي بصورة مكتومة ، وتداولوا البحث في الوضع الاتحادي الراهن اذ ذاك ، ولم يكنم الوالي عنهما ، ما تلقاه من اوامر عالية ، تحتم عليه وجوب اتخاذ

التدابير الحازمة الكافية للحيلولة دون نجاح الشهيدان الزهراوي والجندي في الانتخابات الاخيرة ، مما كلف الأمر وكانت النتائج ، وقد تم للاتحاديين تنفيذ ما أرادوه بفوز مرشحيها الاتحاديين ، بما اتخذوه من وسائل التزوير والشدة والجبر والاكراه ، واثرت ذلك سافر الزهراوي الى استانبول ، وتابع عمله في الصحافة ، بعده جرى عقد المؤتمر العربي في باريس وترأسه ، ثم عين في مجلس الاعيان . اما الشهيد الجندي ، فقد كان طلعة باشا عرض عليه ان يرشح نفسه في قائمة الاتحاديين فأبى ، كما أيد ذلك السيد حقي العظم امين سر الامر كثرية ، ثم عاد الى مصر للاشراف على مستشفياته التي أسسها في القاهرة وطنطا ومنوف .

لقد كان الشهيدان الزهراوي والجندي على اتفاق ووثام وحب وإخلاص متبادلين تعززها روابط المصاهرة ، وكانا يتبادلان الرأي في كل ما له علاقة بالقضايا العربية ، وهما من أبرز عمالها .

### مصير الوالي عارف بك المارديني

هو من أصل عربي ، ومن امرة اشتهرت بالعلم والوجاهة والفضل في مدينة ماردن ، وقد تكنى بالمارديني نسبة لماردين ، وقد عين والياً على الشام ، وكان متعصباً لقوميته العربية ، واثلاًفياً دون ان يعلم الاتحاديون بانتسابه لهذه الجمعية ، وقد عزل من الولاية بعد اقتضاح منهجه السياسي وميله للعرب ، وتشجيعه الجمعيات السرية العربية ، وكانت قريته من العائلة الخديوية المالكة ، ويجيد اللغات العربية والفرنسية والتركية والفارسية . اشتهر بالثراء والكرم الخاتي ، وكان لا يرد فاسداً من عطائه ، وقد ترك اجمل الذكريات في محامد أخلاقه ومآثره وإخلاصه لبني قومه .





## افتتاح نوايا الاتراك

شاء القدر أن تفضح نوايا الاتحاديين ، فوكت بين ايدي الشريف حسين وأنجاله مراسلات سرية ، كانت تدور بين حكومة الاتحاديين في الآستانة والوالي لاغتيال الشريف حسين وأنجاله ، والقضاء على استقلال الحجاز الذاتي ، وعلى وثائق تتضمن الخطط والتدابير لتنفيذ هذه المؤامرة ، وقد حال دون تنفيذها اعلان الحرب العالمية الاولى .

## الامير فيصل في دمشق

لا عاد فيصل بن الحسين من الآستانة الى دمشق ، كان رجال العرب يبحثون معه عن استعداد جمال باشا وبطشه ، إذ كان أعدم القافلة الاولى من الشهداء ، وشرع باعتقال القافلة الثانية ، واجتمع بالدكتور عبد الرحمن الشهبندر ، ورضا باشا ، الركابي وباسين افاشي ، وغيرهم وأبلغوه استعدادهم لاضرام ثورة عربية في سورية لتحرير البلاد العربية الخاضعة للحكم التركي ، واتفق الحسين وأنجاله على القيام بالثورة العربية والحجاز الاتفاق مع الانكليز .

وكان الديوان العرفي في عاليه آنذاك متبهماً في محاكمة المعتقلين من زعماء العرب وأحرارهم ، فأبرق الحسين الى انور باشا برجوه اعلان العفو العام عن المتهمين السياسيين ، وإقالة سورية ما تطلبه من نظام لامركزي ، وجعل أمانة مكة وراثية في اولاده ، فرد عليه بالسلب والتهديد ، ودارت مراسلات برقية بين جمال باشا والحسين بن علي ، وكان فيصل موجوداً بدمشق في قبضة جمال باشا ، وهو يريد استقدام الامير علي الى دمشق ليضمه الى شقيقه فيصل ، فيبقى الاثنان رهينة عنده ، ينعان والدعما من القيام بأية حركة معادية للدولة .

وقد تمكن فيصل من العودة الى الحجاز بحجة مرافقة المتطوعين الى جبهة القتال ، وكان سفره بعد اعدام قافلة الشهداء الثانية بتسعة أيام ، يرافقه وقد كان من جملة افراد الشيخ عبدالقادر الخطيب والسيد نسيب البكري . وزاد في مخاوف الحسين بن علي وصول نجدات كبيرة الى فكري باشا في المدينة ، واحتمال الزحف بهذه القوات الى مكة ، وانزال الضربة القاضية عليهم . فبادروهم بأعلان الثورة .

## اعلان الثورة

لقد كانت عناصر القافة والجوع وسياسة الانتقام والبطش والعنف التي سار عليها الاتحاديون نحو العرب من العوامل المباشرة لاعلان الثورة العربية الكبرى ، وهناك أسباب شخصية ومحلية وقومية ودينية اضطرت الشريف حسين لتقضى عهده مع الدولة والانقراض عليها ، وحملته على مخالفة الانكليز ، اذا توه متطوعين وعرضوا عليه شروطاً مغرية واعدوا لهم مستعدون لتنفيذ كل ما يطلبه دون قيد او شرط ، واذا كان الانكليز قد نكثوا بعهودهم الكثيرة له فليس هو اول مخدوع بهم ، واول من خنثوا بعهودهم معه .

وفي شهر تشرين الاول سنة ١٩١٥ م اجتمع الشريف حسين وابناؤه في الطائف وعقدوا مؤتمراً قرروا فيه اعلان الثورة بالاتفاق مع الانكليز على اساس تحرير العرب واستقلالهم ، هذا وان المراسلات السرية التي دارت بين الشريف حسين والسير مكماهون يعرفها كل عربي ولا حاجة بنا لسرد تفاصيلها التاريخية . وفي العاشر من شهر حزيران سنة ١٩١٦ م اعلن الشريف حسين بن علي الثورة على الحكومة التركية ، واطلق الرصاص الاولى على الشكنة التركية ، وهي الاشارة المتفق عليها فيما بينه وبين رجاله للشروع بالهجوم .



## الشهيد احمد عارف ١٨٥١ - ١٩١٨

هو مفتي مدينة غزة فلسطين ، كان وجيهاً ، وعالمًا فاضلاً ، ذا عقيدة وطنية ومروءة وشهم ، ابتلاه

الله بالحساد والوشاة - وهذا شأن العظماء - وقد اصدر الطاغية جمال باشا ، في شهر تشرين الأول سنة ١٨١٨ م أمره بنفيه الى الاناضول ، فطلب إجازة لتسوية شؤونه العائلية فأجيب بالامبال.



اعدامه - . رغب الشهيد تصفية أعماله فذهب ليودع أبناء عمه رؤساء قبيلة الوحيدات ثم العودة للسفر إلى المنفى ، غير ان الوشاة ابلغوا جمال باشا ، بأنه قصد الى قبيلة الوحيدات بنية الالتحاق بعرب شريف مكة وكان قد اعلن ثورته الكبرى على الحكومة التركية ، فغضب السفاح جمال باشا وأمر باحضاره الى القدس فأطاع ، وسبق

الى الديوار العرفي لحاكمته ، فحكم عليه وعلى عبيد كان يرافقه للخدمة بالاعدام بهذه التهمة السخيفة ، ولو صح الزعم بازمائه على الفرار والالتحاق بأمر مكة لأجتاز الحدود دون توقف .

اعدام ولده - . وكان ولد المفتي الشهيد ضابطاً في الجيش ، فحكم عليه بالاعدام تشفياً وانتقاماً وزوراً بحجة فراره من الجيش ، ولما وقف الأب على كرسي المشنقة أتى الجند بالابن مخفوراً ليقتل رمياً بالرصاص فودع والده . وكان موقفاً مؤثراً يذيب الجداد فاعدم الأب والعبد والأبن في آن واحد .

إن اعدام مفتي غزة بحجة محاولته الالتحاق بالمشائر الحجازية الثائرة مع شريف مكة ضد الأتراك ، ومن ثم اعدام ولده الضابط بحجة محاولته الفرار من الجيش ، كانت آخر جرائم القتل التي ارتكبتها السفاح جمال باشا في البلاد العربية ، وهي نوضح للقاريء ما كان عليه هذا السفاح من الانقياد الأعمى للوشاة المضلين ، وليته لم يؤلف المجالس العرفية لحاكمته المتبهين ، مادام أمره نافذاً على المجالس حسب أهوائه . لقد كان الشهيد من العلماء الذين تعزى العروبة بعلمهم وفضلهم ووطنيتهم ، ولم يسبق ان اعدم جمال باشا أحداً غيره من رؤساء الدين ، على الشكل المافجع .

كان رحمه الله حاتماً في كرمه ، فصيح اللسان ، طلي الحديث ، قوى الحججة ، يمتد الكذب ، والادعاء والرياء ، وهذه السجاياء الفاضلة ، هي التي زادت في دعايات المريجفين ضده ، شأن كل ذي مكانة مرموقة وعلم مكين ، ولاقى ربه بطلاً وطنياً خاشعاً فادخله جنانته مع عباده الخالدين .



# الشهيد زكي المرادي

١٨٨٢-١٩٢٦

هو ابن محمد مراد بن خليل المرادي، انحدرت اسرة المرادي من اصلا ب عريقة في تالة المجد والشرف ، وانجبت اعلام الرجال ، كان لهم شأن علمي حافل بجلال الماحم والمآثر .

ولد بدمشق سنة ١٨٨٢ م وكان في العهد التركي موظفاً في مالية محافظة حوران .

ولما قامت الثورة العربية الكبرى ، كان يتولى أخطر مهمة وهي تأمين ايصال الرسائل الواردة من الامير

فيصل الى زعماء حوران ، وتوزيع النشرات الثورية السرية ، ورغم ما اتصف

به الشهيد من الرزاة والحذر ، فان امره انفضح ، فقبض الاتراك عليه ،

ولقي اشد انواع الارهاق والتعذيب في سجنه ، ثم حكم بالاعدام ،

وسيق الى حلب ليلقى مصيره فيها ، عند انسحاب الاتراك اليها .

وشاء القدر ان يدخل الامير فيصل البلاد السورية ، فلما علم

بما حل بالشهيد المرادي الذي جازف بحياته وخطر بروحه في سبيل نصره

الثورة العربية ، اهتم للأمر وأبرق الى الاتراك المسؤولين بحلب ،

وأقسم بأن المرادي اذا اعدم ، لينتقم من الاسرى الاتراك ، فاضطروا

لاطلاق سراحه رغم أوفهم تفادياً مما قد يحل بالاسرى الاتراك من انتقام وقتل

وهكذا نجا المرادي من الاعدام بحسنة الله ، ولكنه كان على موعد مع القدر في ميدان المجد والخلود ، حيث خاض

معارك الثورة السورية عام ١٩٢٥ م في الغوطة جهاداً في سبيل الله ووطنه ، وأبلى فيها أعظم بلاء ، وكتبت له الشهادة

في ساحة الشرف وذلك يوم الثلاثاء في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م ودفن في قرية بديلا .

ان نزوح الشهيد المرادي بعد التطويق العام من جبل الدروز ، ثم عودته الى الغوطة مع (٤٠) مجاهداً ليعيد

المعارك الى الغوطة مع المجاهدين الباقين ، فيه منتهى الجرأة والبسالة ، فقد انتشرت القوات الفرنسية في الغوطة

نميت فيها فساداً ونهباً وقتلاً ، وفاجأه العدو على حين غرة ، وكان باستطاعته الانسحاب والنجاة ، ولكنه

لم يثن ولم يتقهقر ، بل آثر الموت ذوداً عن حمى وطنه وحرية بلاده ، وان استشهد الفتى السيد شوكت

البسطامي ابن شقيقة الشهيد المرادي قبله بيضعة ايام ، فيه عبرة للشباب في الاجيال الصاعدة ، وان في ذكرى هذين

الشهيدين ماثير اللوعة والشجن .







## الأهداء

الى الرمز الاسمى في نضاله وجهاده الوطني .  
 الى من كتب الله على يديه الاستقلال والجلالة والوحدة ،  
 فضرب على مفروق النورقين قباب خلوده وهو حي - بارك الله في حياته -  
 الى من تتجسم في شمائله العبقرة أنبل معاني الوطنية والوفاء والتضحية ونكران الذات في سبيل القومية العربية  
 الى من أمسى الخالد المخلد في قلب كل عربي  
 الى فخامة المواطن العربي الاول الرئيس شكوي الفوتلي المعظم

## أهمي

ذكريات هذه الحلقة التاريخية



## الفصل الثاني

### توطئة

#### لمحة خاطفة عن مآثر الرئيس القوتلي

انشأ المؤرخون التاريخ ليسجل مآثر العظماء وآثارهم ، وما ظهر منها من حسنات وسيئات .

وقد رأينا من الوفاء ان نمر على اربعين سنة خلت من حياة المواطن العربي الاول فخامة الرئيس شكري القوتلي العظيم مد الله في عمره ، تلك الحياة التي طفعت بأطوار وادوار كان فيها احد من شقوا طريقها ، وناضلوا في انبعاثها منذ مطالعها الاولى .

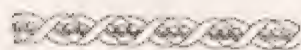
ان التاريخ يروي قصة ابل عربي هجر احضان النعيم والعز ، الى غمرات النضال مفادياً بدمه وباله طلباً لصنع تاريخ لقومه مليء بالاجاد ، ومن درس تاريخ الزعماء الذين قادوا الشعوب يرى عناصر الاخلاق الفاضلة والقوة الطاغية في الجرأة التي لم تعبأ بالحوادث والعقبات ، والوطنية المثلى والتضحية ونكران الذات قد تجسست في سجاياهم وأهدافهم ، وعرضوا ان تكون سامية فتخطوا بفضل اخلاقهم وإيمانهم القومي ونجدهم جميع المصاعب التي اعتترضت سبل حياتهم . لقد تولتني الحيرة حين رغبت أن أسجل مآثر القوتلي الزعيم العربي الجبار وآثاره ، فاقصرت من بحر تاريخ حياته الحافل بمجالات الاعمال والاحداث التاريخية العظيمة على هذه القطرة .

تتابعت الاحداث على سورية فلم يحرفه تيار الوهن والقوط ، ولا وني واستخذي في كرامته ، وقد عصه الله فلم يخن ، ولا جنح الى خيانة ، وقد رأينا أحداث العراق الاخيرة كيف اضلت بعض العناصر عن طريق الهدى والفضائل ، ونهاكت على الجشع تحت ستار الوطنية المزيفة ، وكيف سميت وطنية القوتلي فطاولت الثريا .

ان في جهاد القوتلي ذكرى الوطنية الاولى التي ايقظت في نفوس الأمة السورية حب التضحية والشعور بالكرامة القومية .

وفي الاستقلال السوري والجلاء ذكرى أعجد صفحة يسجلها تاريخ الجهاد الوطني للقوتلي ، الذي اندفع في الغمرات واحدة اثر اخرى في الثورات المتلاحقة فكان من جداولها ذلك الفتح المبين بزوال الانتداب الفرنسي .

وهكذا سجل التاريخ ذكرى اعظم الاحداث طراً التي تحققت غاياتها الوطنية المنشودة في عهد الرئيس شكري القوتلي العظيم ، بأقل المتاعب التي تصحب عادة احداث التاريخ .





## المواطن الاول الخالد فيخامة الرئيس شكري القوتلي

انحدرت اسرة القوتلي من اصل عربي عريق المحدث ، ونزحت منذ سنة هرون من العراق الى سورية ، واختارت  
ربوع بردى موطناً لها بدمشق .

مرت السنين ، فانجبت لافضل الرجال ، ازدهر الحظ لهم ، وتسلقوا سلم الحياة الى العلا ، وانتقلت  
لعضاميتهم المواهب في ميدان الحياة ، واحظ مرتبط بمدى السمي والصدق والامانة ، فبنوا مجدهم التليد على اساس  
متمين من السجيا الفاضلة ، وغرهم الله بنعمائه وخيراته ، فكانوا السراة الامائل الذين ابتجعت بهم وجوه الدالي ،  
والاثرياء الاكرمين الذين اشتهروا بمحامدهم فوطئوا عامة الدهر .

في هذه البيئة الصالحة ، بزغ نجم الزعيم العربي الاول الرئيس شكري القوتلي بدمشق سنة ١٨٩١ م ونشأ على خطى  
اجداده ، والبيئة الفاضلة والنشأة الوراثية في ظل النعمة والصلاح والتقوى اعظم الاثر في التوجيه الخلقي .

تحصيله - : تلقى علومه في مكتب عنبر الثانوي ، ثم سافر الى الآستانة والتحق بالمكتب الملكي الذي كانت  
يتخرج منه الحكام الاداريون في الدولة العثمانية ، ويتلقون فيه العلوم السياسية والادارية فتخرج منه سنة ١٩١٣ م .

في الجمعيات العربية - : ظهر وميض القومية العربية في روح القوتلي ، فكان في الرعيل الاول بين شباب  
العرب الذين انتظروا في سلك المنتدى الادبي عند انشائه اثر اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ م ، وكان في طليعة  
الطلاب البارزين حماساً واندفاعاً من كانوا ينادون بحقوق العرب في ديارهم ويسعون سراً الى استقلال البلاد العربية ،  
وعندما قامت نخبة ممتازة من شبان العرب بتأسيس جمعية ( العربية الفتاة ) كان القوتلي في مقدمة العاملين فيها ،  
وظل يوالي نشاطه السياسي فيها مدة حياتها .

صلاته بالهاشميين - : وخلال الحرب العالمية الاولى في سنة ١٩١٥ م التقى القوتلي بالامير فيصل بن  
الحسين ( الملك فيصل الاول ) في دمشق وتوثقت عرى الصداقة بينها ، وانضم سموه الى جمعية العربية الفتاة ، واتفق  
مع اعضائها وبينهم القوتلي على العمل القومي المشترك لاستقلال البلاد العربية ، ثم وضعوا جميعاً اسس الثورة العربية  
الكبرى وحدود الاقطار العربية التي ينبغي ان يشملها الاستقلال ، ووضع تصميم العلم العربي وشكله وألوانه ، وهو  
العلم الذي رفعته سورية يوم أعلنت استقلالها في ٨ آذار سنة ١٩٢٠ ، وكان مقررأ في ذلك الحين ان يتخذ كل  
قطر عربي يستقل بعد سورية هذا العلم نفسه ويضيف اليه نجمة مثله ، فالدولة العربية الثانية التي تستقل بعد سورية  
يكون علمها نجبتان والثالثة ثلاث نجوم .

### محنته وصبره

لما تولى جمال باشا قيادة الجيش الرابع كان اول اهدافه القضاء على شباب العرب ، فاعتقل القوتلي في دمشق  
سنة ١٩١٥ م ثم اطلق سراحه ، وكان موضع مراقبة مع كل من له صلة بالامير فيصل ، ولما ثبت الثورة العربية  
الكبرى في الحجاز مشيت الاحداث تتوي ، فاذا بالقوتلي رهين حبس ضيق يواجه فيه مع عدد من اخوانه ألوان  
التعذيب اكراهاً له على الجوع والاقوار بأسماء حملة لواء الحركة العربية ، فيلوذ بالصمت المطلق صابراً على العذاب



وقد آثر الموت على الإباحة بأي سر من أسرار الجمعية التي ينبغي إليها بعد أن أيقن أن الإعدام نصيبه على كل حال ، فقرر أن ينهي حياته بيده وأغرى حارسه في السجن بعشر ليرات ذهبية لأتية بجرسي ، فجاءه به ، وفي غمرة من الالام واليأس فصد عرق يده ، واستلقى على سريريه متطامناً الى موت بطيء يعظم به مهج اخوانه ، وشاء الله أن يرى الحراس الدم يسيل من غرقته فخطبوا بإيها وشاهدوا ما حدث ، فأسرع الطبيب بإسعافه ونقله ، وهو بين الموت والحياة الى المستشفى الوطني ، فبقي فيه ( ٢٥ ) يوماً نقل بعدها الى المعتقل ، ولولا أن الله أراد له غير ما اراد لنفسه ، لكان طليعة أول رجيل من الشهداء ، ثم أحيل الى الديوان العرفي ، ولما نشبت الثورة العربية الكبرى غيّر الاتراك سياستهم فأفرجوا عن جميع المعتقلين السياسيين وكان القوتلي بينهم .

## في العهد الفيصالي

وتتابعت الأحداث ، فانتصرت الثورة العربية الكبرى وزال عهد الاتراك ، ودخل الأمير فيصل دمشق على رأس الجيش العربي ، وقد بادر شبان العرب الى الانضمام اليه وأنشأ حزب الاستقلال العربي لعله المظهر العلني لجمعية الفتاة وبرزت وطنية القوتلي ، فكان السباق بين اخوانه بالدعوة الى مقاومة الخضوع للأجنبي مهما يكن شكل الخضوع في أساليب مظاهره ، ونجحت اريحيته عندما أعلن أنه يضع جميع ما يملك تحت تصرف الهيئة التي تتولى مقاومة الاجنبي ، وكتب صكاً بذلك سلمه الى الأمير زيد .

وكان الاجنبي المستعمر يراقب عن كثب عناصر الرجال السليبيين فبرز بين صفوفهم ( القوتلي ) في جبروته الوطني .

## الانتداب الفرنسي

كانت المؤامرة على استقلال سورية بين الدول الكبرى المنتصرة اقوى من أن تقاوم في ذلك الحين ، فأُسفرت عن كارثة ميسلون في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٠ م وضع الاستقلال فعزم القوتلي على النضال .

## الاجتماعات السرية

كان القوتلي خلال هذه الفترة على اتصال سري مع من يثق باخلاصهم وعقيدتهم الوطنية ، ومن أبرز أعماله السلبية ضد المستعمرين الفرنسيين ، أنه اجتمع في دار الشهيد شفيق عمر باشا في داريا ، وأثر توجيهه الى بعض المجاهدين اليواصل بمهاجمة مخفر باب السريجة بدمشق ، ونسف الخط الحديدي وتدمير جسر الكسوة ، وكان هذا أول عمل ثوري يقوم بتدبيره السيد القوتلي ، وأثر ذلك نزح وحرار البلاد الى مصر ، وأصدر الفرنسيون احكام الاعدام عليهم غيابياً بتاريخ ٩ آب سنة ١٩٢٠ م ، ولكنهم ما لبثوا ان اوقفوا تنفيذ هذه الاحكام فعاد القوتلي الى دمشق .

## في ميدان الجهاد

كان يوالي اجتماعاته السرية مع طائفة من اخوانه في تأسيس الثورة السورية الكبرى وتحضيرها ، واندلعت نيرانها سنة ١٩٢٥ م ، فحمل السلاح وبادر الى ساحة الشرف والجهاد ، وأصدر الفرنسيون احكامهم عليه وعلى رفاقه بالاعدام ، وقام برحلات الى البلاد العربية والعربية للدعاية لخدمة الثورة السورية وموازرتها ، وبذل كل ما يملك من جهد ومال في هذا السبيل .



## جهود في مصر وفلسطين

قام القوتلي في مصر بدعايات واسعة النطاق ضد الفرنسيين وألّف رسالة اسمها (سورية الشهيدة) وصف فيها ما حل بدمشق من نكبات ووزعها على اقطار العالم ليطلعوا على الفواقع التي احسن وصفها .  
ثم غادر مصر الى رام الله في فلسطين واشترك في تأسيس لجنة عليا للثورة تقوم مقام اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري وجمعية المنكوبين في مصر .

## عودته الى دمشق

وفي سنة ١٩٣١م أوقف الفرنسيون تنفيذ الاعدام وصدر العفو العام ، فعاد القوتلي الى دمشق وانضم الى اخوانه الذين كانت تتألف منهم الكتلة الوطنية ، وكانوا يعملون في الداخل مطالبين باستقلال البلاد وبوحدتها واستمر النضال والكفاح الوطني ست سنوات الى أن أيقن الفرنسيون أنه لا بد من التفاهم مع الحركة الوطنية ، فدعت وفداً من رجال الكتلة الوطنية للسفر الى باريس للمفاوضة في عقد معاهدة ، فسافر اليها وفد برئاسة السيد هاشم الاناسي رئيس الكتلة ، وترك امر ادارة الحركة الوطنية في الداخل نيابة عنه الى السيد شكري القوتلي فأدارها بحكمة وحزم ووطد أركان الجبهة الداخلية .

## في الوزارة

وبعد عودة الوفد السوري من باريس حاملاً مشروع المعاهدة أجريت الانتخابات النيابية ، وفاز القوتلي بالنيابة بتأييد كلي ، وتألّفت وزارة من رجال الكتلة الوطنية تولى فيها وزارتي المالية والدفاع ، ولا رأى من الفرنسيين سعيًا الى الشكول عن المعاهدة أثر الاستقالة بعد حين ليتولى قيادة العمل في الميدان الشعبي ، وكان انسحابه من الوزارة ضربة قاصمة لظهور المستعمرين الذين بدعوا ينظرون الى مراقب القوتلي السلبية بعين الخذر ، وقد صدقت فراسه فعضائل الفرنسيون الحياة النيابية ، وبأدروا الى زج الاحرار في السجون والمعتقلات وفي هذه الفترة العصيبة تولى القوتلي الجبار قيادة الحركة الوطنية ، وانتادت اليه الزعامة الشعبية ، فدوى حوته وقامت البلاد تدعمه بإيمان واحتلاح .

## في الحرب العالمية الثانية

ولما انهارت فرنسا في الحرب العالمية الثانية ورزحت تحت نير الاحتلال الألماني حاول مثلها في سورية أن يستميل الوطنيين ، ولكن القوتلي أصر على الاستقلال والوحدة ، وواصل واخوانه تدعمهم البلاد بأجمعها سياسة المقاومة والاضراب إلى أن دخلت الجيوش البريطانية سورية ، وقد مهدت لذلك باعلان استقلال سورية من قبل الجنرال كاترو مثلاً عن الجنرال ديغول في ٨ حزيران سنة ١٩٤١ وبضمان من الحكومة البريطانية .

## نكوث الفرنسيين

نكث الفرنسيون بعهودهم بعد الاحتلال البريطاني لسورية ، فقام الزعيم القوتلي الى ادكاء نار المقاومة ، وطاف البلاد داعياً الى وحدة الصفوف ومقاومة الاستعمار ، فاضطر الفرنسيون الى تأليف حكومة وقتية برئاسة السيد عطيا الأيوبي لأجراء انتخابات نيابية سنة ١٩٤٣ .



## رئاسة الجمهورية

نجحت الزعامة الشعبية الحقيقية في القوتلي عندما وضع قائمة مرشحيه ، فلم تكذب تعلن حتى نجحت قائمته كلها ، واجتمع مجلس النواب ، وانتخب بالاجماع رئيساً للجمهورية ، في ١٧ آب سنة ١٩٤٣ م ، ومرت فترات لجأ الفرنسيون خلالها إلى مساعيم الداخلية والخارجية لوضع العقبات في سبيل الاستقلال والرجوع الى عهدهم الماضي في سورية .

## أبو الجلاء

كان القوتلي الجبار في زعامته ، يعارض الفرنسيين بجميع ما لديه من الوسائل ، وما نحلى به من حكمة وحزم ، ولا ينفك عن السعي للحصول على الجلاء التام ، وتسلم جميع الصلاحيات ، وشاء القدر أن يقع العدوان الفرنسي ، في ٢٨ أيار سنة ١٩٤٥ م ، ليكون فيه خاتمة المستعمرين ، وقامت الامة السورية تقابل العدوان بالمثل ، حتى جاء نصر الله والقبح ، وانتهى بجلاء الفرنسيين عن البلاد السورية ، واستقلالها الكامل لا شرط فيه ولا قيد .

## المشاريع العمرانية الكبرى

اهتم الرئيس القوتلي بعد الجلاء بتأليف جيش يحمي دمار البلاد ، وانشاء المشاريع العمرانية والاقتصادية الكبرى ، التي يتمتع الشعب بفوائدها العظيمة ، كالثائق الآلي ، وميناء اللاذقية ، ومشروع الغاب ، وجسر المياه الى حلب ، وانشاء المستشفيات العديدة ، وتوسيع نطاق الجامعة السورية ، والتوسع الكبير في التعليم الثانوي والابتدائي والمواصلات ، وتنشيط الزراعة والصناعة ، وقد حلت مزايا الرئيس القوتلي المعظم ، التي برزت بأحلى مظاهرها نواب البرلمان السوري على تعديل الدستور ، لاعادة انتخابه مرة اخرى لرئاسة الجمهورية ، للاستفادة من مواهبه في اكمال الاعمال العظيمة التي بدأها .

## الدسائس والانقلاب

ولكن الدسائس التي اختلفها الا فاكون من وراء الستار ، أحدثت الانقلاب الذي تولاه الزعيم حسني الزعيم ، ومن تكذب الدنيا ، ان حسني الزعيم كان زعيماً في الجيش ، واقصي عن الخدمة لسوء تصرفاته ، وبات يطوي أيامه على موارد القمار الخفية في مقاهي حلب ، ولما وقعت حرب فلسطين إستدعاء القوتلي وأحسن الظن به فولاه قيادة الجيش ، وما استقام حتى أعماء الفرور المقرون بالاستخذاء ، فتمتر وأساء الى من وثق به وأحسن اليه ، فحدث الانقلاب المشؤوم ، ورحل الرئيس القوتلي الى الاسكندرية ، ولبت فيها خمس سنوات ورغم ما بذله حسني الزعيم من جهد في البحث والاستقصاء عما تحدث به المرجفون فإنه باء بالحياة والفشل ، وظهر ان القوتلي كان في عهده أظهر من ماء السماء .

## الاحداث السورية

كانت غاية الله أشفق على عباده من أن يسمر عهد حسني الزعيم ، فقد ظهرت عناصر جشعة وأثنيته ونظامه باستغلال مركزه لغاياته ، وانحرف عن الاهداف السامية فلقى مصرعه الوخيم . ثم حدث الانقلاب الثاني فتولى الشيشكلي ادارة البلاد ، الا ان هذا قد اعترف بما شربه وتناقلت الصحف السورية آنئذ مما يتمتع به القوتلي من سجايا فاضلة ، واعترافه بالندم والتفريط بحق القوتلي . ثم حدث الانقلاب الثالث ، وممرت هذه الاحداث التاريخية على البلاد السورية والقوتلي رابض كالأسد في الاسكندرية .



## عودته الى وطنه

ما كان للعواصف ان ترزّل القوتلي ذلك الجبل الصلد الاشم ، وللدهر ان يثلم هذا المهند العربي الصارم ، والتقي الصالح المتوكل على خالفه في كل اعماله ، لولا ان القدر القاسي شاء ان يكون ضحية المؤامرات ، فقام حسني الزعيم بانقلابه ، بشدأزوه أناس عريقون في فنون الدس والمكائد ، فأرادوا اذلاله ، فأذّهم الله وأعزّه ، وأرادوا اهلاكه ، فأهلكهم الله ، ورأى العز الشامخ بعد اذلالهم .

وفي أواسط سنة ١٩٥٤م عاد القوتلي الى دمشق فلقى استقبال الفاتحين ، ولم ينس الشعب قط زعيمه المفدى وانه هو الذي قاد الامة الى استقلالها ومجدها ، ثم عاد الى الاسكندرية ففضي فيها شتاء سنة ١٩٥٩-١٩٥٥م . وفي أوائل صيف عام ١٩٥٥ عاد الى دمشق ، وعندما اجتمع مجلس النواب في ١٨ آب سنة ١٩٥٥م لانتخاب رئيس الجمهورية الجديد بعد انتهاء مدة رئاسة السيد هاشم الاتاسي ، اجتمعت الامة الكثرية الكبرى على اعادة انتخاب الرئيس القوتلي معللة بقاء ثقة الامة التي لا تتزعزع ولا تتبدل بالزعيم الذي قادها الى السيادة والاستقلال ، ودلت في عملها هذا على ان تعديل الدستور الذي جرى سنة ١٩٤٧م كان الباعث الاكبر له شعور التقدير العام للرئيس والحرس على ان يظل مواصلاً جهوده في خدمة مصالح البلاد العليا ، ولا سيما قضية فلسطين التي كانت في اوج احتدامها .

## الغايات السامية

ومنذ ان استلم الرئيس القوتلي مقاليد الامور في ٦ ايلول ١٩٥٥م دأب على جمع الصفوف وتوحيد الكلمة ، وتوطيد دعائم الاستقرار على اساس من الثقة والمحبة والتآخي في الداخل ، واستعادة مكانة سورية السياسية في الخارج وتقوية الجيش السوري وجعله حصناً منيعاً يحمي حدود الوطن ويؤمن سلامته .

وتنفيذاً لهذه الغايات السامية جمع فخامته الاحزاب والكتل البرلمانية فقرّب وجهات النظر وسعى لتشكيل وزارة ائتلافية تضم مختلف الاتجاهات القومية ، وقامت الوزارة الائتلافية بتوجيه فخامته بعقد الاتفاقات الاقتصادية مع كثير من الدول الصديقة ، وكان للقوتلي الفضل الاكبر في ابرام الاتفاق مع شركة نفط العراق الى هذه النتيجة بعد ان تعثرت المباحثات بين الشركة المذكورة والحكومة السورية سنوات عديدة ، وكان لمساعدته الفضل الاوفى في تحقيق القرض السعودي وتأجيل القرض السابق ، وقد تمت هذه الاعمال خلال الفترة القصيرة من حكمه منذ استلام فخامته السلطة الدستورية في ٦ ايلول سنة ١٩٥٥ حتى آخر العام المذكور وكان لها الاثر الاكبر في تخفيف حدة الازمة الاقتصادية ، وفي تنشيط الاقتصاد السوري بوجه عام ، وفي تعزيز مركز سورية العسكري .

## الوحدة الوطنية

أما الوحدة العربية فقد كانت احلامه وامانيه منذ نعومة اظفاره ، وقد جاهد من اجلها طيلة حياته على أنس متينة ، فدعا الى عقد الاتفاقات الثنائية العسكرية مع الدول الشقيقة المجاورة بغية تقوية الدفاع المشترك وسرعان ما استجابت مصر لدعوته المخلصة ، وعقدت مع سورية الاتفاق الثنائي العسكري فكان بشير خير للشعوب العربية ، وحافزاً لبقية الدول العربية لاتخاذ خطوات مماثلة .

## اسبوع التسليح

لقد كان هم فخامة القوتلي الوحيد ، تقوية الجيش السوري المفدى ، فأحاط شؤونته بكبريى وعنايته ونبل مقاصده ، فقرّب بين الشعب وجيشه وألف بين قلوبهم ، فأصبح وحدة قوية متماسكة ، ونجلى هذا التآلف بأروع معانيه في اسبوع التسليح الذي دعا اليه فخامة ، فبرهن الشعب عما يكنه لرئيسه العظيم من اجلال وتنظيم ، ولطلبه من طاعة واستجابة ، وعما يحمله في القلوب من حب وتقدير لجيشه ، وتضحية في سبيله .



# رفيق العظم

## ١٨٨٢ - ١٩٢٥

اصله ونشأته - . هو المرحوم رفيق بن محمود بن خليل العظم ، ولد بدمشق الشام سنة ١٨٨٢ ميلادية ولما



بلغ السابعة من عمره ادخله والده احدى مدارس الروم لتعليم اللغتين العربية والفرنسية ، وقست عليه الاقدار فتوفي والده كهلا بعد سنة فخرج منها ، وكان شقيقه الاكبر خليل بك الضابط في الجيش التركي يرعاه بعطفه وحنانه ، فاستفرغ المجهود في العناية بأمره ، ثم وضعه في احد مكاتب دمشق واخذ يباين اللغة العربية عن المرحوم الشيخ توفيق الابوي الشهير .

لم يقرأ كتاباً حافلاً من كتب النحر والصرف ولا من كتب المعاني والبيان فما هذا الذكاء النادر الذي وضعه في مصاف العلماء المصنفين والشعراء المجيدين ، فامتلك ناحية القوافي فنظم الشعر قبل سن العشرين . وما تارك اهمة العالية والمواهب الفذة التي رفعتة الى مقام الزعماء السياسيين ورجال الانقلاب المدبرين .

رحلته الاولى والثانية الى مصر - . زار شريف باشا من العائلة الحديوية وهو زوج خالته فاطمة براتني العظم دمشق ، وراه قوسم

فيه الخير والنجابة فأخذته معه الى مصر وكان ذلك سنة ١٨٩٢ ميلادية وبعد سنة اصيب بمرض العصب بتأثير الجهد وكثرة المطالعة والسير ، فاضطر الى ترك المطالعة وسافر الى الاسكندرية ثم عاد الى دمشق لتبديل الهواء ، ولما توفي من مرض هجر الشعر ونظمه ومال الى الانشاء والتأليف ومعايشة العلماء وكانت الاجوال الاجتماعية في البلاد السورية التي كانت تزرح تحت وطأة الحكم التركي تختلف عما هي الحالة الروحية الفكرية في مصر ، فساغر سنة ١٨٩٤ ميلادية ثاني مرة اليها واكتسب من بيئتها الثقافية ما اوكد نباهته ومواهبه فاستوطن مصر وتأهل بها .

مؤلفاته - . وفي سنة ١٨٩٤ م كتب اول مقاله في جريدة الاهرام ، ثم تابع نشر محاضراته التاريخية والعلمية وخطبه السياسية الشهيرة في الجرائد الكبرى كالأيدي والدواء والاهرام والمقطم والمجلات الكبرى ، كالقطف والحلال والمنار والموسوعات . واول رسالة فيها سماها البيان لاسباب التمدن والعمران .

وفي سنة ١٨٩٤ ميلادية الف رسالة في كيفية انتشار الاديان وحاول تعلم اللغة الفرنسية ، لكن كثرة مشاغله وانهاكه بالتأليف والتحرير حالت دون المتابعة فترك تعلمها ورأى في نفسه ملكة وقدرة على التأليف ، فألف كتاب الدروس الحكيمة ، قرظه الامام الشيخ محمد عبده وقرر تدريسه في مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية . ثم الف كتاب تنبيه الافهام ومطالب الحياة الاجتماعية والاسلام واستنارة الوجدان بتاريخ الاسلام الى وضع تاريخ جديد لمشاهير الاسلام من اهل الحرب والسياسة على غير النمط المعهود عند المسلمين ، اي على اسلوب جديد يمثل رجال الاسلام في اجلى مثال وقد تناول ذلك التاريخ كثيراً من اخبار دول الاسلام الاجتماعية والسياسية ، وافاض البحث في فلسفة التاريخ الاسلامي على وجه يتضح به حال تاريخ الاسلام ، فباشر ذلك التأليف على صعوبته سنة ١٩٠١ ميلادية منه الجزء الاول في سيرة ابي بكر ، ومن اشهر في دولته تلك السنة تأليفاً وطبعاً ، ثم في اواخرها اتم الجزء الثاني في سيرة عمر بن الخطاب ، ولشدة البحث والتتقيب في



الكتب عاوده في اثناء تأليفه المرض القديم ، فأغته بكل مشقة واستراح الى سنة ١٩٠٣م فكتب الجزء الثالث في سيرة المشهورين في دولة بن الخطاب وطبعه مع الجزء الرابع .

والف كتاب السوانح الفكرية في المباحث العلمية والجامعة الاسلامية ، واوصى رحمه الله بمجموعة آثاره العلمية فأهداها الى المجمع العلمي العربي بدمشق . اما الكتب الخطية التي شرع فيها ولم يتمها فهي اثنان ، احدهما كتاب في تاريخ السياسة الاسلامية ثم وقف قلبه دون اتمامه واندم اشهر مشاعير الاسلام وغيرها ، ولو أنه على المنهج الذي وضعه لكان اجل الكتب التي يحتاج اليها المسلمون على الاطلاق .

والثاني ، رسالة في الخلاف بين الترك والعرب ، فيرجى ان يعنى المجمع العلمي باخراج وطبع مؤلفاته الخطية ونشرها ليطلع الناس على آثاره النفيسة ومآثره الحميدة ، وكان يلزم الشيخ محمد عبده وهو يومئذ مفتي الديار المصرية فاستفاد من علمه الواسع وآرائه وتعاليمه ، ولازم فطاحل العلماء والقراء والادباء .

**مواقفه السياسية** — دخل التقيد اولا في جمعية الدستور ، ثم في جمعية الاتحاد والترقي ، ولما رأى نوايا الاتراك السيئة نحو العرب اسس حزب اللامركزية فكان رئيساً له ، وكان من مؤسسي حزب الاتحاد السوري ، وادى للعروبة خدمات جليلة ، فكان من ارفع اعلامها زعامة وقدرًا وابرزهم سحرًا في العقيدة الوطنية واعظمهم لديها ذخراً ، اذا اعتلى المنابر للخطابة كان اميرها ، وان خط يراعه كان مهبطاً ملولاً .

وخلال الحرب العالمية الاولى حكم عليه الديوان العرفي الحربي في عاليه بالاعدام غيابياً باعتباره رئيس جمعية اللامركزية في مصر . وقد قبض على سقيقه عثمان العظم وزج في سجن عاليه ، وبعد محاكمته تبرأ لعدم وجود علاقة له بالجمعيات العربية ، ولانه لم يدخل فيما دخل فيه اخوه ، وما وجد وثيقة تثبت ادانته .

**ادبه** — كان التقيد شاعراً مجيداً ، ويرى الشعر قلوباً لانه لم يكن يحب ان ينشر شيئاً من شعره ولا ان يظهره للناس ، اما لانه لم يكن يراه بالمنزلة اللائقة بشهرته كزعيم سياسي ومؤلف المعني واما لانه لم يكن يحب ان يسمى شاعراً ، وقد ذكرت في ترجمته بعض شعره استطراداً ليطالع الناس على ما اشتملت عليه روحه من رقة في نظم الغزل منها قوله :

سَلَّ سَيْفًا وَصَالَ فِينَا بِأَسْعَر	من قوام ومقلة تتكسر
عربي قد اعربت عن فؤادي	مقلته بما بها قد تسعر
ان سقماً بمقلتيه تبدى	ليس ممقلاً بل رعباً السكر أثر
ومنها: ان تهادي رأيت غصناً رطيباً	يتشى وان رنا فهو جوذر
ومنها: ان من يرحم المحب ويرفق	بمقل الهوى يثاب ويؤجر

**احواله وأوصافه** — لقد تزوج رحمه الله ولم يرزق ولداً ، وهبه الله الشرائل المثالية وتحلى بالآداب الاجتماعية التي عز تظهيرها بين البشر في هذا العصر ، اما عزة نفسه وتواضعه ووفائه لاصدقائه وبره باهله وطهارة قلبه وتزاهة لسانه وجهه الخير للناس وحسن ضيافته وكثرة تصدقه ومساعداته للجمعيات الخيرية ، قتلك سجايا ومناقب لا يستعظم حدودها عن ورت المجد والسودد كابرًا عن كابر .

**وفاته** — لقد أجهد نفسه بالمطالعة والتأليف ، فساءت صحته واعتزل السياسة وغيرها من الاعمال ، واشتد عليه مرض الربو وضاعف تصلب الشرايين ضعف القلب ، وفي يوم عرفه ٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ الموافق ٣٠ حزيران ١٩٢٥م اختطفه الموت فجأة وهو كوالده في سن الكهولة المبكرة ، ففقدت الامة العربية زعيماً كبيراً ، ودفن بقصر ولم يعقب ولداً ، ولو امتد اجله وكان في صحته لانتج من الآثار والتأليف ما يشق على غيره اخراجها .



# حقى العظم

١٨٦٤ - ١٩٥٥

هو ابن عبد القادر العظم ، ولد في دمشق سنة ١٨٦٤ م وتخرج في المدارس العثمانية ومدرسة الآباء العازاريين بدمشق . ثم انتسب الى خدمة الحكومة ، وعقب سادس سياسي كاد ينفي بسببه اثر التزويج الى مصر ، وفيها انتسب الى سلك التعليم .

وفي عام ١٩٠٨ م عين مفتشاً لوزارة الاوقاف واستقال منها سنة ١٩١١ م بسبب اعرجاج خطة جمعية الاتحاد والترقي التي كان صاحب الترجمة وابن عمه رفيق العظم من اعضائها ، وقد قلبا ظهر المجن لها وحاربها حتى النهاية .

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ م كان في مصر ، وقد أصدر الديوان العرفي الحربي حكم الاعدام عليه غيابياً .

وفي عهد الاحتلال الفرنسي ، تولى رئاسة مجلس الشورى ، ثم عين حاكماً على مقاطعة دمشق . وفي سنة ١٩٢٥ م اعيد الى رئاسة مجلس الشورى وانعم عليه بالنسب ( حاكم فخري ) .

وفي سنة ١٩٣٢ م انتخب نائباً عن دمشق ، ثم كلف بتأليف الوزارة ، وظل فيها حتى اواخر سنة

١٩٣٤ م اذ اعيد الى رئاسة مجلس الشورى ، وفي سنة ١٩٣٨ م ألغت حكومة الكتلة الوطنية هذا المجلس لتخلص من رئيسه ومن بعض موظفيه غير المرغوب فيهم انتقاماً لواقفهم السياسية ضد الكتلة وانحيل الى التقاعد .

**اتجاهاته السياسية .** كانت سياسته في زمن العهد الحيدري ديمقراطية اتحادية دستورية ، وقد انضم هو وابن عمه رفيق العظم الى جمعية الاتحاد والترقي ، وكانا مربوطين بفرع طلبة باشا ، وقد أسس صاحب الترجمة بإشتراك ابن عمه وبعض

افاضل الترك والعرب جمعية ( الشورى العثمانية ) وكان يصدر جريدة اسبوعية بهذا الاسم باللغتين التركية والعربية . وبعد اعلان الدستور في سنة ١٩١١ م رأى ان سياسة جمعية الاتحاد والترقي عوじゃاء عوじゃاء تضر بالدولة والعرب ،

فانسحب هو وابن عمه وأخذوا يحاربها .

وفي اوائل سنة ١٩١٢ م أسسا جمعية الامركزية ، وقد انتشرت مبادئ هذه الجمعية في الولايات العربية انتشاراً عظيماً وأسست لها قروغ في المدن العربية الكبيرة .





ويقول البعض من الترك والعرب ان اعضاء اللامر كزية كانوا اعداء للعنصر التركي ، وان مبدأ جمعية اللامر كزية هو الانفصال عن الدولة العثمانية انفصالا تاماً ، وهذا القول غير صحيح ، ولا يستند الى شيء من الحقيقة ، وما كان اللامر كزيون ضد العنصر التركي قط ، بل كانت ضد جمعية الاتحاد والترقي التي كانت اضعف آلة يدبرها فئة من بيود سلانيك الرجعيين ( دونه ) . وعندما نشبت الحرب العالمية الاولى ، اوقف اللامر كزيون اعمالهم ومساعدتهم ، لأن الحرب جعلت مصير بلاد العرب مربوطاً بمصير الحرب ، فان انتصر الالمان وحلفاؤهم اصبحت الدولة العثمانية كلها تابعة لالمانيا ، وان انتصرت انكلترا وحلفاؤها تجزئت الدولة ، وباتت الولايات العربية غنيمة تفعل بها انكلترا او فرنسا كما تشاء آن . لم ينضم المترجم الى الثورة الحجازية ، بل كان من القائلين بعدم تدخل ملك الحجاز وأولاده في شؤون سورية من جهة ، ومحاسبة فرنسا من جهة اخرى ، لأنه كان مطلعاً على نوايا فرنسا ، وقد عقدت العزم ان يكون لها شأن في سوريا ، فرأى من مصلحة البلاد ان تتبع ازاءها سياسة التقاهر ( خذ وطالب ) دون ان نسفك الدماء . ومن الجمعيات التي اشترك المترجم في تأسيسها أثناء الحرب العامة في سنة ١٩١٥ م أي بعد التحلل الجمعية اللامر كزية ( الجمعية السورية اللبنانية ) وكان عبد الله باشا صفيو رئيساً لها ، وحقي العظم رئيساً ثان ، وقد انحلت هذه الجمعية بعد هدنة سنة ١٩١٩ م .

وكان المترجم يصدر مجلة فنية علمية مرة كل ( ١٥ ) يوماً باللغة التركية اسمها ( مرآت ) وكان رفيق العظم يشترك معه في اصدارها ويحيد المترجم اللغات العربية والفرنسية والتركية . مؤلفاته : أصدر مؤلفاً بعنوان ( الأعيب المراقبة ) والمالية العثمانية ومحاضر اجتماعات مجلس ١٨٧٧ م باللغة التركية ، وحرب الدولة العثمانية مع اليونان ، ودفاع بالقضاء ورحلة الحبشة لصادق باشا المؤيد ترجمها من التركية باشتراك المرحوم رفيق العظم الى العربية . وفاته : - انتقل الى رحمة ربه يوم الاثنين في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٥٥ م اثر اصابته بالسكتة المفاجئية والحد الثرى في مدفن الاسرة العظيمة في مقبرة ( الست الشامية ) في القاهرة ونجب كريمة واحدة .

## سامي العظم

١٨٩٠

هو ابن جميل بك العظم ، ولد في دمشق عام ١٨٩٠ م وتخرج من جامعة الحقوق في الآستانة سنة ١٩١٣ م . وفي خلال الحرب العالمية الاولى اعتقل بأمر جمال باشا في سجن عاليه ، لانتسابه الى الجمعيات العربية ، وشاء القدر ان يطلع جمال باشا على الاوراق الموجودة في المنتدى الادبي وكان بينها صورة كتاب كان بعث به المترجم الى ابن عمه السيد رفيق العظم رئيس الجمعية اللامر كزية في مصر ، وبه ينتقد على عقد اجتماع احرار العرب في باريس وان لا يتعدى الحلاف بين الاتراك والعرب حدود البلاد العثمانية ، وكان هذا الكتاب وحفر سنه عاملاً على تبرئته من قيل الديوان العرفي ، فأطلق سراحه وعاد الى الخدمة في الجيش النماني . ثم انتسب الى الملك العدلي وتدرج في مناصبها فكان عضواً لمحكمة التمييز العليا ، ورئيساً للهيئة التقشيرية . وأخيراً احيل على التقاعد وسكن مصر ..



## المتفيمون من أسرة آل المؤيد العظم

قبل اعدام الشهيد المرحوم شقيق بك المؤيد العظم بشهر واحد ، اصدر جمال باشا امراً بنفي السادة علي المؤيد واسرته ، وهو شقيق الشهيد ، وعثمان بن محمود العظم واسرته ، وتقي بن عبد القادر المؤيد العظم ، وهو والد البطل المجاهد المشهور نزيه المؤيد ، ونخيل بن صالح بن مؤيد باشا العظم واسرته .  
ولما كان ابطال آل المؤيد قد لعبوا دوراً وطنياً مثالياً في الثورة العربية الكبرى ، والثورة السورية ، فقد رأينا من الرفاء ان نذكر لحة عن كل منهم .

**عمر بن علي بن مؤيد باشا العظم** - ولد بدمشق سنة ١٨٨٤ م وقد نفي مع والده واخوته الى بورصة في الاناضول ، وتمكن من الفرار مع اخواته وابناء عمه من الاناضول ، واجتازوا الصحراء الخطرة الى مكة ، وانضم الى ثورة الملك حسين ، ثم عاد الى وطنه وعاش عزباً ، وتوفي عام ١٩٣٦ م ودفن في بيروت .

**مأمون بن صالح بن مؤيد باشا العظم** - ولد بدمشق سنة ١٨٩٧ م وقد نفي الى الاناضول وفر مع ابنته عمه عمر وفازر واحد والامير عبد القادر الجزائري والتحقوا بالثورة العربية الكبرى بالحجاز ، وحكم عليهم بالاعدام في العهد التركي ، وعاد مع الامير فيصل الى دمشق ، واشغل مناصب ادارية في فئاتها في الجمهورية السورية ، واجيل على التقاعد سنة ١٩٥٧ م .

## صفوح المؤيد العظم



هو بن صالح بن مؤيد باشا العظم ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٦ م وتلقى دراسته في مدرسة الالباء العازاريين بدمشق ، وفي شهر نيسان سنة ١٩١٦ م نفي مع فريق كبير من اخواته وابناء عمه ، ثم اخذ الى الجندية ، فحاض معارك جنات قلعة ، وعاد الى سورية سنة ١٩١٨ م وانتسب الى خدمة الدولة ، واشغل وظائف ادارية عالية منها مديرية الشرطة والامن العام ومحافظة في دمشق وحوران وغيرها . ومن ابرز ما اتصف به من سجايا النبل والشهامة ، انه لما كان مديراً عاماً للسجون ، انقذ المجاهد المعروف ( وهي فتوش ) من الاعدام ، حيث افسح له المجال للفرار ، كما وانه اتفق مع معاونه زكريا الداغستاني على تزيين الشيوخ مصطفى الحلي زعيم ثورة حوران ورفقاء قبل اعدامهم بيوم واحد ، واتخذوا الفلبطينيين من الاعدام المحقق عندما كان مديراً عاماً للشرطة والامن العام ، وهي مآثر تسجلها له بكل فخر واعتزاز .

وكان يلقى الثناء المستطاب على محامد اعماله ومآثره ، ويتفادى ايقاع الاذى بحكم وظيفته بأي مخلوق ، ولما وقعت فاجعة الشهيد الشهبندر تطوع وابن عمه المجاهد الصنيد نزيه المؤيد قبضا على القاتلين .

وفي سنة ١٩٤٣ م اجيل الى التقاعد ، وعني بإدارة مصالحه ، وهو من الشخصيات البارزة في المجتمع ، وامتنان بالصراحة والجرأة والاقدام والاخلاق الفاضلة .

**احمد بن علي بن مؤيد باشا العظم** - ولد بدمشق سنة ١٨٩٠ م وقد نفي مع أسرته ، ولما اثر شريف مصكة على الاتراك التحق في ثورته مع ابنته عمه ، ثم عاد الى دمشق ، واخذ يراقب الاجداث في وطنه ، ثم اشترك في الثورة السورية سنة ١٩٢٥ م وحضر بعض معارك الغوطة ، وتوفي سنة ١٩٣١ م .

**مصطفى بن هيجت بن عثمان العظم** - ولد بدمشق سنة ١٩١٠ م كان والده من المناوئين للحكم الاستبدادي التركي فنبئ معه الى بورصة في الاناضول ، ثم عاد مع ابيه سنة ١٩١٨ م والتحق في الثورة السورية سنة ١٩٢٥ م وهو فني ، فاستنوك في اكثر معارك الغوطة ، وكان شجاعاً يأسلاً مقدماً ، وبقي مع ابن عمه المجاهد الفذ نزيه المؤيد العظم والدكتور الشهيد عبد الرحمن الشهبندر في جبل الدروز ، ولما صدر العقو العام عاد الى دمشق ، وقد اصيب بمرض السيل وهو في اوج شبابه فوافاه الاجل سنة ١٩٤١ م .



## احمد عزة باشا العابد

١٨٥٥ - ١٩٢٤

هو بن محي الدين الملقب بـ هولو باشا ابن عمر بن عبد القادر العابد، ولد بدمشق سنة ١٨٥٥ م، تلقى علومه في مدارس دمشق وبيروت، وأتقن اللغة التركية والفرنسية، وقد أصدر جريدة اسبوعية باللغتين العربية والتركية، سماها (دمشق)، وكان مفتشاً للعدلية في سورية، ثم توصل بذكائه الى الخدمة في الباب العالي فكان الكاتب الثاني في معية السلطان عبد الحميد بوساطة الشيخ ابني الهدى الصيادي الرفاعي، ثم اشتد الخلاف بينهما، وقد أسهم بالسعي في انشاء سكة الحديد الحجازية.

ثم غادر البلاد التركية اثر الانقلاب الحميدي سنة ١٩٠٧ م وتقل بين انكلترا، وفرنسا، وسويسره، وأخيراً أقام في مصر، وكان في عداد الشخصيات البارزة التي آذرت رجالا العرب في طلب الاجلحات في عهد الاتحاديين وتبرع بالاموال لمساندة الجمعيات العربية، وقد حكم عليه بالاعدام غيابياً، من قبل الديوان العربي في اليه، وقد وافاه الاجل في مصر سنة ١٩٢٤ م ونقلت رفاة الى مقبرة اسرته بدمشق.

## الشيخ فوءاد باشا الخطيب

١٨٨٣ - ١٩٥٧

كان الشيخ فؤاد باشا بن حسن بن الشيخ يوسف الخطيب، عضواً بارزاً في جمعية المنتدى العربي، وأسس مع حقي العظم حزب الاتحاد اللامركزي وقد أثار نشاطه السياسي وقصائده الثورية حفيظة السلطات التركية الحاكمة عليه، فطارده مع رفاقه من الحزب اللامركزي، فغادر بلاده الى القاهرة، وكان ذلك خيراً له اذ انقذه البعد ووجوده في مصر من حبل المشقة التركي الذي قتلك بأكثر زملائه العرب الاحرار في سورية ولبنان، وقد حكم عليه بالاعدام غيابياً.



شاعر الثورة الكبرى - كان مع نذر، وهم اول من وضع الراية العربية بألوانها الاربعة، التي انضوى تحت لوائها رجال العرب معلنين ثورتهم العربية الكبرى، وقد انضم الى ثورة الملك حسين الاول سنة ١٩١٥ م وفأوضه باسم العرب من اجل استقلال البلاد العربية وتولى وزارة الخارجية عام ١٩١٧ م، ولما نودي بفضل الاول ملكاً على سورية، عهد اليه بوزارة الخارجية وسافر معه الى لندن لحضور المؤتمر التمهيدي للصلح، وكان معه في مؤتمر فرساي.

وفي عهد الاحتلال الفرنسي، غادر سورية الى الحجاز وعين وزيراً للخارجية في المملكة العربية الهاشمية، ثم كان



مستشاراً خاصاً للأمير عبد الله في شرق الأردن ، ثم تزوج عنها سنة ١٩٤٠ م بعد ان سارت السياسة الراهنة فيها عكس عقائده الوطنية ، وعاد الى وطنه لبنان ، وفي عام ١٩٤٤ م استدعاه الملك عبد العزيز آل سعود واصبح من مستشاري جلالته ، ثم عين سفيراً فوق العادة للملكة العربية السعودية في افغانستان .

آثاره - : احدر ديوانه الشعري الاول والثاني ، ورواية فتح الاندلس وله كتاب مخطوط بعنوان ( نظرات في تاريخ الجاهلية ) ، وكتاب قواعد اللغة العربية ، وألف كتاباً عن جغرافية بلاد العرب ، ويعتبر هذا العبقري شاعراً من الطبقة الاولى بين شعراء عصره .

وهذا نموذج من شعره البليغ في معانيه ومغازية الوطنية السامية .  
وعهد اليه الملك السعودي مهمة سياسية في لندن فشهد من الملوك والنفاق السياسي ما أنطقه بالحقيقة ، فقال يصف الواقع في قصيدة طويلة هذا مطلعها :

علام ترقب ان تبل غليلا	والى م ترقب للعار مقيلا
فانقض يدك من الذين بلوتهم	فلقد صيرت وما صيرت قليلا
عي عصبة دلفت اليك بوثق	لم يغن عنك وقد عثرت فتيلاً
وتحطت في القول حتى خبات	في طي كل تعبد تأويلا
ومنها - : حتى اذا انحصر القناع تحققت	ان السياسة لم تزل تضليلا
فأكتب عهدك بالحسام فانه	خير البراع مجرداً مسلولا
ان الوثيقة لا تكون وثيقة	الا اذا كان الحسام كفيلاً
ما كان يحميك الذي خاصته	لو كان سيفك في يدك ثقيلاً

وفاته - : اصابته شحة صدرية وهو في مقر عمله في السفارة السعودية في كابول عاصمة افغانستان ، وبعد ثمان ساعات اصابته نوبة شديدة فصارق اثرها الحياة الى دار الخلود ، وذلك في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين في ١٥ نيسان ١٩٥٧ م ، وقد نقل جثمانه من كابول الى لبنان حيث الحد الثرى في مسقط رأسه قرية شحيم في ٢٧ نيسان ١٩٥٧ م .

## نجيب البرازي

١٨٨٢

مولده ونشأته - : ولد في حماه سنة ١٨٨٢ م وتخرج من مدارس حماه الثانوية .

تفقيه - : عين في العهد التركي مستشاراً لبلدية حماه ، وفي عام ١٩١١ م انتخب عضواً لدى مجلس الولاية فبقي حتى عام ١٩١٥ م حيث احدر السفاخ جمال باشا امره بتفقيه الى الاناضول ، فأقام من سنة ١٩١٦ م الى ١٩١٨ م ، ثم عاد الى وطنه وعين رئيساً لبلدية حماه وقام بمشاريع عمرانية فاستمر فيها حتى استقالته في سنة ١٩٢٥ م .

اتهامه - : اتهم بالتعريض غمسة قيام ثورة فوزي القاوقجي في حماه ، وقد سجن واحيل الى محكمة الثورة الاستثنائية

المسكينة فأصدرت قرارها ببراءته . وفي عام ١٩٣٦ م ، اوقف وسجن في بيروت .

في المجلس النيابي - : مثل حماه في مجلس الاتحاد السوري عام ١٩٢٢ م ، وانتخب نائباً عن مدينة حماه في المجلس النيابي

السوري لدورات نيابية ثلاث في سني ١٩٣٢ ، ١٩٣٦ ، ١٩٤٣ م ، وكان من اعضاء الكتلة الوطنية البارزين .



# خالد الحكيم

## ١٨٧٨ - ١٩٤٤

أصله - هو المرحوم خالد بن ياسين بن محمد بن السيد عبد الله المكي الاشعري من عائلة عربية مشهورة آل الحسين ( بن علي رضي الله عنها ) ، استوطنت حمص بعد نزوحها من الاندلس منذ أكثر من أربعة قرون ، واشتهرت بعراقتها في العلم والفضل ، ثم امتنت الطب طول قرنين فأصبحت تعرف بآل الحكيم .



مولده - ولد خالد الحكيم في حمص من أبوين فقيرين ، عام ١٨٧٨ م ، وأمه من عائلة آل باشا المحمية ، وتلقى على يد عمه وهو من علماء حمص المبرزين .

دراسته العالية - دخل المدارس التركية في دمشق والآستانة ، وتخرج منها مهندساً عسكرياً ، ثم مهندساً في الخط الحجازي قبيل انشائه بقليل ، فظل يعمل في هذا الخط منذ المباشرة فيه الى الانتياء منه ، وتعرف أثناء عمله هذا بالبلاد العربية وبأحوالها ، ثم عين في الآستانة وظل فيها مدة طويلة الى قبيل الحرب العالمية الاولى ، وفي تلك العاجمة الكبرى التي كانت ملته التيارات السياسية والعواصف القومية الناشئة ، والأفكار التجديدية الثورية تعرف خالد

الحكيم بأكثر رجالات العرب آنذاك ، وكانوا مثله شباباً قد انتهوا دراستهم العالية ، وانتهبوا الى ما يحاك ضد بلادهم من الدسائس والمؤامرات ، والتقى هنالك بواطئه المحمي المرحوم الشهيد عبد الحميد الزهراوي ، فاشتدت أواصر الصداقة بينهما واتفقا على العمل السياسي سوية لقضية الوطن العربي ، فأخذا يدعوان الى ضرورة اجتماع كلمة العرب للوقوف امام سياسة الاتحاديين الرامية الى تهديد البلاد العربية ، وذلك فنج بعضاً الى الدول الاستعمارية ، وتترك البقية الباقية بنقيل متتوري تلك البلاد ، في مجازر عامة أو في حروب مقلبة ، وجماعات مدبرة كالتي حدثت فيا بعد في ارمينية ولبنان ، فليقت دعوتها أذنًا صاغية لدى أكثر شباب العرب ، واشتد الجدل والمهازات السياسية بين هذه الفئة العربية وبين الصحف التركية الناطقة بلسان الاتحاديين والمناضلة عن سياستهم .

المطالب العربية - لقد استقر رأي هؤلاء الشبان على المطالبة بسياسة لامركزية تتمتع فيها البلاد العربية بالنصيب الأكبر من الاستقلال والأزدهار ، وفي هذه الاثناء قامت حرب طرابلس الغرب التي باتها الاتحاديون للعرب سراً ، فهرب خالد الحكيم من سورية الى مصر وعبر الحدود المصرية الطرابلسية ، والتحق بالمجاهدين القادمين من شتى بلاد العرب لجهاد الطليان ، وظل فيها يحارب أكثر من سنتين في طرابلس وبرقة حتى أوشكت الثورة ان تنفجر ، وحتى لجأ أكثر المجاهدين فيا الى مصر ، فعاد خالد الحكيم الى مصر ومنها الى سورية ، ولكن الحرب العالمية الاولى انفجرت فجأة فقطعت تلك المساعي وظهرت نوايا الاتحاديين في تحقيق سياسة التتريك المرتكزة على اقاء متتوري العرب ومثقفهم والعاملين لقضيتهم .



**الطاغية التركي جمال باشا** - وفي هذه الفترة استدعى خالد الحكيم للجيش التركي وذهب مع فرقته الى تروعة السويس واشترك في حرب الانكابين ، ثم حدثت الفرية فعاد الى سورية ، وعاد الى سابق نضاله لسياسة الاتحاديين .

وما كاد جمال باشا يتسلم الحكم المطلق في سورية حتى أدرك خالد الحكيم قرب الكارثة التي ستزل برجالات العرب ، فنبه اخوانه وحتمهم على تدبير الأمر ، ولكن القضاء وقع وقبض على من قبض عليه منهم وسيقوا الى محكمة عاليه ، وعكس خالد الحكيم من القرار مع سبعين مجاهداً مسلحاً ضربوا يادية الشام طبعاً في تأسيس ثورة فيها ، ولكن رؤساء القبائل فيها كانوا قد باعوا أنفسهم للطاغية جمال باشا ، فقصد اولئك المجاهدون الجزيرة العربية للغاية نفسها ، وعلموا في الطريق ان ثورة الشريف حسين قد ذرئ قرنها في الحجاز ولقيت استجابة لدى اكثر العرب ، فكانت هذه الفئة من أبناء سورية اول من تار على الاترك ثورة مسلحة ، وبعد اربعة اشهر من ضرب في الصحراء وتيه في فيافيها تمكنت هذه الفئة المؤمنة بحتمها وحق امتها في الحياة من بلوغ مكة المكرمة .

**التحاق في جيش الثورة العربية** - التحق خالد الحكيم في جيش الثورة العربية وعمل فيها كضابط في العقبة وأبي السن ، ثم في مضر وفلسطين وسورية .

**وقعة ميسلون** - ولما حدثت وقعة ميسلون الخالدة اشترك خالد الحكيم فيها ، وبعد دخول الفرنسيين دمشق لجأ الى شرقي الاردن في عداد من لجأ اليها من المجاهدين العرب املاً في استئناف الجهاد ضد الفرنسيين ، فظل خالد الحكيم في شرقي الاردن يعمل مهندساً للأشغال العامة وينتظر استئناف الجهاد ، ثم غادر شرقي الاردن فجأة الى فلسطين بعد أن تباع في عمان حكم المحكمة العسكرية الفرنسية في دمشق عليه بالاعدام .

**سفره الى مصر** - ثم ذهب الى مصر وقضى سنوات فيها تعرف خلالها على بقية الرعيل الاول من ساحة العرب الأحرار الذين لجأوا الى البلاد العربية فأكرمهم متواهم .

ولما قامت الحرب بين الوهابيين والهاشيين في الطائف ، أرسل السلطان عبد العزيز آل سعود يستدعي خالد الحكيم للاستفادة من خبرته العسكرية ، فاسافر ومعه حديقه الضابط العقيد حسن وفقى بك وهو من أبرز العسكريين الذين أنجبتهم سورية والتحق بالجيش السعودي ، واشترك في معركة جدة التي دامت زهاء سنة ، ولما سقطت جدة كان خالد الحكيم يمثل سلطان نجد لاستلامها من الهاشيين .

**مستشار الملك** - وبعد ان دانت الحجاز لآل سعود أصبح خالد الحكيم مشاوراً الملك عبد العزيز وحديقه المقرب ، وقدم للحكومة السعودية أجل الخدمات في أحلك ساعات حياتها في حرب الحجاز وفي ثورة فيصل الدويش وثورة ابن رشادة وحرب اليمن ، وسافر مراراً الى أوروبا لشراء أسلحة لتلك الدولة الناشئة .

**مرضه الفجائي** - حدث أمر غريب وهو وقوع خالد الحكيم ومحمود حموده فجأة في مرض واحد غير مألوف ، على الرغم مما عرف به الاثنان من متانة البنية وكألي العافية والنشاط ، فأما محمود حموده فقد قضى سريعاً ، رحمه الله ودفن في الحجاز ، وأما خالد الحكيم فقد نقل الى دمشق والجفاء مستعجلاً بينه وبين الملك عبد العزيز ، وظل خالد الحكيم وفيماً لصديقه الذي جاءه بالود والاحترام طوال شين خلت ، ظل يعالج سكرات الموت ، وويل الداء في داره بدمشق مدة سنتين .

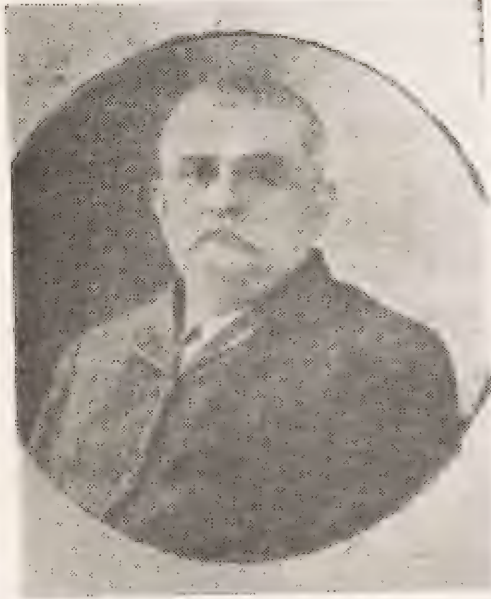
**وفاته** - ابى نداء ربه في اليوم الرابع من شهر حزيران سنة ١٩٤٤ م ، ودفن في مقبرة الدحداح بدمشق . كان خالد الحكيم من أوسع رجالات العرب ثقافة علمية حديثة وثقافة عربية قديمة ، يتقن عدة لغات اجنبية ، ومن أهواهم سجة وذاكرة ، ومحاكمة ، واسلهم حديثاً ومجالسة ، متين الاطلاع على تاريخ العرب وأحوالهم الحاضرة ، وله نظرة عميقة مكينة في السياسة واستطلاع عجيب لمستقبل الامة العربية ، وكان لين العريكة محباً للفقراء . يأنس بهم ويرى فيهم الخير كل الخير في الامة صادق القول والمودة ، اجتمع مع آل الجندي بالاخوة المتينة مع المرحومين الشهيدين عزة الجندي وصادق الجندي ، فلم يقدم حص مرة في حياته الا وكانت هذه العائلة اول من يزورها من اهله .

وكان خالد الحكيم ولع باللغة والادب والشعر ، تتلمذ على المرحوم العلامة الشيخ احمد النبهان ، وقرأ خلال اقامته في مصر على الشيخ طاهر الجزائري علامة سورية ، ولم يظهر قبل خالد الحكيم ولا بعده رجل يعرف بلاد العرب ورجالها وأحوالها وحكوماتها ودقائقها مثله ، وذاكرة خالد الحكيم وإخلاصه لقضية العروبة مضرب المثل .



## الدكتور شبلي شميل

١٨٥٣ - ١٩١٧



هو ابن ابراهيم شميل ، ولد في قرية كفر شباسة ١٨٥٣ م وتلقى دراسته في الجامعة الاميركية ببيروت .

نزع الى مصر واقام في الاسكندرية وطنطا والقاهرة . واحضر مجلة ( الشفاء سنة ١٨٨٦ الى ١٨٩١ م ) والف فلسفة النشوء والارتقاء ، وله عدة رسالات منها ( المعاطي ) وشكوى وآمال وآراء الدكتور شميل وسورية ومستقبلها وشرح مذهب داروين .

كان جريئاً في الحق لاثنتين له فتاة في مهاجمة الظالمين ، وكان من طلاب الاصلاح في العهد التركي ، وقد حكم عليه بالاعدام غيابياً من قبل الديوان العرفي الحربي في عاليه وحكم كذلك على ولدي عمه سليم وماريون شميل بالاعدام ، واغاد الاجل في القاهرة فجأة .

## الشيخ سعيد الكرمي

١٨٥١ - ١٩٣٥

أصله ونشأته - : هو ابن علي بن منصور الكرمي ، ولد في مدينة طول كرم الفلسطينية سنة ١٨٥١ م وأصل امرة



الكرمي من عرب اليمن ، وقد استوطنت مصر ولما فتح ابراهيم باشا المصري فلسطين وسوريا انت امرة الكرمي مع عوائل كثيرة واستوطنت طول كرم وهذا سبب تكتي الامرة ( الصكرمي ) .

نشأ في مهده العلم والادب وتلقى دراسته العلمية في الازهر ونال شهادته العالية ، كان سجة في العلوم الشرعية والفقهية فعهد اليه بالاختاء في طول كرم .

حياته الوطنية - . كان من الرعيل الوطني الاول الذين تطوعوا لانقاذ البلاد العربية من براثن الاتراك المستعمرين ، وكان معتمداً لحزب اللامر كزية في قضاء بني صعب ومن احرار العرب الذين حكمهم السفاح جمال ياشا في المجلس العرفي خلال الحرب العالمية الاولى في عاليه .

خلاصة قوار اتهامه والحكم باعدامه - . كان من الداخلين في الجمعية ومعتدلاً لها في بني صعب ، وكان ارسل باسم الموما اليه تحرير من التحارير العمومية رقم ٤٠٣ ، وقد أنكر هو ذلك ، لكن عند مواجهة محمد الشطي اغاد محمد الشطي بأنه هو الذي أعطاه التحرير المذكور بالذات .

وقد حكم المترجم مع نائب يافا حافظ السعيد وحسن حماد بالاعدام وقد أبدل الحكم على السعيد والكرمي بالسجن المؤبد لتقدمهما في السن ، وسبق المترجم الى سجن قلعة دمشق حيث قضى فيه مدة سنتين وتسعة اشهر حتى انتهت الحرب العامة فعاد الى طول كرم .



**مواهبه الادبية** . كان آية في الذكاء وقوة الذاكرة ، امتلأت الصحف والمجلات بروائع محاضراته وابجائه العلمية التي كان يلقيها في المجتمع العربي ، وله منظومات شعرية بديعة وموشحات وطنية واجتماعية متنوعة ، وقد وصف سجنه ومحنه ومالقيه من عذاب وشقاء وسحرمان بموشح طويل .

**خدماته** - عين في عهد حكومة الامير فيصل الاول نائباً لرئيس المجمع العلمي بدمشق ثم قاضياً للقضاة في حكومة شرق الاردن ، وبعدها عاد الى طولكرم .

انجب الاديب العبقري المرحوم احمد شاكرك الكرمي والشاعر الوطني الملمم الاستاذ عبدالكريم الكرمي المشهور بأبي سلمى .  
**وفاته** - انتقل الى عالم الخلود في سنة ١٩٣٥ م ودفن في طولكرم .

## الحاج حسن حماد

هو من وجوه مدينة نابلس ومواليدها ، كان ملاكاً ومزارعاً في قرية ( تياسير ) شرقي نابلس ، وقد ذكره ( محمد الشنطي ) اثناء التحقيق الجاري في ديوان الحرب العربي بعاليه ، بأنه معتد حزب الامر كركية في نابلس ، فتوارى عن الانظار ، وكان عمه الحاج توفيق حماد مبعوث نابلس على اتصال بأولي الامر ، فزينوا له تسليم ابن اخيه ، فاقاد لرأبهم وتبعد لهم بتسليمه ، فأتى المترجم مستكراً مع عمه الى دمشق ، فوصلها في مساء اليوم الذي نفذ فيه حكم الاعدام بالفاخرة الاولى ، فعدل عن التسليم واوغل في التكر والاختفاء ، وساقته الاقدار وهو يسير على غير هدى من شدة الصدمة التي اعترته واشعر بأن مصيره الاعدام حتماً ، فالتجأ الى احد بيوت اسرة آل الخطيب الدمشقية المعروفة واختبأ في بيتهم ، ودفعتهم الشهامة العربية ان يشعروا بأمره والحفاظة عليه ، ولصلا يشعر بالاحراج من خيائته لهم زوجه فتاة من اهل البيت ، فكان صهرهم ، وبقي متوارياً حتى انتهت الحرب ، وقد حكم عليه بالاعدام غيباً ، وكتب الله له النجاة والحياة فأنجب ( شاكرك ) في نابلس ، وقد وافته المنية سنة ١٩٣٦ ودفن في مسقط رأسه .

## صبحى كاظم ابو الشرف بن سعيد شهاب

كان ضابطاً في الجيش التركي ومنسباً الى جمعية العهد العربية ، وقد انفذ امر نشاطه الوطني ، فحكم عليه بالاعدام ، وتكن من الفرار والاختفاء مدة اربع سنوات ، وقامت السلطة العسكرية نجد بالنصري عليه والتضييق على اهله للقبض عليه ، وصدف ان اجتمع جمال باشا السفاح بالمرحوم السيد ابى الخير عابدين مفتي دمشق فسأله عن صهره الفار ، وانه لايد من القبض عليه وشقته ، فقال له المفتي ، اذا سلم نفسه ماذا تفعل به ، اجابه ابى امهله ليأتي مستملاً خلال مدة اسبوع فأعفي عنه ، وقام المفتي بتسليمه فوفى السفاح بوعده وعفى عنه .

## فارس طر

١٨٥٦ - ١٩٥١

هو ابن عمر بن فارس من أسرة ابى ناعسة ، ولد في حاصبيا سنة ١٨٥٦ م ، وفي حوادث سنة ١٨٦٠ م قتل ابوه خلال الفتنة الموحية ، وقد تخرج من الكلية السورية سنة ١٨٧٤ م وتزوج الى مصر في اواخر سنة ١٨٨٤ م وأنشأ مع زميله حروف وشاهين مكاريوس ، فأصدروا جريدة المقطم ، وكان من اعضاء مجلس الشيوخ المصري وجمع اللغة ، وأنشأ مجلة المقطف المشهورة في بيروت ثم في القاهرة سنة ١٨٨٥ م وترجم بعض الكتب المفيدة .  
وقد حكم عليه الديوان العربي العسكري في عاليه بالاعدام غيباً لعلاقته بالامر كركية .



## داوود بركات

١٨٦٧ - ١٩٣٣

هو ابن رجب ابن الجوري عبدالله بن يوسف بن بركات ، ولد في قرية ( بحشوش من أعمال كسروان ، لبنان ) وقد تزوج الى مصر عام ١٨٩٠ ، فحرر في جريدة المحروسة وتعالى التدريس ، وكان مطلعاً على اللغتين العربية والفرنسية ، وأسهم في اصدار جريدة الاخبار ، وفي تحرير جريدة الاهرام لصاحبها بشارة تقلا سنة ١٨٩٩ م ، وبعد وفاة صاحبها تولى امرها فأتسع انتشارها حتى أصبحت اكبر صحيفة في الشرق .

وله مؤلفات مفيدة ، وهو من جملة الذين اصدر الديوان العربي الحربي في عاليه الحكم باعدامهم غيباً .

## جميل المعلوف

١٨٧٩ - ١٩٥١

هو ابن ابراهيم باشا بن نعمان المعلوف ، ولد في زحلة سنة ١٨٧٩ م ، هاجر الى نيويورك وأنس مع عمه يوسف نعمان

المعلوف سنة ١٨٩٩ جريدة ( الايام ) وجاهد فيها ضد الاستعمار التركي ثم عاد الى لبنان سنة ١٩١٤ .

كان عضواً بارزاً في الجمعية الامركزية ، وفي سنة ١٩١٥ م أمر جمال باشا بتوقيفه في السجن ، وكانت جريدة الايام موجودة لديه وهي كافية لادانته ، وقد لقي من التعذيب والتنكيل والارهاق ما لا يحتمل فاصيب بالهلال نصي ، فأقن شيخ الاسلام بعدم جواز شق الفتوة ، فبقي في العصفورية ، وخصص سبعة عشر طبيباً لمراقبته وفحصه ، واختلف الاطباء في تقدير مسؤولية اعماله الوحشية ، وبقي في العصفورية حتى سنة ١٩١٧ م ثم اطلق سراحه واعتزل في منزله .

آثاره - . ألف كتاب تركيا الفتاة ، وهو من الكتب القيمة التي اعتمد على آرائه فيها مصطفى كمال أتاتورك في تطور تركيا الجديدة ووثقتها التقديمية الحاضرة ،

وآلف ( حقوق الانسان ) وعرب عن التركية رسالة ( وصية فؤاد باشا السياسية ) ونشر مقالات مطولة في شتى المواضيع في صحف البلاد العربية ، وله ترجمات كثيرة عن الفرنسية والانكليزية والبرتغالية التي كان يتقنها جميعاً .

كان شاعراً مجيداً وله قصائد كثيرة ضاع اكثرها بسبب سجنه وتعذيبه .

وفاته - . وافاه الاجل في آخر شهر كانون الثاني سنة ١٩٥١ م ودفن في زحلة ، وأعقب كريمة واحدة من زوجته الكندية التي إقترنت بها سنة ١٩٠٧ م .





## الشيخ قسطنطين بني ١٨٨٥

هو ابن عبده بني اليوناني الأصل ، ولد في بيروت سنة ١٨٨٥ م تلقى دراسته في الكلية الوطنية ، وكان من رفاق العلامة المرحوم الشيخ مصطفى الغلاييني والشيخ علي ناصر الدين ، وقد احتار العمل في ميدان الصحافة وحرر في جريدة المنار ، ونشر مقالاته الرنانة في كثير من المجلات والصحف .



وقد حكم عليه بالاعدام خلال الحرب العالمية الاولى من قبل الديوان العرفي الحربي الذي ألفه السفاح جمال باشا في عليه ، واستطاع الإفلات من حبل المشقة والوصول الى مصر واليونان ، ولما اندلعت نيران الثورة العربية الكبرى ، التحق بثورة الحجاز ، وكان من حاشية الملك حسين المقيمين ، ولقي من الانكليز والفرنسيين الكثير من الارهاق والتنكيل والاضطهاد .

واشترك في تحرير جريدة حمص الغراء ، وكان شاعراً وكاتباً وخطيباً أليماً .  
وافاه الاجل ليل الجمعة - السبت في ١٦ - ١٧ من شهر ايار سنة ١٩٤٧ ودفن في بيروت .

نظم قسطنطين بني

سحقته حوادث الأيام  
وأنا دائماً شقائي أباي

أيا الرسم أنت رسم شباب  
أينا سرت تلتقي بحبيب

## محب الدين الخطيب

هو العلامة العربي الأشهر السيد محب الدين بن السيد ابي الفتح بن السيد عبد القادر بن السيد صالح بن السيد عبد الرحيم بن السيد محمد الخطيب ولد قبل ظهر يوم الاثنين مسلخ شوال سنة ١٣٠٥ هـ و ١٨٨٧ م .  
مراحل حياته - : أخذ الشهادة الابتدائية من مدرسة ملك الظاهر في سنة ١٨٩٦ م ، وأخذ الشهادة الثانوية من مدرسة بيروت الإعدادية في سنة ١٩٠٤ م ولأزم مدرسة الحقوق بالآستانة الى سنتها الثالثة ثم اضطر الى مغادرة تلك المدينة عام ١٩٠٧ م لشدة المراقبة المفروضة عليه ، وشاءت الاقدار ان يكون المرحوم فريد باشا اليافي هو المندوب لتفتيش غرفه فستر عنه ولولا ذلك لئاله العذاب والتنكيل فكان ذلك سبب سفره الى اليمن وعاد عقب اعلان الدستور فلبث في سوريا والآستانة لبعده اشهر ثم هاجر الى القاهرة سنة ١٩١١ م .





وفي غرة ذي الحجة ١٩١٤ م سافر الى الهند ومنها الى الخليج الفارسي ليندخل الى نجد فاعتقله الإنكليز امام بندر بوشير وسجن بالبصرة مدة عشرة أشهر ، ثم عاد الى القاهرة دون ان يتمكن من السياحة التي بدأ بها .  
وفي عام ١٩١٦ م طلبه الملك حسين لتأسيس جريدة القبلة في مكة فأسسها واصلها الى الشهر الذي ارتفع فيه العلم العربي على دمشق فسافر بطريق البر الى المدينة ومنها في السكة الحديدية الى دمشق ولبت فيها مديراً لجريدة الحكومة الى يوم دخول الافرنسيين دمشق فتوارى ثم تمكن من العودة الى القاهرة بطريق فلسطين على اجمال الى يافا ومنها بالسكة الحديدية الى القاهرة وهو فيها الى الآن . وهو من مؤسسي حزب الامركزية في مصر سنة ١٩١٢ م .  
**مؤلفاته -** : كان حزب الامركزية في مصر اوفده الى العراق ليدرس احواله وينصل بزعمائهم ومفكرهم اقاماً للمفاوضات التي كانت بدأت بين الإنكليز والحزب الامركزي بمصر بشأن القيام بالثورة ضد الاتراك .  
اصدر مجلة الفتح والزهور ومكتبة الحبيب وترأس تحرير مجلة الازهر .  
ويعتبر المترجم من افذاذ اعلام العرب وهو اعلم من كتب في الشؤون العربية دون منازع .  
وخلال الحرب العالمية الاولى اصدر المجلس العربي في عهد جمال باشا السفاح حكم الاعدام عليه وشاعت الاقدار ان يكون في مصر فينجو من جبل المشتة .

## فايز الخوري

هو ابن السيد يعقوب الخوري تخرج من جامعتي الآستانة وباريس في الحقوق وزاول مهنة المحاماة ، ولما تولى جمال باشا قيادة الجيش الرابع في سورية سبق موقفاً الى الديوان العربي الحربي لاتنسابه الى المنتدى الادبي وقد اصاب بالملاريا فظنه الطبيب انه مصاب بالتيفوس وبعد اعدام القافلة الثانية ، اطلق سراحه .  
**خدماته -** : كان عضواً في الجمعية التأسيسية والمجلس النيابي وتولى وزارات الاقتصاد والمالية والخارجية في العهد الوطني ، وعين رئيساً لمعهد الحقوق في الجامعة السورية .  
وفي عام ١٩٤٥ م عين وزيراً مفوضاً في موسكو ثم وزيراً مفوضاً في واشنطن وله عدة مؤلفات وتوفي عام ١٩٥٩ م .

## البر حمصي

هو من اسره حمصي الحلبية ، ولد في حلب ونشأ في اسرة معروفة بالوجاهة والفضل ، كانت صلاته وثيقة مع الشهيد محمد الحمصاني البيروتي ، وكانت بينها مراسلات تتعلق بالجمعيات العربية ، ولما قبض على الحمصاني وصودرت اوراقه وثروته اعطى مراسلات مطبوع عليها عنوان السيد البر حمصي ، وكان ذلك كافياً لاثامه .

خلاصة قرار اثامه والحكم عليه بالسجن بالاشغال الشاقة خمس سنوات ( كان اعترف باغفالات محمد الحمصاني ، ودخل في الجمعية ولكن يدعي بانه اخيراً انفك عنها ) .

**محمد علي الحلبي -** . خلاصة قرار اثامه والحكم عليه بالسجن خمس سنوات « كان من الداخلين في الجمعية » وكان اسم الموما اليه محرراً في التذاكر التي ارسلت ، حكم عليه بالاقامة داخل القلعة خمس سنوات ( قلعة بند )

**محمد سالم بن مصطفى مظلوم -** . نص قرار اثامه والحكم بسجنه خمس سنوات بالاشغال الشاقة « كان استعمل في خدمات عبد الكريم الخاصة ، وعدا هذا فقد كان عضواً فعالاً لعبد الحميد الزهراوي ، وتبين انه يوجد في تلفينات تسوق الشبان الى اتباع فكرة الاستقلال العربي .



## خليل المطران ١٨٧١ - ١٩٤٩

هو بن عبد بن يوسف بن ابراهيم بن خليل المطران ، ولد في بعلبك سنة ١٨٧١ م وبعد تخرجه من المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت بدأ ينظم الشعر ضد سياحة السلطان عبد الحميد . وقد نجاه الله من الاغتيال ، والحق عليه اهله بالسفر الى باريس لاسباب عدة ، أهمها ان اسرة المطران لا تريد افساد العلاقات بينها وبين الدولة العثمانية اكراماً لشعر خليل وتعرضه للسلطة الاستبدادية ، وخوفاً على حياة الشاعر الشاب ، ودفعه الى مراقبي العلم والمجد . وفي باريس اتصل بجماعة تركية الفتاة ، وضايقة الجوايس ، فسافر الى سبلي في امريكا الجنوبية .



وفي سنة ١٨٩٢ م كان في وادي النيل وبدء بحرق في جريدة الاهرام ، ثم انشأ في القاهرة المجلة المصرية ، ثم اصدر الجوانب ، وفي عام ١٩٠٤ م ودع الصحافة وتفرغ للأدب ونظم الشعر ، وترجم عن اللغة الانكليزية بعض الروايات وقدمها للتشيل ، وبدأ بتعهد المسرح المصري .

**الحكم باعدامه -** كان في عداد احرار العرب الذين صدرت بحقهم احكام الاعدام غيابياً من قبل الديوان العرفي العسكري في عاليه ، ونجاه الله من جبل المشقة بسبب نزوحه عن وطنه .

أصدر مؤلفات كثيرة خالدة ، ويعتبر من الطبقة الاولى بين شعراء عصره .

**وفاته -** اصابه مرض القوس ، فكان يعاني منه ألماً مرهقة ، وفي ليل يوم الجمعة ٣٠ حزيران سنة ١٩٤٩ م وافاه الاجل ودفن في القاهرة ، واشادت له الحكومة المصرية مدفناً فخماً ونصبت تمثاله في دار الاوبرا المصرية .

## الشيخ يوسف الخازن

في غمرة الاحداث الرهيبة التي مرت برجال العرب خلال الحرب العالمية الاولى ، اصدر الديوان العرفي الحربي في عاليه الحكم باعدامه غيابياً ، وشاء القدر ان ينزح من لبنان الى مصر قبيل الحرب العامة ، فينجو من جبل المشقة . في ميدان الصحافة - حرر الشيخ يوسف الخازن في جرائد الوطن والمقطم والاهرام ، وانشأ جريدة الاخبار سنة ١٨٩٦ م فمجلة الحزاة سنة ١٩٠٠ م ، وجرائد بريد والارز ، ثم عاد الى لبنان ، فكان نائباً في المجلس النيابي اللبناني ، وانشأ جريدة البلاد ، وكان منشئاً بليغاً وخطيباً مفوهاً ، حاضر البديهة في رواية طرائف البككات ، وقد ترجم عن الفرنسية مضمناً . ثم قام برحلة الى ايطاليا ، وافاه الاجل فيها سنة ١٩٤٤ م .



# الشهيد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر

انحدر من أسرة منتشرة في البلاد العربية ، وقد اشتهرت بالتجارة فغلب عليها لقب الشهبندر ، وهو ابن السيد صالح الشهبندر بزغليج ، نجم هذا الشهيد الزعيم بدمشق سنة ١٨٧٩ م وقسا عليه الدهر ، فحرمه حنان الابوة ، اذ طوى الردى والده وهو في الثامنة من عمره .

تلقى علومه في المكتب الرشدي العسكري ، وفي سنة ١٨٩٦ م دخل الجامعة الاميركية ، وفي سنة ١٩٠١ م نال شهادة البكالوريا ، وكان فيها الخطيب البارز ، وهو لا يزال في فجر نبوغه .

وفي سنة ١٩٠٦ م حاز على الشهادة الطبية بامتياز في فروع العلوم ، ودرس في الجامعة الاميركية مدة سنة .

بدء نضاله السياسي - . أتى دمشق في اواخر سنة ١٩٠٧ م واشترك في حركة تركية الفتاة ، فلما اعلن الدستور سنة ١٩٠٨ م كان صرحه الشامخ في دمشق ، ثم انقلب الى جمعية الاتحاد والترقي ، واستمر فيها ثلاث سنوات ولما تحقق نوايا الانتراك وانخرافهم عن الاهداف العامة ، أثر الانسحاب ، وبدأ نضاله السياسي مع اخوانه الشهداء سكري العلي ، وعبد الوهاب الانكليزي ، وسليم الجزائري ، ورشدي الشعة وغيرهم بالحركة القومية .

نزحه الى اوربا - . وفي سنة ١٩١٢ م اشتدت وطأة الخلاف بينه وبين حزب الاتحاد والترقي ، فاضطر للزواج الى اوربا ، ثم اقتضت المصلحة بعودته الى الآستانة بطلب من الشهيد عبد الحميد الزهراوي ، وعاد الى سورية لتابعة اعماله الوطنية .

في عهد جمال باشا - . وفي الحرب العالمية الاولى ، كان طبيب جمال باشا الخاص ، وقد عهد اليه بذلك ، خداعاً وتهيداً للثقل به ، ولما شعر الشهيد الشهبندر بما يحاك حوله من دسائس ، كان يقظاً وحذراً ، وقد احذر جمال باشا امره بالقبض عليه مع الشهيد المرحوم توفيق الحلبي ، فأشقى احد رجال الشرطة على حياة الثاني فأبلغ خاله السيد حمدي الجلاد ، فاهتم وأخذ للامر عدته ، فتواربوا عن الانظار في داره ثم احضر لها عربية ، وخرج بها ليلاً الى الضيعة ، ثم عاد الى دمشق .

التحق الشهيدان ، بضارب البدو ، وتوغلا في البادية العراقية ، فقبض عليهما البدو ، وسلموهما الى السلطات الانكليزية فأوقفتهما وجرى التحقيق عن هويتهما ، وكان لذكاء الشهيد الشهبندر وطلاقة لسانه وثقافته واجادته التكلم باللغة الانكليزية ، اثر بالغ في الافراج عنها ، ثم تابعه السفر على ظهر مدرعة انكليزية من البصرة الى مصر .

وهكذا نجح الشهبندر ورفيقه من حبل المشقة بفضل دعائه ، ونبل الشرطي الذي اخبر السيد حمدي الجلاد عن صدور الامر بالقبض عليهما ، فأتاح لهما فرصة مواتية للتواري ، ثم القرار ، فحكم عليه بالاعدام غيائياً ، وصعد جمال باشا واعوانه لاختفائه وفراره وعدم التمكن من القبض عليه .

في العهد الفيصلي - عاد الى سورية بعد انتهاء الحرب ، واشترك في تأليف الحكومة العربية ، فكان وزيراً للخارجية في حكومة فيصل ، واثر احتلال الفرنسيين البلاد السورية ، نزع الى مصر فأقام فيها سنة ، ثم عاد الى وطنه لتجديد المساعي الوطنية . بعثة الستراكرين - جاءت بعثة كراين الاميركية قبل عهد الانتداب لاستشارة الاهلين في النظام الحكومي الذي يختارونه ، فكان مستشار البعثة ومرشدها وتبع خطواتها في جميع حركاتها ، ولكن اللجنة لم تدفع مقدوراً ، فانتهت مهمتها بالفشل ، الذي لم يفت في عهد الشهبندر ، فأنفرد للعمل بذاته في دمشق ، متنقلاً في مختلف الاقطار السورية والعربية ، وكان عرضة للمراقبة السياسية .





وفي ٦ نيسان سنة ١٩٢٢ م، وقعت حادثه المستر كراين المشهورة ، وقامت في البلاد السورية اضطرابات خطيرة .  
**في الاعتقال -** . حكم عليه بالاعتقال مع نخبة من ابناء البلاد ، وفي سنة ١٩٢٢ م اطلق سراحه ، فنزح الى اور وبوا ميركا  
 وقام بالحلات السياسية الشواء ضد المستعمرين الفرنسيين .  
**في الثورة السورية الكبرى -** . ولما حدثت ثورة جبل الدروز سنة ١٩٢٥ م كان الشهيد بدمشق يعمل في تجديد النهضة  
 وتأليف المساعي وانشاء الاحزاب ، فعطلت الثورة عمله ، ولكنها لم تتمكن من القضاء على الفكرة التي عاشت بعد الثورة منتظرة  
 الفرصة السانحة للعودة والانتشار .  
**في مصر -** . وقد بقي الشهيد بعدها شهوراً في دمشق ، كان فيها طبيباً ، وسياسياً عربياً . يغذي بعمله الطبي عمله السياسي ،  
 ويحصد روح النشاط والامل في نفوس السوريين والعرب العاملين دون كمال في القاهرة .  
**عودته الى دمشق -** . لقد كانت وطنيته تدفعه الى الانتقال الى دمشق ، تحت ستار الطب ، فيعمل فيها طبيباً يداوي  
 الاجساد والارواح ، فترى له الانتداب واعوانه ، ودبروا له المؤامرات القاتلة .  
**اغتياله -** . قصده في عيادته ثلاثة مجرمين بصورة مرضى ، يطلبون المعالجة ، فاطلقوا عليه الرصاص ، وادوا بحياته الغالية  
 ودعبروا بذلك النشاط العجيب ، وكان استشهاده يوم السبت في ٦ تموز سنة ١٩٤٠ م ودفن يوم الاحد في ٧ تموز بجوار مقام  
 الخليفة العادل السلطان صلاح الدين الايوبي ، وقامت الحكومة بالتحقيق ، واعترف القتل باغتياله بدافع ديني ، فاعدموا شقياً بدمشق .  
 وهكذا انتهت حياة هذا الشهيد العظيم ، وذلك الخطيب السياسي الفذ الذي لعب دوراً بارزاً في السياسة السورية ، فانهى  
 به الى الاستشهاد بيد مجرمين آثمين مدفوعين الى ارتكاب جريمتهم ، لم يحشوا الله في وطنهم ، فذهب ضحية غدر لئيم ، اودت بحياة  
 زعيم كان ينظره مستقبل باهر في سورية والاقطار العربية .

واذا خطبت فلنسار هزة      تعروا الندي وللقلوب بكاء

## الشهيد توفيق الحلبي

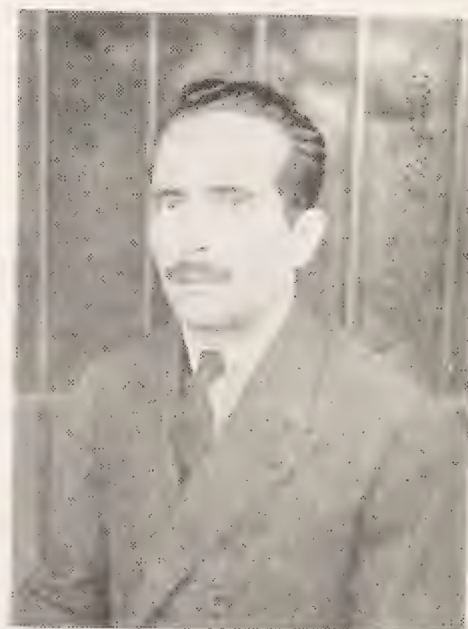
١٨٨٧ - ١٩٢٦

هو ابن راغب ابن ابراهيم الحلبي ، ومن اجداد امته الشيخ عبد الله الحلبي المحدث والعلامة المشهور صاحب  
 الحلقات العلمية بدمشق .

ولد الشهيد بحي القيسرية بدمشق سنة ١٨٨٧ م ، وتلقى العلم في المدارس  
 الاميرية ، ثم انتسب الى وزارة المالية ، فعين أميناً للصندوق في معان ، واقام فيها  
 مدة سنة ونصف ، ولما رأى قيود الوظيفة لا تلائم طبيعته أثر الاستقالة وعاد الى  
 دمشق ، واشغل بتجارة الموبيليا .

**في ميدان الصحافة :** - وبعد الانقلاب الحديدي تعاطى مهنة الصحافة ،  
 وأسس جريدة ( الراوي ) فكان مديرها ومحررها المسؤول ، وكانت مسرحاً  
 للآذاب والفكاهات يتلقفها الناس بشوق واعجاب ، وأوقفها بعد سنة ونصف  
 بسبب عجزه المالي .

**فراره الى مصر -** . ولما شبت الحرب العالمية الاولى دخل في ميدان  
 المناقصات لصنع الألبسة للجنود ، وفي عهد السفاح جمال باشا صدر الأمر بالقبض  
 عليه مع الدكتور عبد الرحمن الشهبندر . وقد أشق احد رجال الشرطة على حياته  
 فأبلغ خاله السيد حمدي الجلاد بأمر تربيته مع الشهبندر قبل ان يقبض عليها





والاعدام ينتظرهما في الديوان العرفي .

وقد تواريا عن الانظار في دار خاله ، ثم احضر لهما عربة وخرج بها ليلاً الى قرية الضمير وعاد الى دمشق .

التحق المترجم والشهيد بضارب العربان ونوغلا في البادية ، ثم قبض عليها البدو وسلموها الى السلطات الانكليزية فأوقفنها وبعد التحقيق أفرج عنها ، وسافرا على ظهر مدرة من البصرة الى مصر ، وقد التحق المترجم بالثورة العربية الكبرى ودخل دمشق بجمية فيصل الاول . ولم يفتأ عن العمل مع الشباب في الحقل الوطني ، وكان لولب الحركة يوم مجيء المستركرين للاستفتاء .

اعتقاله : وفي سنة ١٩٢٠ م اعتقلته السلطات الفرنسية واقام في سجن قلعة ارواد مدة سبعة اشهر ثم اطلق سراحه مع رفاقه . جهاده - . ولا ثبت الثورة السورية عام ١٩٢٥ م كان على صلة مع المجاهدين ، واتى نداء الوطن فخرج الى ساحة الجهاد بعد ان باع داره ومنطلق بمبلغ ( ٢٥٠ ) ليرة ذهبية عثمانية ، وترك الباقي امانة لدى المرحوم مصطفى سويد المعروف بأبي درويش ، واشترى جواداً وسلاحاً ، وقد بلغ من شهامته انه كان يؤازر بعض الثوار الفقراء بالمال .

اشترك هذا الوطني المجاهد في بعض معارك الغوطة وبمهاجرة الخافر الفرنسية ، وقد حكم عليه بالاعدام . وفي صيف سنة ١٩٢٦ م قتل اغتيالاً من قبل الثوار طمعاً بما يحمله من مال .

## رضا الصلح

نص قرار اتهامه والحكم عليه بالنفي المؤبد . « كان اثناء الحرب العامة مع عبد الكريم الخليل في جهات صيدا وصور بحري التلقينات الباعثة لكسر القوة المعنوية ، وكان يعلن ان سورية على وشك السقوط ، وان المواصلات انقطعت بين سورية واسكندون ، وقال ان الثوار المديون بها الى اخيه سيردها عقب الاحتلال الانكليزي » .

## رياض الصلح

« كان دائماً ملازماً لايه ومشجعاً لحركاته حكم عليه بالنفي ثلاث سنين ، وعند المحاكمة الثانية وجدت ادلة جديدة وانقضت افعاله في كثير من المشورات فحكم عليه بالنفي مؤبداً .

## يوسف سليمان المخخير وتوفيق الناطور

سيلاً الى الديوان العرفي الحربي في عاليه ، وصدر الحكم عليها وهذا خلاصة قرار اتهامها ، الحكم عليها بالاشغال الشاقة المؤقتة . « هذان كانا في افسادات متبادية بين الشبان العرب واسماهما مذكوران على التوالي في متن الكتاب » .

توفيق الناطور - هو من نوابغ شباب بيروت ، ومن فتيان احرار العرب المشهود لهم بالوطنية والتفاني بحب القومية العربية تخرج من جامعة الحقوق في الاستانة ، وكان من مؤسسي جمعية الفتاة العربية السورية التي كان لها حلة وثيقة بالشريف حسين امير مكة آتت وولده فيصل الاول .

أوقف في السجن لحاكمته ، وكانت المحكمة قد فرضت على المعتقلين من شهداء العرب الايواء الى فرشهم وتناولهم ، وان لم يغشهم النعاس عقب مناداة البوق طوعاً او كرهاً ، وبعد ان اتكأ المترجم ذات ليلة اخذ ينشد بيتاً من الشعر بصوت خافت ، فطلب اليه الجندي الحفيظ ان يسكت وينام فأجابته ( انني اخاطب نفسي ولم اكلم احداً ، فاجابه الجندي باطلاق الرصاص عليه ، فأصيب برجله واخطأت بقلته .

وقد اتضح بعدئذ ان السيد الناطور لم يكن المهدف ، بل كان المقصود بالقتل هو الشهيد سليم الجزائري ، فأخطأ الجندي المرمى والقصد ، لقد كان نصيب المترجم الحكم عليه بالشنق ، فاستبدل بالسجن عشر سنين في ( قلعة بند ) بسبب ماأصابه .



## علي العسلي ( أبو الشهداء )

١٨٥٢ - ١٩٣٠

هو بن محمد العسلي الوجيه الدمشقي المعروف بلقب ( أبي الشهداء ) ولد في دمشق سنة ١٢٥٢ م وقد اشتهر بعقيدته الوطنية



المثالية وصره وجلده لما حل بأسرته من محن وفواجع وكوارث ، لا يستطيع احدا الا من طعن قلبه بالايان التقى وتوكل في اعماله على مشيئة الله تعالى .

محنه واحتماله - بعد ان نفذ حكم الاعدام بولده الشهيد العربي المرحوم شكري العسلي ، اصدر السفاح جمال باشا أمره بنفي فريق كبير من هذه الاسرة الكريمة المجاهدة الى الاناضول ، فأقاموا في مدينة ( بيله جك ) وهم السادة المرحوم زاهد بن محمد العسلي ، ومحمد بن علي العسلي ، والشهيد حكيم بن علي بن محمد العسلي ، وعبد الطيف بن علي بن محمد ، ولطفي بن علي بن محمد العسلي ، وأديب بن زاهد بن محمد العسلي ، والشهيد فائق بن محمد بن علي العسلي ، وصبري بن زاهد بن محمد العسلي .

اما زوجة الشهيد شكري العسلي وهي كريمة المرحوم زاهد العسلي ووالدة السيد خالد العسلي ، فقد أصيبت بمرض عضال اثر الصدمة التي اتت بها بعد اعدام قريبها ، واستأثرت المنية بها في مدينة قونية حيث كانت مقيمة مع والديها . وهكذا شاء القدر ان يعيش خالد شبل الشهيد يتيم الابوين فيكفله جده الاجل .

وفاته - : لقد قسا الدهر عليه مصائبه ، فكان أبو الشهداء واصدق الصادقين وأصبر الصابرين ، اذا رأى مصرع الشهيد حكيم وفائق في ساحة المجد والشرف في معركة ( جياة الخشب ) بجانب الشهيد احمد مريود . وفي ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٠ م دعاه ربه لمنازله الخالدة دفن بمقبرة أسرته .

## محي الدين فرجه

هو من المغاربة الجزائريين ، ولا جرم له الا لكونه من اخوان اسرة الامير عبد القادر الجزائري الحسيني ، التي ظل اغلب افرادها يتقاضون رواتبهم من الخزينة الفرنسية .

كان برتبة يوزباشي في الدرك ، فأعتقل ليتسقط منه قضاء محكمة عاليه اخبار الشهيد عمر الجزائري ، واخبار بقية أسرته ، كما هو ذاب الاتحاديين في تسقط الاخبار وتلقيها ، باكره الاذكياء على الافتراء بالارهاق ، واضلال الاغبياء بالارادة والمكر ، وقد افرج عنه بقرار منع المحاكمة ، ونفي الى الآستانة .

فريد باشا الباني - : أعتقل وسجن في عاليه مع الشيخ سعيد الباني ونحيب شقير ، وقد صدر الأمر بنفيهم ، فالتقى الباني مع الشيخ سليم البخاري ، والوالد الشهيد محمود جلال البخاري وأقاما في غرفة واحدة مدة النفي .



## عثمان بك مردم بك

هو ابن عبد القادر بك بن عثمان بك مردم بك ، ولد بدمشق في حدود سنة ١٨٨٩ م تلقى تحصيله في مدارس خاصة وفي اول صباه كان فخر اليقظة العربية ، فكان مع مجموعة من رفاقه يتدارسون دروساً خاصة ، فحصل قسطاً حسناً من اللغة العربية وشذاً شياً من اللغة الفرنسية .



وقد أسس مع طائفة من اخوانه اول جمعية عربية في دمشق أطلقوا عليها اسم جمعية النهضة العربية ، وكانوا يدعون انفسهم (الاخوان) ومن هذه الجماعة الدكتور صلاح الدين القاسمي ولطفي الحفار وسامي العظم ، والاستاذ محب الدين الخطيب ، وزكي الخطيب ، وريثي الحكيم ، وكان هؤلاء السادة يجتمعون في بيته في اكثر الاحيان ، وكان لهذه الجمعية غايتان ادبية وسياسية ، والغايتان خدمة العرب ، فالادبية لخدمة الادب العربي واللغة ، والسياسية لغرس الروح الاستقلالية في الناشئة العربية فكانت اجتماعاتهم السياسية سرية ، والادبية علنية وقد أسسوا لها مركزاً فيه غرفة للقراءة ، فكانت أشد بناء لمن يحب المطالعة .

ومن تاريخ تأسيس هذه الجمعية الى اعلان الدستور العثماني

فالحرب العامة الاولى ، كانوا يشتغلون في سبيل تحرير العرب ، وقد انتسب اكثرهم الى جمعية الفتاة . ولما قامت الثورة العربية اثناء الحرب الكبرى كان المترجم أشبه بضابط ارتباطين من يريدون الالتحاق بالثورة وبين رجال الثورة ، وقد اوقف في الحرب العامة مدة ثم اطلق سراحه بكفالة ، وكان في اواخر الحرب عندما اكسرت شوكة الاتراك في هذه البلاد . ولما بدأ الاتراك بالانسحاب من دمشق نشر الراية العربية قبل انسحابهم ، ولكن النية عاجلة فتوفي عقب دخول الجيش العربي الى دمشق وذلك سنة ١٩١٩ ميلادية وكان في الثلاثين من عمره واعقب كريمة واحدة .

## الشيخ محمد سعيد الباني

هو ابن السيد عبد الرحمن بن الشيخ عثمان الباني ، وهو من أسرة بني عثمان الباني المتصل نسباً بالسيد الحسين الشهير بقضيب



البان الحسني الموالي ، ولد في دمشق في ذي القعدة سنة ١٨٩٤ هـ و ١٨٧٦ م اخذ العلوم الدينية ووسائلها والادبية والاجتماعية على اعلام عصره ، والف بعض منها ، منها ما طبع ومنها ما هو مخطوط ، وحرر في امهات المجلات والجرائد ، وتقلد عدة وظائف في عهد الحكومة العثمانية .

محبته - . امر السفاح جمال قسجن في دائرة الشرطة بدمشق مدة شهرين كاملين ، ثم سيق الى سجن عاليه لاسباب سياسية عربية ، وبقي مدة اربعة اشهر ، وبعد ما بقي الى مدينة (بيروت) ثم الى بروسة (وبقي نحو سنتين ، وكان يسكن في غرفة واحدة مع الشيخ سليم البخاري .

التحاقه بالثورة العربية - . ولما عاد من المنفى التحق بالثورة العربية الكبرى ، وعين بمناصب عديدة بعهد الحكومة العربية ، ثم رئيساً لديوان رئاسة العلماء واستاذاً في كلية الآداب في الجامعة السورية .

وفاته - . انتقل الى رحمة الله في اوائل شهر شباط سنة ١٩٣٣ وقد آثر البقاء عزباً لانها كره في التأليف والتدريس .



## أسعد حيدر

هو ابن خليل حيدر ، أوقف في السجن مدة ( ٢٥ ) يوماً في التهمة التي اتهم بها نخلة باشا المطران ، بجرم سلب بعلبك والحقها في لبنان ، ثم تبرأ ونقي الى الأناضول .

خلاصة قرار اتهامه والحكم بنفيه : - « ادعى بأنه لم ينضم الى الجمعية اللامركزية لا هو ولا ابنه صالح حيدر ، وضع ان المکتوب الذي كان ورد اليه من مصر ابرز اليه ، فقد أصر في دعواه ، وقد حكم بنفيه مدة سنتين » . وبعد عودته من المنفى عين في العهد الفيضلي عضواً في مجلس الشورى ، وقد اشتهر بالوطنية والتفاني لقوميته العربية ، فلقب من الفرنسيين تنكلاً كثيراً .

## حسين حيدر

هو شقيق السيد اسعد حيدر ، أوقف في السجن بتهمة انتسابه للجمعية اللامركزية ، وهو كشقيقه وأفراد أسرته إخلاصاً وتفانياً للقومية العربية .

خلاصة قرار اتهامه والحكم بنفيه : - « كان يدعي بأنه من نحو سنتين ما كان موجوداً في سورية ، ولم تكن له علاقة بالجمعية اللامركزية ، فاعطي القرار اولاً بنفيه مدة سنتين ، ثم عند المحاكمة الثانية ظهرت وثائق كافية تدل على اشتراكه في جمعيات الاستقلال ، فشددت عقوبته ، وحكم بالسجن خمس عشرة سنة » .

## السيد نجيب شقير

١٨٦٠ - ١٩٢٩

نجيء به موقوفاً من الآستانة الى سجن عاليه ، وهو من اسرة عربية وجيبة معروفة في جبل لبنان ، انصف بالذكاء اللامع والافادة والتعقل وسعة الصدر ، وهو ذو خبرة واسعة بالشؤون الدولية الاوروبية ، واوسع منها خبرته بشؤون الدولة العثمانية . وقد أصدر في الآستانة في عهد الحكومة الاتحادية جريدة « بياض » المعارضة ، وقد نجا بقرار منع المحاكمة ، فعاد الى مقره في الآستانة ولزم الحياد ، وأمّ دمشق في عهد الحكومة العربية ، ثم هبط مصر واتخذها دار اقامته وشرع يعالج القضية الوطنية مع رفاقه اعضاء اللجنة التنفيذية ، وكان من أنطاب الوفد الذي وفد على المفوض السامي مسيو هنري دي جوفيل في الاسكندرية لعرض اماني البلاد حينما كانت الثورة السورية حامية الوطيس ، وظل مثابراً على خطته المثلى حتى توفاه الله فجأة في مصر سنة ١٩٢٩ على وجه التقدير حسباً نوه العارفون به .

الدكتور خليل مشافقة ولد سنة ١٨٧٩ - وهو ابن الدكتور ابراهيم ، وحفيد الدكتور ميخائيل مشافقة الشهير ، تخرج من الجامعة الامريكية في بيروت ، وأقام في مصر وكان من المنتسبين الى الجمعيات العربية في عهد الأتراك وقد ورد اسمه في لائحة المحكومين بالأعدام غيائياً ، وقد اشتهر بالعلم والفضل والرزانة .



# الشيخ رشيد رضا

١٨٦٥ - ١٩٣٥

في كل عصر ومصر ينشأ رجل من صفوف الأمة فيشق طريقه الى الهدف الاسمي، ويعمل على تشييد صروح تحدم الانسانية خدمة نافعة، ولا يقوم صرح من تلك الصروح الا اذا انقصدت في قلب صاحبه جذوة التجرد والاخلاص، فاهبت حواسه وجعلته مثلاً حياً لتلك القيم الروحية التي بها وحدها يتميز الانسان عن بقية المخلوقات.

هذا هو عمدة الاعلام المرحوم الامام محمد رشيد رضا الذي طاول الثريا علمه وفضله، وأدى لعروبة الاسلام أبلى الخدمات.

**مولده ونشأته** - ولد في قرية القلمون شمالي لبنان في اليوم السابع من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٨٢ هـ وتشرين الاول سنة ١٨٦٥ م من أسرة السادة الاشراف، وقد امتاز اهل بيته بالعلم والصالح والرياسة، وكانوا يلقبون بالمشايخ.



**استاذ السيد رشيد** - ويظن الكثيرون ان صاحب الفضل في تربية المرحوم السيد رشيد رضا على حرية الرأي هو الامام المرحوم الشيخ محمد عبده، والواقع ان تأثير محمد عبده في السيد رشيد لا يعمدو تأثير القائد في أركان حربه.

صورة الامام فقيه الاسلام في شبابه

أما صاحب الفضل في تربيته ونشأته، فهو العلامة المرحوم الشيخ حسين الجسر مدير المؤسسة الوطنية الاسلامية بطرابلس الشام، فقد تخرج عليه في العلوم العربية، والعقيلة فنبغ وفاق اعلام عصره.

**هجرته الى مصر** - وفي سنة ١٨٩٧ م هاجر المترجم الى الديار المصرية، عقب انتهائه من طلب العلم في طرابلس الشام للقيام بعمل اصلاحى للإسلام والشرق، لا مجال له في بلد اسلامي عربي غير مصر، والاستعانة عليه بصحبة الامام محمد عبده، والاقتراب من علمه وحكمته، والوقوف على نتائج اختباره وسياحته وعمله مع حكيم الشرق وهوقظه من رفقة السيد جمال الدين الافغاني فكان فذاً في سمر اهدافه.

جاء الى مصر كإيجي، كثير غيره من ابناء الاقطار الاسلامية للاستفادة من الازهر، ولما اتعل بعلمانه وتفقدهم، لم يعم عليه الامر كما ينبغي على كثير غيره، ولم يتحيز او ينحرف عن الهدف او يبتعد عن الصواب، كما يحفل لكل طارق بلداً لا يعرف فيه احداً. لم يطل به المقام حتى ادرك بنور بصيرته وثاقب فكره وطيب استعداداته، ان الشيخ محمد عبده هو الضالة المشردة، وانه العالم المصلح الوحيد الذي يمكن الاستفادة منه، فعكف على ملازمته وشغف بالسماع منه في الدرس، في المسجد وغير المسجد وبالرغم من كثرة المستمعين للشيخ محمد عبده وتفاوت درجاتهم في الذكاء والتحصيل، فان احداً لم تعمل فيه آثار الشيخ محمد عبده اقوى مما عملت في الشيخ محمد رشيد رضا، فقد حرص على أن يسجل آراء الاستاذ التي يلقيا على الطلاب في الدرس، والتي تصدر عنه في المجتمعات والتي يرسل بها اصحابه او يرد على مستفتيه في امور الدين والدولة، حتى صار شبيهاً بشريط تسجيل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لاستاذه الا احصاها، ومع عظم عناء هذا العمل الجليل الذي سجله المترجم والذي لولاه لذهبت آثار الاستاذ محمد عبده لكثرة منافسيه فقد اصدر تاريخه المشهور عنه.



**مجلة المنار** - . وفي أواخر سنة ١٨٩٧ م أصدر مجلة المنار ، فكانت قرة عين المسلمين لما حوته من مواضيع عامة وتفسير قرآنية ، وقد حارب البدع ومشايع الطرق فسحقهم بقالاته سحراً ، ودام صدورها نحو أربعين سنة ، ويعتبر من أقتناها كاملة بجلدياتها انه اقضى نفس موسوعة عالية وتاريخية وأدبية .

**مؤلفاته** - . لقد انشأ مؤلفات لا تحصى لكننا ، نكتفي منها بالذكر كتاب ( تفسير القرآن الشير بنفسي المنار في ١٢ مجلداً ٢ - التفسير المختصر المفيد في عدة مجلدات أيضاً ٣ - تاريخ الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده في ثلاثة اجزاء . وله تأليف كثيرة لم تطبع او تشر .

كان خطيباً مرتجلاً ومرشداً بليغاً لا يراى ولا يجارى ، ذا حافظة قوية .

**اخلاصه** - . كان حريصاً في الحق ، ومن الامثلة على شجاعته الادبية ، انه لما نشب الخلاف بين الملك ابن سعود وامام البين ارسل الى الملكين خطاباً حاشداً صورته واحدة قال لها فيه : ان جزيرة العرب هي تراث محمد رسول الله وخاتم النبيين للاسلام والمسلمين ، لا احد العزيز القوي السعودي ، ولا يحيى حميد الدين ، فاختلافكما وتعاديكما يضعف الاسلام ، واثن ضاع في جزيرة العرب فلن تقوم له حكمة في غيرها ، فجميع المسلمين تحت سلطان الاجانب الا قليلا من الاعاجم ، فيجب ان تبقى هذه البقعة وتبقى الله ، ونحرص على حسن الحاقه والسلام .

ولما اثبتت مسألة خليج العقبة ووجوب استيلاء الملك سعود عليه ، كتب اليه خطباً طويلاً بين له فيه ، ان الذي يستولي على خليج العقبة يهدم جزيرة العرب ، وقد استعده بحراوة على التفكير في هذه المسألة المهمة ، ولما قرأ ابن عمه عبد الرحمن غاصم الخطاب وجده شديد الهمّة فراجع فيه ، فرد عليه قائلاً : مزيتني انني ناصح مخلص ، ومزيتني انه يقبل النصيحة .

**وفاته** - . كان مصاباً بضغط الدم ، فأصابته نوبة قاسية بينما كان عائداً من السويس الى القاهرة بالسيارة بعد قيامه بوداع حامدة ، وذلك في منتصف الساعة الثانية من مساء الخميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٣٥٤ هـ الموافق للثاني والعشرين من شهر آب سنة ١٩٣٥ م . وقد دفن بجوار استاذ الامام الشيخ محمد عبده ، واعقب ولدين وهما شفيق والمعتصم .

وفي يوم الخميس ١٠ محرم سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م اقيمت بدار جمعية الشبان المسلمين حفلة تأيينية كبرى لفقد الاسلام وعدد مناقبه ومآثره وآثره الخالدة ، الخطباء والشعراء ، والقى الشاعر الأستاذ محمد الهراوي قصيدة بليغة ، نقتطف منها بعض ابياتها :

ولواء طوته ايدي المنون  
شد وسيف مهند منون  
ومامات غير داع أمين  
نصف قرن مبارك في القرون  
بق وبالقلب واللسان المبين

أي صرح هوى وحصن حصين  
وكتاب في الرشد يهدي الى الر  
مات رب المنار والامر لله  
عاش الله مخلصاً في جهاد  
ومضي بالبراع يدعو الى الخ

ورثه الشيخ اسماعيل الحافظ فقال :

احب في فقدته الاسلام والعرب  
هوى منار الهدى وانثالت الكروب  
من ثكله شرف الاعراق والنسب  
ما دهاه وطرف الهدى منتعجب  
والحبر منقطع الاوصال منقضب

داع الى الحق عمالت صوته النبوت  
وكوكب من سماء الفضل حين هوى  
واصبح المجد مهجور الخى وبكى  
ففى الامام فوجه الحق مكشوف  
والخون مسعر النيران منصل

وهكذا ودع هذا الامام المصلح المرشد الدنيا الى دار النعيم والجلود بعد ان قدم للعروبة والاسلام اجل الخدمات .



# رد الشيخ رشيد رضا صاحب المنار على بيان جمال باشا

رأى الامام الشيخ رشيد رضا ان من حق الانصاف والتاريخ ان يرد على بيان السفاح جمال باشا الذي احدره بعد حوادث الاعدام والارهاق والتعذيب ، قال :



« نشر جمال باشا بياناً يبري فيه عمله الفظيع وجريته التي اجرمها في سورية يقتل الابراء واضطهاد المسالين ، ويظهر ان الدافع له على ذلك شعوره بسوء عمله ، وبما كان له من الواقع السيء في العلاقة العربية ، واظهر ما في بيانه انتحاله الاسباب التي لا يقوم فيها حكم ولا برهان ..

« فقد زعم جمال باشا في بيانه انه ثبت له بما اعترف به بعض الشهداء ، انهم يتسبون الى جمعية غايتها سلخ سورية والعراق عن راية السلطنة وجعلها امانة مستقلة ، فاستحقوا من اجل هذا القتل ، ولم يأت في بيانه دليل واحد يدل على ادنى عمل عدائي ظهر من بعض اولئك الافراد او حكم يبرر حكمه بمثل تلك العقوبة . « لو صح ان نية الاستقلال او مطلق الرغبة فيه تستوجب عقوبة القتل لأيدت كل الشعوب التي فقدت استقلالها وهي ترغب فيه ، ولكن قضاء جمال باشا لم يتعلموا امثال هذه النظريات الفلسفية التي تحتاج الى تحكيم العقل والوجدان والرحمة ، بل تعلموا ان يعملوا بما يؤمنون به ، وان يوالوا سواً لئلا او ثلاثة ويضحي الامرو ويحكمون .

اغراض الاتحاديين - : « والحقيقة التي لا ريب فيها ان نقية الاتحاديين التي حلت بأهل سورية اليوم ترجع اسبابها الى امرين : الاول ، انه منذ اعلن الدستور السوري ، ارادوا ان يجعلوه وسيلة لاستئثارهم بأمور السلطنة ، فقامت في وجوههم الجمعيات والاحزاب كحزب الاهالي والحزب الحر وحزب الائتلاف ، فطاردها الشد مطاردة وشردوا زعماءها في اطراف البلاد ، وقتلوا بعضهم شر قتلة ، والثاني تصميمهم على ان يتركوا « العناصر ولو بالقوة ، وان يحجوا من البلاد كل حبيطة غير تركية ، ولما شعرت الامة بما في ذلك من الخطر على كيانها وجنسياتها ولغتها ، وهي امة ذات مدنية وتاريخ ، لاتسبح بان تصيح وايها أثراً بعد عين باندماجها بعنصر آخر ، هب علماءها وادباؤها وذوو الرأي فيها الى مقاومة هذه الفكرة الاتحادية بالطرق القانونية والوسائل الدستورية ، فألفوا الجمعيات والاحزاب ، كجمعية الاحوال البيروتية ، وحزب الامم كثرية ، وجمعية شبان العرب في الاسكندرة وكالها ترمي في مبادئها الى غرض واحد ، وان اختلفت في التفاصيل ، وهو الحصول على نوع من الاستقلال الاداري ، ومن مقتضى هذا النوع من الحكم ، ان يكون التعليم متوطناً بالحكومة المحلية وان تكون معاملات الحكومة كلها بلغة اهل البلاد ، وكان المراد من هذا ان تبقى لغة العرب وجنسياتهم مصونة في بلادهم من عبث الاتحاديين الاغرار ، ولم يكن يدور في خلد احد من القائمين بهذه الحركة التحدث بالانفصال عن راية السلطنة قط ، بل ان فكرة الاستقلال الاداري نفسها لم تكن لتطرا على بال احد منهم لو لم يباديهم الاتحاديون بما في نفوسهم من الغرض وما يضرونه للعرب من الشر .

« وهذا ما حدا بالعرب ايضاً لعقد مؤتمرهم الذي لم يكن الغرض منه الا رفع صوتهم في العالم اجمع ، انهم لا يستحسنون بلغتهم وجنسياتهم ان تكونوا هدفاً لاغراض الاتحاديين ، وقد وافق على قرارات هذا المؤتمر سائر غفلة الامة العربية والمتنورين فيما في كل انحاء البلاد ، ولو كان للعرب يومئذ غرض بالانفصال عن تركية او نية سيئة نحو اخوانهم الاتراك لسكانهم مندوحة عن امثال هذه المؤتمرات بالقيام في وجه الاتحاديين بقوة السلاح ، وقد كانت تركية خارجة عن حرب البقاعان مضعضة القوة فاقدة الحول ، ولكن للعرب من طول اناتهم وشرف نفوسهم ورجاحة عقولهم ما يشعهم عن اتيان هذا الامر ، وهم عنه راغبون وبالقليل من حقوقهم مقتنعون ..



« ولما هال الاتحاديين امر هذا المؤتمر وعلموا بأن الامة العربية لاتؤخذ على غرة ولاتسمح بوجه من الوجوه ان تتجرد من جنسيتها ، وان اساس كل نهضة في الامم وحياة في جسم الشعوب مبني على كواهل المتعلمين والعقلاء والنابغين فيها ، وان الفكرة التي حاولوا تنفيذها في بلاد العرب لاتتم الا بالقضاء على الطبقة المتنورة ، وهدم ذلك الاساس التين اخذوا يدارون رجال هذه النهضة وشبابها وعقلاءها ، فوعدوا الاصلاحين مواعيد كثيرة ، واخذوا بعضهم الى الاسانة ، ووسدوا اليهم بعض المناصب كالزهر اوي رحمه الله ، وتقربوا من بعض اعضاء الجمعية الاصلاحية في بيروت ، واخذوا يجذبون في دمشق نشاط شباب العرب ، كل هذا ليأنسوا بالاتحاديين ويأمنوا اليهم ، فلا يفلت احد منهم الى خارج البلاد ، وذلك كله تحيئاً للفرص التي تمكنهم من رقاب هذه الطبقة من المنورين كافة ليستأصلوها استئصالاً ، وربما كانوا عارفين بأنهم سيدخلون في حرب عامة في صف الالمان ، وان البلاد ستقتل ابوابها من كل جهة ، والقوة الذاتية التي في البلاد سيقذف بها الى اقصى ميادين الحرب فتكون الفرحة سانحة لهم لتنفيذ خططهم الشعواء التي ادمت قلوب العرب اليوم .. »

« ولما اعلنت الحرب ، جاءت الساعة واعلنت الحرب ودخلت حكومة الاتحاديين فيها فماذا كان من العرب ؟ كان منهم ان كفوا عن كل طلب من مطالب الاصلاح ، واندفعوا كجسم واحد لخدمة الجيش والدفاع عن دولة الترك ، ولم يكونوا يعلمون ما خبأه لهم اولئك الغادرون الماكرون الذين بعدما فرقوا الجنود السورية واقفروا البلاد من شبابها واهلها الاقوياء ، اخذوا يقبضون على كل من تنسبوا منه ربح الحزبية ، وكل من كان يطالب مع المطالبين بالاصلاح من شبان البلاد ومتنورين ، ويقدمونهم الى المشائق جماعات جماعات ، فقبضوا على اعضاء جمعية الشبان وعلى اعضاء جمعية الاصلاح البيروتية ، وعلى بعض المنسبين الى حزب اللامركزية ، وعلى افراد كثيرين من الذين لا علاقة لهم بحزب من الاحزاب العربية ، ولا سبب للقبض عليهم الا نبوغهم ، او ذنوب قديمة لهم ، وهي معارضة الاتحاديين معارضة شديدة لما كانوا اعضاء في مجلس المبعوثان ، مثل رشدي بك الشعة ، وشفيق بك المؤيد ، وشكري بك العسلي وغيرهم ، فهؤلاء لم يكن لاحد منهم ادنى دخل في الجمعيات والاحزاب العربية ، وما قتلوا الا لأن عصاة الاتحاديين حكمت عليهم بالاعدام منذ كانوا في مجلس النواب ، وناقشوا الاتحاديين الحساب في القروض التي اقترضوها باسم الدولة ، ولم تنفع منها الدولة بشيء ، بذلك على هذا ان المرحوم شفيق بك المؤيد لما اعلنت الحرب انقلبت عواطفه نحو الاتحاديين انقلباً غريباً جداً ، حتى استوجب لوم بعض اخصائه واصدقائه ، ولما قبضوا عليه وزجروه في السجن قابل صديقه الدكتور . . . اخذ اذنان جمال باشا وقال له : « اني استعرب قبض اخوانك على شفيق بك وحبيه وعواطفه نحوكم ومساعدته لكم على ما تعلم » فقال له : « ان لشفيق بك ذنباً قديماً ستر كل حسناته ، وهو اعانته لطاعت بك لما كان عضواً في مجلس المبعوثان ، ولا بد ان يقتل بهذا الذنب قتلاً » وقد كان .. »

## لا سبب للقتل

« ثم ان هناك اشخاصاً آخرين لم يكونوا في سورية منذ بضع سنين ، ولم يكن لهم علم ولا دخل في كل ما هو حاصل فيها ، مثل المرحوم سليم الجزائري البكباشي اركان حرب ، فانه كان يقيم في الاسانة ثم في ازمير منذ اكثر من خمس سنين ، وقد جيء به من ازمير وقتل ، ومثله المرحوم عبد الوهاب الانكليزي ، فقد كان مفتشاً في الخلاء الاناضول ، وجيء به الى الاسانة ثم الى سورية وقتل ، وغيرهما من الذين لم تحضروا استجاءهم ، وقتل اناس آخرون من اللبنانيين مثل الشيخ فريد والشيخ فيليب الحازن وغيرهم من الذين لا علاقة لهم بالآخرين .. »



« وقد كان حكم على جماعة من هؤلاء بالقتل ينشر جمال باشا بياناً ينتحل فيه سبباً من الاسباب لقتلهم ، فأعضاء الجمعية الاصلاحية انتحل فهم سبباً ، وما السبب الحقيقي الا أنهم من مؤسسي جمعية الاصلاح ، وأعضاء المؤتمر العربي ، وأعضاء جمعية الشبان انتحل فهم سبباً ، واللامركزية كذلك ، والاسباب كلها ترجع الى احل واحد ، وهو عزم الاتحاديين على استئصال العلماء والمفكرين من سورية وبلاد العرب عامة ، لكي يتسنى لهم توريث البلاد العربية على اعون سبيل ، بذلك على ذلك ان تلك العصبية بعدما فرغت من اذهاق النفوس البريئة في سورية مدت يدها الى العراق ، فجاءت منه الى مجزرة جمال باشا في عاليه بلبنان بجماعة من علماء بغداد وأدبائها كالألوسي والسويدي والشلي وغيرهم من الذين لم تقف على اسمائهم ، وكان في عزمه ان يمد يده الى الحجاز ايضاً لو لم يقف دونها سد من الحديد والنار . » ومن الأدلة الناصعة على ان جمال باشا ينتحل لكل جماعة سبباً يبور حكمه عليهم بالقتل قوله في بيانه عن الشهداء الذين وردت اسمائهم في ذلك البيان ، انهم منتسبون الى حزب اللامركزية المؤلف في مصر والبلاد العثمانية ، وان غايتهم استقلال سورية والعراق ، على ان الذي نعلمه وننتحقة انه ليس بين هذه الأسماء سوى اسم واحد او اثنين من هذا الحزب بشهادة سجلات الحزب نفسه ، وليت شعري كيف يتسنى لحزب قانوني جديد موجود في نفس البلاد العثمانية ان يعمل للانفصال عن الاتراك ، وقد قال جمال باشا في بيانه ، ان كل الذين قبض عليهم وسوكموا وحكم عليهم بحكام مختلفة لم يتجاوز عددهم مني نفس ، وأنهم من جماعات مختلفة لا يجمعهم غرض واحد ، وقد حكم عليهم لاسباب مختلفة ايضاً ، فأية قوة وأية حول لدى هذا العدد القليل ليعمل لاستقلال سورية والعراق ، وكيف جمع جمال باشا بين أغراض هؤلاء الجماعات المختلفة ، ليؤلف من مئتي شخص جيشاً عرمرماً يقاتل في سبيل استقلال سورية والعراق .

« ان الحقيقة التي يجب ان يقال ، هي ان الاتحاديين كما قلنا أرادوا اغتنام فرصة هذه الحرب ليدرعوا بتطبيق بيانهم العقيم باستئصال نوابغ الأمة العربية ، واخطأوا في تقديرهم قوة الحياة التي في هذه الأمة ، فكان من هوسهم وتعجلهم في تنفيذ خطة التوريث ، ومحو كل صبغة عربية من البلاد ما يضحك ويبكي في آن واحد .

« فما يضحك انهم عجلوا بصنع البلاد بالصبغة التركية ، فأول ما صنعوه ، هو انه بينما كانت المشاق تنصب في دمشق وبيروت كان أعوانهم يخطبون اللوحات التي توضع على المخازن والدكاكين لأنها مكتوبة بالعربية ، ويأمرون اصحابها باستبدالها بلوحات مكتوبة بالتركية ، حتى بلغ بهم الهوس ، ان امروا الأطباء بتغيير لوحاتهم لتغيير حرف واحد هو الفارق بين التركية والعربية وهو حرف التكاف من كلمة ( دكتور ) واستبداله بحرف القاف ليكون هكذا ( دوقتور ) .

« واما المبكي ، فهو انهم هدموا قبور المرحوم عبد القادر الجزائري واستخرجوا رفاته فذروها في الهواء ، لانه امير عربي شهير كسب شهرته ، في سبيل الدفاع عن وطنه ، خمس عشرة سنة ، وصار اسمه محترماً ومبجلًا حتى عند الذين حاربهم ، كما يعرف ذلك كل قراء التاريخ .

« وبعد فاذا كان الرجال الاحياء متهمين بحب الاستقلال فقتلوا واللوحات التي كانت على الدكاكين متهمة بذلك فحطمت ، والأموات متهمين بذلك . فذروا رفاتهم في الهواء ، فما ذنب النساء والاطفال ؟ ما ذنب اليانصيب والأيامس الذين قتلوا عائلتهم ؟ ما ذنب هؤلاء حتى يساقوا ذرافات الى بلاد الاناضول سوق الاغنام ، وأي عدل أو أي قانون يسوغ مثل اولئك الغلاظ القلوب إقفار البيوت من أهلها ، وانتهاك حرمانها كما فعلوا في دمشق وغيرها ؟



« ان الآزق التي رَجوا أنفسهم ودولتهم فيها بأعمالهم الخرقاء وسياساتهم العوجاء آزق ليس في استطاعة أمثال هؤلاء الخروج منها بهذه الدولة سافة أبداً ، ومثناهم الندامة ويلعنهم عند ظهور النتيجة حتى أشياهم الذين يملون اليوم لهم ويكبرون »

وكل ما احتج به جمال باشا لسفك الدماء ، واجلانه الناس عن أوطانهم بأباطيل ، وقد قتل بعد من ذكرهم في بيانه عددا ليس بقليل ، منهم عبد الحميد الزهراوي الشهير ، وأول أباطيله تسمية القتل برأيه ورأي ديوانه العربي قصاصاً ، وإذا القصاص في شرع الله ، ان يقتل الجاني من قتلته بغير حق ، ومعناه في اللغة المساواة والمثالة .

« ثم انه يقول ان التهمة الموجهة للقتل والتي هي الاشتراك في جمعية غايتها جعل العراق وسورية وفلسطين ملكة مستقلة بعد سلبها من راية الدولة ، نحن نعتقد بطلان هذه التهمة بأدلة كثيرة و « منها » ان الحزب الذي جعله موضعاً للتهمة التي رمى بها هؤلاء الناس ، لبرنامج معروف مطبوع ينطق بكذب تلك التهمة و « منها » ان هؤلاء الذين اعترفوا بالباشا بقتلهم في هذا البيان لا يوجد فيهم الا واحد أو اثنان من الداخلين في هذا الحزب و « منها » اننا نعلم باختبارنا لبعضهم ، واختبار من تلقى به الآخرين ، انهم لا يجمعهم رأي ولا مودة ولا سكنى ولا معرفة ، فكيف يتفقون مع ذلك على أمر عظيم كالذي اتهموا به ؟ وإذا الجرم الاكبر الذي يجمعهم وبه يستحقوا العقاب ، هو انهم ، أذكىاء العرب الذين يقولون بوجوب محافظة قومهم على لغتهم ، وان يكون لهم حظ من مشاركة الحكومة في ادارة بلادهم ، وان لبعضهم ذنوباً سابقة لا يغفرها الاتحاديون ، كاهانة شفيق بك المؤيد لطاعت بك ، والسعي لعدم اقراض اوربا للاتحاديين عشرات من الملايين ، يضيعونها وتبقى البلاد رهينة للدائنين ، وتوثيق اعضاء المنتدى الادبي في الآستانة عرى الاخاء بين طلبة العرب في مدارس الحكومة فيها ، واهانتهم اصاحب جريدة اقدام التركية في نشر تلك المقالة التي قال فيها كاتبها ، ان الطريقة المثلى للتسكيل بعرب الجزيرة اغراء بعضهم يقتال بعض الباشا « لأن العرب تتبع كل شيء بالمال ، حتى العرض والناموس » .

« ثم انه يصرح بانهم أخذوا بالظن فلم تثبت عليهم تلك التهمة باليقين ، ولو ثبت لما جاز قتل أحد منهم شرعاً ولا قانوناً ، لاننا عبارة عن رأي سياسي لم يدع قاتلهم أنهم شرعوا في تنفيذه بالخروج على الدولة في اثناء التغير العلم الذي حاكمهم بقانونه وكيف يعقل ان يقوم نفر قليل كهؤلاء بالخروج على الدولة والسواد الاعظم في قومهم يخالفهم فيه باعتراف جمال باشا نفسه ، والدولة تحكم بلادهم الاحكام العرفية القاسية وجميع شبان الامة وكيولها جنود مسلحون بين يديها ؟ وبألبت شعري ، ماتلك المنافع المادية الحسبية التي ضحى اولئك الاذكىاء الفضلاء دينهم ووطنهم لاجلها ، ان كانت ما ذكره من غاية جمعيتهم المزعومة ، فتلكت غاية سياسية عالية لامادية حسبية ، وان كانت غيرها فإياه »

وقال في بيان سياسي نشر في المظفر في ١٦ آب سنة ١٩١٦ م رداً على بيان جمال باشا مانصه « ونحن نعلن رسمياً على رؤوس الاشهاد ، انه ليس بين الذين سئقوا أو اضطهدوا من ضباط العرب والقائمين بالفكرة العربية من كان يفكر في الانضمام الى دولة اجنبية ، او الانفصال عن الدولة العثمانية ، وقد ارتكب جمال باشا ما ارتكبه من الفظائع والموبقات من غير ان يبدد في البلاد العربية أقل بأدرة تشتم منها رائحة العصيان »

« المؤلف » لقد نشر هذه البيان التاريخي المفصّل في مجلة المنار الغراء ، وان ما ادلى به الامام المرحوم الشيخ رشيد رضا حول اتهام الشهداء واعدامهم تشفيماً وانتقاماً بسائق الاحقاد والضغائن ، هي الحقيقة بعينها ، وخاصة فيما يتعلق بالشهيد المرحوم شفيق بك المؤيد ، الذي اكتشفته الدعايات الباطلة باتهامه بالخيانة ، بعد ان تجلت مواقف النبيلة نحو الاتحاديين خلال الحرب العالمية ، ونحن نعتقد بل ونجزم جزماً قاطعاً ببراعة الشهيد شفيق المؤيد من كل تهمة وان اعدامه كان بسائق الحقد والتشفي ، وبوحي العداء السياسي الصها به المرجفون وكانت الغاية منها الحط من كرامة العرب وهو اخذ اعلامها البارزين .



## خالد الدرويش البرازي ١٨٨٢ - ١٩٥٢

هو ابن درويش بن مصطفى البرازي ، ولد في حماه سنة ١٨٨٢ م ، ونشأ في مهد العز والحجاء ، كان ذا عقيدة وطنية صلبة ، وقد جمع حزب الاتحاد والترقي في العهد التركي لادخاله في حزبهم لمكانته ونفوذه فأبى ، وقد كلفه هذا الرفض ثمناً غالياً ، فقد نفى خلال الحرب العالمية الاولى مع أسرته الى الاناضول واقام في البرهانية التابعة لباليكسز مدة سنتين ، ثم عاد الى حماه يوم الهدنة .



وفي عام ١٩٤١ م وكانت الحرب العالمية الثانية على أشدها نفى من قبل السلطة الانكليزية الى فلسطين ومنها الى جزيرة ( هوان ) وبقي فيها مدة سنتين ، وكان رفاقه الشيخ دحام الفادي رئيس عشائر نهر الجزيرة والوجبة الدمشقي المعروف نور قصاب باثني ، ثم اطلق سراحه وعاد الى حماه .  
جهاده - : ولما ثبت الثورة في حماه عام ١٩٤٥ م على المستعمرين الفرنسيين ، حمل السلاح مع ولديه الشابين درويش وصالح وضرب مثلاً رائعاً في الجهاد وظهر من البطولة الحارقة وهو في السبعين من عمره ما جعله في مصاف الأبطال الخالدين .

عصفت المنيّة بروح هذا المجاهد الجبار فجأة مساء يوم السبت في ١٤ حزيران سنة ١٩٥٢ م وألحد الثرى في مقبرة خاصة قريبة من داره .

## الشيخ أسعد الشقيري

هو أشهر من نال على علم ، وخطيب الجيش الرابع ، ونديم جمال باشا والمقرب إليه ، يجيد اللغة التركية ، واشتهر عنه ان وساطاته وسفاراته كانت في سبيل الخير ورفع الأذى عن الناس منها استطاع الى ذلك سبيلاً .



ولما قبض على رجالات العرب وحرارهم لم يترك باباً يمكن الدخول منه إلا وجهه ، ليوقد حب السطاح جمال باشا على المحكومين بالاعدام من زعماء العرب وشبابهم ، ورغم دهائه ولباقته وحكمته المشهورة ، فقد خاب سعيه في كل ما تذرع به ، وتقدم الشيخ أسعد في بيروت وقبّل ركبته جمال باشا واسترحم منه في دار عزمي بك والي بيروت ، وتوسّل إليه ان يجعل أولئك السجناء في قلعة يموتون فيها بأجائلهم ، وان يرجع عن قتلهم ، لما في القتل من الشؤم على الدولة ولكن لا حياة لمن تنادي ...



لقد صدقت فزاسة الشيخ الشقيري ، فقد كان اعدام شهداء العرب من العوامل المعجلة لاعلان الثورة العربية الكبرى .  
وبما يروي ان جمال باشا غضب على الشقيري غضباً شديداً ، وذلك بشهد من عبد الرحمن باشا اليوسف ،  
وابتدره قائلاً : « أنت شيخ لا تعرف السياسة ، فلا تتعدى طورك » وهذه مسائل تتجاوز دائرة تقديرك ، فكف عن  
تعميزي بذكر هؤلاء المعتقلين .

وكان الشيخ الشقيري قبل اعدامهم لم ينم ولم توقد له عين ، واغرب من هذا ان بعض الاردباء الذين لا يقدرول  
الرجال بينهم مثل هذا الرجل بأنه ممن زين جمال باشا شتمهم ، وهو لم يتوك حيلة خلاصهم الا تذرع وتوسل بها من  
تلقاه نفسه ولووجه الله .

ونحن في موقف محير حيال الشقيري ، فقد تضاربت الاراء حوله وتناقضت ، ففريق يعتبره مسؤولاً ، لانه  
أتى يبلّغ جمال باشا ، الاخبار التي جاء بها كامل الاسعد مبعوث بيروت عن الشهيد عبد الكريم الخليل ورضا الصلح  
وانتهابها بنهضة ثورة في منطقته ، حسبما جاء في مذكرات جمال باشا الصفحة ( ٣٥٩ ) .  
وبما كان للشقيري عذره لعدم اكتشافه سريرة جمال باشا ومقاصده بالبطش برؤساء العرب آنذا ، ان صح ما زعمه  
جمال باشا في مذكراته .

وفريق يرى ان الوقائع دلت على ان موقف الشقيري من رجالات العرب وشهادتها كان نبيلاً ، وتجلت في  
مقاصده كل خير وشهادة عربية ، ونحن نأخذ بهذا الرأي ، ونسجل له في هذا السطر التاريخي اجل الاعتبار والتقدير  
مقرونة بالرحمة الالهية ، وكفى انه نجح بشفاعته بانقاذ الشيخ سعيد الكرمي من الاعدام .

## شكري باشا الايوبي

١٨٥١-١٩٢٢

المخدر من اسرة الايوبي الدمشقية الشهيرة ، وقد تخرج من الكلية الحربية التركية ، وكان في غمرة الاحداث السياسية



بيدى نشاطاً بارزاً في القضية العربية وهو من مؤسسي جمعية الاخاء العربي في  
استانبول اثر افتتاح نواب الاتراك بتتويك العنصر العربي ، وكان رئيسها  
الشهيد شفيق المؤيد العظم ومن اعضاءها شكري باشا .

ولما اعلنت الحرب العالمية الأولى ، رأى من الحكمة توقيف نشاط  
الجمعية وارجاء المطالبة بالاصلاحات العربية حتى تتجلى نتائج هذه الحرب .

غير ان الاتراك بدلا من تقدير عاطفته هذه ، ساقوه الى سجن خان  
البيطخ بدمشق ، وامنعوا بتعذيبه وارهاقه ، فكان يعمرى من الثياب  
ويضرب بالسياط وهو يدور حول بحيرة الماء والجند في اثره ، وبعد  
اشهر اطلق سراحه .

ولما دخل الجيش العربي البلاد السورية ، كان السباق لرفع الراية العربية  
فوق المؤسسات الحكومية في بيروت .

وفي ١١ كانون الثاني سنة ١٩١٩ م كان حاكماً عسكرياً في حلب ،  
وفي عهده صدر الأمر اليه بتسليم وادي الفرات الى القوات الانكليزية اشهر

شكري باشا بالدفاع عن القومية العربية والسجاية الفاضلة وكان من خيرة رجالات العرب وطنية واخلاصاً .

وافاه الاجل بدمشق سنة ١٩٢٢ م ودفن بمقبرة الاسرة الايوبية بدمشق ،



## عبد الحميد الرافعي

هو الشاعر العربي العبقرى عبد الحميد بن عبد العزى الرافعى الفاروقى ، ولد فى مدينة طرابلس بشهر آذار سنة ١٨٥١ م وتلقى العلوم على اعلام عصره ، وفى الجامع الأزهر ، ثم دخل جامعة الحقوق فى استانبول ، وعاد الى وطنه وانتسب الى العدلية ، وأخيراً نقل الى سلك وزارة الداخلية ، وتولى قانصة قامية الناصرة ، واصل الى التقاعد سنة ١٩١٤ م



كان رحمه الله شاعراً من الطبقة الأولى ، واكثر الشعراء احساساً بحاجة الامة العربية الى الدعوة القومية ، وقام بدعوة الثورة والتحرر من سلطان الغاصبين قبل الانقلاب التركى ، وقبل ان تتكون الفكرة القومية الناضجة فى أحضان الجمعيات العربية ، وتوات قصائده القومية ، وهو يحذر الامة من الانخداع بالأتراك ، وقد جاءت الحرب العامة ، فصدقت فرائسه فى الترك ، اذ بطشوا فى العرب ، وأذاقوهم انواع الحسف والنكال .

نفيه - كان والده الخابط الاستاذ سمير الرافعى ، اول من التحق فى الثورة العربية الكبرى مع فريق من اخوانه الضباط العرب ، وقد تعرض لسطط الحكومة التركية ، فنفي الى المدينة المنورة ، ثم نقل منها الى ( قرق كايسا ) فى الاناضول مكبلاً بالحديد ، وما كانت هذه الحنة الا لتزيده جلالة على الخطب ،

وجادت قريحته بروائع الشعر الخالد ، وقد اثبتنا ترجمته المفصلة الخالدة فى الجزء الثانى من ( اعلام الادب ) واقتصرنا على ماله علاقة بنفيه مع رجالات العرب الى الاناضول .

انتقل الى رحمة ربه يوم الجمعة فى ٢٢ نيسان سنة ١٩٣٢ م وتبارى الشعراء والخطباء فى رثائه وتعداد مناقبه ومحمد آثاره ومآثره .

## رأى علي فؤاد باشا

كان علي فؤاد باشا رئيس اركان حزب جمال باشا ، فأدلى برأيه الصريح ، بأن مظالم جمال باشا الى لامبور لها قد جوت العرب عذراً مشروعاً فى انتفاضتهم على دولة الخلافة ، وهو رأى بين خطورة الجرم الذى اجترمه جمال باشا السفاح ومن والاه من المأجورين السوريين واللبنانيين ، فقد كان بين الشهداء رجالا لو كانوا على قيد الحياة لكانت مناعة السياسة الاجتماعية التركية اصر على المقاومة وانفذ فى التأثير ، وقد خدموا الجامعة العثمانية باخلاص تائل اخلاصهم فى مقاومة الدعاية الطورانية ، فالتضاء على الشهداء كان قضاء على عرى الاتحاد ، وهو جريئة عاقلة يرقاب من اجترموها الى ان تقضى كتب التاريخ .

على ان جمال باشا ما كان ليقدم على ارتكاب جرائمه لو لم يلاق التشجيع الكافى من ثلة مرتزقة من السوريين واللبنانيين الذين تنفوا حوله ، ومهما تغيرت الاحكام ، تغيرت الازمان وتطورت ذهنية الشعوب بتطور المصالح السياسية ، فسبقى حكم التاريخ على الفئة التى شجعت السفاح جمال على الفتك بابناء العرب حكماً قاطعاً بادانتهم .



## الامير ميشيل لطف الله

يرى في هذه الصورة  
المرحوم الامير ميشيل  
لطف الله وعن يمينه المرحوم  
الامير شكيب ارسلان  
وعن يساره السيد احسان  
الجابري



هو من اصل لبناني ، وقد تزوج الى عصر فائري ، وكان مع انها كنه في مضاميه الخاصة ، يراقب الاحداث السياسية في العهد العثماني ، وقد انتسب الى بعض الجمعيات العربية ، وكان عضواً بارزاً فيها .  
ولما سبق احرار العرب الى سجن عاليه ، وحدثت بحقهم احكام الاعدام ، كان في عداد المحكومين بالاعدام غيابياً ، وشاء الله ان يكون بعيداً عن وطنه فينجو ، ليخدم للقومية العربية اجل الخدمات .  
لقد كان خصماً عنيداً للفرنسيين المستعمرين ، وقد اقتض مضاجعهم عن بعد وهو في مصر ، ومقابلاته للمفوضين السامين الفرنسيين واحتجاجه على سياسة فرنسا في سورية ، هي اكبر دليل على ما يتجلى في روحه من نبل وشهامة عربية اصيلة .  
ولما استت اللجنة التنفيذية العليا ، كان رئيسها ، والعامل الفذ في مساعدة المنكوبين والمجاهدين ، وجمع التبرعات لتمويل الثورة بالسلاح والعتاد ، وكانت لأوريجيته ومكارمة ووطنيته العربية المثالية اعظم الاثر في اسماع صوت العرب والدفاع عن كياناتهم وحقوقهم ، وكان اخوته الامراء يهيجون على غزاره ، وظل كذلك الى ان وافاه الاجل ، فخصرت به البلاد العربية اعظم ركن ومناصر لشؤون القومية العربية .

## عبد الستار السندروسى

هو من أسرة آل السندروسى الشهيرة في طرابلس ، ولد فيها سنة ١٨٨١ م وتخرج من الكلية الشاهانية في الآستانة ، وخلال الحرب العالمية الاولى اوجس خيفة من السقاج خيال باشا ، فتهرب الى البادية وتوغل فيها مدة سنتين أصيب خلالها بمرض التيفوس ، ثم عاد متخفياً ، ولو قبض عليه لكان نصيبه الاعدام شتقاً لعلاقته بالجمعيات العربية وقراره من الجندية . وفي العهد الفيصلي ، كان قائماً في ازرع وحاصبيا . ثم تزح الى شرقي الاردن بعد الاحتلال الفرنسي لسورية ، وعين أميناً عاماً لوزارة العدلية ، ثم قائماً لمأربا ، ومنها أعيد الى العدلية وأحيل الى التقاعد . ومن أبرز سجايا المترجم اخلاصه وتفانيه في سبيل قوميته العربية ، وتواضعه وكرمه الخاطي ، فقد كان بيته ندوة للمجاهدين في عمان بواسيم ويحل مشاكلهم ما استطاع الى ذلك سبيلا .  
وفاته - : وفي يوم الجمعة ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٥٩ وافاه الاجل في طرابلس .



# الامير شكيب ارسلان في مذكرات عزيز بك

جاء في الصفحة ( ١٣٧ ) من مذكرات عزيز بك ما نصه :

« لقد كانت مطامع الامير شكيب ارسلان اعم ، فهو يريد ان يكون المنشار الاول لجمال باشا لكي يحسح السيد المطلق على مواطنيه ، مادام غير قادر ان يكون حاكم الجبل او اميره ، وكان له شيء من النفوذ الموقت الذي احرز له لدى جمال باشا ، وقد خدم في الوقت نفسه اخاه الامير عادل ارسلان الذي كان مراقباً بسيطاً على التجار في ادره ريد بيروت . وقد ادى لنا في الحقيقة خدمات جلي في هذه الوظيفة التي توجب عليه قراءة كل تحرير يرد او يصدر ، وأطلعنا في ذلك بخلاص يشكر على كل الاسرار التي وردت له في التجار من مواطنيه . وكان من جراء ذلك ان جمال باشا ولاته فائمة مبه الشوف عقب تعيين علي منيف بك في المنصرفية .

هذه هي الاسباب الحقيقية التي دفعت هذين الرجلين الى خدمة الباشا ، وكانت هي نفس العوامل التي تشرب بها نفوسهما عندما حاولوا التقرب من الباشا .

ورد في مذكرات المؤلف عزيز بك الصفحة ( ٢٨٤ ) انه دار بينه وبين الامير شكيب ارسلان حديث حول احكام الاعدام التي صدرت من الديوان الحربي العرفي ، والتي لم تنفذ بعد فقال الامير الارسلاني .

انني لو كنت مكان احمد جمال باشا لاثقت فيهم واعدمتهم لان في هذه البلاد اشخاصاً فاسدين يستحقون عقاباً صارماً اكثر من هذا . فأجابه المؤلف بان أبناء هذه البلاد لا يرون في عمل هؤلاء خيانة ، فماذا تفكر ذلك ، فأجابه : كلا بل يعتقدون انها خيانة ، وان أبناء هذه البلاد سيدعون احمد جمال باشا الى حفلة تكريمية .

ونفذ الامير الارسلاني وعده هذا باقامة حفلة في الباروك التي وقعت في اليوم الثالث لاعدام القافلة الاولى من أبناء البلاد . وألح المؤلف ان الامير الارسلاني اراد في حفلة الباروك ان يثل روايتين الاولى ، لداخلة جمال باشا وحمله على الاعتقاد بصداقته واخلاصه له ليؤمن فوزه في مضمار السياسة اللبنانية ولتعيين اخيه الامير عادل ارسلان في قائمية الشوف .

والثانية ليبين للباشا انه رجل ذو نفوذ مطلق على اخواته الدروز في الجبل وغيرهم من سكان الجبل الموارنة ، ولهذا كان يثبت رسله بين عائلات الجبل الدروزية ليدعوه مع جمال باشا الى حفلة تكريم تقام له في الباروك .

ويقول صاحب المذكرات انه كان يتساءل : هل يجوز هؤلاء ان يقيموا مثل هذه الحفلة في مثل هذه الظروف الحرجة من تاريخ البلاد . « المؤلف » أجاب : ان الحسد ذاق قتال ، وأهل يرقصون على قبور الموتى .

واستغرب عزيز بك كيف يدعون جمال باشا ويكيلون له التناء جزافاً نهار السبت في ٢٥ آب سنة ١٩١٥ م وقبل اربعة ايام اي في ٢١ آب اعدم عدد من كبار رجالهم ونفي العاد الآخر ، وقال انه كرجل تركي يعتقد ان هؤلاء المبعدين جماعة خانوا بلادهم ، ولكن هل هذا هو اعتقاد الامير شكيب ارسلان ورفاقه ؟ .

ويستغرب هذا التركي كيف يجمع الامير شكيب موقفه ذلك وموقفه اليوم الذي يعتبر فيه هؤلاء من شهداء بلاده ، وقال ان الامير رجل لبناني وكان عليه وهو اللبناني المولد ان لا يقيم مثل هذا الاحتفال لاحد جمال باشا في الاسبوع الذي اعدم فيه ابناء وطنه . ولكن للامير الارسلاني عذره في ذلك ، فهو يطمع في ان يسود في المنطقة الدروزية من لبنان على غيره من زعماء الدروز ، ولهذا سعى باستمال جمال باشا ، وكان من نتيجة سعيه ان استحصل له احمد جمال باشا في شهر ايلول على الوسام المجيدي من الدرجة الثانية ، وفي الرابع من شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٣ م عين اخاه الامير عادل ارسلان قائماً للشوف .

وجاء في الصفحة ( ٣٥٦ ) ما خلاصته « ان الامير شكيب ارسلان يدعي بأنه عدو للاجانب وللدول الاستعمارية ، وانه حارب بني قومه من الحوثة ، لانهم خانوا بلادهم واستغلوا بجانب الاعداء ؟ فهل هذا صحيح ؟

ويجب عزيز بك ، بأن الامير شكيب ارسلان قد دبج مقالات كثيرة مدح بها الالمان ويرر دخولهم الحرب للدفاع عن سياسة بلادهم وعن حريتها واستقلالها ، فهل كان الامير جاهلاً نيات الالمان باستعمار بلاده عندما قام يدافع عنهم بمثل هذه المقالات .



ان الائمان كانوا اشد خطراً من غيرهم من المستعمرين ، ولو فازوا في حربهم لما انتظروا ان تستدعيهم هذه البلاد ، بل لاقدموا على استعمارها فوراً ومشاريعهم الاستعمارية العديدة التي قاموا بها في البلاد كانت خير دليل على هذه النيات .

## سياسة الامير شكيب ارسلان

نسجل الوقائع والاحداث التاريخية الهامة للتاريخ بصدق وامانة ونجده دون التعمد بالتجني على احد من الاموات والاحياء ، ولا نخضع إلا للحقائق التاريخية وحدها ، ونحن على يقين بأن هنالك بعض العناصر ، اذا تناولها قم التاريخ بالتعد الزيه ضمن دائرة الحق والانصاف والوجدان ، فلا يرضى عنا المغالون ، واذا وضعنا عبارة ( رضي الله عنهم ) بعد اسمائهم قالوا ، اننا غمظناهم حقهم ، وان الوفاء يقضي ان نردف عبارة ( حلوات الله عليهم ) بعد اسمائهم .

اما الامير شكيب ارسلان واتجاهاته وأهدافه السياسية ، فمعروفة في ميدان الصراع العربي التركي منذ الانقلاب الحميدي . لقد كانت سياسته عثمانية ضد المساعي العربية ، وقد اعلن خصومته لزعماء العرب واحرارهم ، وسار بها يقاومهم بشدة وغضب . لم تكن حياة الامير الارسلاني مرحلة واحدة ، بل كانت مرحلتين ، الاولى اتصلت بالسياسة اللبنانية .

والثانية ، بدأت بعد انهيار الاماني والاحلام العربية اثر احتلال الحلفاء للأراضي العربية ، التي سلخت عن السلطنة العثمانية ، ولما نشطت الفكرة العربية ، وقف الامير في الجبهة المناهضة لها والمساوية ، وبرز من اكبر عمال هذه الجبهة ، وكان يعمل لفكرة وغرض وهدف ، وهو تهديم القومية العربية ، ثم قسا على من كان في الجبهة العربية ، فثبت بينه وبينهم حرب شعواء في الصحف والمجالس ، لم يكتب له النصر فيها .

وقد كانت الجبهة التي انتسب اليها وعمل فيها ، ودافع عنها ما تزال تستتر كاذبة محتالة بالرابطة العثمانية والاخوة الاسلامية ، وكان معظم العرب يؤمنون بذلك السار ، وهم يجهلون انه كاذب ، فراحوا يدافعون عن الرابطة العثمانية مخلصين وكانوا من اقوى عمالها الصادقين .

واما الجبهة العربية ، ومعظمها من الجيل الجديد ، فكان كثير من ابنائها يقولون ويتوقعون ان الاتراك المختبئين وراء سار الرابطة العثمانية الاسلامية يضربون الطورانية . ويريدون تترك العناصر الاخرى في السلطنة ، والفضاء على الامة العربية قضاء مبرماً ، واستغلال الاسلام ، وشرحه بما يلائم التبسط التركي ، ويهدد لسيطرة الاتراك على الشرق كله ، ويتجلى مذهب الامير بقوله من قصيدة له هذا مطلعها :

بجدي بعثمان حاملي ملتي وأنا لم أنس قحطان أحلي في الوري وأني

ومن عجائب المفارقات التي مرت بحياة الامير الارسلاني ، ان بعض الذين تحسوا للفكرة العربية يوم تيقظوا ، وانبروا للدفاع عنها بعنف وتطرف ، حتى عرفوا بأنهم من اصدق عمالها - وكانت في نظر الجيل غاية تحررية تقدمية شملت عملها بعطف الناس ولا سيما الشباب - ان اولئك حملوا على الامير شكيب لانه برز أقوى خصم لهم في عمال الجبهة العثمانية المعاكسة ، ( وصوروه مذبذب الاستعمار والرجعية ) فلما انتهت الحرب العالمية الاولى ، وانجلى حقائق الواقع ، انقلب بعض التجريبيين التقدميين الى رجعيين ومأجورين وخونة في خدمة الاستعمار ، وانقلب مذبذب الاستعمار الى بطل صنديد من ابطال النضال القومي التحرري ، لا يكل في مقارعة الاستعمار ولا يمل ، طوال خمس عشرة سنة ، حتى انتقل الى رحمة الله .

ومن الانصاف ان نسجل للتاريخ بعض المواقف للأمير ، فان الدولة العثمانية لما انقلبت الى دولة تركية ، والفت الخلافة ، وطردت الخليفة ، وجعل رجالها المسؤولون يصرحون ، بأنهم نفضوا الاسلام نفص العبار عن الخداء ، نفص الامير ودهم واعلن عداؤهم ، وعجز بلادهم .

هذه كلمة قالها في ذلك الحين ( رشدي آراس ) وزير خارجية تركية ، ذاعت عنه واشتهرت ، ونفاها عنه بعض مريديه من العرب ولم ينفعها هو ، وكانت للامير شكيب ارسلان مقالات ضافية في الرد عليه ، ولعله لا يشرف الرجل كثيراً ان يشبه قومه بخداء ينفض عنه العبار .



## الامير والحركة العربية

لقد اشادت نعمة الامير شكيب ارسلان على الحركة العربية وخاصة بعد ثورة الملك حسين ، وظلّ معادياً للقومية العربية طول حياته ، وكانت من اركان الاتحاديين ، ومن المقربين لجمال باشا ، يرافقه في جولاته ، ويتولى أمر الترجمة في القضايا الهامة . والذي نعتقه فيه ، انه كان مجتهداً في آرائه ، اكثر مما هو مأجور ، وهو خاطئ في موقفه واجتهاده ، ولا يستبعد عنه ان يتقدم بالوسايات بحق رجالات العرب ، وهم اخصامه في السياسة والمبدأ والعقيدة ، ولا تنجني عليه ، بأن ما أصاب اكثر الشهداء كان بسبب أعماله خدعهم .

وبينا كان الناس يموتون جوعاً على قارعة الطريق في سورية ولبنان ، والمشاقي تنصب لزعماء العرب في ساحات الشهداء في بيروت ودمشق ، كان الامير شكيب يتمتع بعطف السفاح جمال باشا وبره ، وكان يتقاضى الرواتب الضخمة والاكراميات المتوالية لقاء تحريه في جريدة ( الشرق ) . وكان يتربع هو وشقيقه الامير عادل ، على مقاعد مجلس النواب التركي ، في وقت كان احرار العرب يموتون في اعماق السجون ، او يصلون على اعداء المشائقي .

لقد كانت جريدة ( الراوي ) لصاحبها الشهيد الثائر توفيق الحلبي ، محررها الشهيد الحر جورج حداد ، وكان لهذه الجريدة وقفات باهرة في وجه الاتحاديين ، على طريقة انتقادية هزلية بارعة ، بما حفظ قلب السفاح على صاحبها ومحررها ، وقد اختفيا من وجهه ، واستعدا للسفر مع الدكتور الشيندر بطريق البادية الى العراق ، فأرسل الامير في طلبها ، لاقناعها بالعدول عن خطة الاختفاء ، ولكن توفيق الحلبي لم تجز عليه الحيلة ، بل رأى الخزم في الابتعاد عن الشرك ، فسافر والشيندر الى منطقة حرة ، وكتبت لها السلامة .

اما الشهيد جورج الحداد ، فقد جازت عليه الحيلة وانقاد الى نصيحة الامير ، فما ظهر الى الملاحق حتى قبض عليه وسبق الى الديوان العرفي في عاليه ، وحكم عليه بالموت .

ومن كانت له مواقف مشابهة ، لا يستطيع ان يدعي انه كان مخدوعاً في تشويقه للشهيد الحداد وغيره من الشهداء على الاستسلام .

## الامير شكيب ارسلان لا يرد على مذكرات عزيز بك

قام الامير شكيب ارسلان ، بالرد على مذكرات عزيز بك ، وبعد الامعان ، اتضح ان تلك الردود ، لا تمت الى الحقيقة بصلة . وقد كشف عزيز بك في الصفحة ( ١٣٧ ) من مذكراته ، كيف ان الامير عادل ارسلان كان مراقباً بسيطاً على التعاريف في ادارة بريد بيروت ، ثم أصبح بوساطة اخيه الامير شكيب ارسلان قائماً للشوف .

## الامير شكيب ارسلان

ولد في الشويفات سنة ١٨٦٩ م . وقد نشرنا ترجمته في الجزء الثاني ، من اعلام الادب والفن الصفحة ( ٣٦٤ ) وقد توفي يوم الاثنين التاسع من شهر كانون الاول سنة ١٩٤٦ م ، ونقل من داره في بيروت ، ودفن في مقبر رأسه في الشويفات . قضى اكثر مراحل حياته في ديار الغربة ، وقام برحلات عدة ، وبقي في سويسرة عدة سنوات كان يتناول خلالها ( ٣٠ ) جنياً في الشهر من خديوي مصر لتأمين اعاشته .

لم يجمع أية ثروة مالية ، خلال الحرب العالمية الاولى ، بل كان مدينوناً وهذا ما يبعد عنه صفة ( المأجور ) للأتراك ، وهي كلمة حق وانضاف نسجها للتاريخ .



# اسرة الامير عبد القادر الجزائري الحسني

ان تاريخ هذه الاسرة العظيمة حافل ببلالهم الجهاد ، فقد حارب الامير عبد القادر الكبير فرنسا ، وقاد الجيوش العربية الجزائرية من نصر الى نصر في معارك ضارية طاحنة ، ضد اكبر دولة استعمارية محاربة ، واستمرت الحروب مدة تزيد عن الخمس عشرة سنة ، ثم شاء القدر ان يستسلم وينزع عن بلاده وهذه نتيجة مفروضة لاكثر الثورات العالمية التي لا يكتب النجاح إلا لبعضها ، لما ندر منها ، والشواهد على ذلك كثيرة .

وبينا كان الامير عبد المالك بن الامير عبد القادر يعلن الجهاد الاسلامي ضد الفرنسيين في تونس والجزائر ، ويحرز انتصارات باهرة في ١٧ كانون الاول سنة ١٩١٤ م وبينا كان الجنرال الفرنسي ( ليوني ) القائد العام للتوات الفرنسية في ميدان المعارك ، بعث الى الامير عبد المالك رسالة يكلفه فيها بتوقيف الحركات العسكرية ، وان فرنسا مستعدة بأن تقاضي لاعطائه كل ما يريد ، وقد ابى الامير كل عرض واغراء بشم وابهاء ، واجابه بأن اعمال الجهاد لا تتوقف الا بعد عودة البلاد الى حوزة الاسلام .

اقول ، وبينا كان كل ذلك يجري ، قام الاتراك بالشكر والعقود نحو هذه الاسرة العربية الكريمة ، فعلقوا الامير عمر على اعواد المشاتي ، ونفوا الامراء الجزائريين الى الاناضول .

## الامير محمد سعيد الجزائري

١٨٨٢

هو ابن الامير علي بن الامير عبد القادر الجزائري الكبير ، فارس الامة العربية بجهاده الخالد ، ولد في مدينة دمشق سنة ١٨٨٢ م ونشأ في بيئة المكارم والفضائل ، وتلقى علومه الدينية على العلامة الشيخ محمد المبارك ، ثم ارسله والده الى الآستانة ، فتلقى العلوم فيها ، والتحق بكلية الحقوق ، وكان منضماً الى الفريق الذي يؤيد الجامعة الاسلامية ، وقد أحسن اللغات التركية ، والفرنسية ، والانكليزية ، وحفظ تاريخ العرب وآدابها ، وقد برع في النثر العربي كما تشهد بذلك مقالاته التي كان ينشرها في الصحف العربية .

عودته الى دمشق - : عاد الى مهبط رأسه ، وبدأ ينشر في الصحف الشهيرة المقالات الدأوية ، ويؤيد الدولة العثمانية ويدعو للفكرة الاسلامية .

في الحرب العالمية الاولى - : ولما تولى جمال باشا السفاح قيادة الجيش الرابع في سورية ، قام الامير بجمع المتطوعين لحلة القتال ، فقابلته جمال باشا على جميله وجهوده واخلاصه بالجفاء والاستلاء ، ورأى في قلبه الاسود دلائل القدر . ولما قبض جمال باشا على عمه الامير الشهيد عمر الجزائري ، سافر الى القدس ، وقابله فوعده بالمحافظة على حياته ، ثم نكث بوعده واعدم شقاً .

تقبه - وفي نيسان سنة ١٩١٦ م دعاه جمال باشا ، وطلب اليه السفر الى الآستانة للقيام بخدمات للدولة ، وكان ذلك خدعة من رجال الاتراك ، لابعاده عن دمشق ، وقد نحت وزارة الحربية منزل الامير ، واعتقل بحجة حمل سلاح غير مبرخص ، ووضع في منزل « شاهين باشا » تحت الحراسة الشديدة .





ثم نقل الى ( بourse ) منفاه الجديد ، وكان والده الامير علي باشا وشقيقه الامير الشهيد عبد القادر وجميع افراد العائلة قد سبقوه الى بourse ، فأقاموا يراقبون الاحداث .

ومن السخافة ان يزعم جمال باشا ، بأن ما انتقاه اسرة عبد القادر من الدولة الفرنسية من تعويضات ، هي لقاء القيام بالجاوسية ، وغاب عن الاتراك ، ان المحاصرات التي تتقاضاها الاسرة ، هي حقوق تاريخية ثابتة لقاء ما صادرته الحكومة الفرنسية من املاكها يوم خروج الامير عبد القادر الكبير من الجزائر ، ولم ير اسفاح جمال وسيلة للانتقام من دعايات الامير ضده الا التآمر والتشفي من الاموات ، فهدم قبر الامير الجزائري الكبير ، وهذا عمل وحشي فيه منتهى الكيد واللؤم .

عودته من المنفى - افرج عن الامير واسرته ، وسمح لها بالعودة الى دمشق ، فعاد ولكن الاسرة خسرت قبل ان تهجر تركية الى سورية والده الامير علي باشا ، فاحتفل بتشييعه بمنتهى الاسف والروعة والاحلال .

اغادة بناء ضريح جده - واول عمل قام به في دمشق ان طالب باعادة بناء ضريح الامير عبد القادر العظيم الذي دمه جمال باشا بجانب مقام الشيخ محي الدين الاكبر ، فأعيد بناء الضريح باحتفال تاريخي مهيب .

جهاده - وقبيل انتهاء الحرب العامة انسحب جمال باشا من سورية ، وفي ٥ ايلول سنة ١٩١٨ م رفعت راية الثورة ، وفي ٢٩ ايلول ١٩١٨ م ، أعلن الامير سعيد استقلال البلاد ، واذاغ منشوره التاريخي في جميع المناطق السورية ، وقام بهذا الواجب الوطني حباً بغير بلاهة ، وبرهن انه لم يتوخ حب الرئاسة ، وتحنى عن الحكم عند وصول الامير فيصل الى دمشق ، واستلامه زمام الأمور .

اعتقاله - وأثر ذلك أبلغه الماجور ( سترليث ) الانكليزي امر اعتقاله وسفزه الى الرملة ، وفي هذه الفترة العصية باغه مصرع شقيقه الامير عبد القادر فلم يسمح له بمرافقة الجنازة ، وفي اليوم الثاني لمصرع اخيه اتجه الى حيفا ، ونقل الى احدي المعتقلات في مصر ، فبقي زهاء اربعين يوماً .

ويعتبر الامير من الشخصيات العربية البارزة التي ادت اجل الخدمات للقضية القومية العربية .

## الشهيد الامير عبد القادر الجزائري

هو ابن الامير علي بن الامير عبد القادر الجزائري الكبير وشقيق الامير سعيد الجزائري .

نفي الامير الشهيد مع والده الى ( بourse ) في الاناضول ، ثم فر من مقر منفاه ، وتعرض لأشد الاخطار حتى وصل الى مكة ، وقد اجتمع في العقبة بالامير فيصل ، وسار مع ثلة من المنطوعين ولورنس الانكليزي الى الازرق ، وكلفه لورنس بنسف الخط الحديدي في وادي خالد قرب تل شهاب ، فمانع الامير في ذلك ، ومن هنا تقم لورنس على الامير واخير له ولائحته الحقد والشر .

سار الامير الى جبل الدور ورفع علم الحسين ، ثم وصل الى قرية قرحنا في الغوطة ، واجتمع بالوالي تحسين بك ، وقد صدر العفو عنه ، ونزل الى دمشق .

استشهاده - طلب رضا باشا الركابي حاكم دمشق العسكري الامير

لمفاوضته في أمور لها علاقتها بسياسة البلاد اذ ذاك ، فأبى مرافقة الجند الذين

حضروا جلبة وأبلغهم انه سيواجه الحاكم ، فأصروا على أخذه بالقوة .





ورأى الأمير الشهيد ان يذهب لمقابلة الجنرال غريغوري الانكليزي ليطلعه على ما يدبره الأمير فيصل نحوه من دعايات ودياسيس ، فلما امتطى جواده امسك الجند بعنان الجواد ، وصوبوا البنادق الى صدره ايجولوا دون سيرة ، فلم يقف ، وقال لهم انه ماض الى الجنرال .

سار الأمير الشهيد بين صفين من الجند ، ولم يدر ما خبأ له القدر من مفاجآت ، ولم يفسح بضع خطوات حتى اطلق مفوض الشرطة المدعو مصباح المصري الرصاص عليه ، فأصيب بطلقتين في ظهره وبثلاثة في جنبه ، فتخطى قليلا ، ثم زل جواده عن سكة القاطرة الكهربائية ، فهوى جواده ، وسقط الأمير عن ظهره ، وبعد عشرين دقيقة فاضت روحه ، وقد ضجبت دمشق لهذه الفاجعة والجريمة التكرار ، ووقعت الحكومة القيصلية في اضطراب عظيم . وكان ذلك يوم السبت في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م .

وجدير بالذكر ان الأمير سعيد قد اعتقل قبل وقوع حادث القتل بساعتين ، بدسيسة حتى لا يأتي بأي عمل عند تنفيذ مؤامرة مصرع شقيقه ، ولم يدر بمقتل اخيه الا بعد بضعة أيام ، وظل معتقلا مدة ستة أيام في المعسكر الانكليزي في المزة ، وثلاثة أيام في مركز الاركان ، ثم اطلق سراحه ، وبدأ بتقديم الاحتجاجات الصارخة الى الدول الكبرى ، ضد اعمال الملك فيصل وحكومته .

## الامير طاهر الجزائري

### ١٨٧٢ - ١٩٣٦

هو الأمير طاهر بن الأمير احمد بن الأمير عبد القادر الحسيني الجزائري الكبير المشهور بجهاده ضد الفرنسيين ، ولد في دمشق سنة ١٨٧٢ م ونشأ في مهده العز والفضائل ، وتلقى علومه العربية الابتدائية الدينية على تلامذة عصره الشيخ محمد المبارك ، وعلومه العصرية واللغة الفرنسية والتركية في المدرسة العارضية بدمشق ، والمدرسة السلطانية في بيروت ، ثم تعاطى الاعمال الزراعية في املاكه الواسعة .



خدماته الاجتماعية - . كان في الرعيل الوطني الاول واسهم في جميع الحركات القومية العربية وكان احد مؤسسي جمعية ايفاد البعثات العلمية في الدار العربية ، ووركن من اركان الجمعيات المسولية .

في الحرب العالمية الاولى - . ولما اندلعت نيران الحرب العالمية الاولى وتولى جمال باشا السفاح قيادة الجيش الرابع في سورية ، وأحسن سنياب العرب بنواياه الفناكة نحوهم ، التجأ اليه عدد من العاملين في القضايا العربية واجتمعوا لديه في حوش بلاس وسئلهم سبل الفرار من بطش السفاح جمال ، ولما هرب الشهداء الامير عمر الجزائري ، والامير عارف الشهابي وتوفيق البساط وعمر حد وعبد الغني العريسي وابراهيم باشا هاشم اكتشف امره ، فاعتقلته الحكومة التركية واحالته مع قافلة الشهداء الاولى الى الديوان العربي الحر في عاليه .

خلاصة قرار اتهامه والحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤقتة - . تبين انه اخبر المتمد الفرنسي بما يتعلق بالسوقيات العسكرية ، وهو الذي سهل فرار عبد الغني العريسي ، وخلاف هذا فقد تبين انه اشتغل بحركات تدعو للقيام ضد الحكومة .

وقد قضى سنة واحدة في سجن بيروت ، وبعد اطلاق سراحه استأنف نشاطه السياسي . واجب ان يلتحق



باخوانه ، وقد التقى بالشهيد أحمد مريود في موقع البساتين في البادية ، وافيه مريود بان الشهداء عبد الغني العربي ورفاقه قد قبض عليهم فعاد مع أحمد مريود .

**اعتقاله للمرة الثانية** . اعتقلته الحكومة التركية للمرة الثانية ، واحالته مع غافلة الشهداء الى المحكمة العرفية في عاليه ، فحكمت عليه بالانعدام ، ثم ابدل بحكم المؤبد مع الاشغال الشاقة ، وقضى من حكمه سنتين في سجن قلعة دمشق ، ومن ثم اطلق سراحه بعفو خاص قبل استعذاب الاتراك من سورية .

**في العهد الفيصلي** . - عين في عهد الملك فيصل الاول عضواً في مجلس الشورى ، ثم الغي تعيينه من قبل الفرنسيين بعد احتلالهم دمشق ، واصبح عدو الاستعمار الاول .

**جهاده** . - لقد جاء في مذكرات الجنرال سراي ( سكوت سراي ) المطبوع بان هذا الامير الخطيب كان العامل الاول في اعداد الثورة السورية والغرض عليها بالاشراك مع قنصل بريطانيا المستر سمارت ، والحقيقة ان الفرنسيين كانوا على علم بما يقوم به من نشاط وطني بارز . وقد اعتقلته السلطة الفرنسية ايام الثورة السورية عام ١٩٢٥ م حينما احتل المجاهدون دمشق ، ثم اطلق سراحه بعد مدة قصيرة . ورغم مراقبته فانه كان يوازر المجاهدين بشئ الوسائل ، ومن اعماله المكتومة البارزة انه تفاوض مع السيد اديب الكسلي مفوض التحري في عهد الثورة واتفقوا مع توفيق الامام الملقب بأبي عجاج وكان حارساً اشدب لرافقة الموسير بيجان مدير الامن العام الفرنسي على اغتياله ، وقدم الامير طاهر مبلغ مائتي ليرة ذهبية عينية من ماله الخاص لتفدية هذه المؤامرة ، الا ان محاولة الاغتيال قد فشلت في آخر لحظة .

**اعتزاله السياسة** . - اعتزل السياسة لاسباب صحية ، ومع ذلك فقد كان يته بحجة الزاوين من جميع الطبقات ، وقد اشتهر بالنبل والشجاعة والتجدة والكرم ، تلك السجايا الموروثة المطبوعة في الامراء الجزائريين .

**وفاته** . - وافاه الاجل المحتوم سنة ١٩٣٦ م وانجب الامير جعفر عضو المجمع العلمي العربي ، والامير ادريس رئيس ديوان الدائرة الفنية في امانة عاصمة دمشق ، وهما من الامراء البارزين في الاسرة الجزائرية وقد اشتهرا بالاخلاق الفاضلة .

ومن افراد هذه الاسرة المباركة ، الشهيد الامير عز الدين الجزائري ، الذي حارب اروع مثل في الجهاد والتضحية والبطولة النادرة ، في معارك الثورة السورية عام ١٩٢٥ م واستشهد في معركة وادي بنيه في ٢١ ايار سنة ١٩٣٧ م وكان استشهاده ايذاناً بانتهاء الثورة السورية ، اذ لم تظاق بعد مصرعه راحة واحدة ، وسطر لآل الجزائري مجداً لا ينحوه ايام ، وسيظل اسمه علماً يخفق في سماه المجد وميادين الشرف .

لقد نجحت وطنية الامراء الجزائريين العربية الاصيلة بأجلى مظاهرها ، في الاحداث السياسية والمواقف الوطنية المشرفة التي مرت على البلاد ، واثبتوا انهم اهل التضحيات في ميادين الجهاد ، وكفاهم ترفاً وخلوداً موقفهم جمال بشا العدائي من هذه الاسرة الاسلامية العظيمة التي اقيمت احوال الارهاق والتنكيل ، وان انهم الصقبا بافرادها ، هي مقتربات وافك وزور وبيتان ، وقد اثبتنا ذلك في الفصل الخاص بالرد على مذكرات جمال باشا .



## الوطنية المثلى في اسرة عرنوق

انحدرت اسرة آل عرنوق من اصل مصري من الاقليم الجنوبي ، ومنذ قرن ونصف تزح الجدا الاعلى المرحوم نقولا عرنوق الى الاقليم الشمالي .

وفي قرية « متن عرنوق » بزغ نجم رأس العائلة ، وهو المرحوم طنوس بن نقولا عرنوق ، فاطلق اسمه عليها ، وقد اتصف بكل ما يتحلى به الرجال من شجاعة ونبيل وكرم وجاه .

وفي عهد الاتراك حيث كان أوار النضال العربي يضطرم في نفوس ذوي العقائد العربية الصلدة ، فكانت اسرة عرنوق موضع مراقبة حكام الاتراك ، لما اشتهر به رجالها من بأس وتعصب لقوميتهم العربية ، وجرأتهم النادرة بالجهر باستقلال بلادهم .

ودار الزمن ، فكان مصير هذه الاسرة العربية المناضلة خلال الحرب العالمية الاولى ، أن سيق بعض افرادها الى الديوان الحربي العربي في عاليه ، ليلقوا في سجنه اشد انواع التكيل والأرهاق ، بقدر ما كان يحتلج في افئدتهم من تقان وإخلاص لعروبتهم وبلادهم .

**نفي الاسرة** — كانت هذه الاسرة النبيلة في عداد الاسر السورية التي امر جمال باشا بتشريدتها ونفيها الى مجاهل الاناضول وقد شمل النفي عشرة من ابناء المرحوم طنوس بك عرنوق وهم السادة : خليل وإبراهيم والياس وسرحان وداكيم ونقولا وقيصر مع عوائلهم الى سيواس ، ونوفي قبل صدور امر النفي اسكندر وجبرائيل ، بسبب ما لقياه من تعذيب وتكيل ، ثم نفي ولده جرجس وعائلته وقاسى الاهوال .

ونفي ابناء اعمامهم ، السادة عيسى بن سليم وشقيقه جرجس ، وإبراهيم بن حبيب عرنوق وعوائلهم ، وقد اقام الجميع في سيواس ، ورغم انهم اغراب مشردون ، فقد تطاوت اليهم الاعناق ترمقهم بالاعجاب والاكبار . . لما تجلّى في نفوسهم من اباء وشهم عربي اصيل ، وباتوا ينتظرون الاحداث الدولية في ذلك المنفى السحيق ، وفي تلك الفترة عصفت المنيمة بروح المرحوم جميل بن طنوس عرنوق ، وقد كان ركناً بارزاً في ميدان النشاط الوطني ، وهو والد السيد عيسى عرنوق . وشاء القدر ان يكون هذا الشبل طفلاً يشاطر والده آلام الغربة في عرين الاسر والنفي .

وقد اوصى بنقل رفاته ، فنقل بعد الحرب العالمية الاولى من سيواس الى ( متن عرنوق ) داخل حقبة ، والحد الترى في تربة بلاده .

وقضى الدكتور عفيف بن سرحان عرنوق نحيب متأثراً بنفاه ، وأوصى بنقل رفاته من سيواس ، فتحققت وصيته ، ودفن في مسقط رأسه .

ويتضح من كل ذلك ، ما تعرضت اليه اسرة عرنوق العربية في نزعتها الصيبة من الاهوال والحن والمصاب ، بسبب مبادئها القوية ، وعقيدتها الوطنية المثلى .

ومن الوطنيين البارزين السيد عيسى بن جميل عرنوق ، وقد اتم دراسته في طرابلس سنة ١٩٢٤ م ونشأ في المنفى في بيئة نبيلة ، وقد رضع ثدي الوطنية منذ صغره ، ودخل المعتزك السياسي ابان الحكم الوطني الاول ، فرشح نفسه للنيابة سنة ١٩٣٥ م غير ان الفرنسيين قد وقفوا بوجهه ، وحالوا بقوة الخراب والديابات دون فوزه بعد ان يسبوا من استأثته رغم كل عرض واغراء ففشل ، ونجح الدكتور الياس عبيد ، ولم يفت ذلك في عضده ، فقد اجمع الشعب على تقدير مبادئه الوطنية ، وظل عاملاً مخلصاً في الحقل الوطني مع صحبه حتى تحققت امانى البلاد بالاستقلال .

وجدير بالذكر ان الوجيه والشاعر العربي المعروف المرحوم عبد الله السليم اليازجي ، هو صهر المرحوم طنوس عرنوق ، فقد اقون بابنه وكان اللقاء الأرواح والشعور على الصعيد الوطني والأدبي .



## نفي عثمان العائدي واسرته

كان المجاهد المشهور الشهيد المرحوم شوكة بن المرحوم عثمان العائدي ضابطاً في الجيش التركي المابط في المدينة المنورة،



وكان حوله ثلة من رفاقه الضباط الاحرار، وكانت الاحداث السياسية تتوالى على البلاد العربية بعد اعدام قوافل الشهداء من رجالات العرب، فأزمع هؤلاء الضباط على الالتحاق بجيش الملك حسين في الحجاز وكان منهم السادة: سمير بن عبد الحميد الرافعي من طرابلس، عبد العزيز بن علي الجندي من حمص، وحسن كوكش وغيرهم. وقد نفذوا خطة الفرار بصورة محكمة، تفاديا من مطاردة الجيش التركي لهم، وجرية الفرار من الجندية هو الاعدام. فكيف اذا كان الفرار بقصد الالتحاق بجيش لائر على الاثر، فالعقوبة من دوجة تنفذ فوراً دون محاكمة ولا راحة.

النحق الشهيد شوكة العائدي بجيش الملك حسين، فأبرق فخري باشا

قائد الجيش التركي في المدينة المنورة الى جمال باشا يخبره عن فرار فريق من ضباط العرب من جيشه والتحاقهم بحصن الادي في الحجاز، فأمر بنفي أسر الضباط الفارين الى الاناضول.

وهكذا سبق المرحوم عثمان العائدي واسرته جميعها الى بلدة ( قرق كليسا ) في الاناضول.

الدكتور منيف العائدي - هو ابن المرحوم عثمان العائدي، ولد بدمشق سنة ١٨٨٦ م وتخرج من جامعة الطب في

استانبول عام ١٩١٣ م

وفي سنة ١٩١٩ م انتسب الى التدريس في المدرسة الاعدادية العسكرية كطبيب واستاذ لعلوم الطبيعة والصحة، ثم نقل طبيباً الى مدائن صالح، واثراً فراسقية الضابط الشهيد شوكة من الجيش التركي في والده و اخوته الى قرق كليسا ونقل الدكتور منيف من مدائن صالح الى باندرومة على بحر مرمرة، وسبق منفيّاً مع أسرته، ثم نقل رئيساً لاطباء الفرقة ( ١٢٩ ) في جيش الصاعقه الذي كان مركزه في حلب، واثراً بدور العفو العام عن المقيمين عاد الى دمشق، وبعد شهرين من عودته مع أسرته سقطت دمشق، وانتهت حياته في العهد التركي.

هو في جيل - هو صاحب الفضل في ميدان العلم والتربية، فقد اسس المدرسة العلمية الوطنية سنة ١٩٠٧ م ثم تحولت الى كلية في سنة ١٩٢٨ م وفي سنة ١٩٣٠ م اسس كلية البنات، وقد تخرج على يديه جيل كامل من النشء الحديث المثقف، ووفى فريق منهم مناصب عالية في الدولة.

اشتهر هذا المرء بالآجل بالعقيدة الوطنية، وحب للخير للبعث، وهو مازال يؤدي واجبه الانساني وخدماته الاجتماعية بنشاط وثقان واخلاص، مما يدعو الى الاعجاب باثاره الثقافية ومحامد ما ثرد.

الشهيد شوكة العائدي - ولد عام ١٨٩٧ م بدمشق، ودعي الى الخدمة المقصورة خلال الحرب العالمية الاولى، واستشهد في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٦ م وكان رحمه الله من اعداء الابطال، واهلى في الجهاد اعظم البلاء في معركة ذاكية الدامية ضد المستعمرين الفرنسيين، وله ترجمة مفصلة نشرت في ( تاريخ الثورات السورية ) .

الدكتور عبد الكووم العائدي - ولد بدمشق سنة ١٩٠٣ م وتخرج من جامعة الطب بدمشق، نى مع والده و اخوته الى قرق كليسا، ثم اشترك في الكفاح والنضال القومي ضد المستعمرين الفرنسيين، وتشرّد عن وطنه في الاردن والعراق مدة طويلة، وله ترجمة مفصلة في تاريخ الثورات السورية.



## الفصل الثالث

# الرد على مذكرات جمال باشا

عقب اعدام شهداء العرب ، أصدر السفاح جمال باشا كتاباً بعنوان ( الايضاحات السياسية ) ضمنه وثائق المحاكمة ، ومن بطاع على صور هذه الوثائق ، يراها هزيمة الى حد بعيد لا تبرر فيها كان شأنها اعدام أكثر الشهداء ، وخاصة اللامركزيين منهم ، ويجب على القارئ أن لا يأخذ بما ورد فيه ، لأنه وضع بشكل لا يتفق مع الحقائق التاريخية الناصعة ، فان بعض هذه الوثائق التي يرتكز جمال باشا في احكام الاعدام بوجوبها على أصحابها ، قد حُذف منها أشياء كثيرة ، وتفكك الارتباط بين عباراتها وفقدت روحها ومعناها الأصلي ، ولعبت بها يد المسخ بحجة أنها تؤثر على علاقات تركية مع الدول الحليفة التي خاضت معها غمار الحرب ، وتمس بكرامتها ، ونحن نرى أنها حجة واهية تذرع بها السفاح ليتم عملياته السياسية باعدام أحرار البلاد .

ومما يلفت النظر ، ان الصور المأخوذة لتلك الوثائق بالزئونكغراف نشرت مطموسة تكاد لا تقرأ وكان على السفاح جمال أن ينشرها طباعة وزنكوغرافياً في آن واحد ليطلع الملاء عليها ، فيحكمون بصحتها أو عدمه .

واذا كان أعضاء الجمعية اللامركزية قد طالبوا بالحكم الذاتي ، فليس معنى هذا الطلب هو الانفصال عن السلطنة العثمانية ، وبذلك لا تصح تهمة الخيانة عليهم ، بيد ان جمال باشا تعمّد اتهامهم بالخيانة ليبرر القتل بهم لاضعاف العنصر العربي والقضاء على الفئة المثقفة فيه .

وعرب ( علي احمد شكري ) مذكرات جمال باشا ، بكتاب طبع سنة ١٩٢٣ م ونحن نرى لزماً علينا أن نخوض ميداناً شائكاً يحتاج الى جهود مضنية ، لتدقيق هذه المذكرات ونحيطها ، ودراسة مواضيعها دراسة علمية ، فخرجنا من هذا الميدان بالردود الآتية :

وقد ثبت لدينا من بعض الوقائع ، على أن مواضيع هذه المذكرات قد صاغها جمال باشا بعد انسحابه من البلاد العربية ، لوقوعه في متناقضات فادحة .



جاء في الصفحة ( ١٣ ) من مذكرات السفاح جمال باشا مانصه حرفياً « انه برهن خلال تقلده منصب الحاكم العسكري في الآستانة ، على انه كان من أشد أنصار تحرير المرأة ، وان تشييعه لذلك التحرير استهدفه لنائم عديدة مشى بها أشخاص معينون فيما بعد » .

« المؤلف » - لقد صدق جمال باشا بقوله ، بأنه كان من أشد أنصار تحرير المرأة ، فان تشييعه على فتح المقاهي والملاهي بدمشق للنساء المسلمات حيث يحضرن تمثيل الروايات والرقص والغناء ومناظر السينما ، مع وجود السيدات ذوات الخدود والحرائر الى جانب الفاحشات ، كل ذلك يبرهن على صدق قوله واباحيته المفرطة ، وانه من انصار تحرير المرأة .

## البطولات السورية العربية الخالدة

جاء في الصفحة « ٧٠ » من مذكراته حيث يقول « ولما صدر لجيشنا الأمر بالزحف لاحتلال أدرنه ... » .

« المؤلف » - ان المعلومات الموثوقة التي استطعنا الوقوف عليها ، اثناء زيارتنا للعراق في مطلع عام ١٩٥٦م تثبت على ان الجيش الذي احتل أدرنة ، هي الفرقة الخامسة والعشرين السورية العربية ، وقد سافرت من دمشق في كانون الثاني سنة ١٩١١م عن طريق حلب فالأناضول برّاً ، وعسكرت أولاً في مضيق الدردنيل تجاه استحكامات ( بولايير ) وحاربت البلغار في كانون الاول سنة ١٩١٢م في جبال ( اكساميلي ) ووديان ( طوغان ارسلان ) فهاجمت البلغار في استحكاماته ، وكانت القوات البلغارية مؤلفة من سبعة وعشرين الف جندي ، تعززها سربيات من المدفعية مؤلفة من ( ٩٤ ) مدفعاً صحراوية وجبلية .

أما الفرقة السورية العربية فكانت مؤلفة من ستة آلاف جندي وأربعة عشر مدفعاً جبلياً . وقد اتضح أن المدافع الصحراوية التي كانت لدى الأتراك ، لم تشترك بهذا الهجوم ، بل كانت وراء الكتائب العربية بعيدة عن خطوط النار .

وكان لدى أنور باشا فرقة كاملة من الجند في البواخر ، وكان من المقرر أن تهاجم الفرقة العربية رقم ( ٢٥ ) البلغار من الجبهة وجهاً لوجه ، في الوقت الذي تنزل فرقة أنور باشا من البحر من جناح البلغار الأيسر من موضع على الدردنيل يسمى ( جاركوي ) .



فلما بدأ هجوم الفرقة السورية منذ الليل . ودام حتى النهار التالي ، لم ينزل ولا جندي واحد من فرقة أنور باشا في ( جاركوي ) ولم تشترك المدفعية الصحراوية التي كانت بقيادة مصطفى ناطق باشا التركي مع الفرقة العربية بالقتال . ومع كل هذا فقد أبدت الفرقة السورية العربية بسالة عجيبة في ساحة الحرب فاستولت أولاً على بعض استحكامات البلغار في ٢٧ كانون الأول سنة ١٩١٢ م - ربيع الأول سنة ١٣٢٩ هـ . ولكن الذخيرة التي كانت لدى الفرقة قد نفذت . فضربت الأبواق طالبة تأمين ارسال الامدادات من الذخيرة الا ان تلك الأبواق كانت صرخة في واد . فلم يصل اليها شيء حتى أصبحت يناديها كالعصي بلا عناد . وكان ذلك بديهيّاً ان يدرك البلغار اسباب التوقف فارتدوا على الفرقة السورية ، وامطروها وابلاً من قنابل المدفعية ، فاضطرت للارتداد .

أما المدافع الجبلية الاربعة عشر ، فكان يقود كتابها البكباشي ( جميل بك استابولي ) وقد تراجع بها ، ولم يجرأ على الدنو بها الى ساحة القتال ، وكان معه اليوزباشي ( عبد اللطيف السيمجي ) الدمشقي العربي ، وكان قائداً لسرية تتألف من أربعة مدافع جبلية ، وقد أبى التراجع مع قائده جميل بك ، فداوم على السير نحو العدو لا تقاذ ابناء بلاده في تلك الفترة العصيبة ، والتوى مستتراً في الوديان حتى أتاه الله له موضعاً حصيناً ملائماً ، فنصب مدافعه على مسافة نصف كيلو متر أمام جبهة الجيش البلغاري ، وصب نيرانه الحامية على قوات العدو ، ودام ذلك الى أول الليل ، حتى تمكنت بقية الفرقة العربية من الانسحاب سالمة ، بعد أن أقطع المدد من ورائها ، ومن موقع ( جاركوي ) ولم يشترك معها أنور باشا وكان أنور بك وقتئذ برتبة ( أمير ألي ) وقامت الدراعة التركية ( مسعودية ) ، التي كانت مرابطة أمام جاركوي بضرب الجناح الأيسر البلغاري بقذف قنابلها مدة طويلة .

## خسائر الفرقة العربية ويطولتها

بلغت خسائر الفرقة العربية نحو ( ٩٠ ) ضابطاً وزهاء ألفي جندي بين شهيد وجريح ، وبعد أن انسحبت الفرقة . وعاد اليها انتظامها ، وفسخت الحكومة الاتحادية الهدنة المفقودة بينها وبين البلغار وعزمت على استرداد أدرنة ، وصدر الامر للجيش التركي باحتلالها كما ورد في مذكرات جمال باشا ، ساقط الدولة هذه الفرقة أيضاً ، فاكتملت تلك الفرقة المظفرة جبال ( اكساميلي ) وماورائها من البلاد جميعها ، وانقض أفرادها كالأسود الكواسر ، فالتقت من جهة شبه جزيرة كليبولي الى



الى جبهة الروملي ، وقد كان في وجه البلغار الجيوش التركية في (خادم كوي) قرب الآستانة تدافع عن العاصمة في جبهة (جتالجه) وكان البلغار قد احتلوا جتالجه واستحكماتها ، فلما اكتسحت الفرقة السورية جبهة خطوط (بولايير) وخطوط (اينوز ميديا) التي عيَّنتها الدول ، بات الجيش البلغاري الذي احتل جتالجه والذي يهاجم العاصمة مهدداً من ورائه ، فاضطر للانسحاب ، وأصبح بكلية أمام الفرقة السورية وجهاً لوجه ، وأصبحت القطعات التركية التي في (خادم كوي) وراء الفرقة السورية .

لقد كانت هذه الفرقة المنصور عبارة عن طليعة للجيش التركي كله . تتلقى ضربات الهجوم . فاستاقت الجيش البلغاري أمامها حتى احتلت (أدرنة) وتجاوزتها الى بلدة (جسر مصطفى باشا) وهي على الحدود البلغارية تماماً . ثم تجاوزت الحدود . ودخلت الأراضي البلغارية ، فصدر الامر اليها بالتوقف عند الحدود . فتوقفت مشوية كالأسود تنتظر الانقضاض على العدو .

لقد أثبت الجنود السوريون العرب . من الصبر والجلد والبطولة ما عجز نظيرها في بطون التاريخ وأمجاد الأمم .

## بطل أدرنة الوهمي

أما أنور باشا فقد انتحل لنفسه ( بطل أدرنة ورفع اكليل الفار بالانتصار على سواعد العرب . ولا بد لنا من القول والالم بحزن في نفوس القراء . ان هذه الفرقة السورية العربية المباركة . قد أصيب كثير من أفرادها بجراح في معركة (اكساميلي) الاولى الواقعة في ٢٧ كانون الاول سنة ١٩١٢ م .

## اهمال الجرحى

لقد نقل الجرحى من أفراد الفرقة السورية الى بلدة كليولي . وكان فيها كثير من المستشفيات العسكرية (وهي البيوت الكبيرة التي اتخذتها السلطة العسكرية مستشفيات لها) وكانت هذه المستشفيات ترفض قبول جرحى العرب . ولا تهتم بأمرهم بحجة عدم وجود اماكن لايوائهم . فكانوا يضعون جراحهم في دكاكين الحلاقين والبائسين . وكان البعض في قارعة الطريق وهم في حالة يرثى لها . وكان البعض من الضباط يدخلون البيوت . فيقيمون فيها لمعالجة جراحهم .



## قائد الفرقة السورية

كان قائد الفرقة السورية المذكورة . أمير اللواء مصطفى باشا وهو عراقي كردي . وكان قائداً  
باسلاً محباً لضباطه وجنود فرقته . وبإدلوله الحب والطاعة بتنفيذ أوامره بالتضحية والمفاداة .  
هكذا كان استرجاع ادرنة العسكري الذي ورد ذكرها في مذكرات جمال باشا وقد تجاهل  
أمر الفرقة السورية التي يعود اليها وحدها الفضل باسترجاع ادرنة . وانتحال أنور باشا البطولة على  
اكتاف العرب . دون ان يشير الى ذلك بكلمة . فأثبتنا هذه الوقائع للتاريخ لتكون عبرة وعظة . بما كان  
العرب يقدمون من تضحيات . ويظهرون من اخلاص حيال الوحدة الاسلامية .  
ورد في مذكرات جمال باشا الصفحة (٧٤) « أن سليمان بك العسكري كان زعيم التشكيله المخصوصة في  
في تراقية الغربية الذي توفي في ذلك الحين » .

« المؤلف » - ان الحملة التي ذكرها جمال باشا في هذه الصفحة ، كانت في شهر آذار سنة ١٩١٣ م ، والظاهر  
ان جمال باشا قد استند في وضع مذكراته على ذاكرته دون الرجوع الى الوقائع التاريخية المدونة في التقارير  
الرسمية والدليل على ذلك أن سليمان بك العسكري الذي أشار جمال باشا بوفاته في تلك الحملة ، كان قائداً عاماً  
للجيش التركي في العراق ، وخاض المعارك المشهورة في ( كوت الامارة ) وقد أصيب برصاصة كسرت  
رجليه ، فاخذل عقله وقتل ، وأطلق على نفسه رصاص مسدسه من شدة الآلام ، فات منتحراً في ميدان  
العراق في شهر نيسان سنة ١٩١٥ م . فهذه التناقضات الموجودة في مذكرات جمال باشا تدعونا لعدم الاخذ  
والثقة بأقواله ومزاعمه ... اذا اقيست بما اقتراه على شهداء العرب ، بوصفهم بالخيانة .

اعترف جمال باشا في مذكراته الصفحة (١٢٥) « ان أول عمل قام به عند توليه وزارة النافعة ؛ انه  
عرض على الصدر الأعظم تسوية لا تستطيع فرنسا رفضها من أجل عقد القرض معها » .

« المؤلف » - أجل : لقد أعطى جمال باشا بعض الامتيازات لفرنسا في سورية تأمينا لهذه التسوية  
بعقد القرض معها ، ونحن نستغرب هذه المغالطة فلا يصرح عن ماهية هذه التسوية وأسرارها مع  
اصدقائه الفرنسيين والمتبع للأحداث السياسية يرى ان هذه الامتيازات كانت من أشد العوامل في  
نكبة البلاد السورية ومطامع المستعمرين فيها .



ورد في مذكرات جمال باشا الصفحة ( ٣٣٦ ) ما نصه : « بأن المحكمة العسكرية حكمت على نخلة باشا المطران من ( بليك ) بالاشغال الشاقة المؤبدة ، وانه حصل على ترخيص من الاستانة بارساله مع من يحرسه الى ديار بكر ، وان نخله باشا حاول الفرار من حراسه بالقرب من جرابلس فوجد قتيلاً بجانب حراسه »

« المؤلف » — هكذا ابتعد جمال باشا عن الصدق والحقيقة في مذكراته التاريخية . فروي القصة كما يشاء وانه بريء من دم نخله باشا المطران ، والحقيقة أنه أمر بقتله في الطريق للتخلص منه بحجة محاولته الفرار من حراسه ، وان من يعتمد الاختلاق بنشر مفترياته في مذكرات تاريخية على هذه الصورة ، يصيب على القاري الأخذ بأضاليه ، واتهام الشهاداء بما هم براء منه .

لقد سبق ان اغتال جمال باشا قبل نخله باشا المطران ، الشهيد الدكتور عزرة الجندي ، ولم يعرف مصيره حتى الآن ، وقد تفادى السفاح ذكر اغتياله في مذكراته ، مع ان مرافق جمال باشا أقر الى فريق من الضباط باغتياله بصورة سرية . في فندق دامسكوس بالاس بدمشق . وكان مقر جمال باشا آنذا .

ذكر جمال باشا في الصفحة ( ٣٣٧ ) من مذكراته « انه وجد بين الوثائق المضبوطة في القنصلية الفرنسية في دمشق أدلة قوية ، تثبت ادانة كل من الامير علي باشا بن الامير عبد القادر الجزائري ، وكييل مجلس النواب واخيه الامير عمر الجزائري مبعوث دمشق السابق . وشفيق بك المؤيد العظم . وعبد الحميد الزهراوي عضو مجلس الأعيان . ويحيى الاطرش . وعبد الوهاب الانكليزي المفتش الملكي . وشكري العسلي . ورشدي الشمعة مبعوث دمشق ، وغيرهم من كبار وجهاء العرب » .

« المؤلف » — ان الذي أخبر جمال باشا عن وجود أوراق ووثائق في دار القنصلية الفرنسية بدمشق ، هو خلوصي بك والي سورية ، وان تلك الوثائق قد ضبطت فأين هي ؟ .. مادامت تدين عدداً من الشهداء والموظفين وغيرهم في بيروت ودمشق .

ان الوثائق التي زعم جمال باشا وجودها في دار القنصلية الفرنسية بدمشق ، هي عبارة عن مخبرات لا تتعدى حد المجاملات ، وهي في الحقيقة لا تدين أحداً من الشهداء ، وهذه الوثائق لا أهمية لها اذا قيست بالوثائق السرية التي نشرها البلاشفة في سنة ١٩١٨ م من سجلات وزارة الخارجية الروسية وهي تثبت عن وجود صلة بين جمال باشا والارمن في سنة ١٩١٧ م وتوسيطه الارمن لحل الخلاف على الاعتراف به سلطاناً على تركيا ، مقابل قضائه على الدولة .. فهل اعترف جمال باشا في قرارة نفسه ، انه كان خائناً لدولته ولأمته التركية ، بسبب هذه



المؤامرة... وهل لا يستحق الاعدام الف مرة، لو كان له الف رأس... وكيف يحلل لنفسه المؤامرات ضد قوميته التركية، ولا يعتبر جرمه خيانة، ثم يتهم شهداء العرب بالخيانة بسبب تلك الوثائق الهزيلة...»

جاء في الصفحة «٣٦١» من مذكراته «ان عبد الكريم الخليل بدأ أعماله في التمهيد للثورة في شهر تموز سنة ١٩١٥م وان الرسائل قد تبودلت أيضاً في ذلك الوقت بين الانجليز والشريف حسين».

«المؤلف» - ثبت جلياً من أقوال جمال باشا، بأن الشريف حسين لم يبدأ بالمخابرات مع الانجليز، إلا بعد ان قبض السفاح جمال على كثير من زعماء العرب وشبابهم، وبعد ان أنزل الضربة القاصمة في البلاد السورية باعدام شبابها، وتشريد أهلها، ونفي الكثير من رجالها الى مجاهل الاناضول.

ويظهر من التناقض الواقع بين تواريخ الوقائع والحوادث، ان جمال باشا أراد ان يعكس القضية ويضل الحقيقة. فزعم انه قبض عليهم بسبب مخبرات الشريف للانكليز، فالنقاط الدقيقة في التواريخ قد فضحت أعمال السفاح، فهو يحاول ان يظهر روحه من كل حقد، ويظهر نفسه ليناً محباً للعرب، وأنه بطش بزعمائهم بسبب الشريف حسين وعلاقته مع الانكليز. على ان جمال باشا قبض على شبان العرب منذ شهر نيسان سنة ١٩١٥م

ويعترف السفاح جمال باشا في الصفحة (٣٦٨) في السطر السادس من مذكراته «بأن محاكمة عبد الكريم الخليل واخوانه استمرت شهري حزيران وتموز سنة ١٩١٥ م».

«المؤلف» - ان القبض على قافلة الشهداء الأولى كان قبل هذين الشهرين، وكان اعدامهم في ٢١ آب سنة ١٩١٥م فلينتبه القارئ الى مغالطات جمال باشا ودمائسه وتدجيله واصاليه وقلبه الحقائق لادانة شباب العرب واتهامهم بالخيانة، واكبر دليل على الخلط والتضليل الواقع في مذكراته السخيفة، ان الامير فيصل لما حضر الى دمشق في شهر ايلول سنة ١٩١٥ م كانت ثورة الشريف حسين لم تبدأ بعد، وفي هذا الحين كان جمال باشا قد قضى على الكثير من شباب العرب، وكان لم يزل ممتداً في طغيانه وبطشه، فلما بدأت الثورة خشي العواقب وخمد طغيانه.

ومن الثابت ان شدته وأذاه للعرب كانت من أهم العوامل في تمسك الشريف حسين وحزبه لما أصاب السوريين من نكبات القتل والنفي والتشريد.

ومما لا يقبل الشك والجدل، أنه لو اقيم الشريف حسين بثورته، لم تهجير شعب سورية برمته الى الاناضول كما وقع ذلك للأرمن.



جاء في الأسطر الأخيرة من الصفحة (٣٧٢) ما نصه : « وما كنت في حاجة لذكر كل هذه التفاصيل لولا أني أريد أن أظهر للملأ سفالة الشريف حسين وخبت طويته ، وليكون في ذكرها الرد الكافي على قصار النظر الذين يعزون عصيان الشريف الى سوء ادارتي . »

« المؤلف » - يعتقد السفاح جمال باشا في قرارة نفسه بحسن ادارته الرشيدة . وقد عميت بصيرته وغاب عنه ، بأن سوء ادارته مع زملائه انور وطامت وجاويد ، واذى زعماء الاتحاديين للعنصر العربي ، كانت العامل الاساسي لقيام الشريف حسين في الثورة العربية ، بالاضافة الى ما كانوا يضررون له ولا نجاله من الحقد والمكر والوقعة ، وهل لم يدبر بمواقف تحسين باشا والى دمشق منه ، وقد بعث بتقاريره المفصلة الى المسؤولين في الآستانة ، يعلمهم بان سوء ادارة جمال باشا كانت السبب في ما وصلت اليه البلاد العربية من خراب ودمار وتدمير .

ورد في الصفحة ( ٣٧٢ ) بأن انور باشا بعث الى جمال باشا بريقة كان ارسالها اليه الشريف حسين وهذا نصها : « اذا كنت حقاً ترغب في التزاي لجانب الهدوء والسكينة ، فينبغي الاعتراف باستقلالي في سائر الحجاز وجعلي اميراً وراثياً فيه ، كما ينبغي العدول عن محاكمة العرب المتهمين ، واعلان العفو العام في سورية والعراق . »

« المؤلف » تدل هذه البرقية على ان الشريف حسين لم يكن على اتصال مع الانجليز عند ارسال هذه البرقية . وان طلبه الاستقلال الداخلي وامارة وراثية في سلالاته . هو قطعاً لدار دسائس الاتراك حياله . فقد كان أبناء عمه يزاحمونه لعداوة فيما بينهم . وكان يكرهون بعضهم . لانهم كانوا من اعوان الاتحاديين وآلة مسخرة بأيديهم . وكانوا يقيمون في الآستانة ولا يتورعون بالدس عليه حسداً وبنصاً . فالاستقلال الداخلي الذي طلبه كان مرتبطاً بنفوذ الدولة العثمانية . اسوة بالامام يحيى امير اليمن .

وقد طلب الشريف حسين ذلك خوفاً من ان يتعرض للعزل من قبل الاتحاديين ، فينصبون بكاهنة احد ابناء عمه الاتحاديين ، فيخرب الحجاز ، ويظلم الشريف حسين ، او ينفي واولاده ، ويلقي المصير الذي لقيه من قبله ( الشريف غالب ) الذي غدر به الاتراك مع فضله عليهم ، وحسن بلاتيه في خوض ( ٥٥ ) معركة ضد الوهابيين دفاعاً عن الحرمين ، وذوداً عن حامي الخلافة ، فكان جزاؤه النبي مع أسرته وحاشيته الى سلاطيك ، وبقي طريقاً شريداً حتى وافاه الأجل المحتوم .

ويترأى للقارئ ، كيف ان الاتراك كانوا لا يعملون لله والوطن . بل جمل قصدهم التحكم في العباد كما يشاؤون . فعج جهلهم لغة البلاد وطبائعها وحوائجها وأوجاعها . فانهم يعدون نصيح الناصحين .



واخلاص النخلصين تدخلا في سلطة الحاكم ، ولو كان ذلك الحاكم غيباً جاهلاً ، حتى وان كان الناصح لهم من أكبر الزعماء ومن أشرف الشرفاء ، وقد بلغت وقاحة الاتحاديين مع أعظم العرب الى هذا الحد ، فكيف مع ضعفائهم وقد امتاز الأتراك بالصلف والاستعلاء والحقى المقرون بقصر الادراك .

هذا وان التهديد ظاهر في حديث جمال باشا مع الامير فيصل من أجل البرقية التي بعث بها والده الى انور باشا ، قبل بعد هذا التهديد العظيم ، يزعم جمال باشا انه راعى العرب ، وتجاوز عن مساوئهم بكثير من التسامح ، وهل يجوز في أمة من الأمم ، أن يأتي قائد جزار مثله ، فيفعل بأمة بأسرها ما شاء له ان يفعل ، ثم يجيب الذي ينصحه ويرجوه بالعفو عن رجالات العرب بلغة التهديد الشديد ، فأين الحكمة والادارة الرشيدة التي وامتدح بها نفسه .

وليعلن القراء ، ان جمال باشا بينما كان يبطش في سورية ، كان الاتحاديون من اعوان القائد سليمان العسكري يبطشون في العراق ، في الفترة التي كانت مدافع الروس تحصد فيالق العراق العربية والبرد يفتك فيهم على حدود القوقاس ، ومدافع الانكليز والفرنسيين تحصد أبناء سورية في ( أنافورطة ) وشبه جزيرة ( كليولي ) ثم أخذوا من تبقى من الفرق السورية ، فافتحوا بها رومانية كما هو معلوم . فأية أمة تصبر على الذل والهوان في ذلك العهد الاسود كما صبرت الأمة العربية ، كل ذلك في في سبيل الحفاظ بالخلافة الاسلامية . وتناسي الماضي ما دامت مصلحة الدولة تقضي بالدفاع عن كيانها الخطر . في تلك الحرب التي زج الأتراك أنفسهم بها .

ورغم الحاح الامير فيصل على جمال باشا . باجابه طلب أبيه بما يتعلق بالوراثة . والعفو عن شهداء العرب قبل تنفيذ حكم الاعدام بهم . ومحادثه بأمرهم مرات عدة . فقد أجابه « ان الرجال الذين يكوّنون الحكومة الحاضرة . والذين جروا على القيام في وجه السلطان عبد الحميد الذي امضك استبداده . لن يصفحوا عن مجترى على شل أيديهم في هذه الحرب التي دخلوها لمصلحة العالم الاسلامي » .

ونحن نرى ان كل ما ورد في حديث جمال باشا للامير فيصل . هو عبارة عن شقشة فارغة ووعم كاذب ، اذ ان حصر الوراثة في الشريف حسين ، والعفو عن زعماء العرب لا يضير الدولة بشيء ، ولكن كيف يتسنى للاتحاديين الانتقام من العرب اذا صدر العفو المرتجى . وهو الانتقام الذي قرر الاتحاديون تنفيذه على زعماء العرب منذ كانوا يطالبون في مجلس النواب بمعاملة البلاد العربية بالعدل والانصاف . ومن حق النواب ان يطالبوا بها للبلاد التي أنابتهم عنها . والا فما معنى وجود ذلك البرلمان . والنائب



تقية غير مسؤول قانوناً فيما يطلب . لذا فقد كان عهد جمال باشا اكبر فرصة للتشفي والانتقام من العرب  
وهنا يثبت جمال باشا بجوابه للأمير فيصل . انه قد أشاد بسطوة الاتحاديين وكبريائهم . وعد العفو  
عن زعماء العرب أمر يشل ايدي الاتحاديين .

ومن المضحك ان جمال باشا خلط بالقضية . فجعل الفك رجال العرب نجاحاً للعالم  
الاسلامي . ونصراً مبيناً . واعتبر العفو وعدم ايذاء العرب انكساراً للمسلمين . ولعمري ما هي  
المصلحة التي تعود بالنفع العظيم من هذه الحرب التي دخلها الأتراك لمصاحبة « العالم الاسلامي » كما  
زعم جمال باشا في مذكراته السخيفة ، ومحاولاته إقناع الرأي العام بسداد عمله وزملائه الاتحاديين ، وكل  
ما ثبت من الوقائع والنتائج المحزنة المعلومة أن زعماء الاتحاديين ساروا في ركاب الألمان ككلاب الصيد بسائق الحق  
والطيش ، وقد غرر بهم الاوسمة الألمانية والاحتفالات الخداعة ، وكانت النتيجة أن مزقوا البلاد العربية شر  
مزق بسياستهم الخرقاء ، وما أبتلوا به من أنانية وغرور وتشف وانتقام .

ورد في مذكرات جمال باشا الصفحة ( ٣٧٩ ) ( عن قيام الشيخ بدر الدين مهمة الشفاعة ) مانصه : « وفي  
اليوم السابق لتنفيذ حكم الاعدام حضر الى داري الشيخ بدر الدين الحسني ( المحدث الاكبر ) تلبية لرجاء فيصل ،  
وهو رجل أجله الاجلال التام ، وقد جاء ليشفع في المجرمين ، وكان معه الشيخ عبد القادر الخطيب ، خطيب  
الجامع الاموي وهو رجل يتعذر على الانسان أن يثر على رجل مثله خيلاً وخيانة وعدم أمانة ، لاقى دمشق  
فحسب ، بل في سائر أنحاء المعمورة ، نقيانة اهل المدينة الذين باءوا بغضب الرسول عليه الصلاة والسلام لا تذكر  
بجانب خيائته وخيئه وسفاليته ، وقد رأيت أن الصواب إرجاء معاقبته الى ما بعد » .

« المؤلف » - لقد جاء الشيخ بدر الدين الحسني ليشفع لدى جمال باشا بزعماء العرب قبل اعدامهم ، ولكنه  
خرج عن حدود المهمة التي كلفه بها الامير فيصل ، واسترسل بفتوى أطاحت برقاب الشهداء ، فقد ختم كلامه  
بالعبارة الآتية المثبتة في الصفحة « ٣٨٠ » فقال :

« لقد جعل الله عز وجل لمن يعمل لايجاد الشقاق والقوضى في صفوف المؤمنين ، والسعي بالفساد  
في الارض ثلاث عقوبات ، القتل والصلب ، وتقطيع الايدي والارجل من خلاف ، والنقي من الارض ، فقال  
جل ثناؤه في كتابه العزيز « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ، أن يقتلوا او  
يصلبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ... الى آخر الآية الكريمة »

وأردف قائلاً بطلاقة المعروفة ، فالمعقوبة تكون مناسبة لحال الجريمة ، وما يترتب عليها من الضرر بالمسلمين



ومن في حكمهم ، والفساد والاضطراب اللذين يلحقان بالامة والدولة ، ونحن الآن نخوض مع العالم الاسلامي . غمار حرب تطلحن الناس طحناً ، وما القوم الذين يكيدون للاسلام والمسلمين . ويدسون الدسائس لتمزيق الجماعة وتفريق الكلمة ، وشق عصا الاتحاد . واخضاع الامة وكسر الشوكة ، ويعصون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . بإيجاد الفتنة بين المسلمين حتى يقتل بعضهم بعضاً ، الآ وباء خطير يجب درؤه . وقد نهى رسول الله عن الشفاعة في الحدود »

« ويقول جمال باشا في مذكراته » وما انتهى الشيخ بدر الدين من كلامه حتى التفت الى الشيخ اسعد شقير . وعبد القادر الخطيب وقلت مبتهماً « لقد جئنا الى هذا الشيخ الموقر للشفاعة . فيمن اذاتهم المحكمة العسكرية . فكان كل ما عمله . هو أن استحسن حكم المحكمة . وبئني لي آني بمقتضى احكام الدين الخفيف لا يجوز لي العفو عن هؤلاء الخونة وأمثالهم . أليس كذلك يا بدر الدين افندي » فنظر اليها وهز رأسه . أن نعم وصاح الشيخ اسعد شقير قائلاً « إلهي لقد قضيت علينا ايها الشيخ . إذ كيف يمكننا التوسل مرة أخرى بعد الذي نطقت به . فانه عملاً بفتواك . سيعاملنا معاملة الخونة . فيأمر بشنقنا أيضاً بلا تردد »

« المؤلف » - ترك للأجيال الصاعدة الحكم على الشيخ بدر الدين الحسني على ضوء ماورد في مذكرات جمال باشا حول هذه الفتوى ، ونحن نستغرب ، كيف اجاز الشيخ بدر الدين لنفسه الخروج عن حدود مهمة الشفاعة التي نذبه اليها الامير فيصل . وما معنى الاسهاب والاسترسال في فتوى ضمن نطاق الآية الكريمة وجمال باشا لم يطلب منه اية فتوى حتى تمسك السفاح باحكامها . وزادته اندفاعاً في بطشه وقتكه بالشهداء فالامير فيصل لم يبعث به ليزيد النار ضراماً في هذا الموقف العصيب ، وكان عليه الاستماع الى اقوال جمال باشا والسكوت دون أن يفوه بأية كلمة امام قائد سفاح لثيم .

ان المطلع على اقوال جمال باشا . والعالم باحوال الاتحاديين حق العلم . والمتتبع لجميع اعمالهم . يعلم ان حكم الايات الشريفة التي نطق بها الشيخ بدر الدين الحسني . ينطبق عليهم قبل كل شيء . فقد اعترف السفاح جمال في الصفحة (٣٧٨) من مذكراته « انه يفاجر بقيامه واخوانه الاتحاديين في وجه السلطان عبد الحميد الخليفة العثماني وثل عرشه والتخلص من استبداده » .

« المؤلف » - لقد جرت هذه المفارقة الى تقطيع اوصال الدولة بضيايع البوسنة والهرمك ، والى حرب البلقان ، والى استقلال البلغار ، والى ضيايع الروملي ، وطرابلس الغرب ، والى فتنة اليمن ، ثم الدخول في الحرب العامة من اجل الالمان اصدقاء انور باشا دون تردد ولا انتظار . والى تمزيق شمل الدولة . شذر مذر في



الداخل . وضعف سياستهم وعنادهم وبطشهم بكل من لم يكن منهم . حتى من الأتراك انفسهم . فكيف بالعرب  
فهؤلاء الذين اضعفوا الدولة والرعيه ، ولعبوا بمقام خلفائهم ، وثألوا عروشهم . وعاثوا في الدولة فساداً هم  
الذين تنطبق عليهم احكام الآيات الكريمة ، بالقتل والصلب والنفي . . .

لقد سجل التاريخ أيضاً للشيخ بدر الدين الحسيني بادرة اخرى ، فقد أفتى لفريق من زعماء المجاهدين  
بالقيام بالثورة السورية عام ١٩٢٥ م ثم تحلى عنهم دون مؤازرة ، وغرر بهم وأوقعهم في أتونها اللاهب .

أما النعوت والالقب التي أعدها جمال باشا بحق الشيخ عبد القادر الخطيب وإرجاء معاقبته الى ما بعد ،  
فهي تدل على اكتشاف أمر الخطيب بعد تلك الحقة ، ونحن نرى أنه لو صح ما قاله جمال باشا بحق الشيخ الخطيب  
لما توانى عن الفتك به ، كما فعل بمفتي غزة ، فقد اعدمه على الشك والشبهة مع ولده وعبد .

ولم يقتصر جمال باشا على اعدام الشهيد سيف الدين الخطيب فنفى الشيخ جمال الخطيب ، وهو ابن عم الشهيد  
الى البصرة ، وابعده بالسيد زكي الخطيب شقيق الشيخ جمال ، ففناه قائماً قاعاً الى جبل سنجار ، وبديهي أن يكره  
الشيخ عبد القادر الخطيب الذي دخل دمشق مع الأمير فيصل . وان يكون من أبرز الدعاة للقومية العربية .

ان ما وصفه جمال باشا للشيخ الخطيب الذي جاء مع الشيخ بدر الدين بمهمة الشفاعة لعمه شرفاً ونفراً له ،  
فانه لم يتطرق لكلمة ماعن الشهداء ، ولم يحرك النار تحت الرماد ، ولو كان موقف الشيخ عبد القادر الخطيب  
مع الأتراك كموقف الأمير شكيب ارسلان ومحمد كرد علي . لرضي عنه وقربه اليه ، ولكن شاء الله أن  
بعصم المرحوم الخطيب الداهية من هذه الهوة السحيقة ، وان يكون مخلصاً وفيّاً لقوميته العربية ، ولن نصيره  
مطاعن جمال باشا ، فالاحكام نبي على الافعال ، وموقف الشيخ عبد القادر الخطيب النبيل من الملك فيصل اكبر  
دليل على اخلاصه لعرويته .

جاء في مذكرات جمال باشا الصفحة ( ٣٧٢ ) مانصه « وفي اليوم الثالث نفذت احكام الاعدام في  
بيروت ودمشق ، ويقول البعض ، لقد كان ينبغي ألا ينفذ الحكم الا بعد إقترانه بتصديق السلطان ورداً  
على هؤلاء ، أقول .

أولاً . - لقد خولت السلطة القانونية في أن أفعل ما فعلت ،

ثانياً . - ان المبادرة بتنفيذ الحكم كانت في نظري الوسيلة الوحيدة للضرب على أيدي الخونة ، فان أراد  
قائد مثلي ليس له الا القليل من الموارد ان يحافظ على سلطة الحكومة وسطوتها ونفوذها في بلاد سميتها



الدعوة الانكليزية والفرنسية عدة سنين ، كان من أهم الأمور ان يكون بحيث يؤمن الاهالي الملكيون بتقديره على الاخذ بناصية أي شخص كائناً ما كان ، ومما قبلته أشد معاقبة بدون استئذان المراجع العليا في الآستانة أولاً ، وبمينا أن الفضل في عدم حدوث ثورة مافي سورية خلال العامين والنصف العام ، اللذين أعقبها اعلان الشريف حسين لاستقلال بلاده ، انما ترجع الى احكام الاعدام التي وقعت في شهر اذار سنة ١٩١٦ م »

« المؤلف » - لقد ألصق جمال باشا التهمة بالعرب ، فقال ان الدعاية الانكليزية والفرنسية سممتا البلاد العربية عدة سنين ، وان احكام الاعدام قد حالت دون وقوع ثورة مافي سورية ، ونحن لا ندري ، كيف تقوم ثورة في سورية ، وفيالق الجيش المؤلفة من السوريين ، كانت تخوض المعارك الحربية في كل بقاع الدولة دفاعاً عنها ، حتى أن الأتراك كانوا يرسلون شباب العرب الى اليمن ليحاربوا العرب أمثالهم ، وكانوا من أطوع جندها دون جدال . فيما اذا كانت اليمن ظالمة او مظلومة ؟ فكيف اجاز السفاح جمال لنفسه إصااق هذه التهمة بأهل البلاد . وهي على ما كانت عليه من مواقف الدفاع والاخلاص للدولة .

أجل : لقد كان السر في هذه التهمة وغيرها في العرب لكونهم عرب . وايسوا باتحاديين »

- ورد في الصفحة ( ٣٨٣ ) مانصه « وقد بينت في الكتاب الأحمر المعنى ( حقيقة المسألة السورية ) أن اولئك الاشخاص اتخذوا العفو العام وسيلة للقيام بأعمال جنائية جديدة . وإن إدانتهم ترجع الى جرائمهم بعد ذلك العفو »

« المؤلف » - وهذا اعتراف صريح من جمال باشا بأن الوثائق التي يدعيها ، والتي إستند عليها بحكم الاعدام على زعماء العرب كانت قبل العفو »

جاء في الصفحة ( ٣٨٤ ) مانصه « وفي يوم الاعدام نفسه حضر الي محمد باشا العظم مبعوث دمشق وقال « اني ليدركني العار الشديد كلما تذكرت أن امثال اولئك الاشخاص هم من اعضاء اسرتي . انك قد احققت الحق . فليكلأك الله ورسوله بعين الرعاية »

« المؤلف » ان محمد باشا العظم أعرف الناس ببطولة ابن عمه الشهيد شفيق بك المؤيد العظم . ومما قبله بطلمت باشا . وان التهم التي أسندت اليه . كانت اختلاقاً وافترافاً ودساً لتشويه سمعة هذا الشهيد الأجل . وهو ابرز من انجبت هذه الاسرة من ابطال الرجال . وان ما اعرب عنه محمد باشا للسفاح من عبارات الدجل والنفاق التي جرت على لسانه . كانت بسائق الخوف من بطشه . واغرب من ذلك ان يكون جمال باشا



غيباً فينخدع بزخرف الأقوال دون أن يدرك السرائر ، فما نطق به محمد باشا العظم كان إرضاءً للسفاح وسياسته ، إذ لو أمسك محمد باشا عن زيارته في ذلك الحين بعد اعدام ابن عمه ، لفتك به ، ولكان نصيبه النفي إلى الأناضول كما فعل بأسرة الشهيد شفيق بك وأقرب الناس إليه من أسرته وأولاد أخيه

ورد في الصفحة ( ٣٨٥ ) من مذكراته ما نصه « ثم مرّ شهر على هذه الحوادث ، وجاءني رد الشريف حسين على البرقية التي أرسلتها إليه ، فاستتجت من جوابه أن كلياً كان لها أثر سيء في نفسه ، فقد أشار باصدار العفو العام لمصلحة الحكومة ، ثم شكّا من الشكوى من حاكم المدينة قائلاً : انه يأتي أن تسلب منه بلا مسوغ حقوق منحها إياه الخليفة العثماني » .

« المؤلف » - يستدل من برقية الشريف حسين الجوابية إلى جمال باشا ، أن تسلط الاتحاديين بات عظيماً ، لأن الذين لا يرون للسلطان الخليفة أية أهمية في نظرهم ، لا يهتمون بالشريف حسين ولا يحترمونه حقوقه الشرعية ، فقد كان وهيب باشا حاكم المدينة في ريعان الشباب ، ولم يكن من البشوات القديماة الذين حازوا على هذه الرتبة في الحروب التي خاضوا غمارها ، بل هو من الذين توصلوا إليها بسبب انتمائه للاتحاديين فقط . وقد أكد لنا بعض الذين رافقوا أحداث الثورة العربية ، أن وهيب باشا حقّر الشريف حسين عندما كان والياً في مكة المكرمة ، حتى أنه أمره في أحد الأيام أن يقوم من على مائدة الطعام ، فانسحب الشريف غاضباً والدموع تنهمر من مآقيه ، وهكذا كانت أفعال هذا المغرور وأمثاله من الاتحاديين ، ثم يعجبون من شكوى الشريف حسين وأنجاليه ، وقد كانوا عرضة للتهديد بشكل مستمر .

ذكر جمال باشا في الصفحة ( ٣٩٦ ) « بأن لهجة أنور باشا في خطابه إلى الشريف حسين كانت السبب في رفع علم الثورة » .

« المؤلف » - ان إيذاء السوريين والعراقيين ، وعدم العفو عن المحكومين بالاعدام ، وعدم اجابة مطالبهم ، واللّهجة القاسية التي تعرف بها أنور باشا في خطابه للشريف حسين ، والتصرفات التي صدرت عنهم يندم زمام الأمور ، كل ذلك يثبت قُصْر مداركهم في سياسة الشعوب والدولة ، وكانت من العوامل التي دعت لرفع علم الثورة ضد الأتراك .

جاء في الصفحة ( ٣٩٨ ) من مذكراته ما نصه « ويمكن أن أخلص فيما يلي أسباب الثورة التي أتت



عليها الشريف حسين في منشوره الصادر بتاريخ ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٤ هـ الموافق لـ ٢٧ حزيران سنة ١٩١٦ م والمنشور في صيغته الاصلية اُصدق شاهد على نفاق العرب .

« المؤلف » - أن كلمات جمال باشا هذه تثبت للملأ ما يختلج في صدور الاتحاديين من عدااء وبغض لا للشريف حسين وحده ، بل للعرب جميعاً ، ولو لم يقم بثورته ضد الأتراك لسجل له التاريخ مأخذ كبرى . جاء في الصفحتين ٣٩٨ و ٣٩٩ من مذكراته ما تلخصه ( ماندلستام ) في كتابه عن أسباب الثورة ، بأن من أسبابها مانع « لقد أهملت قوانين الديانة الاسلامية ، وفي الآستانة مثلاً وعلى مرأى ومسرع من الحكومة وشيخ الاسلام ، بلغت المرأة بصحيفة تسمى ( الاجتهاد ) الى حد الكتابة عن المصطفى عليه الصلاة والسلام بلهجة لا تتفق والتبجيل التقليدي المتبع عند المسلمين عند اشارتهم له ، وان تلك الصحيفة تقترح احداث تغيير في الشريعة الاسلامية فيما يختص بالمواريث ، بأن تنسوى حقوق النساء بحقوق الرجال .

« المؤلف » - أجل : لقد سعى الاتحاديون في رفع الحجاب عن النساء ، فوُلف كتاب ( قوم جديد ) ( الانحادي ، طلب بكتابه رفع أسماء النبي ﷺ والصحابة الكرام من المساجد ، ووضع أسماء طلعت وأنور وجاويد ، وهم من أبطال الاتحاديين مكانها في المساجد ، وزادت القحة بهذا المؤلف الذي انتشر كتابه في الآستانة ، أن طلب بلساته في مسجد ( أيا صوفيه ) في درس عام كان يلقى تأييد اقتراحه هذا ، فلم يؤاخذ احد على هذا الطلب الهزيل . جاء في الصفحة ( ٣٩٩ ) ما نصه « وهناك برهان آخر ، وهو شقيق هؤلاء الوجهاء الأمير عمر الجزائري والأمير عارف الشهابي وشفيق بك المؤيد العظيم وشكري بك العسلي ، وعبد الوهاب ، ويقول جمال باشا ، انه لا يدري لماذا لم يذكر الشريف حسين كلمة ( الانكليزي ) وهو اللقب الذي عُرف به عبد الوهاب » .

« المؤلف » ان جمال باشا لا يعرف تاريخ الأسر العربية ، ويجهل أنسابهم وأحسابهم ، ولم يكلف نفسه أمر السؤال عن سر تسمية عائلة عبد الوهاب ( بالانكليزي ) ونحن نقول ، أن لا علاقة لعبد الوهاب الانكليزي ولا لأسرته بالانكليز والسياسة الانكليزية ، فقد غلبت على أسرته هذه الكنية ، فلقبت بـ ( الانكليزي ) وقد كان جد عبد الوهاب الرابع مشهوراً بالحدة والنزق ، قليل عنه ، انه حاد المزاج كالبارود الانكليزي الشديد الانفجار ، وغلبت هذه الكنية على ذريته من بعده ، كما غلبت الكنية على أسر عربية كثيرة ( كالخلي والحصي



والجندي والبارودي والنبكي والمصري والمغربي بالنسبة الى بلادهم الأصلية ، او المهن التي كانوا يتعاطونها .  
ذكر في الصفحة ( ٣٤٠ ) ما نصه « واني أناشد العالم الاسلامي بما جبل عليه من حب العدل ، وهل في  
اسباب الثورة شيء ما ، ولو بسيطاً يبرر ان يقوم مسلم يدين بالدين الخفيف ، وعلى الأخص رجل يدعي انه من  
سلالة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويرفع علم الثورة ضد خليفة المسلمين » .

« المؤلف » - لو عامل الاتحاديون الشريف حسين بالحق ، والانصاف واولوه الى مطالبه العادلة  
لتبدل الموقف ، ولكنهم كانوا متسلطين على سلطان الدولة وحدهم ، وقد ضجرت الدولة من أعمالهم  
أكثر من ضجرتها من الانكشارية الذين كانوا يمثلون ادوار الاتحاديين ، فقيام الشريف حسين بالثورة كان  
عملاً حقاً ، فقد غلب عليه الضجر واليأس فبادروا بما يستحقونه من الخروج عليهم .

ورد في الصفحة ( ٤٠١ ) ما نصه « وقد حارت الحكومة بعدما داخلها من الريب في اخلاص  
الشريف حسين ، مضطرة الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لصيانة مصالح ( العالم الاسلامي ) وعلى ذلك  
فليس للشريف أي حق في ان يتذرع بها ويتخذها اسباباً لثورته »

« المؤلف » - من الغرابة أن يتخذ الاتحاديون والسفاح جمال باشا وأعوانه « مصالح العالم الاسلامي »  
وسيلة يتذرعون فيها في كل مناسبة من شؤونهم السياسية ، ومطية للتشفي والانتقام ، والاتحاديون قد  
أفنوا نصف مسلمي الدولة بما اوقعوا بينهم من دسائس وفتن ، وجعلوا بلاد الدولة غاحقة من دماء ، فاذا  
كان هذا دأبهم مع مسلمي دولتهم ، فمن أين لهم الغيرة على مصالح بقية المسلمين ؟ .. وقد كانوا كلما أرادوا  
حبك الدسائس استغلوا الموقف وتذرعوا بـ ( مصالح العالم الاسلامي ) ولا يقولون ( مصالح الاتحاد والترقي )  
وهكذا كانوا يتسلحون بالعالم الاسلامي وينالون الحقائق والوقائع .

ورد في الصفحة ( ٤٠٢ ) ما نصه « وقد برهن وهيب باشا نفسه بصفة خاصة على اصالة الرأي ،  
فانه رأى ان من اللازم ارسال فرقتين على الأقل الى مكة لخلع الشريف حسين وتولية خلف له ، ولكن  
الحكومة رفضت اتخاذ مثل هذه الاجراءات الشديدة خيفة ان تؤدي عبثاً الى فضيحة جديدة ، ربما  
كانت سبباً في اثاره القلائل ، فبعد انتهاء الحرب البلقانية استصوبت تنفيذاً لسياستها الداخلية ان تصل  
بالحسني الى اتفاق ودي مع العرب » .



« المؤلف » - لقد اشتط البفاح جمال في تشويه الحقائق لدرجة التلويح والاختلاق ، فكم كذب  
الاتحاديون على العرب ووعدوهم ثم أخلفوا ، فقد كان الاتراك يعدون العرب من أعدائهم . حتى  
أنهم كانوا يذكرون العرب في محاسنهم ، أكثر من ذكر الدولة الروسية عدوهم التقليدي الكبير منذ  
القديم . ويدبرون المكائد للإيقاع بالعرب ، الى حد أن كل من كان يطالب وظيفة كان الشرط الأول من  
مزاياه ، أن يكون مبنغضاً للعرب ، ولو كان طالب الوظيفة جاهلاً ومشهوراً بالارتشاء . حتى أن العربي نفسه  
الذي كان يتقرب من الاتحاديين يشترط فيه أن يجاهر ببغضه وعدائهم وايدائهم للعرب . كلامير شكيب  
ارسلان وآثاره وقد كانت هذه القضية علنية فيهم . إذ كانوا لا يستحون من المجاهرة ببغض العرب .

ورد في الصفحة ( ٤٠٩ ) حول اللائحة الإصلاحية التي قدمها المسيحيون الى قنصل فرنسا العام  
في سورية مانصه « على أن مسيحيي بيروت أعربوا بالرغم من كل رغبتهم في العمل بالاتفاق مع المسلمين  
لتنفيذ تلك الإصلاحات للسببين الآتيين :

أولاً - : لأجبات نيأت الحكومة التركية ، ومنعها من الاستئثار بوضع المشروع بالطريقة التي تريدها .  
ثانياً - : يتضمن المشروع مبدأ المراقبة الأوروبية في كل فرع من فروع الإدارة ، فلو قيل هذا  
المبدأ جميع أعضاء اللجنة لا فرق بين مسلميهم ومسيحييهم ، لقام الدليل بصفة قاطعة على أن السكان بأسرهم  
يرون أن الإصلاح في تركيا من الأمور المستحيلة ما لم يكن بمساعدة أوروبا »

« المؤلف » - أن من اطلع على اللائحة الإصلاحية الموقعة من قبل المسيحيين ، يرى أنها تعبر عن  
أمالهم وأمانيتهم ، وهي تلخص بالشكوى ضد المسلمين وتعصبهم ، وعن هجرة المسلمين من مقدونية  
وتراقية الى سورية ، وأن التوازن العددي بين مسلمي سورية ومسيحييها قد اختل . ومال لغير مصلحة  
المسيحيين . وأن المسلمين مستبدون فعلاً بمقتضى دينهم . فمن المنتظر أن تزداد انانيتهم وأثرهم بعد أن  
تضاعف عددهم ، الى آخر ما ورد في اللائحة الإصلاحية ، بأن الهجرة إذ استمرت ولو الى امد قصير فإن  
نتيجتها إبادة العنصر المسيحي في سورية .

« المؤلف » - أن ما ورد في هذه اللائحة لا يحتاج الى تعليق ... وبديهي أن تكون خالية من توقيع



اي مسلم يرى فيها ما يخالف النوع العربي ، وان عبارة ( فلو قيل هذا المبدأ الخ . . ) تدل على ان ذلك من قبيل التمني من المسيحيين ، ف ( لو ) حرف امتناع كما لا يخفى ، وهو يدل على ان المسلمين في بيروت ، وان كانوا يحبون الاصلاح في ولايتهم كما يحب ذلك كل الولايات العثمانية من ترك وعرب وغيرهم . الا ان مسلمي بيروت كانوا ممتنعين عن طلب الرقابة الاوروبية . ولا يرضون بها بأي شكل كان ، واكبر دليل على ذلك موقف اعضاء مؤتمر باريس في نهاية مراحلها .

ورد في الصفحة ( ٤١٢ ) صورة الكتاب الذي كان بعث به سفير فرنسا في القاهرة الى وزير الخارجية الفرنسية في باريس ، وقد جاء في احدى فقراته ما نصه « ويظهر ان السوريين لا فرق بين مسلميهم ومسيحييهم ، او على الأقل السوريين المقيمين في القطر المصري قد عدلوا في مطالبهم الى الاقتراحات المشار اليها في خطابي بتاريخ ٢٣ آذار سنة ١٩١٣ م القاضي بجعل سورية دولة مستقلة استقلالاً ذاتياً برئاسة احد الامراء المسلمين ، وقد نعى إلي ان كامل باشا المقيم في القاهرة الآن اثار الآمال في صدور اعضاء اللجنة التنفيذية » .

« المؤلف » - يتضح للقارئ من هذه الفقرة ، موقف اللجنة التنفيذية الصريح في مصر ، وهذا لا يعني الانفصال عن الدولة ، بل هو توسع في الادارة الداخلية « مثل خديوية مصر » وقد علم الاتحاديون بوعده كامل باشا للعرب ، بأنه سيعمل على تنفيذ مطالبهم بالاصلاحات المفيدة لبلادهم ، فأخرج الاتحاديون من استانبول ، لئلا تخرج السلطة من أيديهم الى كامل باشا ، وقد آثر الاتحاديون تهقير العرب وموتهم وخراب الدولة احتفاظاً بالحكم في أيديهم .

ورد في الصفحة ( ٤١٦ ) ما نصه « والآن وقد وضعت الحزب أوزارها ، وتمكن الانجليز بفضل ثورة الشريف حسين من هزيمة الجيش التركي في فلسطين ، وأتموا احتلالهم لسورية وفلسطين ، فما هي حالة البلاد الاسلامية ؟ لقد اصبحت فلسطين والقدس - تلك المنحة الثينة التي اهداها الخليفة عمر الى العالم الاسلامي في قبضة الانجليز الذين يبغون انشاء دولة يهودية فيها » .

« المؤلف » - لقد سبق الاتحاديون الانكليز في احداث دولة يهودية في فلسطين ، فان أربعة أخماس



الصهيونيين قد دخلوا فلسطين في زمن الحكومات الاتحادية ، التي كانت انظمتها السرية ترمي الى غايات أهمها إذلال العرب ، ومن جملة أعمالهم في فلسطين بأيدي الصهيونيين ، للحصول على أموال كبيرة للخرينة ، بدعوى ان الصهيونيين يزرعون الاراضي الموات بأحدث طراز اوروبي ، وان العرب قد أبتلوا بالكسل والجهل بالاصول الزراعية الحديثة ، وان الاراضي معطلة في أيديهم ، وهذه دسياسة ألقاها في افكار الاتحاديين ( جاويد بك الصهيوني المعروف ( بالدوغة ) أي اليهودي المتأس بالاسلامية واعوانه من الصهيونيين الذين تمركزوا في سلاطية ، لذلك عرض جاويد بك الاراضي البالغة ( ٤٥ ) مليون دونم على شركة يهودية ، كادت تستثمرها في سورية وفلسطين ، ولولا قيام زعماء العرب في وجه هذه القضية الخطيرة ، ومناصرة بعض الصحف لمت هذه المساومة الدنيئة التي ترمي بالقضاء على العرب وانتهى أمرها ، وهي اكبر جناية مثلها حكم الاتراك العثمانيون ابان حكمهم ، وقد كانت هذه الدسائس تحاك من قبل اليهود الالمانيين والنمساويين ، ولذلك قربوا بين ألمانيا والنمسا والدولة العثمانية ، حتى اذا ما ظفرت ألمانيا في الحرب العالمية الاولى ، اقاموا حكومة صهيونية في فلسطين . وهكذا يبقى العرب عرضة لانتقام الاتحاديين ومكر الصهيونيين وبأس الالمانيين ، ولما احس الصهيونيون بتقهقر الالماني في الحرب ، عدلوا عن خطتهم هذه . وفأوضوا الانجليز بذلك . حتى ان اللغة السائدة بين الصهيونيين في فلسطين قبل الحرب العامة كانت الالمانية - لا الانجليزية - ولا سواها . الا العبرانية مجمع الجميع .

فاذا ظلم الانجليز عرب فلسطين . فالالمان والاتحاديون لم يكونوا اقل ظالماً منهم . بل كانوا هم البادئين والمثيرين لاطماع اليهود .

هكذا كانت حيكل الاتحاديين التي لا تنطلي على الازكياء ، ودسائس جمال باشا . وهو يدم البطاشة . حتى ان كل الامتيازات التي اعطيت لفرنسا فأثاروا اطماعها في سورية . وجعلوا لها حجة الادعاء بالتقاليد القديمة ، والمتاعب الجمة التي حلت في سورية كلها . كانت في عهد الحكومة العثمانية . اذ لم يكن وقتئذ اسم ولا رأي ولا دخل للعرب في شيء من ذلك .

والذي يدقق في مذكرات ( لوزان ) يعلم ان الخمسة وعشرين مليوناً من الليرات الذهبية التي



عقدت حكومة الاتحاديين قرضها من فرنسا بواسطة سمسارها ووزير ماليتها جاويد بك . كانت مقيدة بشرط ، وهو ان تكون سورية منطقة نفوذ للفرنسيين ، ولولا اعمال الحكومة الاتحادية وتصرفاتها الضعيفة . وفتحها ابواب الامتيازات والاسباب وعقدها الشروط والبنود . لما اتاح ذلك لفرنسا ان تدعي ما تدعيه من حقوقها التقليدية في سورية ، ولم لم تدع فرنسا مثل هذه الدعوى على بعض ولايات الاكراد او الآراك . . . ذلك لأنها لم تدخل في قيود والتزامات مع الاجانب لجعل تلك الولايات مناطق لها ، وهي الأساس في مشاكل الاحتلال .

ورد في الصفحة ( ٤٢٣ ) من مذكراته ما نصه : « فالنتيجة ، هي ان خادم الحرمين الشريفين اليوم هو جلالة الملك جورج الخامس ملك إنجلترا ، وذلك كله بفضل ثورة الشريف حسين » .

« المؤلف » - من المؤسف أن يسجل التاريخ ماوصلت اليه الوقاحة والسخف في عقاية السفاح جمال باشا ، وتهجمه على الشريف حسين . واحوال الحجاز وادارته كانت تؤيد خلاف مزاعمه .

لقد كان الاتحاديون السبب فيما وقع بداخلى البلاد العثمانية من اضطراب ، وما وقعت فيه الدولة في سياساتها الدولية من ارتباك ، وما وصلت اليه مكانتها في الخارج من انحطاط ، حتى أنه لم يبق بقعة من بقاع الدولة الا واثار الاتحاديون فيها القلاقل والفتن والاختلال ، فسلبطوا دول اوربا حتى وضعوا الولايات الانضولية الستة الشرقية تحت الرقابة الدولية وهي ( وان ، بتليس ، أرضروم ، تفليس ، ارزنجان وديار بكر ) .

وقد ثارت اليمن بالامام يحيى ، والعسير بالسيد الادريسي ، وفي جنوبى البصرة ، وأطراف الزبير قامت ثورات عربية ، وفي شمالي العراق ثار الشيخ ( ظفار ) ثورة كردية عربية ، وفي استانبول ثورات واغتيالات واغتيالات .

أما الرومالي ، تلك البلاد المهمة التي كان فيها العنصر الأرمنوطي ( الألبان ) وكانت سوريا متبعاً في وجه دول البلقان الطامعة في البلاد العثمانية ، والتي لم تعرف طول حياتها معنى الخروج على الدولة التركية ، أخرج الاتحاديون ذلك العنصر حتى خرج عن الطاعة ، ولم يكتفوا بكل ذلك ، فانهم تسلطوا أيضاً على الاسرة العثمانية المالكة ، فأصبحوا كالانكشارية الذين كانوا يعزلون الملوك ويعبثون في العاصمة فساداً ، حتى أقام السلطان الغازي محمود .



هكذا كانت سياسة شراذم الاتحاديين الأبرياء ... وعليهم تنطبق أحكام الآية الصكرية بالقتل والصلب والتفني ، لا على شهداء العرب الذين طالبوا بالأصلاح والاستقلال الداخلي واهتموهم بالخيانة .

ورد في الصفحة ( ٤٢٣ ) ما نصه « تلك هي الصورة الحقيقية للكارثة التي انتابت العالم الاسلامي من جراء ثورة الشريف حسين ، وعندى أن الضربات التي وجهها الى صميم الاسلام زعماء المغاربة بانضمامهم الى الدولة المسيحية ليست شيئاً مذكوراً اذا قيست بالحن التي نزلت بالخلافة من الشريف حسين » .

« المؤلف » - عندما كانت الأندلس تمزق وتناضل زهاء قرنين ، استنجدت بالأتراك وهم في أوج عظمتهم وسطوتهم ، فأصموا آذانهم عن نجسها ومناصرتها في محنتها ، وفي ذلك العهد كان ( فرنسوا الاول ) ملك فرنسا أسيراً لدى ( شارلكن ) الألماني ، فأرسلت الدولة العثمانية تهديد الملك شارلكن ، أثر مجيء والده فرنسوا الاسير تحمل الهدايا والجواري الى استانبول لاطلاق سراحه ، اما الأندلس فقد آثر الأتراك انقراضها على مناصرتها ، لأنها دولة عربية ، كما وان الجزائر تمزقت بعد حرب دام ( ١٥ ) سنة ، ثم مصر وقد دخلتها الجيوش الانكليزية ، وقد بقيت الدولة العثمانية ستة أشهر تنظر الى معامع مصر دون أن تعدها بجندي واحد ، ثم البوسنة والهرسك ومصيرها المعروف ، وقد قبضت الدولة التركية اربعة ملايين ليرة من النمسا لقاء التنازل عنها ، ثم طرابلس الغرب التي بينما كان أسودها يقاتلون الايطاليين ، قبضت الحكومة الاتحادية مبلغ مليونين من الليرات من ايطاليا ، وتركهم وشأنهم مع المستعمرين يتكفون بهم .

وكذلك مراکش والهند ، وقد عرضتا قبل قرنين من السنين تابعيةهما على الدولة العثمانية للتخلص من استعباد البرتغاليين ، فرفضت التدخل في شؤونهما ، لئلا تهتمها الدول الأوروبية بالاستعمار على زعمهم ، او الاستفادة من سيطرة الخلافة وقيامها بالفتح الاسلامي .

وكانت النتائج ان استولى الانكليز على الهند منذ ذلك الحين ، ثم اخذت الدولة العثمانية ولايات الرومالي واضطرت للرضوخ الى وضع ست ولايات من الأناضول تحت المراقبة الدولية ، كما وان الأتراك لم يكن لهم زي من ازيائهم في البلاط السلطاني او في بيوت الوزراء أو الولاة يشبه ما كان عليه في عهود الخلفاء من قبلهم ، وقد اتخذوا احكام الخلافة حجة يتذرعون بها في قضاء مصالح العالم الاسلامي ، حتى اضمحلت الخلافة بسوء ادارتهم ، كما وان مالية الدولة كانت تحت الرقابة الاجنبية ، ومحاكمهم المختلطة تفعل ما تشاء باسم الامتيازات ومناطق



النفوذ حتى تمزقت البلاد ، فأين الأتراك من الاستقلال الذاتي ، بصرف النظر عن الخلافة وشروطها الشرعية ، ثم يزعم الاتحاديون بالحن التي أصابت الخلافة بسبب ثورة الشريف حسين وتعاموا عما ذكرناه ، وما سببوا للدولة والخلافة من كوارث أدت للانقراض .

ورد في الصفحة ( ٤٢٤ ) مانصة « نجوابنا على الذين يقولون لنا ، لو لم تشركوا في الحرب العالمية الأولى لما تطورت الأمور بمثل هذا التطور ، هو أننا لو تجنبنا الاشتراك فيها لما كانت النتيجة غير ذلك ، لأن شره الاستعمار الانجليزي والفرنسي والروسي ليس ابن الأمس ، بل هو وليد القرون العديدة » .

« المؤلف » - ان الأحوال التي وقعت في البلاد العثمانية بسبب اشتراك الحكومة الاتحادية في الحرب معلومة النتائج ، ثم اذا كان لا بد من التمييز كما يزعم جمال باشا وأعوانه من الاتحاديين ، وان النتيجة واحدة « اي تقسيم البلاد » فيكون ما قام به الشريف حسين من اعمال ضد الأتراك قد اصاب به اصابة عظيمة . اذ لولا اشتراطه على الانجليز باعتراف الدول باستقلال البلاد العربية . لكان التمييز والدمار والخراب قد حل بها دون شرط ولا قيد . ولكان انتقام الدول الغربية من العرب ادهى وامر . اذ ليس ادينا وقتئذ حجة ندلي بها اليهم سوى قتالهم حتى آخر دمق ونفس من اجل الالمان عدوهم الكبير الطامع مثلهم ايضاً بالاستعمار . فاعتراف السفاح جمال باشا هذا دليل قاطع يبرر عمل الشريف حسين وثورته ضدهم ، ومع ذلك فان جمال باشا وأمثاله ، اذا حاولوا تشويه الحقائق والدس بين الجهاد ، فليس بإمكانهم دسها في ذوي العقول والمدارك السياسية ، اذ أن الأتراك وبعض جهلاء العرب ، او بعض الذين أعمت بصائرهم الحقائق ، يكابرون ويحاولون ان يحمّلوا تبعه انكسار الدولة العثمانية على عاتق الشريف حسين ، فمن هو المسؤول عن تلك المقاطعات التي انسلخت عن الدولة قديماً وحديثاً ( الى ما قبل الحرب ) ووقوع الدولة العثمانية فيما وقعت فيه من المهاوي السحيقة في الداخل والخارج من الخراب والكوارث ؟ ..

فالدولة العثمانية كانت تمزق منذ ثلاثة قرون ، وهي في حالة انحلال يؤدي بطبيعته الى الانتهاء والانقراض ، فالذي أصاع نحواً من سبع مقاطعات ، واوصل الدولة الى تلك الحالة من الضعف والذل والاستخذاء ، يهون عليه اصاعة مقاطعتين مثل سورية والعراق ، وكأنا ضائعتين وغارتين بالامتيازات الدولية ، وبما كان يدعيه عليها الاجانب من قروض تجاه الدولة .



لقد حاول الاتحاديون إلقاء التبعة في النكبة على الشريف حسين ، والحقيقة ان هذه الحرب ليست كما يتصوره البسطاء ( حرب شراذم ) كشراذم العربان ، ألف وثلاثة آلاف على الخير والاباعر ، بل كانت في ساحات اوربا عشرات الملايين تشبكت في حرب طاحنة ، بالالغام التي تدك التلال والجبال ، وبالطائرات والدبابات والمدرعات وانواع الاسلحة الفتاكة ، وكانت مليارات الليرات تلعب دورها وتذوب في تلك الحرب ذوبان الثلوج في ميادين اوربا ، فما هي قوة الشريف حسين المعلومة ؟ وماذا كان تأثيرها في ذاك التيار الدولي المريع ؟.. الم يعلم الملاء ان ساحة روسية وألمانيا وفرنسا والنمسا كان فيها اكثر من خمسة وثلاثين مايوناً من المقاتلين يتطاحنون ذلك التطاحن الرهيب الى آخر رمل ، ثم عززت قواهم الولايات المتحدة بأساطيلها وجيوشها الجبارة .. ؟ فاذا بقي الشريف حسين موالياً وعبدًا طائعاً للدولة العثمانية ، فهل كان بإمكانه ان يرسل الى ساحة المانيا من اقاصي الحجاز خمسة آلاف بدوي على النياق ليردوا حملات الانكليز والفرنسيين والاميركان وأحلافهم عن المانيا المحصورة براً وبحراً ؟..

لقد وضع دهاة السياسة ورجال الحرب جل اهتمامهم في القضاء على ألمانيا بعد ان هزموا النمسا ، ثم بعد أن خضدوا شوكة المانيا وأكروهوها على التسليم ، وأخذوا منها ثلاثمائة الف مدفع وخمسة ملايين بندقية ومحقوا اسطولها البحري القوي ، ماذا عساها ان تفعل الدولة العثمانية ؟ ... بعد ان اضمحلت قواها هي ايضاً .

ولما استعصى على الحلفاء طريق البحر والوصول الى جنائق قلعة اقتتحوا من الرومالي طريقاً ، وفصلوا بينها وبين حليفتها بلغاريا ، وقطعوا طريق المواصلات بينها وبين المانيا ، وحاصروا استانبول من الرومالي براً ، وقد أيقنت الدولة العثمانية أنها اذا استمرت على الحرب بعد انكسار المانيا وتجريدها من السلاح ، فان الدورات اليها وهي منهكة القوى ، فيسوقون اليها ملايين عديدة من ساحة اوربا ويجبرونها على الاستسلام ، وهي قد تحققت هذا المصير وعاصمتها محصورة ، فأثرت مضطرة على التسليم بعد المانيا بمقتضى معاهدة ( مندروس ) حتى ان الجيش التركي الذي كان واقفاً في جبهة فلسطين كان امام جبهة الانكليز ، لا في وجه العرب .



ويعترف جمال باشا في الصفحة ( ٢٦٧ ) من مذكراته ، أن مجموع جنود الانجليز كان زهاء ( ١٨٥ ) ألفاً بمصر ، ثم يعترف بالصفحة ( ٢٨٥ ) أنه وزع القوى العثمانية التي كانت لديه ، ثم يعترف في الصفحة ( ٢٩٥ ) بأن الانجليز مدّوا السكك الحديدية بسرعة عجيبة يحاذيها أنابيب المياه لتأمين حاجات الجيش ، ويعترف في الصفحة ( ٣١٢ ) ان جبهة فلسطين كانت اضعف موقع ، واهم موقع في الدولة العثمانية ، وان مواردها من المؤن كانت غير كافية .

ثم يعترف في الصفحة ( ٣١٧ ) ان جبهة فلسطين أصبحت في خطر محقق .. ومن اطلع على مذكرات جمال باشا من الصفحة ( ٤١٥ ) وما بعدها ، يعلم ان الدول الغربية طامعة في الاستيلاء على سورية والعراق منذ القديم ، وفي خلال الحرب استطاعت إزالة نفوذ الدولة التركية عن هذه البلاد ، والمهدف الاصلي للغالبين ، هو فصل سورية والعراق عن الدولة العثمانية ، وهما مطمح أنظارهم منذ وجد الاستعمار ، كما اعترف جمال باشا بذلك والأتراك أجمعين .

واذا توألى تحذير الأتراك للعرب ، بأن الفرنسيين يقصدون الاستيلاء على سورية ، والانجليز على فلسطين والعراق ، فلا تخفونوا أيها العرب ولا تشوروا .. فإهي الوسائل الناجمة لصدم هذه المطامع .. أجل : لقد أعطى العرب الجند العراقي ، للعراق والقوقاز ، والجند السوري لسورية وأنافورطه وجناق وقلعة رومانيا ، فهل بإمكان الأتراك الدفاع بعد انهزام أعظم دولة في اوروبا ؟ .. والسيار النمسا والبلغار ؟ ..

هذا وان من يزعم بأن الدولة العثمانية كان باستطاعتها الدفاع عن حياضها ، يكون قد تخظى الحقائق ، وسار في عالم الوهم والخيال ، اذ أن زاوية واحدة من زوايا ساحة الحرب في المانيا كان جندها يكفي للقضاء على امثال جيش جمال باشا الذي بنى مذكراته على الدجل والوهم والتفجير ، ابتعاداً عن الحقائق التي تعتمد طمسها ، وهو أدري بسوء المصير .

وقد ثبت ان الانجليز كانوا حشدوا في جبهة فلسطين أو في مصر نحو مائتي الف جندي ، وبعد الفراغ من تحطيم النمسا و المانيا وتدمير اسطولها البحري ، ودخول الولايات المتحدة في الحرب ،



وقد زادت قوتهم ، لم يبق لدى الأتراك دارعة واحدة لنقل جنودهم الى سورية ، أو لوقي الشريف حسين نائباً على ولايته لتركية ، هل كان باستطاعته بثلاثة آلاف بدوي ان يمنع انزال ثلاثمائة الف جندي انكليزي ، ومائة الف جندي افرندي مثلاً . . . . . بالاضافة الى ما كان موجوداً في مصر وفلسطين من القوات الانكليزية ، وهل يمكن للشريف حسين العاقل المتبصر ، الدفاع عن جيش جمال باشا في سورية او جيش سليمان العسكري في العراق . . . او الوقوف حيال قوات الحلفاء اذا احتلت سواحل الحجاز واليمن ؟ ولو بقي الشريف حسين موالياً للأتراك ، ولم يفاوض الحلفاء آتخذ لملوا على سورية والعراق ، وجعلوها ميداناً لحرب شعواء ، فالتيتا بالخراب والدمار ، ولقي عشرات الألوف من شبابها ، اضافة الى ما بقي في بلاد الترك من أبناء العرب ، والى من قتلهم الجوع ، وقتلهم الأمراض من النساء والأطفال والشيوخ ، كما جرى في منطقة غزة ، وانتبهت حرمتها عند وقوع المعارك الدامية في أراضيها بين الجيشين الانكليزي والتركي .

ولو فرضنا جدلاً أن الشريف حسين بقي موالياً للدولة التركية ، وكانت قواته تبلغ ثلاثين أو مائة الف مقاتل وهذا ( مستحيل ) فان الحلفاء لا ينكصون على أعقابهم دون تنفيذ مآمرهم من احتلال سورية والعراق ، وجمال باشا والدنيا بأسرها على علم بمطامع الدول الظافرة في هذا البلاد ، ولو انتصرت ألمانيا في الحرب ، هل كانت تركية تستطيع الوقوف في وجه مطامعها الاستعمارية باحتلال العراق وسورية . . .

لذا فان تبجح الاتحاديين بكلمات الخلافة ، واتخاذ العالم الاسلامي ، وقول جمال باشا للأمر فيصل ، بأن مطامع الدول الغربية معلومة ، وان انفضال العرب عن الأتراك يؤدي الى محق العرب ، كل ذلك كلام معقول ، ولكن ماذا يتخذون ( العالم الاسلامي ) ومتى آتذوه . . . وما هو موقف الخليفة العاجز نحو مسلمي الدنيا ، بل نحو الجزائر وتونس ومصر والبوشناق وكريد والروملي وطرابلس الغرب وغيرها فالأقاز لا يكون بالعاطفة والتمني ، بل بالقوة التي ترعد بالحديد والنار .

وهكذا شاء القدر ، وقضى أن يحتل الأجنبي المستعمر هذه البلاد التي كان لابد من احتلالها بعد بيان ما تقدم من البراهين الدامغة ، التي لا يقدرها الا العقلاء . وقد ألهم الله الشريف حسيناً ، ذاك



الداهية العاقل أن يفعل ما فعله ، وسعى سعيه ليستولي وأنجاهه على البلاد العربية ، بعد أن اعتقد أن ساعة زوال الدولة التركية قد حانت ، وسعى لاجداث دولة اسلامية عربية ، احتفاظاً بالجامعة العربية ، وتعاهد مع الحلفاء ، وأتخذ البلاد من الفناء والدمار ، فحققت وطأة الفاتحين وما يقبه من أحداث .

لقد قام الملك حسين بواجبه نحو قومته العربية ، ثم غدر الحلفاء به ونكثوا وعودهم له ، وهي مزية القوي نحو الضعيف في كل وقت ، ولئن أنصفه التاريخ لاعتبر أعظم ملك عربي في وطنيته المثلى ، وعقائده العربية الصلدة الموروثة ، أنجسته الامة العربية منذ الفتح الاسلامي حتى زوال الكائنات .

وكفاه شرفاً وخلوداً ، أنه لم يستخذ ولم يهن ولم ينش ، ولم يتواطىء مع الانكايين من أجل فلسطين ، ولم يمتزج بالقومية الصهيونية ، وآثر أن ينشل عرشه ويُنقى مشرداً في سبيل المبادئ العربية السامية ، وسيظل رمزاً خالداً بين الملوك ونبراساً لأشباه الملوك . هذا ما بدا لنا من آراء حيال مذكرات جمال باشا الهزيلة ، وهي وإن كانت أحقر من أن تُنقد ، إلا أننا آثرنا الرد على ما جاء فيها من مواضيع تاريخية ، ليطلع الناس على ما تضمنته من سخافة وهراء .

أما أطوار هذا السفاح من الناحية الخلقية ، فهو رغم ما مُني به من هزائم منكورة عند هجومه على القناة ، فقد كان فاقد الحس والشعور ، لايهمه إلا الخلوات مع ذوات الكواعب والنهود على موائد الشراب ، ومما هو معروف أن مصلحة الاستخبارات التركية ، كانت قبضت على جاسوسة تستحق الاعدام ، فلما استحضرت اليه هام بها لفرط جمالها ، واحتجبها لديه للتمتع بها ارضاء لنزواته الدنيئة ، وهذه الحادثة وردت في مذكرات عزيز بك رئيس دائرة الاستخبارات والجاسوسية التركية ، وكانت أسراب من الغايات وغيرهن يرفرفن حوله ، ويدّر عليهن مقادير كبيرة من مواد الاعاشة كانت بطريقها للبيع في السوق السوداء ، بينما كانت الألوف من أفراد الشعب يموتون جوعاً على قارعة الطريق ، والأحياء من القراء لا يزالون يذكرون تلك المآسي والفواجع التي لم نوفيها حقها من الوصف ، وكان عهده من أسوأ العهود التي مرت على هذه البلاد ، ولم يهنا بما جمعه من ثروة طائلة لا تقدر ، فأخذ الله بجرائعه ومظالمه أخذ عزيز مقتدر .



## السفاح أحمد جمال باشا

كان من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي البارزين ، يوم كانت لا تزال حزباً يعمل سراً في مقدونيا ، وكان قومنداناً في أركان حرب الجيش التركي ، وهو من اصل وضيع .



انور باشا

احمد جمال باشا

عين بعد الانقلاب الحميدي والياً لأطنه ، ثم لبغداد ، وقد اضطر الى مغادرة مركزه هذا لما تمكن اعداء حزب الاتحاد والترقي من الاستيلاء على الحكم ، ولما اقتحم انور باشا الباب العالي هو وانصاره في عهد وزارة كامل باشا الصدر الاعظم ، وقتلوا ناظم باشا

وزير الحرية . كان من اكبر المتآمرين على ارتكاب هذه الجريمة ، وتقديراً لخدماته عين قائداً للجيش في الآستانة ، فأدى خدمات كبرى في مدة قيادته هذه في الأيام العصيبة التي مرت بين مقتل ناظم باشا ، ومحمود شوكة باشا . وقد تعرض المخلصون لحزبه للتنكيل والارهاق .

وبعد الاستيلاء على ادرنه ، عين في شهر كانون الاول سنة ١٩١٣ م ، وزيراً للأشغال العامة ، وفي شهر كانون الاول سنة ١٩١٤ م عين وزيراً للبحرية .

كان جمال باشا خالياً من كل مزايا الرجال ، فلم يكن سياسياً محنكاً لبقاً ، وكانت تغلب على روحه حياته العسكرية القاسية ، وكان ينازع انور باشا سلطته ومركزه الرفيع ، ولم يكونا على اتفاق وتسام ، فعمد انور باشا للتخلص منه ، فأبعده الى سورية واعطاه صلاحيات ديكتاتورية واسعة ، وكلفه بمهاجمة مصر واقتحامها ، وبديهي ان يرضى جمال باشا في هذا الابداء وفي صدره آمال يود تحقيقها ، فان استقلاله



في سورية يجعله بعيداً عن الاحتكاك مع زملائه من رجال جمعية الاتحاد والترقي ، كما ان نجاحه في اقتحام مصر يمكنه من الاستقلال فيها ، وضم سورية والبلاد العربية اليها .

وقد أثبتت الوثائق السرية التي نشرها البلاشفة في سنة ١٩١٨ م من سجلات وزارة الخارجية الروسية عن وجود صلة بين جمال باشا والارمن في سنة ١٩١٧ م وتوسيطه الارمن لحل الخلاف على الاعتراف به سلطاناً على تركية مقابل قضائه على الدولة ... فأراد ان يغتنم الفرصة فيزيل من أمامه الاحرار الناهيين من ابناء العرب ، ونحمد الله على انه لم يحلم بهذه الأمنية .

لقد اعدم السفاح جمال باشا شباب العرب لمطالبتهم بالاستقلال الذاتي ، فاعتبر الاتحاديون وهو احد اركانهم ذلك خيانة بحق الدولة ، اما مؤامراته مع الارمن للقضاء على الدولة لتولى السلطة ، فهي ينظره ليست خيانة بحق امته ووطنه .

لقد اشتهر بشدته وقسوته وتقننه في طرق القتل والاغتيال وجرائمه على البطش وسفك دماء الأبرياء ، فهو مدبر مذابح الأرمن في اطنه بعد الدستور ، اذ كان والياً عليها ، وهو منظم مؤامرات الاتحاديين ومدير فرع القذائيين والجواسيس في جمعيتهم ، وهو الذي قتل مئات من الأبرياء في الآستانة عقب اغتيال محمود شوكة باشا ، ولا ذنب لهم سوى انهم لم يكونوا من انصار جمعية السفاحين ، وقد اختارته جمعية الاتحاد والترقي ، لأنها رأت فيه اقدر رجل على تنفيذ الخطة التي قررت اتباعها في البلاد العربية . وقد اصدر جريدة الشرق بدمشق ، واعطى امتيازها لخليل الايوبي وعين الشيخ تاج الدين الحسيني مديراً مسؤولاً لها ، وكانت لسان حاله بالاشادة والاطراء عن مواهبه .

قضى جمال باشا في سورية من كانون الاول سنة ١٩١٤ م الى شهر كانون الاول سنة ١٩١٧ م . وقد انسحب السفاح من البلاد السورية بنهاية الحرب يحمل ما نهبه من ملايين الليرات الذهبية وتشرّد في الآفاق ، حتى اغتاله الارمن الموقورين منه في تفليس سنة ١٩٢١ م وهكذا لقي حتفه ولم تتحقق امانيه باعلان نفسه ملكاً على البلاد العربية ، وكان استبداده وسفكه للدماء ونفي الأسر العربية الى منافي الأناضول من اكبر العوامل التي ادت لاعلان الثورة العربية الكبرى ، كما وانه كان هو وطفمة الاتحاديين السبب الرئيسي في تمزيق الدولة العثمانية .



## التطورات السياسية الاخيرة

في خلال مدة مرابطة الجيش العربي بين العقبة ومعان ، حدثت تطورات سياسية خطيرة ناتجة عن معاهدة ساينكس ييكو التي قضت بجزاة البلاد العربية بين دول الحلفاء انكلترة وفرنسا عقب انتهاء الحرب الكونية الأولى العامة ، واقتسامها غنيمة باردة بين تلك الدول الفاشمة ، والضرب بالعبود والمواثيق التي قطعت الملك حسين عرض الحائط ، ودخول الجيش الانكليزي مدينة القدس عام ١٩١٧ ، وجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود .

وأول من كشف عن هذه الحقيقة المؤلمة والفاجعة المريرة هو الجنرال توري السعيد . حيث كان رئيساً لأركان حرب الجيش العربي النظامي ، وكان آنئذ بمصر يقوم بمهمة عسكرية ، فتكشفت له بحكم مركزه الحساس واطلاعه على هذه المخبئات والمفاجآت وهاتيك المخازي والمليآت ، فأسرع الى العقبة ، حيث مقر قيادة الجيش العربي الشمالي ، وعقد مؤتمراً من القواد والضباط والعاملين في ذلك الجيش وأظلمهم على ما دار ويدور حول مقدرات الأمة العربية ومستقبل البلاد من مفاوضات ومعاهدات ومداولات ووعود كاذبة وما ينتظر لها من مستقبل قاتم ، وعهد مظلم ، ودعا القوم للعمل المجدي والتفكير في الخلاص من هاتيك البلايا والرايا التي تنتظر الأمة والبلاد في مستقبلها القريب والبعيد ، فساد عندها الهرج والمرج وخرق القوم شيعاً وأحزاباً ، وكان حينذاك القائد الأعلى الأمير فيصل الأول في مهمة خارج مقر الجيش ، فلما عاد وعلم بما حدث وجرى ، أقر القوم فيما طلبوه ، ووافقهم على ما يريدون أن يفعلوه ، فاضطربت القيادة العليا الانكليزية لما وقع وحدث ، فأرسلت على الفور الكولونيل لورنس الى مقر قيادة الجيش العربي الشمالي في العقبة ، فاجتمع توجاً بالأمير القائد واستدعى لقيفاً من القواد والضباط ، فكانت مناقشة حادة ، ومشادة عنيفة فيما بين الكولونيل لورنس وبعض القواد سيما مع القائد العربي الجريء المرحوم مولود نخلص باشا العراقي ، وشرع الكولونيل لورنس يشرح للقوم وجهة نظر الحكومة البريطانية نحو الأمة العربية ، واوضاع البلاد الخطيرة وعلاقات بريطانيا نحو حلفائها ، والمحاربين الى جانبها ، لاسيما مع امراء وشيوخ العرب الضالعين معها ، والمتصلة معهم بعهود



ومواثيق لا يمكن التحلل منها والابتعاد عنها ، وماله صلة وارتباط في علاقاتها مع الشعوب العربية المجاورة ومصالحها المتشابكة ، وقال لورنس ان بريطانيا لتتظر بعين العطف الى مطالب العرب وامانيهم اذا لم يكن ذلك ليضر بمصالحها ويؤثر على علاقاتها مع الغير ، واجاب لورنس رداً على سؤال فيما اذا ترك قواد وضباط الجيش العربي ورجال العرب العاملون في جبهات الحرب العربية المختلفة وتوقفوا عن القتال احتجاجاً على ذلك ؟ فقال ، ان الحكومة البريطانية وقد خاضت غمار هذه الحرب الضروس وسارت في ميادينها ، فستسير فيها حتى النهاية دون ان تأبه لاي اعتبار أو تحول يطرأ على موقفها الحاضر ، ولا يهمها سوى كسب النصر ، ودعا الجميع للالتفاف حول القائد الاعلى الامير فيصل الاول ، وتركه يصالح بحكمته وحذاقته ، وبما له من نفوذ كبير ومكانة عظمى في نفوس الكثير من رجال السياسة والحرب في الحكومة البريطانية ، وان الامر يستدعي التكاتف والتعاقد للخروج من هذا المأزق الحرج ، وليتسنى للعرب عند نهاية الحرب العظمى الدخول لمؤتمر السلام ، واسماع صوتهم الداوي فيه ، لما لهم من اثر بارز في انهاء هذه الحرب في الشرق العربي ، باعتبارهم يشكلون الجناح الايمن لجيش الجنرال اللنبي العامل في الشرق الاوسط ، وانتهى الامر على ما ذكر .

## التجني على الشهداء

لقد تحدث الناس عن شهداء الحرب العالمية الاولى الذين بطش السفاح جمال باشا بهم ، فوصفوا فريقاً منهم بالحيانة لصلاته مع الفرنسيين ، وفريقاً بالعمل في سبيل القومية العربية والاستقلال الداخلي تحت حكم الخلافة العثمانية ، ونحن نترك للتاريخ الحكم على مقاصدهم واعمالهم .

وزاد التحدث بالتجني على الشهداء عندما احتلت فرنسا البلاد السورية اللبنانية ، فانها منحت كل اسيرة من من الشهداء ( ١٥٠٠ ) ليرة ذهبية كتعويض ، فانطلقت الاسنة تلوك سيرهم .





قداسة الكاثوليكوس زاره الاول كاثوليكوس و بطريرك الارمن الارثوذكس  
في الاقليم السوري ولبنان وقبرص



## الاهداء

الى من تجلت في روحه الكريمة أسمى آيات الوطنية نحو القومية العربية .  
الى العنصر الارمني النبيل الذي يخلج في افئدته ، اروع معاني التفاني والوفاء ، نحو البلاد السورية  
التي أسست وفادته في أيام عنته وهجوته .  
الى رمز النضال ، وصاحب المواقف المشرفة ، والدرع المنيع في حلب ابان العدوان الفرنسي عام ١٩٤٥ م .  
الى من تسامى في نبل مقاصده ، وسمو تفكيره ، فشدى لسانه الصادق ، وقابه الطاهر ،  
بالدعاية لتحقيق امانى الوحدة العربية الشاملة ، والدعاء المخلص الى ناصر العرب .  
الى رائد النهضة الارمنية ، وراعيا الاقدس ، وموجهها نحو الاهداف العربية المثلى .  
الى ابطال الفدائيين الارمن ، الذين ثأروا للمنصرين العربي والارمني من طغاة  
الأتراك الظالمين .  
الى صاحب هذا الوجه المنير الاغر قداسة الكاثولييكوس ( زاره الاول )  
كاثولييكوس وبطربرك الارمن الارثوذكس في الاقليم السوري ولبنان وقبرص .

## اهدي

لهذه الخليفة التاريخية



## قصة الكاثوليكوس زاره الاول

# كاثوليكوس و بطريرك الارمن الارثوذكس في الاقليم السوري ولبنان وقبرص

الكاثوليكوس زاره الاول ، ولد في مدينة مرعش من أعمال تركية حاليا في ١٤ شباط ١٩١٥ م .  
وقدم مع والده الى حلب في سورية عام ١٩٢٠ م ، وتلقى علومه الابتدائية في مدارس حلب ،  
وكانت علامته النبوغ والذكاء الفطري تقدر مواهبها فيه ، كالكوكب الذي منذ صغره .  
وانتمى الى الرهبنة عام ١٩٣٠ م وسيم ( وارتابيدا ) كاهنا عام ١٩٣٥ م ومن عام ١٩٣٦ م الى عام ١٩٣٩ م  
آتم تحصيله الديني ، وبزغت شمس مواهبه عندما نال الشهادات العالية في اللاهوت من كليات بروكسل الدينية في  
بلجيكا ، وانتخب رئيسا لبريشية حلب عام ١٩٤٠ م وبقي مطرانا ورئيسا لبريشية حلب من عام ١٩٤٠ م لغاية ١٩٥٦ م  
حيث انتخب في ٢٠ شباط ١٩٥٦ م كاثوليكوسا بطريركا للارمن الارثوذكس للاقليم السوري  
ولبنان وقبرص ، ومن أبرز العناصر التي تكون منها عظمة قداسه ، ما اتصف به من تواضع وطموح  
فكان في كل مراحل حياته ، قوي الارادة جبارها ، فكانت هذه السجايا الفذة ، أكبر عامل  
لقوزه على منافسيه .

عرف الكاثوليكوس زاره الاول وطنيا عاليا فذا ، وكان الدرع المنيع في حلب ابان حوادث  
العدوان الفرنسي عام ١٩٤٥ م وله مواقف وضعية عظيمة ضد الفرنسيين ، وقدرت الجمهورية السورية مواقفه  
النبيلة المشرفة ، فمنحه نخامة الرئيس شكري القوتلي وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى جزاء  
اخلاصه وسمو أهدافه .

وقد اشتهر بدمائة أخلاقه ، وروحه الدينية الطاهرة ، وهو من دعاة استقلال البلاد العربية ووحدتها  
لأن جميع أبناء الطائفة هم من المواطنين العرب ، ويجزم أن القومية العربية هي حقيقة راهنة وتاريخية ، يجب أن  
تنال حقها في الوحدة الشاملة لما فيه خير الأمة العربية .



أما علاقة الأرمن بالعرب منذ العصور القديمة، فهي علاقة وثقى للدفاع عن الحق والمطالبة بالحرية والاستقلال، وقد خدموا الأمبراطورية العربية بصدق وأمانة، حتى أصبحوا من أفذاذ القواد فيها. أمثال علي بن يحيى أبو الحسن الأرمي، عام ٨٦٠ م، إذ نصب عاملاً على مصر وفي عام ٨٦٢ م أرسله الخليفة عاملاً على أرمينيا، فوطد العلاقات بينهما وبين الخليفة حتى منح الخليفة (أشود باقرادوني الأول) لقب أمير الأمراء. (ووردان الرومي) الذي اشترك مع عمرو بن العاص في فتح مصر، فكان وردان مولى عمرو بن العاص وحامل لوائه رضي الله عنه.

وبدر الجمالي، الذي كان والياً على الشام عام ١٠٦٧ في عهد المستنصر الفاطمي، وقد عين أميراً للجيش، ووطد السلم واشتغل في ترقية الحالة الاقتصادية والترفيه عن الفلاح. توفي عام ١٠٩٤ ودفن في كنيسة الأرمن حسب وصيته.

وبهرام الأرمي، حيث لقب بتاج الدولة ونجح في مهمته، ووطد الأمن في البلاد وحسن الحالة الاقتصادية والزراعية، وقد عاش آخر أيامه في دير أرمي بمصر العليا. ومن أمثاله بوغوص بك سفيان وأرتين بك جراكيان، ونوبار باشا، وديكران باشا، الذين خدموا مصر الحديثة بكل أمانة وإخلاص. ومن أعلام الشعر والأدب العربي، المرحوم أديب بك اسحاق المولود بدمشق سنة ١٨٥٦ م وهو من أصل أرمي، وكان شاعراً بليغاً، ومبتكراً مجيداً، وخطيباً فذاً، وقدوة للمنشئين، وأحد نوابغ القرن التاسع عشر، وقد وافاه الأجل في مصيف الحديث في بيروت في ١٢ حزيران سنة ١٨٨٥ م وهو في ريعان الشباب. وهكذا أضفى الأرمن مواطنين عرب يتكلمون العربية، ولم يعد أي فارق بين مواطن ومواطن، ومواطن ومواطن، في الحقوق والواجبات.

وجدير بالذكر، أن التعليم في المدارس الأهلية الأرمية يسير وفق البرنامج الموضوع من قبل وزارة التربية والتعليم، وقد أيقن المسؤولون، بأن تدريس اللغة العربية هو ركن عظيم له أهميته في نهضتهم الثقافية، وله أثر بليغ في اندماجهم مع العرب في ميدان الحياة العامة المشتركة. وقد نشأ الطلاب، على حب القومية العربية، بفضل إرشاد المعلمين الذين يغرسون في نفوسهم أنبل العقائد الوطنية العربية، وقد أسهموا في أعمال المقاومة الشعبية والتدريب العسكري.



## الفصل الرابع

# العنصر الارمني

عرف العنصر الأرمني ، بعراقته في التاريخ القديم ، وقد تطاول بإضيه التليد وكفاحه المجيد على أحداث الزمن ، وأصيب بكوارث ونكبات في مراحل حياته التاريخية ، ومن المعروف ان لهذا العنصر الابي مواقف نبيلة في عهد الفتوحات الاسلامية ، فبعد ان تم فتح بلاد فارس ، وزالت الامبراطورية الرومانية ارتضى هذا العنصر بالعدالة العربية ، فأبدى الطاعة والوفاء للحكم العربي بشكل خاص .

ثم توالت القرون وتبدلت الاوضاع ، فوقع الارمن وغيرهم من العناصر العربية والالبانية والسلافية تحت وطأة التبر التركي ، فكان العنصر الارمني تواقاً للحرية والاستقلال ، قثار على الاتراك مرات . . . ولقي أهوال الارهاق والتنكيل والارهاب والنفي والقتل ، ورغم ما حل به من محن ونكبات متوالية ، فقد كان ايمانه في حق استقلاله عقيدة لا ترزعزع ، فلم تلب له قناة ، ولم تتصدع عزائمه بالجور والاستسلام والرضا بالامر الواقع ، ودام هذا الحال حقبة طويلة ، حتى دخلت تركية الحرب العالمية الاولى ، فكان التشفي والانتقام ، وكانت الفواجع والكوارث ، وقام الاتراك ينفذون خطة اباداة هذا العنصر الذي اشتهر بقوة البأس والشكينة والعزم والصبر والبطولات ، ولا ذنب له سوى المطالبة بحقه في الحرية والحياة ، كل طالب العرب بالاستقلال الداخلي ، فاعدم الاتحاديون شباب العرب ، ونفوا قسماً كبيراً من الاسر العربية الى الاناضول .

## المجازر الارمنية

كان عدد نفوس الارمن المنتشرين في الولايات الشرقية من الاناضول وهي : وان ، بتليس ، موش ، ارزنجان ، اضرورم ، ديار بكر عبارة عن مليون نسمة ، وهذا العدد اقلية بالنسبة لعدد السكان من الاتراك والاكراد في هذه الولايات ، ولما بدأ الاتراك تطبيق خطة الابادة استطاع ( ٣٥٠ ) ألفاً من الارمن النزوح بصورة متفرقة ، عن هذه الولايات والوصول الى ارمينيا الروسية .

وكان في منطقة كيليكية قبل سنة ١٩١٤ م زهاء مليوني ارمني ، وتعتبر هذه المنطقة مركز تجمع الارمن ، فسيقت مشياً على الاقدام قوافل المهاجرين تتألف من مليون ونصف مليون من كيليكية الى المناطق السورية و ( ٢٥٠ ) ألفاً الى المناطق العراقية ، ومن تبقى من المليونين ظلوا في كيليكية تحت حماية ذوي النفوذ من الاتراك الذين تربطهم شتى الصلات مع الارمن .

سار المهاجرون في سنة ١٩١٥ م ، في قوافل تتبع بعضها ، وهم لا يدرون ماخبأت لهم الافئدة القاسية من مفاجئات وفواجع مروعة .



هجروا اوطانهم ، وكانوا اعزاء في عيش رغيد ، فصار قوافلهم في صحراء دير الزور المهلكة ، تلفحهم شمس النهار المحرقة ، وتلسمهم برودة الليل القارصة ، وطال المسير ، فكانوا حفاة في انواب بالية ، وهناك علي ضفاف نهر الفرات كانت القطنان والفواجع ، فصرع الاثراك الشباب والكهول ، وقذفوا بهم ليغوصوا في اعماق هذا النهر الكبير ونياره الجارف .

وهناك في البوادي حيث تكثر الكهوف والوديان والفجاج ، أريد خلق كثير ، وآثر فريق كبير من ذوات الحدور والبنات الموت غرقاً ، فقفن بأنفسهن في نهر الفرات ، وابتلعن لحيته المتلاطمة نخاصاً من عار هنك الاعراض ، وفقد الاطفال من كان يحميم ويسعدهم بخانه ، فارتسمت في مخيلاتهم صور الموت الذي أفعجهم باعزالهم ، والفقر الذي نزل بهم فأشقامهم ، وقد وصل من قوافل الارمن الى البلاد السورية واللبنانية ، نصف مليون نسمة ، مات منهم جوعاً اكثر من نصفهم ، والباقي توزع في البلاد يتعاطون الاعمال الشاقة .

وفي القرى الواقعة في جنوب منطقة الاسكندرونة ، التجأ شباب من الارمن الى مواقع حصينة في الجبال ، وقاوموا القوات التركية حتى نفذت ذخيرتهم ، وايد أكثرهم ، واستطاع الاسطول الفرنسي نقل القلول الباقية الى بورسعيد ، فأقاموا في مضارب واكواخ خاصة .

واثر الهدنة ، واحتلال الحلفاء للبلاد العربية ، قامت السلطات الانكليزية بجميع كافة الارمن الموجودين في البلاد السورية ، بغية تأسيس وطن قومي لهم ، ولكن الاحداث السياسية حالت دون تحقيق هذا المشروع .

## عصاميّة العنصر الارمني

خرج الارمن من الحرب العالمية الاولى ، وهم كالتسور المهيضي الجناح ، منهوكي القوى والعزائم ، بعد أن أفتت المجاعات اكثرهم ، ودفعهم الطموح الفطري ، فحاضوا معترك الحياة في جميع سبلها ، وهم شعثة من نشاط لا تطفأ جذوتها المتقدة ، والعصامية مرهونة بئدي السعي والجد والصدق والاستقامة ، وهذه الزايا متوفرة بالعنصر الارمني الجبار بكفاحه .

## الوفاء والاعتراف بالجميل

اتنا اذ نسجل للتاريخ ما تحلى به العنصر الارمني ، من نبل المقاصد ، وتظيم الوفاء للبلاد السورية التي أحسنت وفادته ، في عصر تطورت فيه الاخلاق ، وندر الوفاء ، نصرح بكل فخر واعتزاز ، بأن البلاد السورية ، لم تر من اي فرد انحراف عن أهدافها القومية ، فأثرت اعترافاً باخلاصه أن تجعل من هذا العنصر الوفي قطعة من كبدها ، ففجته الجنسية السورية ، جزاء ووفاءً للاعتراف بالجميل .

ويعود الفضل في توجيه الافراد ، الى ما اتصف به رؤساؤهم من الحكمة والعقل الراجح ، وما يسدونه اليهم من النصح والارشاد في كل مناسبة ، بأن يخلصوا للبلاد التي آوتهم وأكرمهم ، وفسحت لهم العمل والكسب ، وأتاحت لهم الحياة في سعادة وهناء ، وهكذا يكون موقف العنصر الارمني المخلص نحو العرب ( وفاء بوفاء ) .



## نشاط الجمعيات الارمنية

عندما تمت بوضع هذا السفر التاريخي عن شهداء البطش التركي من احرار العرب في الحرب العالمية الاولى ، رأيت ضرورة التوسع عن اخبار ابطال الفدائيين الأرمن الذين ثأروا بالانتقام من طغاة الاتحاديين الظالمين ، الذين امعنوا في العنصرين العربي والارمني قتلاً ونهياً وتشريداً ، فالتجأت الى الصديق الوفي السيد آرتمين كازانجيان ، فهديني الى المراجع التي تستطيع تزويدي بالمعلومات المطلوبة لتحقيق هذه الامنية التاريخية المتوخاة ، واثراً ذلك اتصلت بفخامة رئيس الجمهورية الارمنية السابق ، ومدير الكلية الارمنية في بيروت حالياً السيد سيصون فيراسيان ، وبالقاءين على امانة المكتبة الأرمنية في بيروت ، فسهلوا لي مهني التاريخي ، ثم تطوع الاستاذ سر كيس بيكاريان مدير مدرسة زاواريان بدمشق لاكمال هذه الرسالة التاريخية ، فتوسط لدى المحامي الاستاذ فريد اصلانيان ، وكانت النتائج مرضية ، اذ تفضل قداسة الكاثولييكوس زاره الاول كاثولييكوس وبطريك الارمن الارثوذكس في الاقليم السوري ولبنان وقبرص ، فأمر بالتحافي بما احتاجه من معلومات ، وانه يسعدني ان يزاد مؤلفي هذا بصورة قداسة الكرسي ، وبترجمته الفذة ، وان اثبت لجهة تاريخية خاتمة عن علاقة العنصر الارمني منذ الفتوحات العربية في خدمة الامبراطورية العربية ، ليطلع الجيل الصاعد عليها .

بعد المذابح الارمنية ، واثر انتهاء الحرب العالمية الاولى ، نشطت الجمعيات الارمنية الثورية للانتقام من طغاة الاتراك الذين كانوا السبب في المجازر والفواجع الارمنية ، واناظلت الجمعيات السرية بالفدائيين من ابطال الارمن القضاء على زعماء الاتحاديين المسؤولين عما حل في الارمن من نكبات ، فصرعوا الواحد تلو الآخر .

## مصرع انور باشا

كان ضابطاً صغيراً وعند اعلان الدستور العثماني ، اوفد الى المانيا في احدى البعثات الحربية ، وقضى مدة في برلين كملحق عسكري ، وتعرف خلالها على الامبراطور الالمانى ، ثم عاد الى استانبول وقد تشرب الروح الالمانية في عاداته ومبادئه . وقد تولى قيادة الحملة العسكرية في طرابلس الغرب ، واشترك في اوائل عام ١٩١٣ م باقتحام الباب العالي وقتل ناظم باشا وزير الحربية ، وفي اوائل سنة ١٩١٤ م تقلد وزارة الحربية ، واصبح وكيل القائد العام للجيش العثماني ، وقد وصل الى هذا المنصب الخطير بجرأته ، فكان صاحب الكلمة النافذة في حزب الاتحاد والترقي ، الذي كان بيده زمام الامور في السلطنة العثمانية .

كان مغروراً بنفسه ، ويرى ان الله خلقه ليجري على يديه خوارق المعجزات واعادة مجد تركية العابر ، فأساء الادارة والتصرف ، وانخدع بالسياسة الالمانية ، فكان سبباً في القضاء على السلطنة وتقريبها بسبب زجها في حرب خروس ، وقد اقترن باحدى أميرات الاسرة العثمانية المالكة ، واختلف مع ولي العهد يوسف عز الدين افندي ، فوجد منتحراً في غرفته ، وتواترت الاشاعات عن تذييره مؤامرة قتله . وقبل استسلام تركية للحلفاء غادر البلاد على غواصة المانية ، وقد قتله مرافقه في طريق تركستان ، وكان هذا المرافق يزعم انه تركي مسلم ، والحقيقة انه كان ارمنياً فصرعه واخفى .

## اعدام جاويد بك

كان وزيراً للمالية في السلطنة العثمانية ، وقد بقي في البلاد التركية بعد دخول الحلفاء ، ولما انتصرت ثورة الكماليين ، قبض عليه واعدم شنقاً باعتباره احد المسؤولين عن دخول تركية الحرب وخراب الدولة .



## مصرع سعيد حلیم باشا بید الفدائي الارمني البطل ارشاور سيراكيان

هو الصدر الاعظم في حكومة الاتحاديين ، والمسؤول عما اصاب العنصر الارمني من تكريات ومذابح .

كان سعيد حلیم باشا يقيم في روما ، ولا يخرج من داره الا نادراً ومتخفياً ، الا ان كثرة تحفظه ، لم تمنع عزائم الفدائيين الارمن عن ملاحقته وبث العيون والارصاد لمراقبته على حركاته وسكناته .



الفدائي الطل ارشاور سيراكيان

وفي ٦ كانون الاول سنة ١٩٢١ م تقدم الفدائي الارمني البطل ( ارشاور سيراكيان ) واطلق الرصاص عليه في شوارع روما عاصمة ايطالية فقتله ، واستطاع الافلات والسفر الى امريكا الجنوبية حيث يعيش الآن فيها مكرماً من قبل الجمعيات الارمنية .

## مصرع طلعة باشا

### بید الفدائي الارمني صوغومون تهلريان

هو الفدائي الارمني البطل ( صوغومون تهلريان ) ولد في ٢ نيسان سنة ١٨٩٦ م في مدينة ( يوزنكا ) .

لما وقعت الحرب العالمية الاولى اباد الاتراك ( ٨٥ ) شخصاً من أسرته ، وقد نجا مع احدي بنات اخيه من المذابح ، وهرب وسار مشياً على الاقدام الى بوغوسلافيا ، والتقى فيها بوالده ، ثم تطوع في الجيش الروسي وذهب الى ارمينيا ، وبعد انتهاء الحرب مرّ في استانبول ، وتعرف على امرأة ارمنية مثيرة لها علاقة بالاحزاب الارمنية السرية ، فأبلغته بأن اسد الارمن وكان من جواسيس طلعة باشا ، قد سبب لقتل المئات من الارمن فتحبس وقتله ، وكانت البلاد فوضى ، فتوارى في بيتها .



ثم سافر الى باريس وجرت مخاطبة بين المرأة الارمنية والاحزاب الارمنية في امريكا الشمالية ، فطلبته للسفر ، وحيات له كل الامكانيات ، وكانت هذه الاحزاب قد قررت اغتيال جميع زعماء الاتحاديين الذين سببوا المذابح الارمنية ، فكان ضحيتها مليون ومائتي الف ارمني ، وقد توجه كل فدائي ارمني الى المسكان المخصص له لاغتيال الشخص المعين ،

ودخل هؤلاء الى المانيا بجوازات سفر ايرانية ابتعاداً للشك والشبهة في امرهم ، وتلقوا التوجيهات والتعليمات السرية للتعرف على بعضهم ، وكان الارتباط بينهم وثيقاً ودقيقاً .

وصل الفدائي ( صوغومون ) الى برلين ، واستأجر منزلاً عند رجل كان يدري بالهمة الموفد لاجلها .





الفدائي البطل دوحاديون تيرزيان

واكب على الألمانية يتعلم لغتها ، وكان بالوقت ذاته يراقب طلعة باشا مدة طويلة ، فقابله مرة في إحدى الجناحين فعرفه من صورة الشمسية التي زوده بها الحزب ، وتبعه حتى استدل على البيت الذي يسكنه ، واستأجر منزلاً يقابله وبات يراقب حركاته وسكناته وساعات خروجه وإيابه ، وفي يوم ١٥ آذار سنة ١٩٢١ م خرج طلعة باشا من منزله لوحده وسار في شوارع برلين ، فلاحقه وأسرع فتخطى الشارع الذي يقابله ، ثم أتى إليه وجها لوجه ، وأطلق عليه رصاصة واحدة من مسدسه ، فخر صريعاً ، ووقف القاتل ينظر وقد ضاع رشده ، ثم أقبل من بين الجموع ورسم بسدسه وفرن حارباً ، فجهم المارون عليه بضربته ، فوقع على الأرض وغاب عن وعيه ، فأثت الشرطة واولفته ، وقد تطوع كثير من كبار المحامين الألمان والأرمن للدفاع عنه ، وتدخلت الأحزاب الأرمينية لإنقاذه ، وبعد المحاكمة قررت عدم مسؤوليته بسبب المذابح التي تعرضت لها أسرته ، فأطلق سراحه وعاد إلى أمريكا . وقد دفن طلعة باشا في مقابر برلين .

## مصرع السفاح سيرانشير التركي

### بيد الفدائي الأرمني البطل ميشاق طور لاقيان

هو من أتراك القوقاز ، وقد اشتهر بالوحشية وسفك الدماء . وكان سيئاً في قتل الآلاف من الأرمن في باكو .

وقد عهدت الجمعيات الأرمينية إلى الفدائي الأرمني البطل ( ميشاق طور لاقيان ) فتعقب سيرانشير مدة ، حتى استطاع الفتك به ، فأطلق الرصاص عليه أمام فندق بيروبالاس في استانبول سنة ١٩٢١ م . وقد اتصف هذا الفدائي بالجسارة والنبات ، إذ بعد أن أطلق عليه الرصاص وفرن حارباً ، عاد إليه بعد أن قطع مسافة مائتي متراً ، حيث خيل إليه أنه لم يمت فأجهز عليه برصاصات أخرى ، وقد قبض عليه ، وتطوع أشهر المحامين للدفاع عنه . وبنتيجة المحاكمة اعتبرته المحكمة غير مسؤول فأطلق سراحه ، وهو يعيش الآن في أمريكا الجنوبية .



الفدائي البطل ميشاق طور لاقيان

## عزمي بك

هو أحد وزراء الدولة التركية ، وهو غير عزمي بك والي بيروت ، وقد صرعه أحد الفدائيين الأرمن في برلين ، في فترة متضاربة لمصرع طلعة باشا .



## مصرع بهاء الدين شاكر بيد الفدائي الارمني البطل آرام يركنيان

هو السكرتير العام للجمعية الاتحادية ووزير الصحة في الدولة التركية ، وقد قررت الجمعيات الارمنية اغتياله ، وكانت المهمة الملقاة على عاتق الفدائيين الارمن شاقة وعسيرة ، اذ ان زعماء الاتحاديين قد امنعوا في التحفي وابعدوا اسماءهم ، ولم يفت ذلك في عقد الفدائيين الذين لم يخطئوا باغتيال احد من زعماء الاتراك ، بل كانت الشهور تقضي وهم يحققون ويتصدون حتى قتموا بهم .



الفدائي البطل آرام يركنيان

وكان اغتيال بهاء الدين شاكر ، بيد الفدائي الارمني البطل ( آرام يركنيان ) وهو من مواليد بلدة ارضروم ، وقد قُتل في برلين يوم ١٧ نيسان سنة ١٩٢٢ م مع جمال عطيه ، احد زعماء الاتحاديين في يوم واحد ، واستطاع الافلات ، وسافر الى بونس ايرس عاصمة البرازيل ونوفي فيا سنة ١٩٣٥ م

## مصرع السفاح جمال باشا بيد الفدائي الارمني البطل اسطفان زاغيكيان

ان امة لم يخرج من بين صفوفها فدائي بطل ، يثار من السفاح جمال باشا لجدير بها ان لا تندب شهدائها ، بل عليها ان تدب ما اغتورها في ذلك العهد من وهن وتخاذل ، اذ لولا الفدائيين الارمن ، الذين لاحقوا زعماء الاتحاديين ، وفكوا بهم ، لما شفي غليل القلوب من النار والانتقام ، فلا سكت تلك الايدي التي ثارت ، واودت بهذه الطغمة الظالمة الى رموس القيور .



الفدائي البطل اسطفان زاغيكيان

كان اول هدف للجمعيات الارمنية السرية بعد ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها هو التشنّي والانتقام من زعماء الاتحاديين الاتراك الذين كانوا السبب في اتمرض اليه العنصر الارمني من المذابح والابادة والنكبات .

وقد نشطت الجمعيات الارمنية ، بايقاد الفدائيين من ابطال الارمن لمراقبتهم واغتيالهم ، وقد توفقت بفضل ما اتخذته من تخطيطات وتوجيهات وترتيبات دقيقة لتنفيذ الخطط الموضوعة .

اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى ، ذهب جمال باشا الى كابول يدعو من ملك الافغان لتتظيم الجيش الافغاني ، وقد اوفده الملك الى فرنسا لشراء السلاح والعتاد اللازم للجيش ، فاستقبله الفرنسيون بحفاوة بالغة ، وقد عتب اللبنانيون على الفرنسيين لاستقبال السفاح ، وطلبت المحاكم اللبنانية آتخذ تسليمه لحاكمته عن جرائمه الاثيمة .



ولما رجع الى الافغان مرّ بمدينة تفليس عاصمة كورجيه في القوقاز ، وكانت اخبار جمال باشا قد شاعت ، فترصده الفدائيون بينما كان ماراً بشارع بطرس الكبير ، وتقدم اليه الفدائي الارمني البطل ( اسطفان زاغكيان ) وقال له : « انت جمال باشا الذي كنت السبب في المذابح الارمنية » ، فأشهر جمال باشا مدسه لرميه بالرصاص ، ولكن الفدائي كان امرغ منه بإطلاق الرصاص عليه ، وقتل رفيقه الفدائي الثاني ، اثنان من مرافقي جمال باشا ، وكان ذلك امام نهاية الامن العام .

وتقدم في هذه الفترة احد رجال الاطفاية ، وكان ارمنياً يجبل الموقف ، وقبض على احد الفدائيين القاتلين وكان اثنان آخران يراقبان رفاقها ، فتقدما الى جندي الاطفاية ، وطلبا منه ان يترك رفيقها ، فأجابها انه مجرم ، فقتل الجندي برصاص الفدائيين واستطاعوا جميعهم الفرار .

وبعد نصف ساعة حضر « بيريا » ، وكان مديراً للشرطة في ذلك العهد ، وقال ان هذه الجريمة هي من صنع وتصميم حزب « الطاشناق » الارمني ، وقبض على زهاء ثلاثائة ارمني كانوا في الاماكن المجاورة لوقوع الحادث ، وكان القاتل بينهم ، وقد نفى هؤلاء جميعهم الى مجاهيل سيبيريا لعدم معرفة القاتل ، وقضى هذا الفدائي الشجاع نحبه في منفاه سنة ١٩٣٩ م .

وهكذا تأرفدائيو الارمن الابطال من السفاح ، وكان ذلك في الخامس والعشرين من شهر تموز سنة ١٩٢٢ . وان ما رواه بعض الكتاب عن مقتل جمال باشا في مدينة كابول هو غير صحيح .

## تاريخ الكنيسة الارمنية

يرجع تاريخ الكنيسة الارمنية الارثوذكسية الى عهد المسيح ، وتدعى الكنيسة الرسولية ، وذلك اثر نزوح اثنين من تلاميذه المسيح وهما ثادئوس وبارثولومئوس حيث انجبا الى ارمينيا لبث المبادئ المسيحية ، وأسسوا دعايم الكنيسة الارمنية الرسولية ، وقد أسس فيما بعد عام « ٢٨٨ » قداسة الاب غريغوريوس المنور الكهنوت الارمني ، وسيم كاثوليكوسا في اشيازين ، لذلك فقد لقت الكنيسة الارمنية بالغريغورية نسبة الى القديس غريغوريوس « كريكور » المنور .

ويوجد الآن كاثوليكوسية في اشيازين من اعمال ارمينيا السوفياتية يرأسها قداسة الكاثوليكوس واسكين الاول . ويوجد كاثوليكوسية للاقليم السوري ولبنان وقبرص يرأسها قداسة زاره الاول كاثوليكوس وبطريك الارمن الارثوذكس الاقليم السوري ولبنان وقبرص ، وان مقر هذه الكاثوليكوسية في انطلياس ، كما ان مقرها التاريخي هو مدينة حلب ، حيث سيم قداسة الكاثوليكوس بابكين الاول عام ( ١٩٣١ ) م بطريكاً في حلب ، ويوجد بطريركية في ( استانبول ) وبطريركية ثانية في القدس ، وان البطريركية في اشيازين وبطريركية الاقليم السوري ولبنان وقبرص تتمتع بنفس الميزات والصلاحيات الدينية وهما مستقلتان تمام الاستقلال حسب دستاتيرها .

واضحت حلب في الماضي مقراً عاماً لجميع الكاثوليكوسيين الذين تعاقبوا على هذا الكرسي ، وكانت ملجأ لهم في عصور الاضطهاد والتشرد ، ويعتبر الكاثوليكوس زاره الاول ، حلب مقراً له لأنه من مواطني الجمهورية العربية وتوسع في تلك المدينة ، وله خدمات جلى للوطن العربي ، ويعتبر بحق من البطارقة العرب ، الذي لا يألوا جهداً في سبيل تحقيق اماني البلاد العربية في الاتحاد والوحدة الشاملة المنشودة .



## الفصل الخامس

# الرد على مذكرات الكرد على

كنت اود ان لا اعرض بالتقد او الرد على ما جاء في مذكرات المرحوم السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العالمي العربي ، بعد ان طواه الموت - عفى الله عنه وغفر له - لولا علاقة ذلك بمواضيع الشهداء ، وصديقه السفاح جمال باشا . وقد جاءت مائة بالطنن بالشهداء والزعماء واعلام العلماء والادباء ، بشكل بعيد عن الصدق والحق .

لقد اخرج هذه المذكرات باربعة أجزاء ، وخص اعلام الاقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة بالكثير من نقده اللاذع .

ولبته أمسك عن اخراجها الى حيز الوجود ، اشفافاً عليه ، وابقاء لمحمد ذكره وعلمه ، ليظل اعتباره مستوراً باطار محدود من القدر والاعجاب .

ان من يتصفح مذكراته يجد فيها غرائب للتناقضات والتأخذ ، والناسخ والمنسوخ في مواضعها ، التي ابعد بها عن الترتيب بالنسبة لوقائعها التاريخية ، فاختلط في ابوابها الخابل بالنايل ، وأدان نفسه باعتراقاته ، وفضح سرائر اعماله ونواياه ، فتجلت فيها انانيته المقرونة بالاسفاف حبا أوجت اليه عقله في اخريات عمره .



لقد اخرج هذه المذكرات في عهد حسني الزعيم ، فأكرمه بنفقات طباعتها ، ومجده في نشره ، وعبر فيها بما يرضيه ، بالطنن بن يزيد من زعماء البلاد وعلمائها وأدبائها ، فكان أسخف منه في عقائده .

فهل كان صادقاً بما روى وما كتب ؟ أم متجسلاً متحاملًا ؟ .. فأمعن بالانتقاص من كرامات الناس ومواهبهم ، وقد رأينا الاكتفاء بايضاح بعض الحوادث ، ليطلع الناس على ما فيها من وقائع ومتناقضات ، وتترك للتاريخ تقدير ما فيها من وهن وتحامل وحقد وحسد وغرور .



لقد أثبت في مذكراته انه ذلك الرجل الاناثي ، الذي لا يجب ان يظهر غيره في الوجود ، وانه كاتب مأجور ، يكتب بروح الصحفي ، وقد طغت هذه الروح على اخلاقه ، فأثرت على مجرى حياته ، ومن الغرابة ، انه لم يكنف بالعلم في سائر خلق الله حتى حصلنا ناظم باشا والي سورية ، ذلك الرجل الاناثي التزيه الطاهر المحسن ، الذي أجمعت كلمة الاعداء والاصدقاء والمجايدين على الثناء والاطراء عليه ، والسبب انه اختلف مع والي بسبب نقد أعماله ، فاضطر للهرب الى مصر عن طريق البر مع قافلة من تجار الابل ، فدخل الاسماعيلية بعد سير اربعة عشر يوماً ، والصورة المشورة تنله في حالة هربه ، وقد اهداها الى صديقه الشهيد الدكتور غرة الجندي بتاريخ ٣٠ قوز سنة ١٩١٢ م وقد كتب بذيلها ( لحبيب الروح وطبيب الاجسام ، واديب الارواح ، غرة بك الجندي من صديقه الطريد الشريد ) . ومن المؤسف ان الشهيد الجندي الذي تلقاه بالحفاوة والتكريم في مصر ، وساعده في محنته مادياً ومعنوياً مع رفيق بك العظم وشخصيات كثيرة لم يك وفياً لعهدهم وصداقتهم ، فلم ينجو من وخزاته . واقسم ، اني لو اطلعت على هذه المذكرات وصاحبها حياً ، لحضت معه ميدان النقد بقلم كالهند الصارم ، وتبين التوبن فيه ، كرتين القضاء المحتوم .

قال في مذكراته - : « بأن جمعية الاتحاد والترقي عرضت عليه تعيينه والياً في إحدى الولايات ، او في منصب يعادل منصب الولاية فأبى » .

المؤلف - : لقد اعترف في الصفحة ( ٣٦ ) انه كان في عهد والي حسن باشا كاتباً في قلم الامور الاجنبية ، ونحن نستغرب ان يأبى منصب الولاية اذ ذاك . . . وليته اقتنع ان يكون نائباً في مجلس المبعوثين ، حيث كانت الاتحاديون ، وهو من فصيلتهم يخرجون اعوانهم نواباً بالاكراه والتزوير .

ذكر في الصفحة ( ٨٠ ) من مذكراته « ان جمال باشا كان ينوي اعدامه شقاً ، ولكنه وقتر عليه . . . »

المؤلف - : لقد فات الكرد علي ، بأن الذين اعدموا شقاً من رجالات العرب كان اكثرهم ، اعظم منه مكانة ، وثقافة ، وعلماً ، وأدباً فلم يوقر جمال باشا عليهم . . .

ذكر في الصفحة ( ١٠١ ) « ان رفيق بك العظم ، عرض عليه الدخول في الحزب اللامركزي عند نزوحه الى مصر سنة ١٩١٢ م ، فأبى . . . »

المؤلف - : لقد اعترف الكرد علي ، بأن رفيق العظم كان أدخله في حزب الاتحاد والترقي ، ثم انسحب العظم بعد سنوات من هذا الحزب بعد ان تحقق نوايا الاتحاديين نحو العرب ، وألف اللامركزية ، ونحن تعلم ان رفيق العظم الرجل المثالي قد اكرم وفادته ، وهياً له وسائل العيش في تحرير بعض الصحف ، وعرفه بالجمع ، وليس في الامر غرابة ان أبى الدخول في اللامركزية ، وقد سار في ركاب الاتحاديين حتى النهاية . . . والغرابة ، هي ان لا يظهر الود والصفاء لمن أحسن اليه ، وقد عرض عليه الانتساب للامركزية ليخبر ما خفى من ظواهره وبواطنه . اعترف في الصفحة ( ١٠٣ ) « انه كان صديقاً لقنصل فرنسا بدمشق باعتباره مستعرب يحسن اللغة العربية . . . واعترف في الصفحة ( ٩٩ ) ان القنصل طلب اليه ان تقدم جريدة القبس سياسة فرنسا ، وله ان يطلب ما يجب مقابل خدمته ، فرفض العرض بإباء » .

المؤلف - : قد يكون قوله صحيحاً ، ولكننا راجعنا جميع اعداد جريدة القبس ، فتأكد لنا ان الكرد علي لم يكتب فيها ولا يغيرها من الصحف التي تولى تحريرها في مصر ودمشق ، أية كلمة تشير الى موقف الدول العربية حاجبة المطامع في الشرق ، فما هو السر في ذلك ؟ ..



لقد حرّم الكرد علي علي زعماء العرب امثال هذه الصلات مع القناصل ولو كانت بريئة ، وانهمم بالحياة ، وحال لنفسه ذلك ، والمفروض في الفيتات السياسية ، ان لا تختلط وتعاشر في بيئتها الاجتماعية الا الطبقات البارزة في المجتمع .

اعترف في الصفحة ( ١٠٨ ) انه كان يدين وبين جمال باشا مودة وثقة ، واعطاه الف ليرة ذهبية لوفاء ديونه واصدار جريدته .

« أجمل : لقد أعطى جمال باشا الكرد علي الف ليرة ذهبية ، ومثلها الى الشهيد عبد الغني العريسي ، صاحب جريدة الميّد بدمشق آنئذ ، فسار الاول في ركاب جمال باشا عبداً ذليلاً ، وتأرجح الثاني على أوجوحة الشرف والمجد والخلود ، وروى الذين كانوا على صلة بهما في ذلك العصر ، ان الكرد علي لم يفتقر لسانه لحظة عن الدس والايقاع بزميله الشهيد العريسي ، بدافع الغيرة والحسد والأناية ، ليخلو له الجو من مزاحمته له في ميدان الصحافة ، وقد تولى تحرير جريدة الشرق ، وكان مديرها المسؤول الشيخ تاج الدين الحسني آنئذ ، وبديهي ان يكتب عن شهداء القافلة الثانية بما يرضى جمال باشا ، وفي العهد الفيضي كان الكرد علي يشغل احدى الوظائف ، فتقدم الاستاذ عمر فرحات مدير المعارف اذ ذاك الى الملك فيصل بعدد الجريدة ، فاستغنى عن خدماته واخلاصه بعد اطلاعه عليها .

ذكر في الصحيفة ( ١١٥ ) ان الشهيد عبد الحميد الزهراوي لا وصل الى حلب ، ابرق الى جمال باشا يقول له : ان لديه معروضات خاصة يرجو ان يبدلي بها اليه مشافهة ، فأجابه الى طلبه واستمع الى عرضه ، بأن الرجل الذي كان يفاوض الاجانب ويعرف اللغة الفرنسية ، هو الكرد علي صاحب المقتبس ، فأجابه جمال باشا ، عليك ان تقول هذا الكلام في الديوان العرفي في عاليه .

وان الزهراوي ذهب الى عاليه ، واررد امام الديوان العرفي ما قاله لجمال باشا ، فقال له رئيس المحكمة العرفية ، ان كان لديك شيء بخط صاحب المقتبس وتوقيعه فأبرزه ، وأما قولك انه كتب اشياء عن الحكومة في جريدته ، فهذا نعرفه وعندنا مجموعته ...

**المؤلف :** نستبعد ان يقدم الشهيد الزهراوي ، وهو المشهور بعفة لسانه وقلمه ، على ذكر اية كلمة او تهمة بحق الكرد علي او غيره لجمال باشا او المحكمة العرفية في عاليه . واكد الذين سيقوا الى الديوان العرفي ، ثم صدرت بحقهم احكام النفي والسجن والبراءة ، بأن الشهيد الزهراوي ، لم يتحدث بأية كلمة عن اي احد كان ، والزهراوي ارفع من يوصم بمثل ذلك . وقد اختلق الكرد علي ذلك ليكون مبرراً له في التعامل على أعظم شهيد أنجيت به البلاد العربية ، كما يظهر ذلك جلياً في المواد التالية ، وكان عليه ان ينشر صورة البرقية التي بعث بها الزهراوي لجمال باشا بحق الكرد علي تفادياً من اتهامه في التلغيق والافتراء .

قال الكرد علي في الصحيفة ( ١١٦ ) « ان الزهراوي حاول الاشتهار بالعلم ، فكشفت الابام امره ، وانه بعث الى الكرد علي وهو يصدر مقالة لتنتشر في مجلة المقطف ، كتبها على اسلوب القرآن ، فدفعها الى منشيء المجلة فلم تنشر ، وانه راجعه بعد الحاج الزهراوي ، فقال له صديقه الدكتور يعقوب صروف ، بأن من عادته في انقالات الواردة من المؤازرين ان يدفعها الى ابنته فتقرؤها ، فاذا رآها قد فهمتها وتسوّغتها ينشرها ، والا فلا ، وان مقالة الزهراوي لم تدرك ابنته مغزاه ، ويرى الكرد علي ، بأن البنت اذا كانت لم تفهم ، فالقراء أجدر ان لا يفهموا ... »

**المؤلف -** « ونحن نقول ليعقوب صروف ولابنته ولحمد الكرد علي ، بأنه ليس من مستوى أدبهم ان يفهموا ما انطوت عليه مقالة الزهراوي من بلاغة وبيان .



ذكر الكردعلي في الصفحة ( ١١٧ ) « بأن الزهراوي ، كتب اليه من حمص مرة بسأله ، عما اذا كان قرأ مقالاته في مجلة المنار ( نظام الحب والبغض ) فأجابه بأنه قرأها ، ولم يفهم ما يريد منها ، فقال له ، اقرأها ثانية تفهمها ، وانه أعاد تلاوتها ، فما فهم لها معنى ، وانه غير مستعد لفهم الفلسفة العالية ، وان مقالات الزهراوي كانت من هذا الطراز ، وانه كتب في جريدة الحضارة في الآستانة ، فما كانت تفهم مقالاته السياسية ، وانه نشر أيضاً مقالاته في « الجريدة » بصر ، فلم يفهم القراء اقواله ، ولا حاولوا معيائه وألفاظه ... »

المؤلف - هنا يتجلى ما انطوت عليه روح الكردعلي من حقد وكره وانتقاص من مواهب الزهراوي وعلمه وأدبه ، فأفسح له المجال في مذكراته ليشفى غله من شهيد جليل أصبح في عالم الخلود .

أجل : لقد اعترف محمد الكردعلي ، بأنه لم يتطوع في تقريب كتابات الزهراوي ومؤلفاته سوى الامام محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الذي وصف الشهيد الزهراوي بأنه لا يقل شأنًا عن السيد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده ، ووصف مقالاته ومؤلفاته ، بأنها صورة مطابقة لاسلوب الافغاني ومحمد عبده في بيانها الشروق الرفيع ، فمعنى ذلك ، ان الكردعلي لا يفقه من البلاغة والبيان ما يستطيع به ادراك ما أنشأه الزهراوي في اسلوبه الفاسي الرفيع .

ثم وصف الكردعلي الشهيد الزهراوي بأنه كان خداعاً ، وانه نصحه ان يترك مطالعة الكتب القديمة ، وان يكتب من فكره ، فأجابه الكردعلي بأنه يتسلى بمطالعة المؤلفات القديمة .

فهل في هذه النصيحة المختصة ما يتطوي على الخداع .. اما الكردعلي ، فقد فسر هذه النصيحة بقوله « ان الزهراوي لم يتعلم ، ولا يرغب ان يتعلم ، ويشق عليه ان يتعلم احد ، وان معلوماته ما زادت عما اخذه من شيخ في المدرسة الرشدية في حمص ، وانه لا يجب ان يتعب نفسه بالمطالعة ، وان ما طبع عليه الزهراوي من حسد يحمله على ان يصد كل راغب في العلم ، حتى لا يظهر في المستقبل الفرق بينه وبين من تعلم ... »

وأردف محمد كردعلي قوله : بأن الشيخ طاهر الجزائري كان من رآيه في ذلك .

المؤلف - نحن نقول ، بأن الزهراوي قد اشتهر بالنبل ومكارم الاخلاق ، والنجدة والشهامة ، والاخلاص والوفاء ، والنصح والارشاد ، وكان نبواً يقتدى بفضائله المثلى وسجاياه النادرة ، اذا لم يكفر الزهراوي اذا نصحه ، ولا يحتاج الامر الى هذا الحد من الطعن والانتقاص من كرامته والاسفاف بالوصف ، فالزهراوي اوقع من ان يوصم بالغش والخداع والدس على الناس ، فهذه الصفات هي من شيم من وصفه بها زوراً وبهتاناً . والانه يوضح بنا فيه ، وهذا ما ثبت بأن الكردعلي قد وضع مذكراته في اخريات حياته ، فانطبقت عليه حكم الآية الكريمة ( ومنكم من يرد الى أرذل العمر ... )

ان تحصيل الزهراوي المحدود من العلوم على شيخ في المكتب الرشدي بحمص ، فهو امر طبيعي ، ولكنه لا يعرف من هم اعلام شيوخه في حلقات الدراسة الخاصة .

اما ذلك الشيخ الذي يعنيه ، قد أنجب جيلاً مثقفاً من ابناء حمص ، ليتبنوا اسمى المراتب والمناصب في الدولة ، كما وان الزهراوي في دراسته على هذا الشيخ ، وتبعه العلم على نفسه قد أظهرت عظيم مواهبه التي تتضاءل امامها مواهب اصحاب الشهادات العليا ، امثال محمد كردعلي وانداده ، فهل يستطيع الكرد علي والذ اديب ظهور له ان يأتوا بمثل ما أتى به الزهراوي في مؤلفه ( خديجة ام المؤمنين ) من بلاغة وبيان .

- ذكر في الصفحة ( ١١٨ ) من مذكراته « بأن الشهيدين عبد الغني العريسي صاحب جريدة البقيد ، وسيف الدين



الخطيب ، قد اتهمها الكرد علي ، بأنه هو الذي عاشهم ودرّجهم على السياسة والاحزاب والجمعيات .  
المؤلف - هذا زعم غير منطقي ، اذ لم ترد هذه التهمة في كتاب « الايضاحات السياسية » الذي اصدره جمال باشا .  
وقد زعم الكرد علي ذلك ، ليظهر نفسه المبدأ ، انه كان استاذاً للعربي والخطيب .

فالعربي في وطنيته وجهاده وثقافته وقوة قلمه وفصاحته لسانه أبرز شأناً من الكرد علي ، وقد ضاق به ذرعاً  
عندما نقل العربي جريدته من بيروت الى دمشق ، فزاحمه في حقل الصحافة ، وكانت جريدته لسان الامة العربية ،  
تفوق جريدة المقتبس في كل شيء ، وأنصارها رجال العرب كافة .

- ذكر الكرد علي في الصفحة ( ١٤٩ ) انه كان مع جمال باشا في فندق بارون بحلب ، وانه كان جالساً  
على سطح الطابق السفلي مع الشيخ اسعد الشقيري ، فوقعت على رأس الكرد علي من الطابق العلوي قطعة من الخبز ،  
وانه التفت فرأى جمال باشا مع خلوص بك والي سورية ، وانه وجه الخطاب الى جمال باشا في الحال وقال له « لم  
الخبز تقذفنا به يا باشا ، فقمعتك علينا دافقة ، ويقول المثل العربي : « اجع كلبك يتبعك » ، وانتم بحمد الله اسبغتم  
كلابكم ، وهم يتبعونكم حيث ذهبتم .

المؤلف - تمل ايها القارئ درجة السخف والذل والاستخذاء والرياء ، اذ كيف يرضى من به ذرة من الشرف  
والعزة والكرامة ان يضرب هذا المثل ، لأرضاء جمال باشا ، ويجعل نفسه وامته من فصيلة الكلاب ويشبهه ايضاً ذهب ...  
( الكرد علي والعلامة القاسمي )

- ورد في الصفحة ( ٦٨٧ ) من مذكراته ، « ان الامير شكيب ارسلان قرظ كتاب ( قواعد التحديث  
من فنون مصطلح الحديث ) وهو من تأليف الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي ، وأشاد بمواهب المؤلف ، فاشترى  
الكرد علي في مجلة الرسالة مقالة اعاب فيها المؤلف وانه جمعه جمعاً .

« وقد اتع الامير شكيب ارسلان بجوابه ، انه قد ثقل على الكرد علي ما صدر به ذلك المؤلف من مناقب  
مؤلفه ، وانه لجد مستغرب منه ضيق صدره بشائه على رجل لا يتارى اثنان في دمشق في كونه من افذاذ هذا  
العصر ، ومن العلماء الذين نحتج بثلمهم دمشق في كل مقام مباهاة ، وقال ان التجديد في محله لا يكون . وضع نقد  
وان الامام الشيخ محمد رضا صاحب مجلة المنار ، قد اطنب في وصف مؤلف القاسمي وقال « انه لا يعرف كتاباً  
مثله في موضوعه وسيلة ومقصد ومبدأ » .

هذا وان تزكية الامام الشيخ رشيد رضا لمؤلف القاسمي هو فصل الخطاب في احقية التكريظ ، ولا يحق لاي  
متشدد مغرور الخوض في هذا الميدان الشائك ، وان يتعدى قوله ، لاختصاصه بهذه العلوم العويصة التي لا تحيطها  
مدارك الكرد علي .

## خطط الشام

ومن الغرابة ان يعتبر محمد كرد علي نفسه معصوماً من الخطأ والعجز ، فيستوسل بالظعن في مواهب غيره  
ضاللاً وحسداً ، ويعتقد انه في منجى من النقد .

عندما احذر مؤلفه خطط الشام ، تعرض الاستاذ الشيخ راغب العثاني لنقده واظهار ما تضمنه من سوادث تاريخية



خاططة ، واغلاظه لغوية فادحة في سلسلة نشرت في إحدى المجلات ، ولما صدرت المقالة الثالثة ، ورأى الكرد علي وطأة النقد تشدد ، تنازل عن جيروته ، وحضر الى مكتب الاستاذ العثاني ، ورجاه بلسان الدين والاسترحام ان يكف عن النقد ، واقسم له بأنه سيجمع مؤلفه خطط الشام من المكاتب ويتلفه حرقاً ، قبيداً لتصحيحه من الاخطاء والاغلاط ، ولكنه لم يفعل ... !

اما الجيل المثقف المعاصر ، فإنه يعلم من هو الكرد علي عندما كان استاذاً للآداب في معهد الحقوق ، فقد ظهر عجزه الادبي في ميدان التدريس ، وانسحب بعد زفقات عجزية لا يطاق احتلالها من طلاب جامعة اكتشفوا ضعف مواهبه الادبية ، كرئيس للمجمع العلمي العربي ، فأكرهوه علي الانسحاب من التدريس .

وبما يجدر ذكره ، ان الكرد علي عندما كان وزيراً للمعارف في حكومة الشيخ تاج الدين الحسيني الاولى سنة ١٩٢٨ م ، ثم وزيراً للمعارف في الوزارة السني ترأسها الموسيو ( سولومياك ) الفرنسي في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٣١ م ، بدرت منه في عهدي وزارته تصرفات شاذة ، ابداها الموسيو سولومياك بكل اسف الى صديقه المرحوم حقي العظم ، فسجلها في مذكراته الخطيرة ، وقد بلغت اكثر من خمسين مادة ، قنلت فيها اطوار شذوذه .

والمع الموسيو سولومياك ، بأن الكرد علي هو من العناصر التي لا يستفاد من مواهبها واخلاصها للمصلحة .

وهكذا انفضح امره ففضح رؤساء الوزارات في مختلف العهود ادخاله بعد ذلك في الوزارة .

## محمد كرد علي وعبد القادر العظم

ومن جملة الشخصيات التي تناولها المرحوم محمد كرد علي في مذكراته ، بالظعن والتجريح هو السيد عبد القادر

العظم ، فانتقص من مواهبه الثقافية الى حد بعيد .

ونحن نرى من العدل والانصاف ، ان نضع امام اعين القراء فقرة وردت في ترجمة السيد العظم في كتاب « المدرسة الملكية والملكيون » الصحائف ٥١٥ و ٦١٤ و ٦١٦ المطبوع في الآستانة جاء فيها « ان السيد عبد القادر العظم تخرج من المكتب الملكي الشاهاني سنة ١٩٠٤ م وان علاماته في مراحل الدراسة الاعدادية والشاهانية كانت بدرجة ( علي الاعلى ) واخرج مؤلف ذلك الكتاب صورة عن شهادتيه الاعدادية والملكية ، واختارها من بين الشهادات لتكون نموذجاً يقتدي به ، وهذا ما يخالف الحقائق الواردة في مذكرات الكرد علي ، الانتقص ولم نر ما يبرر من مواهبه الا اذا كان الكرد علي يعتقد بان الجامعة التي تخرج هو منها خاصة بالاذكياء ، والتي تخرج منها عبد القادر العظم وغيره خاصة بالاغبياء . وفي ذلك منتهى السخافة والتعامل المفضوح .



العلامة المرحوم محمد كرد علي ١٨٧٩ - ١٩٥٣



# أدهم بن محمد الجندى

١٩٠٢



مؤلف هذا السفر مع ولده الوحيد «عمر»

ليس في ترجمتي ما يستحق الذكر، سوى اني أخرجت إلى ميدان التأليف الجزئين الاول والثاني من اعلام الأدب والفن، الأول صدر سنة ١٩٥٤ م والثاني سنة ١٩٥٨ م.

وأخرجت هذا السفر مع تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي في آن واحد، ورغم ما لقيت من عنت ومشقات، فقد أخرجت هذه المؤلفات التاريخية ومزقت اهاب الحاسدين المرجفين شر ممزق. ولدي مؤلفات عدة من أدبية وتاريخية وفنية، سأعمل على اخراجها تباعاً، ان كان في الأجل فسحة وأهمها، تاريخ الثورات المصرية، وتاريخ الثورات المغربية.

وقد قمت في عام ١٩٢١ م برحلة الى أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة) وبرحلتين الى أمريكا الجنوبية (البرازيل) الأولى عام ١٩٢٣ م والثانية عام ١٩٥٤ م وإلى فرنسا وإيطاليا ومصر وفلسطين.

وزرت العراق عام ١٩٥٦ م وقت بدراسات أدبية وتاريخية، كانت نتائجها هذه المؤلفات المتواضعة.



## مصادر الكتاب

مقتطفات من مذكرات الشهيد الميرالي صادق الجندي المفوض العام في سورية لحزب  
الامركزية ، والعضو في جمعية العهد .

مقتطفات من مذكرات الاستاذ شكري الجندي العضو في الجمعيات العربية .

مقتطفات من مذكرات الضابط الشقيقين المجاهدين توفيق وعبد العزيز الجندي .

مقتطفات من مذكرات الضابط المجاهد المعروف المرحوم خالد الحكيم .

مقتطفات من مذكرات أسعد الدرويش الضابط اركان حرب ومن مؤسسي جمعية العهد .

مقتطفات من مذكرات المرحوم العلامة الشيخ أحمد نبهان استاذ الشهيد عبد الحميد الزهراوي .

مقتطفات من مذكرات محمد نوري الفتيح النائب في مجلس المبعوثين عن دير الزور .

اتصالات شخصية مع أسر الشهداء ، ومع شخصيات عراقية .

اتصالات مع البطيركية الارمنية فيما يتعلق بالفدائيين الارمن .



# الفهرست

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢	بيان الى القراء	٢٦	موقف عبد الكريم الخليل من الزهراوي
٤	المقدمة	٢٩	احتجاج جمعية الاتحاد السوري في نيورك ،
٧	الاهداء	٣٠	رسالة الشهيد الزهراوي الى الشيخ رشيد رضا
٨	الشهيد الميرالاي صادق الجندي	٣١	التفريق بين الاحزاب والجمعيات العربية ، عزيز علي المصري
٩	الشهيد العربي الاول الدكتور عزة الجندي	٣٢	محاكمة عزيز علي المصري ، قرارات الاتحاديين السرية
١٠	الفصل الاول ، السلطان عبد الحميد ، الانقلاب العثماني ، الصراع بين الاتراك والعرب	٣٣	الوضع الدولي قبيل الحرب العالمية الاولى ،
١١	الجمعيات العربية من سنة ١٩٠٨ م الى ١٩١٢ م	٣٩	عروض الحلفاء ، دخول تركيا الحرب ، تعيين احمد جمال باشا قائداً للجيش الرابع
١٢	جمعية الحرية والائتلاف	٤٠	تقرب جمال باشا من زعماء العرب ، قصف بيروت بدافع اسطول الحلفاء ، حفلة تكريم الشيخ عبد العزيز جاديش
١٣	جمعية الاخاء العربي ، المنتدى الاعني	٤١	اغتيال الدكتور عزة الجندي
١٤	الجمعية العربية الفتاة ، الجمعية القحطانية	٤٢	دعوة احمد جمال باشا للدكتور عزة الجندي الى دمشق
١٥	جمعية العهد ، موقف الاتحاديين من هذه الجمعية	٤٣	حول تعيين مفتي حمص
١٦	الجمعية الثورية ، جمعية النهضة اللبنانية ، الجمعية الاصلاحية ، الجمعية الامم كزية	٤٤	الشهيد صادق الجندي ، الاتراك واسرة آل جندي في حمص
١٧	المؤتمر العربي في باريس ، رد الجمعية الامم كزية ، الاختلاف على رئاسة المؤتمر العربي ، انعقاد المؤتمر ، خطباء المؤتمر ، القرارات المتخذة في المؤتمر	٤٥	الشيخ امين الجندي وقصيدته التاويحية بوصف عزائم الجيش التركي التي كانت سبب النكبة
١٨	موقف الاتحاديين من المؤتمر العربي	٥١	المنفيون من اسيرة الجندي
١٩	الاتحاديون يرضخون	٥٢	ابو الخير الجندي
٢٠	صدور المرسوم السلطاني بالتنفيذ ، وفد الاصلاح في الآستانة ، نوايا الاتحاديين وتنصكرهم لطالب العرب	٥٣	حسني الجندي
٢١	شذوذ بعض رجال العرب	٥٤	شكري الجندي
٢٢	مطاعن الاتراك في العرب ، عودة وفد المؤتمر العربي الى بلاده ، عودة الشهيد عبد الحميد الزهراوي الى الآستانة ، حول المؤتمر العربي في باريس	٥٥	نوفيق وعبد العزيز الجندي
٢٣	تعيين الشهيد الزهراوي في مجلس الاعيان ،	٥٦	تشكيل المجلس العربي الحربي
٢٤		٥٧	نهضة الامم كزية ، احكام الديوان العربي ،



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٩	اعتراف رئيس الديوان العرفي	٨٦	الشهيد صالح حيدر
٦٠	ملاحظات علي قزاد باشا ، اعدام الحوري يوسف الحايك	٨٧	الشهيد علي الارمتازي
٦١	اخلاص العرب ، اغتال تحلة باشا المطران	٨٨	التفقات السرية ، نية اعتقال رجال العرب
٦٣	كيف اتصلت اسماء الشهداء بالانحادين	٨٩	الشهيد عبد الله الظاهر
٦٤	فرار الشهيد محمود جلال البخاري والتنوخي ، سفر البخاري والتنوخي الى البادية .	٩٠	الشهيد يوسف الحافي
٦٥	سفر الشهداء العربي والشهابي والبساط وحيد	٩١	بلاغ جمال باشا ، احكام السجن والنفي
٦٦	القبض على الشهداء الاربعة في مدائن صالح	٩٢	نفي ثلاثانة عائلة عربية ، شهداء القافلة الثانية في دمشق
٦٧	مسير مريود والبخاري والجزائري والتنوخي ، تسليمهم الى الحكومة ، اسباب التبدل السياسي	٩٣	اعدام شهداء القافلة الثانية بدمشق ، اللحظة الاخيرة
٦٨	الفجائي ، الوليمة القاتلة	٩٤	الشهيد شفيق بك المؤيد العظم
٦٩	اعتافات بعض الشهداء ، محمد الشنطي الباقي	٩٦	فائق بك المؤيد العظم
٧٠	تعذيب المتهمين ، سجن عاليه	٩٧	الشهيد عبد الحميد الزهراوي
٧١	أساليب الانتقام ، الاستخبارات والجاسوسية	١٠٠	الشهيد عمر الجزائري
٧٢	في الدولة العثمانية ، الشيخ اسعد الشقيري واحد جمال باشا	١٠١	الشهيد شكري العسلي
٧٣	يحب باشا الاطرش ، كامل بك الاسعد ، الوضع في ولاية بيروت كامل بك الاسعد	١٠٢	الشهيد عبد الوهاب الانكليزي
٧٤	كامل بك الاسعد	١٠٣	الشهيد رفيق رزق سلوم
٧٥	الشهيد محمد حافظ السعيد	١٠٧	الشهيد رشدي الشبعة
٧٦	شهداء القافلة الاولى ، اعدام في ساحة الخلود	١٠٨	تنفيذ احكام الاعدام بشهداء القافلة الثانية في بيروت
٧٧	والجند ، الخليل قائد رعييل الشهداء	١٠٩	الملاحظات الاخيرة في حياة الشهداء
٧٨	الشهيد عبد الكريم قاسم الخليل	١١٠	دفن الجثث ، شهوة التشفي والانتقام
٧٩	الشهيد محمود المحصاني	١١١	الشهيد بترو باولي
٨٠	الشهيد محمد المحصاني	١١٢	الشهيد جرجي حداد
٨١	الشهيد عبد القادر الخرساء	١١٣	الشهيد سعيد عقل
٨٢	الشهيد نور الدين القاضي	١١٤	الشهيد سعيد عقل في مذكرات عزمي بك
٨٣	الشهيد سليم عبد الهادي	١١٥	الشهيد عمر حمد
٨٤	الشهيد محمود نجا عجم	١١٨	الشهيد عبد الغني العربي
٨٥	الشهيد محمد مسلم عابدين	١٢١	الشهيد الامير عارف الشهابي
	الشهيد نايف تلال	١٢٦	الشهيد الشيخ احمد طباره
		١٢٧	محمد الشنطي الباقي
		١٢٨	الشهيد توفيق البساط



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٢٩	الشهيد سيف الدين الخطيب	١٦٦	الحاج حسن حماد ، فجي كاظم ابو الشرف
١٣٠	الشهيد علي الحاج عمر النشاشيبي		فارس نر
١٣١	الشهيد محمود جلال البخاري	١٦٧	داوود بركات ، جميل العلوف
١٣٢	الشيخ سليم البخاري	١٦٨	الشيخ قسطنطين بني ، محب الدين الخطيب
١٣٣	الشهيد سليم الجزائري	١٦٩	فائز الحوري ، البر حمصي
١٣٤	الشهيد امين لطفي الحافظ	١٧٠	خليل المطران ، الشيخ يوسف الحازن
١٣٥	المحكون بالاعدام غيابياً	١٧١	الشهيد الدكتور عبد الرحمن الشبيندر
١٣٦	الشهيدان الشقيقان فيليب وفريد الحازن	١٧٢	الشهيد توفيق الحلبي
١٣٨	الشهيدان في ساعاتها الاخيرة	١٧٣	رضا ورياض الصلح ، يوسف سليمان الحبيب
١٤٣	اعدام الوطنيين من شيوخ عشائر الحسنة والموالي		وتوفيق الناطور
	والتركي ، الشهيد محمد المالحم شيخ عشيرة الحسنة	١٧٤	علي العسلي ( ابو الشهداء ) محي الدين فرنجي
١٤٤	الشهيد فخر الحمود من شيوخ عشيرة الموالي ،	١٧٥	عنان بك مردم بك ، الشيخ محمد سعيد الباني
	الشهيد شاهر بن رحيل العلي شيخ عشيرة التركي	١٧٦	اسعد حيدر ، حسين حيدر ، نجيب شقير
١٤٥	توزيع الانتخابات النيابية في عهد الاتراك	١٧٧	الشيخ رشيد رضا
١٤٦	افتتاح نوابا الاتراك ، الامير فيصل في دمشق ،	١٧٩	رد الشيخ رشيد رضا على بيان جمال باشا
	اعلان الثورة العربية	١٨٣	خالد الدرويش البرازي ، الشيخ اسعد الشقيري
١٤٧	الشهيد احمد عارف مفتي غزة	١٨٤	شكري باشا الابوي
١٤٨	الشهيد زكي الرازي	١٨٥	عبد الحميد الرافعي ، رأي علي فؤاد باشا
١٤٩	اهداء حلقة تاريخية الى فخامة الرئيس	١٨٦	الامير ميشيل لطف الله ، عبدالستار السندرومي
	سكزي القوتلي	١٨٧	الامير شكيب ارسلان في مذكرات عزيز بك
١٥٠	الفصل الثاني ، ملحة عن مآثر الرئيس القوتلي	١٨٨	سياسة الامير شكيب ارسلان
١٥١	ترجمة المواطن الاول الخالد فخامة الرئيس	١٨٩	الامير والحركة العربية ، الامير شكيب
	سكزي القوتلي		ارسلان يود على مذكرات عزيز بك
١٥٦	رفيق العظم	١٩٠	اسرة الامير عبد القادر الجزائري الحسني ،
١٥٧	حقوقي العظم		الامير محمد سعيد الجزائري
١٥٩	سامي العظم	١٩١	الشهيد الامير عبد القادر الجزائري
١٦٠	المنفيون من اسرة آل العظم ، صفوح المؤيد العظم	١٩٢	الامير طاهر الجزائري
١٦١	احمد غزة باشا العابد ، الشيخ فؤاد باشا الخطيب	١٩٤	الوطنية المتلى في اسرة آل عربوق
١٦٢	نجيب البرازي	١٩٥	نقي عثمان العاندي واسرته
١٦٣	خالد الحكيم	١٩٦	الفصل الثالث ، الرد على مذكرات جمال باشا
١٦٥	الدكتور شلي شميل ، الشيخ سعيد الكرمي	١٩٧	البلديات السورية العربية الخالدة



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٩٨	خسائر الفزقة العربية وبطولاتها	٢٣٠	الفصل الرابع، العنصر الارمني، المجازر الارمنية
١٩٩	بطل ادرنة الوهمي، اهمال الجرحى	٢٣١	عصامية العنصر الارمني، الوفاء والاعتراف بالجميل
٢٠٠	قائد الفرقة السورية	٢٣٢	نشاط الجمعيات الارمنية، مصرع انور باشا، اعدام جاويد بك
٢٢٢	السفاح احمد جمال باشا	٢٣٣	مصرع سعيد حليم باشا، مصرع طلعة باشا
٢٢٤	التطورات السياسية الاخيرة	٢٣٤	مصرع السفاح سيرانشير التركي، عزمي بك
٢٢٥	التجني على الشهداء	٢٣٥	مصرع بهاء الدين شاكر، مصرع السفاح جمال باشا
٢٢٦	صورة قداسة الكاثوليكوس زاره الاول	٢٣٦	تاريخ الكنيسة الارمنية
	كاثوليكوس وبطار برك الارمن الارثوذكس	٢٣٧	الفصل الخامس، الرد على مذكرات الكرد علي
	في الاقليم السوري ولبنان وقبرص	٤٣	ترجمة مؤلف الكتاب
٢٢٧	اهداء الحلقة الى قداسة الكاثوليكوس زاره الاول		
٢٢٨	ترجمة قداسة الكاثوليكوس زاره الاول		

Back

B

0818







[illegible]

Denno 38-297







NYU - BOBST



31142 02824 5598

DS97.5 .J8

Shahada al-Habib al-Namiriyah al